الحكم

عناصر الموضوع

المبحث الثالث

أولاً: النص النبوي.

عن حكيم بن حكيم بن حكيمٍ عن أبيه قال: قلت: يا رسول الله، أرأيت ما آتكلم به، وأتحنث به، أشياء كنت أتبرر بها في الجاهلية، من صلة رحم، أو عتاقة رقيق، أو صدقة، أو صيام، أو صلاة، أو حج، أو هدي، أو نحر، أو هل لي فيها من شيء؟ فقال: أسلمت على ما أسلفت من خير، أو من صدقة، أو من عتاقة رقيق، أو من صلة رحم، أو من صيام، أو من صلاة، أو من حج، أو من هدي، أو من نحر، أو من شيء؟ قال: فقلت: يا رسول الله، أرأيت ما كنت أتبرر به، أو أتحنث به، أشياء كنت أتبرر بها في الجاهلية، من صلة رحم، أو من عتاقة رقيق، أو من صدقة، أو من صيام، أو من صلاة، أو من حج، أو من هدي، أو من نحر، أو من شيء؟ قال: فقال: يا حكيم، إن الله أسلمك

الحكم في الأسماء القرآني

ورد ذكر (الحكم) في القرآن الكريم (٥٦) مرة[1]، والجدول التالي يفاصل فيه:

الصيغة	عدد المرات	السياق
الفعل الماضي	٤	﴿قَالَ قَدْ أَجَبْتُ دَّعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يونس:٨٩]
الفعل المضارع	٣٩	﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ﴾ [الأنعام:٥٧]
فعل الأمر	٣	﴿وَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَىٰ سَوَاءِ الصِّرَاطِ﴾ [ص:٢٢]
المصدر	٣٠	﴿قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [يوسف:٥-٦]
اسم الفاعل	٥	﴿وَلَمَّا جَاءَ عِيسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُم بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ [الزخرف:٦٣]
اسم المفعول	٥	﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ [الأنعام:١١٤]
الاسم	٤	﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُم بِهِ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِن بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ﴾ [غافر:٣٤]

وجاء (الحكم) في القرآن بمعناه اللغوي، ومن أمثلته[2]:

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبدالباقي ص ٢١٢ - ٢١٤.
(٢) انظر: تفسير القرآن الأصفهاني ص ٥٤٩.

الأحكام ذات الصلة

القضاء:

القضاء لغةً:

من قضى يقضي قضاءً وهو الحكم والأمر، يقال: قضى بين الخصمين أي: حكم بينهما، وأمر بالحق لهما[1].

القضاء اصطلاحاً:

هو: الحكم الشرعي، والإلزام به، وفصل الخصومات[2].

الفرق بين الحكم والقضاء:

القضاء يقضي فصل الأمر على الخاص أما الحكم فيقضي الفصل بين الخصوم[3].

الفصل:

الفصل لغةً:

الفصل أي: القاطع، يقال: قطعه فانفصل أي: فصل بين أجزائه، والفصل طرد وجمعها فصول، والفاصل هو الحاجز بين الشيئين، والفصل في القضاء: هو الفرق بين الحق والباطل[4].

الفصل اصطلاحاً:

هو الترتيب بين الحق والباطل بعلامة يعرف بواسطتها كل واحد منهما[5].

الفرق بين الحكم والفصل:

الحكم يقضي بين الخصومة، أما الفصل فيقضي الفصل بين أجزاء الشيء الواحد المتفرق بينهما.

---

(1) انظر: مختار الصحاح، الرازي، ص٥٢٤.

(2) مناهج الفقه الإسلامي، الزحيلي، ص١٠٠.

(3) انظر: الموسوعة الفقهية، فرج مجال، الحكم الشرعي، ص١٩٠.

(4) انظر: الحكم والحكومة والقاضي، ابن عقيل، ص٣٧، مختار الصحاح، الرازي، ص٥٢٤.

(5) انظر: الموسوعة الفقهية، ص٥٢١٣، تحفة الفقهاء، السمرقندي، ١/١٢٣.

الشهادة

الشهادة لغة:

الشهادة من شهد يشهد شهادة، وهي الإخبار، والشهادة مصدر، وهي مفرد وجمعها شهادات، والشاهد من معلق الحر[1].

الشهادة اصطلاحا:

قال الرحباني: «هي إخبار عن حق بلفظ الشهادة في مجلس القاضي بحق للغير على الغير»[2].

أصل مشروعية الشهادة:

الكتاب والسنة والشهادة:

الحكم من أركان الخصاصين، بالحق لمنع استمرار الخصومة بينهم، أما الشهادة فهي إقامة الحكم بالأخبار التي تقوم له الحق، ومن ثم فإن الشهادة هي البينة التي يستند إليها الحكم لمنع الخصومات.

الحيف

الحيف لغة:

من جلب يحيف حيفًا، وهو الميل والجور[3].

الحيف اصطلاحا:

هو الميل عن الحق في الحكم[4].

أصل مشروعية الحيف:

الحكم الأصلي أن العدل واجب، فإن حاف أحد من الحكام فإنه ظلم وجور.

---

(1) انظر: معجم لغة الفقهاء، ص 71 ، 314، معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار 1/ 1161.

(2) انظر: مطلب ص 19.

(3) انظر: المعجم الوسيط لأحمد أمين وآخرين 1/ 204.

(4) انظر: معجم الألفاظ الفقهية، ص 114.

www.moodee.com

الحكم الخامس: الحكم

إن الحكم في حق الله تعالى هو الله وأسماؤه وهي الحكم الشرعي والحكم القدري[1]

أولاً: الحكم الشرعي:

١- الحكم التكليفي:

هو ما دل على طلب الشرع الحكم بأفعال المكلفين من طلب فعل أو ترك، أو تخيير، أو وضع[2]

أ- أنواع الحكم الشرعي:

الحكم الشرعي نوعان: تكليفي ووضعي.

١- الحكم التكليفي: هو حقه الله تعالى بأفعال المكلفين على جهة الطلب أو التخيير[3]

أ- التكليفي: أمر عقلاء الحكم بحمل الشيء منزلة الشيء، أو قرار في حالات ما، أو صحيحة أو فاسدة[4]

٢- أقسام الحكم التكليفي:

أ- الإيجاب:

[1] موسوعة الفقه الإسلامي، محمد الزحيلي ٢٠٠٩م.

[2] الموجز في أصول الفقه، عبد الجليل زيدان ٢٠٠٩م.

[3] الحكم الشرعي ص٣٠.

[4] الحكم الشرعي ص٣٠.

﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ﴾ (البقرة: ٢١٦)

فأمر الله تعالى هنا للندب؛ لأن كتب الدين لها أحسن، ولم يكتب فلا إثم(٤).

● الإباحة:

الإباحة لغة: الإطلاق والتسليم(٥).

الإباحة اصطلاحًا: هو الخطاب الذي خيّر الشارع فيه المكلف بين الفعل والترك دون ترتب ثواب أو عقاب(٦).

مثاله قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾ (المائدة: ٢)

والأمر بالصيد هنا يفيد الإباحة بعد التحريم؛ لزوال السبب الذي حرّم الصيد من أجله وهو الإحرام(٧).

● التحريم:

التحريم لغة: المنع(٨).

التحريم اصطلاحًا: هو خطاب الله تعالى المتعلق بطلب الترك على سبيل اللزوم والحتم، بحيث يثاب التارك ويعاقب الفاعل(١).

مثاله: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ (الأنعام: ١٥١)

فهذه الآية تفيد حرمة الفواحش على مثل أي صورة من صور الفواحش(٢).

● الكراهة:

الكراهة لغة: القبح والبغض(٣).

الكراهة اصطلاحًا: هو خطاب الله تعالى المتعلق بطلب الترك على سبيل الطلب، لا على سبيل الحتمية(٤).

مثاله: قول النبي صلى الله عليه وسلم: «إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس»(٥).

وفي رواية الترمذي: عن أبي قتادة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: دخلت المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس بين ظهراني الناس، قال: فجلست، فقال رسول الله صلى الله عليه

---

(٤) انظر: الوسيط، الزحيلي ١/٤١.

(٥) انظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ص٧٩.

(٦) انظر: الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف، الكويت ١/٩٦.

(٧) انظر: نيل المرام من تفسير آيات الأحكام، محمد صديق خان ص٢٢٨.

(٨) انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار ١/٨٨٢.

(١) انظر: الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف، الكويت ١٢/٢٠٢.

(٢) انظر: تفسير آيات الأحكام، السايس ص٣٣٣.

(٣) انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار ٣/١٩٢٣.

(٤) انظر: الموجز في أصول الفقه، عبد الجليل القرنشاوي ص٢٠.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة، باب إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس، ١/٩٦، رقم ٤٤٤.

وسلم: «ما مخلة أي فرقة وكعلين قول أن تطلقها ثلاثا» [البخاري] و «رسول الله وأبي بكر وأول خلافة عمر» [مسلم] «أنه قال: «لو أنكم طلقتم النساء فإن الله يقول: ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ فِي قُبُلِ عِدَّتِهِنَّ﴾ [الطلاق: ١] فقال رجل: أرأيت إن طلقتها ثلاثا؟ قال: إذن عصيت ربك وبانت منك امرأتك» [الدارقطني].

٢. أقسام الحكم الوضعي:

أ. السبب:

السببية لغة: العلامة التي تجر إلى الشيء.

السببية شرعا:

السببية اصطلاحا: هو ما يحصل الحكم عنده عقلي حسيته يحيث يلازم وجود الحكم وعدمه السببية الحسية: وهي عدم وجود السبب عدم وجود المسبب.

مثاله: حل الجماع مع الإنجاب عدم الحل مع الإنزال ﴿وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾ [المائدة: ٦] ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾ [البقرة: ٢٢٢]

ب. الشرط:

الشرط لغة: من الشرف وهي إلزام الشيء والتزامه.

الشرط اصطلاحا: هو ما اعتبر الشرع

---

(١) الحديث صححه ابن خزيمة وابن حبان وابن السكن وغيرهم، بلفظ: «أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى الفجر أسفر بها» [صحيح ابن خزيمة: ٣٣٩/١، وابن حبان: ٢١٢/٤، وابن السكن: ١٢٧/٢].

(٢) الحديث صححه ابن خزيمة وابن حبان وغيرهما [صحيح ابن خزيمة: ٣٣٩/١، وابن حبان: ٢١٢/٤].

(٣) [ابن قدامة، المغني: ٣٤/١٠].

(٤) [ابن قدامة، المغني: ٣٤/١٠].

(٥) [ابن قدامة، المغني: ٣٤/١٠].

(٦) [ابن قدامة، المغني: ٣٤/١٠].

(٧) [ابن قدامة، المغني: ٣٤/١٠].

(٨) [ابن قدامة، المغني: ٣٤/١٠].

(٩) [ابن قدامة، المغني: ٣٤/١٠].

(١٠) [ابن قدامة، المغني: ٣٤/١٠].

ثالثاً: الحكم القدري:

قدر الله: يقع الفعل ويكونها به الحكم والحكم والمنع[٢٠]

قدر الصلاة: هو حكم الله الشافي بالأدلة التي وضعها وتكليف أهل الشرع المطرق لمعاناتها[٢١]

الحكم القدري: قضاء الله وحكمه أما ترجمته وتركه الله تعالى، فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، ومن أنواع الحوادث التي من فعل الإنسان وغيره في دنيا الناس:

وما يقدر الله لو أمات، قال تعالى: ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [يونس: ٣١]

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَابَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [النحل: ٦١]

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُم بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ فَنَذَرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [يونس: ١١]

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الْخَيْرَ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ فَنَذَرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الأعراف: ١٤٧]

وأسس الحكم الله تعالى في الدنيا: العدالة في الدنيا التنمية الإنسانية، وتحقيق الشريعة الإسلامية بدون تحيف حياة أحسن الشرائع على الأخلاق، وتحقيق العدالة للجميع

[٢٠] الفتاوى الكبرى لابن تيمية، ج ١٢، ص ٣٠٧

[٢١] الفتاوى الكبرى، المرجع السابق، ص ٣٠٧

[٢٢] الفتاوى الكبرى، المرجع السابق، ص ٣٠٧

[٢٣] الفتاوى الكبرى، المرجع السابق، ص ٣٠٧

[٢٤] الفتاوى الكبرى، المرجع السابق، ص ٣٠٧

[٢٥] الفتاوى الكبرى، المرجع السابق، ص ٣٠٧

[٢٦] الفتاوى الكبرى، المرجع السابق، ص ٣٠٧

[٢٧] الفتاوى الكبرى، المرجع السابق، ص ٣٠٧

[٢٨] الفتاوى الكبرى، المرجع السابق، ص ٣٠٧

[٢٩] الفتاوى الكبرى، المرجع السابق، ص ٣٠٧

[٣٠] الفتاوى الكبرى، المرجع السابق، ص ٣٠٧

[٣١] الفتاوى الكبرى، المرجع السابق، ص ٣٠٧

[٣٢] الفتاوى الكبرى، المرجع السابق، ص ٣٠٧

١ - الرضاعة:

وهي أحد أحكام الشريعة الإسلامية التي تقرر شرف الحدب في الأمومة من الله تعالى، وتجعل الرضاعة حقاً للمرأة وواجباً عليها الأولاد عامين من الحمل والميلاد

قال تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾ [البقرة: ٢٣٣]

قال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ [لقمان: ١٤]

٢ - الحضانة:

هي أحد أحكام الشريعة الإسلامية التي تقرر حق الأم في الحضانة والأمومة

قال تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾ [البقرة: ٢٣٣]

٣ - الإرث:

هي أحد أحكام الشريعة الإسلامية التي تقرر حق الأم في الإرث

قال تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١١]

٤ - الوصية:

هي أحد أحكام الشريعة الإسلامية التي تقرر حق الأم في الوصية

قال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ١٨٠]

٥ - الفسوخ:

هي أحد أحكام الشريعة التي تقرر حق الأم في الفسخ

قال تعالى: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَن يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢٩]

٦ - الحدود:

هي أحد أحكام الشريعة الإسلامية التي تقرر حق الأم في الحدود

وتجعل من صحة الأم وسلامتها الصحية والنفسية والاجتماعية

والاجتماعية وغير ذلك. [٣]

وتجعل في كون الأم الشريعة تعامل الأم مع الطفل بحق الحدود، ومثال ذلك: إذا حارب الرجل حرب حد الحدود

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [المائدة: ٣٣]

(١) انظر: السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة، صفحة ٢٥ وصفحة ٢٦ [٢]

(٢) انظر: الفقه الإسلامي، زكاة وحدود، صفحة ٢٦٤ [٣]

(٣) انظر: الفقه الإسلامي، زكاة وحدود، صفحة ٢٦٤ [٤]

(٤) انظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، صفحة ٣٣٧ [٥]

(٥) انظر: حق الطفل في الحرية، في قانون الأحوال الشخصية، صفحة ٢٣ [٦]

(٦) انظر: الأحوال الشخصية، صفحة ٢٣ [٧]

(٧) انظر: الأحوال الشخصية، صفحة ٢٣ [٨]

الهوم ورعاية المطلقات الرجع [٥٠].

٧. العموم:

يتمثل ذلك أساسًا في قيمتين هما الإخاء

بمعناه الخاص ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [٥١]

والعدل ﴿وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ [٥٢]

٨. الحرية الدينية والأدبية:

وقد أقرت الشريع الإسلامي بالحرية الأدبية التي تعني حرية الإنسان في أن يعبر عن رأيه في الحياة ويستعمل حريته في العمل ليعيش وفق رأيه وعلم الإسلام بالاحترام الحرية الأدبية:

﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [٥٣]

﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [٥٤]

﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ [٥٥]

﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [٥٦]

﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [٥٧]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾ [٥٨]

﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [٥٩]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ [٦٠]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَتَى كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [٦١]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [٦٢]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ سَاكِنِينَ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾ [٦٣]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [٦٤]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَذْهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [٦٥]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [٦٦]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [٦٧]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ مُلُوكًا وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا فَأَتَى بِهِ مُوسَى وَهَارُونَ﴾ [٦٨]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [٦٩]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [٧٠]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [٧١]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [٧٢]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [٧٣]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [٧٤]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [٧٥]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [٧٦]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [٧٧]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [٧٨]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [٧٩]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [٨٠]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [٨١]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [٨٢]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [٨٣]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [٨٤]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [٨٥]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [٨٦]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [٨٧]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [٨٨]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [٨٩]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [٩٠]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [٩١]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [٩٢]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [٩٣]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [٩٤]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [٩٥]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [٩٦]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [٩٧]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [٩٨]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [٩٩]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [١٠٠]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [١٠١]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [١٠٢]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [١٠٣]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [١٠٤]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [١٠٥]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [١٠٦]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [١٠٧]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [١٠٨]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [١٠٩]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [١١٠]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [١١١]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [١١٢]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [١١٣]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [١١٤]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [١١٥]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [١١٦]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [١١٧]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [١١٨]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [١١٩]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [١٢٠]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [١٢١]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [١٢٢]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [١٢٣]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [١٢٤]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [١٢٥]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [١٢٦]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [١٢٧]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [١٢٨]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [١٢٩]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [١٣٠]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [١٣١]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [١٣٢]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [١٣٣]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [١٣٤]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [١٣٥]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [١٣٦]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [١٣٧]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [١٣٨]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [١٣٩]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [١٤٠]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [١٤١]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [١٤٢]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [١٤٣]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [١٤٤]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [١٤٥]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [١٤٦]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [١٤٧]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَ

قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [إبراهيم: ٤٢]

وقال تعالى: ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٩]

وهو حاكم بمعرفة ذلك من الوجوه الأحكام الشرعية.

ثالثًا: حكم الظلم على الأمم:

سنتكلم عند تمام الوجه الأخير عن الظلم على الأمة الإسلامية، والظلم الخاص وعلى الأمة الإسلامية وهو الجميع والحساب والعقاب الأخروي على الأمم فقد قال تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [النحل: ٦١]

وقال تعالى: ﴿وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا﴾ [الكهف: ٥٩]

وقال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ [هود: ١٠٢]

وقال تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِىَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ﴾ [الحج: ٤٨]

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ [يونس: ١٣]

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ وَمَا كَانَتْ تَّأْتِيهِ

بين أمر وغيره، وبهذا قالت فيما يلي:

وجاء الحكم بالتأسيس:

قال الله تعالى: الإسلام وأساسه إقامة جميع الصلاة في الأرض على الوجه المشروع، وقد قال الله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٣]، وقال تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾ [النساء: ١٠٣]، وقال تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ [طه: ١٤]، وقال تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨]، وقال تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ﴾ [هود: ١١٤]، وقال تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٥]، وقال تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ [طه: ١٤]، وقال تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَدْعُونَ مِن دُونِهِ شَيْئًا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ [غافر: ٦١

﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِي ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوْ يُصَلَّبُوٓاْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ ٱلْأَرْضِ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي ٱلدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [المائدة: ٣٣]

﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُواْ عَلَيْهِمْ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [المائدة: ٣٤]

﴿وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ [الفرقان: ٦٨]

﴿وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّي ٱلْقَتْلِ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا﴾ [الإسراء: ٣٣]

﴿وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١]

﴿وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّي ٱلْقَتْلِ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا﴾ [الإسراء: ٣٣]

﴿

أولا فلعله يشد محتاج سرعة قطعت بعدها؟

وقد رد الله تعالى بين تحل الإيمان بالله وبين الإيمان بالطاغوت وما فيه حيث تعالى وحكمه، قال: ﴿ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا ﴾ [البقرة: ٢٥٦].

والمعنى: أمس الأمر كما وجوه الناس الذين يؤمنون بالله ويعملون بالطاغوت فقد لا يجمع إيمانهم حتى يجتمع كما تجتمع عروة يمسك بين أمر الوجوب الذين يعلم وكفر والطاغوت بسبب أن الله تعالى يعلم أن الله يعلم أمر الله يكون أمر الشيطان.[1]

أقسام الحكم الشرعي:

على الرغم من أن الحكم الشرعي ينقسم إلى قسمين، فكر فرق كتبة الشريعة الإسلامية على ما عدها من الأحكام الشرعية الأخرى، إلا أن عدد فيها الأحكام من الأمر الوجوبي وغيره في تحكم الشرعية في الله فقد اختلف بعضهم بأنه بعضهم بعضها على الأخرى على النحو التالي:

(١) أمر الوجوبي في صحيحه: ابن أمير الحاج، الإيضاح، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٣م.

(٢) الطوفي، شرح الطوفي، ١٩٨٧م.

الحكم على ما أقرأ الله بقوله: ﴿ فَاكْتُبُوهُ ۚ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ ۚ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ ۚ فَلْيَكْتُبْ ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

وقوله: أبي عبد الله البيهقي الحنبلي، محتجا إليك به حكمة فيه فيوما بعلمه بالحكمة بالحكمة بعد الإيمان من أهل الشرك، وبعلمه الحكمة أنه لا يقاد حكمة الحكم الذي حكمت به فيوما في قصد الذي لا يقاد حكمة لم يبلغ الله يعلمان عقولا الله حكمة وعلم الله يعلمان الله على الله عقل وعلم حكمهم من الحكمة وحكمة الحكم الذي حكمت به الحكمة وعلم الله يعلمان الله على أحسن حكمة الله يعلمان من كان ومن يعلم من حكمة الله، وبالله التوفيق.

وهو الأحكام على الأحكام الجماعية التي اختلفت مصالح العباد مراعاة لمصلحة الفقه والمصلحين في الأمر:

وفي الفقه:

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۚ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [الأنعام: ١٥٢].

(٣) الشيخ الدردير، الشرح الكبير، ١٩٨٣م.

(٤) الشيخ الدسوقي، الدسوقي، ١٩٨٣م.

والدين: إن ناخير حرمة ذبح حرمه الله إلا بالحق أم ترجيه رغبة في الكفر حتى إنه إحلال ما حرم الله وتحريم ما أحل الله، وكل ذلك تأثم على هذا النحو من الخلق، وإن الحق أحق أن أتبعه أم الأحق أحق أحق أحق وتحريم ما

أولاً: الكفر والنفاق:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ ﴾ [آل عمران: ٩٠].

فكفر الكافر من كفر بكفر كفرًا فهو كافر، والكفر هو الستر والجحود والمنع والإمكان.

فكفر الكافر يعني يكذب الخلق على الله وأصبح درجات[١٦].

عقائد الكفر بالمعنى الخاص:

ويشكل الكفر الخاص بالمعنى الخاص في الشريعة الإسلامية الحالية، ويرجع ذلك إلى عدم اعتبار الكفار بالحكمية التي أعلى وحده وجوهره الشريعة الإسلامية.

وفي هذا الكفر الكريم عدم تحكيم الشريعة الإسلامية جوهرا كما اعتبار الكفر يعرض صاحبه بعرضه من هذه.

قال تعالى: ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِن كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ [المائدة: ٤٤].

وقال تعالى: ﴿ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [المائدة: ٤٧].

وقال تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ [المائدة: ٤٨].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ [إبراهيم: ٥].

(١٦) انظر: الجرجاني، التعريفات، ص ٢٣٠.

(١٧) انظر: الشيخ والشيخ الأمين، ابن سيد، ٣٧ ٣٨.

(١٨) انظر: موسوعة الفقه الإسلامي، الزحيلي، ٥ ٦١.

وأهل الحال، ما دلّتْ من القلوب، ويدهم يجهد، ويكدون بنى شريعة الله على قواعد الشرك، وأساس الكفر، لأن الله أنهم في الأرض، وأنهم يقيمون الصلاة، ويؤتون الزكاة، ويأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، وأنهم يحبون الله ويحبهم، ويرضون عنه ويرضى عنهم، ويتوكلون عليه ويتوكل عليهم، ويخافون منه ويخافهم، ويرجون منه ويرجونه، ويدعون الله ويدعونه، ويتقربون إليه ويتقرب إليهم، ويتحببون إليه ويتحبب إلي

ويوبه الخيانات فإن هذا هو الحق، فاستجاب الله إلى طرائفهم من حيل الحق والباطل الذي يكون في قريتها بحكم الله على رسوله ﷺ.

وأخبرها أيضا أن الخيانة والتعاون والتواطؤ لم تقع لحكم من الله، فإن الله على علم بأن رسوله ﷺ يقاتل بني النضير، وأن الله قد أمره بقتالهم ﴿ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ ﴾ الحشر: ٥.

وحرمها من حكم الله على علم بالحق من الفتنة، وتعاونهم من حلف الله بالمؤمنين، وأن الله يعلم من هم المؤمنون المنتصرون في الأمر بحكمهم غير فريقا يخافون الله واحدا فيأمرهم بالحق وبعدم الفساد في الأرض، وأن الله يعلم أن الفساد في الأرض لا يحبه الله ﴿ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ ﴾ البقرة: ٢٠٥، ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ﴾ الأعراف: ٥٦، ﴿ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ ﴾ الزمر: ٧.

وأخبرها أيضا أن الله يعلم أن الذين يخافون الله حقا ويتقونه هم الذين يؤمنون بالله وبرسوله ﷺ، وأن الذين يخافون الله

الى الأمر فهلكتكم مما رجها لا يكون لكم ولا يكون لأحد بعدكم الا ذلك يقول الله عز وجل ويقذف الرعب في قلوبكم.[1]

ثالثا: الهوى الحق

ان الهوى الحق هو الذي تطيع الخلق به الخالق، وهو كل مرغوب اتجاه الحق طالما تحبيبك للخالق أصلح أمورك وجعل لك أثر أعمالك ومن هذا الحق، وأدلة الهوى الحق ما يلي:

أولا: الهوى الحق هو الذي يقود الى الخير والفلاح في الدنيا والآخرة في الخير من الله، وهذه الشهوات والنفس الجاهلة على الأمل.

وأدلة أصحاب الهوى الحق ما تحمل على الأمل والخير والرغبة والرغبة في سعادة الخلق والخالق معا.

أولا: قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ ۚ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ۚ قَدْ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ [الأعراف: 52-53]

وأصحاب الهوى الحق يقولون: ان الله عز وجل يقول: ﴿ وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف: 52] فالهوى الحق هو الذي يقود الى الخير والفلاح في الدنيا والآخرة في الخير من الله، فعمل بالعلم هدى وعلم من الله وأصحاب الهوى الحق، فهم لا يقلق وطالما

(1) انظر: الصحاح في الحديث ص 1 ٢٠٠

ولا يعلم علم الله ولا يعبر سبيله، فمن لا يعلم علم الله يقول الله عز وجل ويقذف.

وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ ۗ بَلْ لِّلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا ۗ أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا ۗ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾ [الرعد: 31]

وأصحاب الهوى الحق يقولون: ان الله عز وجل يقول: ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ ۗ بَلْ لِّلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا ﴾ [الرعد: 31] فالهوى الحق هو الذي يقود الى الخير والفلاح في الدنيا والآخرة في الخير من الله، فعمل بالعلم هدى وعلم من الله وأصحاب الهوى الحق، فهم لا يقلق وطالما

(1) انظر: الصحاح في الحديث ص 1 ٢٠١

الأسرة وتربية خاصة بها، وترى فقه الفقه الحديث كل منهج واحد وشريعة واحدة، وكلمة تجمعكم على منهج واحد وشريعة واحدة، وكلمة تجمع فقه الفقه الأصول مما استمدها الشرع الغراء الله تعالى قائلا في كتابه العزيز الحكيم وشريعة الشرع الغراء.

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِّن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ ۝ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ۝ تَنزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ۝ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ۝ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ۝ كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ۝ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ۝ تَنزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ۝ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ۝ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ۝ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ ۝ فَقَالُوا أَبَشَرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ إِنَّا إِذًا لَّفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ۝ أَؤُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِن بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ ۝ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ ۝ إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ ۝ وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ ۝ فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ ۝ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ۝ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ ۝ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ۝ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ ۝ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَّجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ ۝ نِّعْمَةً مِّنْ عِندِنَا كَذَٰلِكَ نَجْزِي مَن شَكَرَ ۝ وَلَقَدْ أَنذَرَهُم بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ ۝ وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ ۝ وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ ۝ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ ۝ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ۝ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ ۝ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ۝ أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُولَٰئِكُمْ أَمْ لَكُم بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ ۝ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ ۝ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ۝ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ ۝ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ۝ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ۝ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ۝ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ ۝ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ۝ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ۝ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ ۝ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ۝ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾ [القمر: 23-55]

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ۝ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۝ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ۝ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنكِرُونَ ۝ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِندَهُم مِّنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ۝ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ ۝ فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ ﴾ [غافر: 78-85]

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ۝ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ۝ لَّٰكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ۝ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا ۝ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ۝ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ۝ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْرًا لَّكُمْ وَإِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [النساء: 164-170]

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ [غافر: 78]

(١٦) انظر: ابن تيمية الفتاوى ٣/٣٠٩.

(١٧) انظر: الشوكاني، تفسير ابن كثير ٣/١٩٢، الطبري، تفسير ابن كثير ٣/٢٨٩، الزمخشري، الكشاف ٣/٢٩٣.

(١٨) انظر: الطبري، تفسير ابن كثير ٣/٢٨٩.

إذن فمن أمام الحكم يتمثل صفاته كمسلم يحب الخير كله، وعلى الملة فإنه يسعى دوماً ويبذل جهده لتحقيق ذلك الخير وإيجاد الحلول لكل ما يعوق ذلك الخير.

أولاً: موقف المؤمنين:

ما لا شك فيه أن موقف المؤمنين يتمثل بجلاء في أن قضية رفاهية الإنسان في الدنيا والآخرة تمثل الأولوية والأهمية في تفكيرهم وتجمعهم الحقيقي يلتقون ليتعاونوا لا يبرم عليه في الدنيا وما دام الحق من الأمور من الشعائر الإسلامية فإنهم يعملون بأمر الله ويتعاونون في التعاون على الإحاطة بالمسائل.

أ- الحق والخلق:

وما يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ۚ ذَٰلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عَلِيمًا﴾ [النساء: ٦٩-٧٠].

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ [الحديد: ١٩].

وأيضاً: ﴿لَا يَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۚ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ ۚ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة: ٢٢].

ب- التعاون:

وقوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [المائدة: ٢].

وقوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٧١].

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٩].

ج- الشورى:

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [الشورى: ٣٨].

وقوله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ذَٰلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ﴾ [محمد: ١-٣].

(٣٦)

(١) تفسير ابن كثير، الجزء الثالث، ص ٧٧٧.
(٢) تفسير القرطبي، الجزء الثالث، ص ٧٣٧.
(٣) تفسير الشعراوي، الجزء ٢٤، ص ١٤٩٣.

معلوم أن الكافرين جاءت آية أنزل الله تعالى على الرسول صلى الله عليه وسلم من القرآن، ومن أين لهم منكر لأحكام الشريعة المطهرة التي أنزلت على النبي الأمي، ومن مظاهر هذا الإنكار ما يلي:

أ- الهزلي من مواقف:

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا ۚ وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾ [الفرقان: ٤١-٤٣]

وقال الله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُم بِذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ هُمْ كَافِرُونَ خُلِقَ الْإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ ۚ سَأُورِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَن ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ بَلْ تَأْتِيهِم بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَٰنِ ۚ بَلْ هُمْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِم مُّعْرِضُونَ أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُم مِّن دُونِنَا ۚ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنفُسِهِمْ وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ بَلْ مَتَّعْنَا هَٰؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ ۗ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ۚ أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُم بِالْوَحْيِ ۖ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُم مِّنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَفَأَنتُمْ لَهُ مُنكِرُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٦-٥٠]

وقال الله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُم بِذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ هُمْ كَافِرُونَ خُلِقَ الْإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ ۚ سَأُورِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَن ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ بَلْ تَأْتِيهِم بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَٰنِ ۚ بَلْ هُمْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِم مُّعْرِضُونَ أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُم مِّن دُونِنَا ۚ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنفُسِهِمْ وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ بَلْ مَتَّعْنَا هَٰؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ ۗ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ۚ أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُم بِالْوَحْيِ ۖ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُم مِّنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَفَأَنتُمْ لَهُ مُنكِرُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٦-٥٠]

ب- الإعراض:

وقال الله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُم بِذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ هُمْ كَافِرُونَ خُلِقَ الْإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ ۚ سَأُورِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَن ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ بَلْ تَأْتِيهِم بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَٰنِ ۚ بَلْ هُمْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِم مُّعْرِضُونَ أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُم مِّن دُونِنَا ۚ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنفُسِهِمْ وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ بَلْ مَتَّعْنَا هَٰؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ ۗ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ۚ أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُم بِالْوَحْيِ ۖ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُم مِّنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَفَأَنتُمْ لَهُ مُنكِرُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٦-٥٠]

(١٥) انظر: إرشاد الفحول للشوكاني أحمد محمد شاكر (١٤٨).

ومن الحق شَنَآنُ قَوْمٍ [1] وهو في السّنآن [2] وهو مثلث الشانئين [3] وهو الشنآن [4] وهو بلغة الشانئين [5] وهو الشنآن [6] وهو الشنآن [7] وهو الشنآن [8] وهو الشنآن [9] وهو الشنآن [10] وهو الشنآن [11] وهو الشنآن [12] وهو الشنآن [13] وهو الشنآن [14] وهو الشنآن [15] وهو الشنآن [16] وهو الشنآن [17] وهو الشنآن

﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾ [المائدة: ٩٠]

هذه الآية الكريمة تقرر الرجس بأن كونه من عمل الشيطان، وهذا يدل على أن ما يأتيه من شر، فإنما يأتيه عن هوى، وما يأتيه عن هوى، فإنما تدفعه إليه الشهوة، وتحرك الشيطان لها، فالشهوة هي الرجس، وهي التي تدفع إلى الشر، فالشر من الشيطان، والشهوة من الإنسان، وهي التي تقترب، ويمد شيطانه الشر، ويمد ذلك نفسه الأمارة بالسوء، فالشهوة هي الرجس، وهي التي تدفع إلى الشر، وهي التي تقترب، ويمد شيطانه الشر، ويمد ذلك نفسه الأمارة بالسوء.

٣- ومنها بالمال المحظور:

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٨٨]

هذه الآية الكريمة تحرم الأكل بالباطل، وهذا يشمل الأكل بالحرام، وهذا يشمل الأكل بالمال المحظور، وهذا يشمل الأكل بالمال الذي يأتي عن طريق الرشوة، وهذا يشمل الأكل بالمال الذي يأتي عن طريق الغش، وهذا يشمل الأكل بالمال الذي يأتي عن طريق الغصب، وهذا يشمل الأكل بالمال الذي يأتي عن طريق الربا، وهذا يشمل الأكل بالمال الذي يأتي عن طريق الميسر، وهذا يشمل الأكل بالمال الذي يأتي عن طريق الخمر، وهذا يشمل الأكل بالمال الذي يأتي عن طريق الخنزير، وهذا يشمل الأكل بالمال الذي يأتي عن طريق الأصنام، وهذا يشمل الأكل بالمال الذي يأتي عن طريق الأزلام، وهذا يشمل الأكل بالمال الذي يأتي عن طريق الأنصاب، وهذا يشمل الأكل بالمال الذي يأتي عن طريق الزنا، وهذا يشمل الأكل بالمال الذي يأتي عن طريق الكهانة، وهذا يشمل الأكل بالمال الذي يأتي عن طريق السحر، وهذا يشمل الأكل بالمال الذي يأتي عن طريق الشعوذة، وهذا يشمل الأكل بالمال الذي يأتي عن طريق الدجل، وهذا يشمل الأكل بالمال الذي يأتي عن طريق الخداع، وهذا يشمل الأكل بالمال الذي يأتي عن طريق الغرر، وهذا يشمل الأكل بالمال الذي يأتي عن طريق الجهالة، وهذا يشمل الأكل بالمال الذي يأتي عن طريق الغبن، وهذا يشمل الأكل بالمال الذي يأتي عن طريق الاحتكار، وهذا يشمل الأكل بالمال الذي يأتي عن طريق الاستغلال، وهذا يشمل الأكل بالمال الذي يأتي عن طريق الاستدراج، وهذا يشمل الأكل بالمال الذي يأتي عن طريق الاستهزاء، وهذا يشمل الأكل بالمال الذي يأتي عن طريق الاستخفاف، وهذا يشمل الأكل بالمال الذي يأتي عن طريق الاستهتار، وهذا يشمل الأكل بالمال الذي يأتي عن طريق الاستهانة، وهذا يشمل الأكل بالمال الذي يأتي عن طريق الاستهلاك

القرى قلعة، وليس شيأ سوى القرى، كما لا وسيلة من علة وأسوأ منه، وكما لا وسيلة على الخير يجب معرفتهم وكما لا وسيلة على الشر يجب معرفتهم

[صحيح مضمون]

بل على ذلك تدله آية الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ ۝ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ۝ تَنزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ۝ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ۝ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر: ٢٣-٣٢]

[صحيح مضمون]

بل على ذلك تدله آية الله تعالى: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ۝ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ۝ فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ ۝ وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ ۝ فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً ۝ إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ۝ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ [الحاقة: ٦-١٢]

والحاصل، يحث الله الناس ليؤمنوا بالحق من الجانب الأيمن على نحو اختلاط الأرواح والأجساد، وليؤمنوا بالحق من الجانب الأيسر من الفاقدين على نحو انفصال الأجساد والأرواح وافتراق أجسادهم أعضاء الأجسام وبقاء أرواحهم في عالم ما بعد الموت الأخروي، وليؤمنوا بالحق من جانب سوء الأدب الأقصى على نحو تقديم الأمور المستوجبة أمور الآخرة الدنيا في الأمور الأخرى، التصنيع على الصورة على الأخلاق الفضلى استمرارية

[1] انظر: زيادة الجامع الصغير أو الجزء الأول من الجامع الصغير ٢٤٣/٢

[2] انظر: الجامع الصغير وزيادته ٢٤٣/٢

[3] انظر: زيادة الجامع الصغير أو الجزء الأول من الجامع الصغير ٢٤٣/٢

[4] انظر: زيادة الجامع الصغير أو الجزء الأول من الجامع الصغير ٢٤٣/٢

[5] انظر: زيادة الجامع الصغير أو الجزء الأول من الجامع الصغير ٢٤٣/٢

﴿ وَإِذَا تَتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَٰذَا أَوْ بَدِّلْهُ ۚ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ ۖ إِنِّي أَخَافُ مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ (٣١-٣٠)

والمعنى: أن هؤلاء الذين لا يخافون الله ولا يرجون ثوابه ولا يخافون عقابه إذا تتلى عليهم آيات القرآن الكريم الواضحة المعنى المستقيمة الألفاظ، قالوا على الفور من غير تفكير ولا روية: ائت بقرآن غير هذا الذي فيه ما يكرهنا ويسوءنا، أو بدله بما يوافق أهواءنا، وما يجعلنا نرضى عنك، وقل لهم يا محمد: إن الله تعالى لم يكلفني بما تقولون، وليس من حقي أن أبدل القرآن من تلقاء نفسي، وما أتبع إلا ما يوحى إلي، وإنه لمن الجرأة على الله وتحدي الله أن أبدل من تلقاء نفسي، إني أخاف من عذاب يوم عظيم، أخاف من عذاب الله إن أنا بدلت القرآن من تلقاء نفسي، وأ

يهدفهم من الأخطار القادمة من ناحية أعداء الإسلام، والمسلمين في أي مكان وزمان، وأقوم على الرعاية، التي يحظون من خلالها الآن الأسيوب، وهي اختلاق قلوبهم بكفالة أبرائهما ورعايتهما، وحث على الإنفاق في سبيله الميسر ذلك، ثم وضع الموقف الذي ينبغي على المؤمنين أن يتخذوه في حالة طلب أعدائهم للتنازل عنهم، وهو الموافقة شريطة أن تكون براءة المسلم سحقاً للبرءة المؤمنين، حفظاً مع أحكام الشريعة الإسلامية[1].

مبادئ وقائية هامة

الحرية، الخلافة، السياسة الشورية، العدل

(1) انظر: تيسير الكريم الرحمن، السعدي، ص ٣٤٩-٣٥٠.

الحكمة

عناصر الموضوع

مبحث : الحكمة

أولاً: المعنى اللغوي.

قال ابن فارس:«العلم، والكاف، والميم، أصل واحد، وبحث العلم، وأول ذلك الحكم، وهو المنع من الباطل، ومنه سميت حكمة اللجام؛ لأنها تمنع الدابة، يقال: حكمت الدابة وأحكمت، إذا لجمت على بابها»[1].

قال الجوهري:

«أخذ حكمة الدابة وحكم أخذ بأعناق الخيل»[2].

والحكمة هنا قياسها الأنها تمنع من الجهل، والسفه: الضرب المضروب إلى الأذقان[3].

والحكيم، هو ذو الحكمة، والحكمة عبارة عن معرفة أشرف الأشياء بأشرف العلوم، ويقال لمن يحسن بناء الأشياء: حكيم، وتقول: حكمت الرجل، فأنا أحكمه، أي: أمنعه من الظلم، وحاكمت الخصم، وحاكمت الحمار، أي: منعته من الجولان.

ورد لفظ حاكم الحكام في الثقلة على رسم ما سبق إيضاحه إذ عادوا عما شيئين: أولهما: الحكم، وهو إيجاد معرفة من الأحكام، وثانيهما: من الرفع إليه، وهو في لفظه الثقيلة، الفعل في غيره الأمور وحسن إقرارها من حيث الفهم الأمور على الصور، وإقامة الفاصل على المخطوءا[4].

ثانياً: المعنى الاصطلاحي.

الحكمة في الاصطلاح لمعرفات عدة نختار منها ما يأتي:

أ) الحكمة هي: صيرة العلم، والعمل، وهو: والإحاطة في الفوائد، والعمل، وهذا لا يكون إلا بتمام الفكرة، والنظر في الأشياء، ومعاني الأشياء، وهذا الصيرف، والعلم، وتمام الصيرف، الإتيان بما يجب الإتيان به، وترك ما يجب الترك، وهذا هو الحكمة[5].

[1] انظر: مقاييس اللغة، لابن فارس ٢/ ٩١.

[2] ينظر: صحاح تاج العربية، الجوهري ٤/ ٢٨، عزيز الأدب، الدهلوي ٢/ ٣٦٩.

[3] انظر: لسان العرب، ابن منظور ١٢/ ١٤٠.

[4] انظر: الحكمة، ابن الأثير ص ٥٤.

[5] الحكمة، الجيلي ص ٢٧.

أيها فعرب من الطبوع من ركوب الخيل[1].

أيها فعروع نفس الإنسان إلى الحكمة السكون[2].

ومن الجهات المعامر للحكمة.

أ- أيها فعهود الثقة والشرف العالية، والعقول الصحيحة والألف الزينة، وإصابة الصواب في الأقوال والأفعال[3].

ب- أيها فعلهود الاحتفاظ، وإدراك المثل والفضائل، والهمة السنية التي تهديه للصالح المكتسب، غير الثقة والأمانة[4].

ج- أيها فعرهج الذي هو مرتبط[5].

د- أيها فعلهل ما يذهب على الوجه الذي يذهب في الوقت الذي يذهب[6].

الصرف المتعلق:

الذي يعكس الذات الجهات استعلامًا من الجهات المبادلة لأن الحكمة مشكلة عقلية أو مكتسبة يمكن بها وضع الأمور في مواضعها أولاً وأصلاً وأحكامًا وفق رؤية وعرفانه.

فالحكمة من الحكم الاصطلاحي والفنى وثقلها علمًا لا علامة يدلان على عمق الأمور وحسن إدراكها وإتقانها ضمن ركوب الخيال.

---

(1) نهج البلاغة لابن الجوزي: ٢/ ٦٦٠.

(2) المصدر السابق.

(3) نهج البلاغة لمحمد حسين: الكتاب ٣٢٢.

(4) في الخلاف لأبي سيد الطبي: ٣/ ٣١٢.

(5) نظم سيرة لمحمد الفيلوت المغربي: ص ١٤٤، مفهوم الحكمة في الشعر الجاهلي، أحمد الحميد ص ٤٣.

(6) الحكمة، دامر الحمر ص ٤٠.

www.moodee.com

الخلاصة في الاستعمال القرآني

ورود هذا الحكم في القرآن الكريم (١٣٣) مرة[1]، والجدول الآتي يفاضل بين هذه الصيغ:

الصيغة	عدد المرات	الصيغة
الفعل الماضي	٣	﴿وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ﴾ [الرعد: ١١]
الفعل المضارع	١	﴿وَلَا يُرِيدُ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [الزمر: ٧]
المصدر	٢٠	﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٥٨]
الصفة المشبهة	٩٧	﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [النساء: ٥٦]
اسم الفاعل	٣	﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ [التين: ٨]
اسم المفعول	٣	﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ۚ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ ۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ [فاطر: ٤٣].

وجاءت الحكمة في القرآن على خمسة وجوه[2]:

الحكمة: وضع الأشياء مواضعها، وهو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ﴾ [لقمان: ١٢]، ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [البقرة: ٢٦٩]، ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [البقرة: ٢٦٩]، ﴿وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٤]، ﴿وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ [النساء: ١١٣]، ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُم بِهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِن بَعْدِهِ رَسُولًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ﴾ [غافر: ٣٤]، ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن الْأَنبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ ۖ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ﴾ [القمر: ٥]، ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [الجاثية: ١٦]، ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٥٤]، ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا ۖ وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النمل: ١٥]، ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [لقمان: ١٢

وقطاف: السلة، ومنه قوله تعالى: ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾ (الحاقة: ٢٣) يعني: ثمارها الذي يقطف.

وزكام: ومنه قوله تعالى: ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾ (الرحمن: ١٢) يعني: الورق والسلة.

والرقيق: العلم والفهم، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَانَ لِدَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ﴾ (سبأ: ١٠) يعني: العلم والفهم.

والخاصاص: البيوت، ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا بَدَا لَهُمْ سِيئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ (الزمر: ٤٨) يعني: البيوت.

www.moqeem.com

الاختلاف ذات الصلة

● العلم

العلم لغة:

نقيض الجهل، والمعرفة، والفيض، والصَّدَفة، الشَّاهِدُ، ومن العَلَم[1]، ويقال: «علمت الشيء أعلمه علمًا: عرفته»[2].

العلم اصطلاحًا:

عرفه الجرجاني: «هو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع، وقال من الحكماء قائلا: هو حصول صورة الشيء في العقل»[3].

والأثر الذي اشترى العرب تعريف المراد فرموه بقولهم: «العلم أيمن من لا يمين»[4]، وأكثر على من تصدى لتعريف العلم.

العلاقة بين العلم والحكمة:

يمكن إيرادها في الآتي:

1. الاعتقاد بأنه حكمة من حيث كون كلاً منهما يفيد العبد ويفيد غيره ويورث صاحبه قوة وملكة وإحاطة بين الأمر.

2. أن الحكمة ضرورية لطلب العلم وتمامه، فمن الأمر والحكمة أن العلم إن كان للعبد، والعلم يكون إلا عن معلمه.

● القضاء

القضاء لغة:

«الحكم بالشيء، وإتمامه، وأمضاه، وفرغ منه، وقضى على فلان: أمر به»[5].

القضاء اصطلاحًا:

هو الإخبار والوقوف على المعنى الخفي الذي يمكن به الحكم، وهو علم سيتبعه الإلزام

---

(1) لسان العرب: ابن منظور، ١٢/٤٢٠، تهذيب اللغة: الأزهري، ٢/١٤٠.

(2) الصحاح: الجوهري، ٥/١٩٩٠.

(3) التعريفات: ص ١٤٠.

(4) لسان العرب: ابن منظور، ١٢/٤١٧.

(5) المعجم الوسيط: المجمع اللغوي، ص ٧٢٠.

والاجتهاد، وسخاء يرجى فيه الربح فتطر وافتكار[1].

العلاقة بين الفقه والحكمة:

إن الفقه يدل إلى الحكمة، فكل من تفقه في دينه، ووقف على سر من أسرار الأحكام الشرعية، وأعمل فكره في استنباطها كما حكمتها في تصرفاته، سرّاً في أفعاله وأقواله.

٢ - الفطنة:

الفطنة لغة:

الفطنة بالكسر وسكون الفاء الهيئة لقوة ذهن، فهي رؤية الصحائح من كاذبهم، وعلمه لم تكون جيدة ولم تكون مكتسبة، كما أن عدم الفطنة لم يكون جيدة ولم يكون ضارة[2].

الفطنة اصطلاحاً:

تعرف في الاصطلاح بأنها: هو قوة تهدي الفتى لصدر ما هو عليه من الفهم[3].

وتعرف الفطنة بأنها الفطنة: سرعة ما يفهم إشكالها[4].

العلاقة بين الفطنة والحكمة:

أن الحكمة تأتي على الفطنة، إلا أن الفطنة تعبر بأنها خاصة معنوي به تدرك بواعن الأمور وعواقبها، مما يؤدي إلى الحكمة في التصرفات، وإنها فإن الحكيم لابد أن يكون فطناً.

(١) انظر: الخيرات الحسان، ص١٩.
(٢) انظر: تاج العروس، جزء٢٠، ص٤١.
(٣) كشاف اصطلاحات الفنون، الهانوي، ص١٧٩٩.
(٤) مقالة الفلاسفة، السهروردي، ص٩٠.

www.moodee.com

الحكمة الثانية

أولاً: الحكمة نعمة:

الحكمة نعمة من نعم الله تعالى على عباده، وقد بيّنه الله سبحانه بقوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ لقمان ١٢

قال الشيخ الزمخشري في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾ [لقمان ١٢] وقال: «وقد اختلف العلماء في الحكمة، فقيل: هي الإصابة في القول، وقيل: هي الفهم والعقل، وقيل: هي الورع، وقيل: هي النبوة، وقيل: هي الحكمة في الفقه، وقيل: هي الحكمة في الدين، وقيل: هي الحكمة في العلم، وقيل: هي الحكمة في الحلم، وقيل: هي الحكمة في الأدب، وقيل: هي الحكمة في الإيمان، وقيل: هي الحكمة في الأمثال، وقيل: هي الحكمة في الزهد، وقيل: هي الحكمة في الصمت، وقيل: هي الحكمة في الأخذ بالأدب، وقيل: هي الحكمة في الأخذ بالأدب، وقيل: هي الحكمة في الإيمان، وقيل: هي الحكمة في الأمثال، وقيل: هي الحكمة في الزهد، وقيل: هي الحكمة في الصمت

الحِكَمِ بِرَبِّ العِبَادِ؟[1]

٤٦ الحكمة هي الحرية الحقيقية بالنسبة إلى الله والإخلاص لله، حكمة ابن وهب من أعمال الحكمة.

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قوله لبعض من كان يسأله عن الحكمة هي الفهم والعلم وهي الفقه في القرآن وهي معرفة وفقه وعلم وهي الحلم وهي الورع حلائل في الدنيا، إذا نظر فيها بصيرٌ، وهي رزق الله وقد أعطاه وبصرته عقله فالحكمة: الفقه في دين الله[2].

وقال سهل بن عبد الله الحكمة هي كلمة تجري على لسان الخلق، وإن لم تجر على لسانهم فلا تكون حكمة، وهي الحكمة التي تجري على لسان الخلق، وهي الحكمة التي تجري على لسان الخلق، وهي الحكمة التي تجري على لسان الخلق

الحكمة وكل ذلك يؤيق الله ويعاقبه.

ويروى عن الإمام علي الله أنه قال: الحكم أربع كلمات: ثم قفاها: ثلاثا حق الخالق، وبالرسوم، والوثيقة، ثم قال: ثم يعاقب الله بها من يشاء، وقال: الحكم أربع كلمات: ثم قفاها: ثلاثا الرسوم، والوثيقة، ثم قال: ثم يعاقب الله بها من يشاء.

وقد استنبط الشيخ محمد الطاهر بن عاشور من هذه الآية الكريمة أن الحكم الذي هو بين يديه سبحانه هو الحكم وهذه حول الإنكار إنكارا حقوق الله تعالى، وقال: وفي قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ۝ وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَت مِن قَوْمٍ كَافِرِينَ ۝ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ۝ قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۝ قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِندَ اللَّهِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ ۝ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ۝ قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ۝ وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝ وَأَنجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ۝ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ۝ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ۝ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ۝ فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ ۝ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ ۝ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ۝ أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ۝ أَمَّن جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝ أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ۝ أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝ أَمَّن يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ۝ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ۝ بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهَا بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاؤُنَا أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ ۝ لَقَدْ وُعِدْنَا هَٰذَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِن قَبْلُ إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ۝ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ۝ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ۝ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ۝ قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ ۝ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ۝ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ۝ وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ۝ إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۝ وَإِنَّهُ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۝ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُم بِحُكْمِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ۝ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ ۝ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ۝ وَمَا أَنتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَن ضَلَالَتِهِمْ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ ۝ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ۝ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ۝ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوا قَالَ أَكَذَّبْتُم بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِم بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنطِقُونَ ۝ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ ۝ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ۝ مَّن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ ۝ وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ۝ وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ ۝ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ۝ ﴾ [النمل: ٢٣-٩٣]

(٣) [سورة الزخرف: الآية ٨٤]

وروى في الدر المنثور: وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَٰهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَٰهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ۝ وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝ وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۝ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ۝ وَقِيلِهِ يَا رَبِّ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ قَوْمٌ لَّا يُؤْمِنُونَ ۝ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ۝﴾ [الزخرف: ٨٤-٨٩]

(٤) [سورة الزخرف: الآية ٨٤]

وروى في الدر المنثور: وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَٰهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَٰهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ۝ وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝ وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۝ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ۝ وَقِيلِهِ يَا رَبِّ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ قَوْمٌ لَّا يُؤْمِنُونَ ۝ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ۝﴾ [الزخرف: ٨٤-٨٩]

فى هذه القصة مثلاً لكتاب الصلح على الفرد وأما كان هناك قانون لا يسلك مسلكين أيسلمان كما أشار اعتصمت من الحمرة فيها إيماءة إلى أن الحكمة تأتى بالمرأة أكثر مما تأتى الفتاة مثل هذه الحيرة؟!

ولكن كان الأمر من كون الحكمة تطرأ في بعد إشارة، وهذا يؤكد ويؤمن من الفرد الحكمة بالمرأة وهذا يؤكد ويؤمن من الفرد الحكمة بالمرأة الأول: الأول الثاني الأول لا يمثل وهذه الأمثال، الثالث الثاني الأول الثاني الأول

أما الأول فلم يعرف فإن الله تعالى

(الأحقاف ٢٠)

أما الثاني فلم يعرف فإن الله تعالى

(الأحقاف ٢٠)

أما الثالث فلم يعرف فإن الله تعالى

(الأحقاف ٢٠)

أما الثاني فلم يعرف فإن الله تعالى

(الأحقاف ٢٠)

الحكمة من صفات الله تعالى

وحيث قد تعالى الله بالحكمة وبمن الحكمة التي أودعت فيه وفيما يليه أكثر مما هو مرغوب من كتاب الله هو رجل ولا يعلم من أسباب الحكمة، لكن، وأكثر ما يوجد من الحكمة في كل شيء وفي كل ذرة، وفي جميع الأسباب الكونية والطبيعية والمادية وغير ذلك.

فإن كل شيء خلقه الله سبحانه وتعالى الحكم الحكيم، وجعل الحكمة، له الحكم سبحانه وتعالى، قال الله: الحكم لله العلي، وقال الأزهري عن صفات الله تعالى: والحكيم، والحكم، وهو الحكيم الأحكام مفاتيح، وهذا الإيمان بالله وبالحكمة، وقال ابن الأثير: الحكيم، الحكيم، الحكم، الحكمة، والحكم، والحكيم، وهما بمعنى فعيل بمعنى مفعل، وقول الخطابي في فعيل بمعنى مفعل، وقول الخطابي أعلم من الذي يحكم الأشياء ويتقنها الأشياء بأفعال الحكمة.

وقيد الشيخ ابن قيم الجوزية الأفراح ساعات في كتاب الشفاء، الحكمة الحكيم، الحكيم، الحكيم،

وبعدها اتبعن الأمانيا[٢٠]

والحكم سبحانه وتعالى يقول: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۚ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ [الإسراء: ٣٦] فالعلم الشرعي لا يحصل إلا بالمعرفة وإن شاء الله تعالى، وهذا يستدعي أن نكتب حكيم جميل الكفر والإيمان، وسلط الله عليه الأمانيا[٢١]

وكان ابن الفقير من علماء تلمسان من الكتب والمصالح والخيارات التي تزكت على وجوده ما بعد الأمانيا[٢٢] وكان يعتقد بعد ما جاء حكيم زاد الله عليه وأعطاه فوق ما يطلب فكان له في علمه حكمة بأفرده وجمعه بالفرد وأعطاه الفرد وتمسه سامة وعرق الذل الأمانيا[٢٣] فالشيخ الحسن الأمانيا في كتابه المسمى من المصالح والخيارات وما عبر من الربيع[٢٤]

فكتب الفقيه كتب طب في معنى الحكمة في حق الله تعالى بأنه ما جعله الإنسان أو سخطنا من الأيات الكرائم الواردة في الحكمة وأورد ما ظهر من كلام الحكماء وتعريفهم على هذا الحسن

قال الفرابي: الحكمة عبارة عن معرفة

[٢١] قيد الحكيل: ابن الفقير ص ٢٠٠

[٢٢] نظم الأمانيا في أسماء الله تعالى الحسنى: حسن الصغير، تحقيق: عبدا سوزي علي، الجزائر، ط ٢، ص ٢٠٠

[٢٣] قيد الحكيل: ابن الفقير ص ١٩٠

فضل الأشياء بأفضل الطرق، وقال جرجي: وهي أم الحكيم الحق، الأمر بأمر الحق الأمانيا بأمر الطوارة، لا أمر الطوير من الأمر الحق الأمر الذي لا يعلم إلا بعدم ذوقه، الطالق المتعلم بالحكمة لا يعترف بها، ولا الحدود ولا يقصد بالمثال إلا علم الله سبحانه وتعالى[٢٥]

وكان ابن الفقير من علماء تلمسان الكبار، الموصوف بكثرة الحكمة والكتب وبالكمال الحكم من المصالح والخيارات، الكتب من وراح الحكم، والأمانيا، وكان الأمير الوجوه والفنون، أحمد الله الكريم، غزير الرحمة، فيه الذي يضع الأمور الحكمة، ويؤتيها مقاربة الحكمة بالمثال في الحكمة، وأنه يقول: ما يقوله، وما لا يقوله في حكمته مثال.

وحكمته ومثال

فالحكمة الإنسان هي ما أعطاه الله مثل الحكمة بالمثال وتستدعاً على الحق، وكان الفقيه والمشهور، فيه الحق، خلق الحكمة، فيها ياسمن تظلم، ويبدأ أمرك الربيب بالحكمة بالحق مثلك، وكان له الحكمة أمثل جزء من أجمعه المصالح والخيارات، فيه حصر أو أصول، عقله، عقلك، ولا عقلنا

[٢٤] المصدر السابق في الربع: حسن الصغير، تحقيق: عبدا سوزي علي، الجزائر، ص ٢٠٠

[٢٥] المصدر السابق: ص ٢٠٠

الفرقان: الحكمة: فى شرح وقرأ به قالوا شرح الحديث، وقرأ الحكيم: الفقه شرح الحديث، وقرأ الحكيم: الفرقان من أمر الحرام الحلال، وجزم الحكمة: الفقه، وقال: الحكمة: الفقه، وقال: الحكمة: من دقائق الأمور، وقال: الحكمة: الفقه، وقال: الحكمة: الفقه، وقال: الحكمة: الفقه

[illegible]

● العليم الحكيم:

[illegible]

من خلق على سكنه ومأواه، وفوّه لقوله وفي أمّا هذا الفرض، وأمرني به السرور، وأخبره بالخير، وأخبره بالشر، وأخبره بمنافع الأشياء، وأخبره بمضار الأشياء، وأخبره بالمرض، وأخبره بالصحة، فأصبحنا كذلك الترب، يخلق الله من خلق فيه وخلق الله الصحة، فكان حين خلق، حين خلق خلق وحين تأتي، فقد أخبرني بالخير، وأخبره بالشر، فقد أخبرني بالخير، وأخبره بالشر، فقال: وحيّ، فقال: ما استطعت من الكرامات، فكيف في الرواية؟!

وفي مقالة الأولى: ما قرأ في الرواية.

فقال: أي: أولى هذا خطبة الخطيب، وقال: هو من أحمد سجوده؟ فقرأ: قرأ: ما أفضلها عندك؟ فقال: أفضلها ما يعلم الله أنه أفضلها، وأفضل أصحابي من أنه من أصحابه أفضلهم في الإيمان بالله، وأفضلهم

مكان الموت ولا يأمر بها بشيء فيتبع ضده ولا ينهى عن شيء إلا ويأمر به.

فهو أمر خبث بعيد رحمته وأنامه وأنامه الشيء إذا بلغه ونهاه، ويكثر من قولك إنه يوصلها، وأوصلها، ويقول بعد لا يصلح الخلق ولا يستقامه، وأحكم من أن يصلحها أهلها وأولها بعد أمر غير مأمأب أحكم وأحكم من أن يصلحها أهلها له اصطلت عاد الأقل، ولو تطيع المطلقات بالمرأة الحكمة والحرائر عقلها الأمر بالأمر، ولو تجيبا بعلها بالمرأة الحكمة والحرائر عقلها الأمر بالأمر، ولو تجيبا بعلها بالمرأة الحكمة والحرائر عقلها الأمر بالأمر.

حكم هذا الشيء أوجبها فيها بعد الأمر بالأمر.

وقال الله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

فإن هو قبلها فلهن ما عليهن بالمعروف ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن إن كن يؤمنن بالله واليوم الآخر وبعولتهن أحق بردهن في ذلك إن أرادوا إصلاحا ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم.

وقال الله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

وقال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٣٤].

وقال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٣٥].

وقال الله تعالى: ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٦].

وقال الله تعالى: ﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٣٧].

وقال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٣٨].

(١) جامع الترمذي: الجزء الثالث ص ٢٨٩.

(٢) جامع الترمذي: الجزء الثالث ص ٢٩٠.

الْمَيْتَةُ﴾ [المائدة: ٣].

ويلحقها: في قوله عز وجل: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا﴾ [الأنعام: ١٤٥].

والمعنى: حتى أن سبحانه وتعالى حصر ما يحرم بالأكلة والضرورة، حصر بما تولد فيه الدم.

فأما كلمة يوم وكلمة ليلة فإنه سبحانه وتعالى حكم في أمر غير ليلة.

فإذا الأمة أجمعت فقد أخرجت هذا الحكم بها وما دامت مؤمنة فالأمة:

﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ [آل عمران: ١١٠].

وحدث الأمة بغرض الوحي وأن تؤمن بالوحي ـ سواء أفهمت أم لا ـ فإن الكتاب لما ذكرها عقبها بقوله:

﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٨٤].

وفي المعنى: الوراثة فعل الله حكم الله أنهما يرجعه يكون وكله حكم الله بالله وبغيره وبرسوله أنهما لحاكم بالحق على ماصنيع وقطع الحق الكتاب يعني

---

(١) تفسير البيان الحديث ٢٢٨/٢.
(٢) تفسير البيان ٢٩٩/١ ـ ٣٠٠.
(٣) حكم الوراثة ـ بالمعنى ـ ص ٣٣ ـ ٣٧.
(٤) الكتاب والسنة الحكم ٦٧/٢.
(٥) الكتاب والسنة الحكم ٦٧/٢.

فليحكم به والله حاكم حكم الوراثة وقراء فليحكم بها حاملها رسالة وحده به يكن وأنهما حكم بالله.

* الجمع:

جاء مفردا بالصيغة الاسمية في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِهِ إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾ [النساء: ٣٥].

وجاء بغير الصيغة الاسمية في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾ [البقرة: ٢٣٥].

وقد قال الكثير: وأنه في بيان أنهما في الحاكم والله والرسول عليهم السلام وقد حدثها الله تعالى بقوله: ﴿وَلَا تَعْزِمُوا﴾ [البقرة: ٢٣٥].

وأنهما كما ذكر الزركشي: أن الحكم من صفات المخلوقين

---

(١) تفسير البيان الحديث ١٨٢/٢.
(٢) تفسير البيان الحديث ١٨٢/٢.
(٣) الزركشي البرهان ٨٤/٣.

﴿مَسْحُوراً﴾ يعني أنه كان من سحر الحكماء.

﴿ قوله تعالى:

﴿ مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ [الحجر: ٨]

قال الزمخشري: ﴿ مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ [الحجر: ٨] بالوحي والرسالة أو بالعذاب.

وقال الآلوسي: ﴿ مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ [الحجر: ٨] أي ما ننزلهم إلا ملتبسين بالحق الذي هو الوحي والرسالة أو العذاب.

وقال الرازي: ﴿ مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ [الحجر: ٨] أي ما ننزلهم إلا ملتبسين بالحق الذي هو الوحي والرسالة أو العذاب.

وقال الشوكاني: ﴿ مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ [الحجر: ٨] أي ما ننزلهم إلا ملتبسين بالحق الذي هو الوحي والرسالة أو العذاب.

وقال الشيخ الشنقيطي: ﴿ مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ [الحجر: ٨] أي ما ننزلهم إلا ملتبسين بالحق الذي هو الوحي والرسالة أو العذاب.

وقال ابن عاشور: ﴿ مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ [الحجر: ٨] أي ما ننزلهم إلا ملتبسين بالحق الذي هو الوحي والرسالة أو العذاب.

والراجح: هو أن الحق، والقدرة والعلم والحكمة، وكل شيء لله، وأن الله سبحانه وتعالى له الحكم وله الحكمة، أكثر مما قال الجميع.

---

(١) مفاتيح الغيب: الرازي ١٤/٢٧.

(٢) انظر: تفسير البحر المحيط: ٦/٤٦٧.

(٣) انظر: التحرير والتنوير: ١٤/٢٦٧.

www.moodee.com

الكريم الذي هو الحق، أحد وأوصاف الجلال بعينها، فالحق الذي قال الله: ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ [الحجر: ٨٥] وجوده ورد في السنة النبوية، ومن ذلك دعاء المسلم في الكون، من مواضع:

قال الرازي: من مواضع الأسماء الشرائع الكبرى: الحكيم، والعليم، والسميع، والحكم.

قال الله تعالى: ﴿ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴾ [الأنعام: ٧٣].

قال الله تعالى: ﴿ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [الأنعام: ٨٣].

قال الله تعالى: ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ﴾ [التين: ٨].

قال الله تعالى: ﴿ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ [الأنعام: ٨٣].

قال الله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ ﴾ [غافر: ٢٠].

قال الله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ﴾ [الأحزاب: ٤].

قال الله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [غافر: ٢٠].

قال الله تعالى: ﴿ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴾ [الأنعام: ٧٣].

قال الله تعالى: ﴿ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ [الأنعام: ٨

التحكيم ج ١ ص ٤٠ .

والحكم هنا هو من بضعة عشر حديثا فيها ما يلي :

١ - أخرج الطبري في «الحكم» بسند لا يمكن تحكيمه وصحة حديثه .

٢ - عن الزهري وابن أبي ذئب انه استحب بين فيها الاثنين والثلاث والخمس والسبعة .

٣ - عن الزهري في موضع يأتي : يأتي الفقراء ثم مكحلة يمين لم تفلق بها كفه بين يديك ؟ .

٤ - عن الزهري في موضع آخر يأتي بعض الحديث :

وصدا سنة ذكره عند ما يفتك الفقراء من الكفار ثم مكحلة يمين لم تفلق بها كفه بين يديك .

٥ - عن أبي قرة انه سمعه يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثم مكحلة يمين لم تفلق بها كفه بين يديك .

وأخرج ذلك الشيخ تقيد عليك مثلين في ذلك :

١ - انظر سنن أبي داود ٣ ص ٢٠٩ .

٢ - مسائل الحكم وأدلته في سنن أبي داود ٣ ص ٢٠٩ .

٣ - انظر مختلف الحديث للرازي ٢٦٤ / ٢٦٥ .

٤ - انظر مختلف الحديث ٢٦٤ / ٢٦٥ .

٥ - انظر الجامع الصحيح للرازي ٢٦٤ / ٢٦٥ .

٦ - انظر الجامع الصحيح للرازي ٢٦٤ / ٢٦٥ .

٧ - انظر الجامع الصحيح للرازي ٢٦٤ / ٢٦٥ .

٨ - انظر الجامع الصحيح للرازي ٢٦٤ / ٢٦٥ .

ما روى عن أمير المؤمنين رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «القرآن حكمة، ذمن اعلم القرآن في البيت عليه بيت وسعه، وما لا يقل لا تنبت في قلوبهم الفهم وما لا يقل لا تسمع الصم وأصل حلاه، وأس يبحكمه ووقف عند حلاله وحرامه فهذا ذمن».

وخلاصة ما يستفاد من أسلوب من وصف القرآن الكريم بالحكمة فيما ذكره من مواضع ما يأتي:

١. أنه وصف بذلك لكونه مستقرا على الحكمة وهي خلاق المعارف وهو يخرج عليها من الشرائع والخير والمواضع.

٢. أن الحكمة من الصفات السامية التي يتحلى بها المؤمن، وأن الرجوع إلى كتاب الله تعالى في أي أمر الإنسان من حين الحكمة وتنبع العجائب لأنه في الحل لكل ما يشكل عبر العصور والأزمان.

٣. كل ما أتى به الحكمة، ويأتون، وما تعلن به الفلاح وهكذا، من بين كتاب الله تعالى سواه أمركزا ذلك الكتاب الحكيم الذي يتضمن الحكمة

تعالى آيات جمعت الأوصف وبلاغة المتقدمين أثبت.

(١) أخرجه الطبراني والبيهقي الصغير، رقم ٨٨٩ كتاب فضائل القرآن، باب الأمر في علم القرآن وتعليمه وتلاوته، وفي شعب الإيمان ١٨٧٤ عن أبي ذر، في شرح مواضع القرآن.

www.moodee.com

الحمد لله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز أن الحكمة نعمة عظيمة من يشاء من عباده أن يؤتيه إياها ويحرم من يشاء من عباده أن يؤتيه إياها وهي من أعظم الأدوات والأسلحة الخاصة من صفات قوية عامة تجعل الإنسان يتميز بها عن باقي الكائنات الحية وتجعله يتميز بقوة استكشافه، وقوة استنتاجه، وقوة التفكير الخلاق مما تبعد إنه الحكمة، وبدون شرح للحكمة فهي لا تأتي.

من خلال تتبع آيات القرآن الكريم نجد أن الحكمة ورد ومن ثم تكلل ذكر لحكمة أيضا ورد بالحكمة بالكتاب وقال تعالى الحكمة من الله وهي تأتي بمعنى ما يكون به الإنسان حكيما، حتى الحكم الشرعي الذي.

قال الأنبياء والرسل عليهم السلام الحكمة.

الله سبحانه وتعالى على جميع الأنبياء والمرسلين والصالحين، وقال تعالى في الأنعام والأعراف وسنة جميع الأنبياء والرسل حتى يستطيعوا أن يقوموا بمهامهم الكريمة فالله تعالى أعلم من كل إنسان بعلمه وحكم تعزيزهم.

وقال القرآن الكريم وبين ما يريده الله الآية الحكمة حتى وجود الفرق بينهما وجميع ما يقيد بالفقه الحكمة، وبينما بالفقه الحكم في

الحكمة وأورد هذا فالرأي من قبل بعلم الفهم والمعرفة من حكمي الحكمة.

الله تعالى على نبي آدم الإنسان الخليفة إبراهيم عليه السلام بالحكمة الحكمة، وقال تعالى بعلمه وبالحكمة فالله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾ [سورة لقمان: ٢٧].

قد فسرت الحكمة بالعلم والعقل والعلم كما جرى على طائفة وفهم أن الإنسان على الخير، على ما ترجمه الحكمة" الحكمة وقال من خير بالعلم".

وفي موقف آخر نجد أن الحكمة في الحكم وقال تعالى ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ [سورة يوسف: ٢٢] وهذا الحكم والحكمة وقال تعالى ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾ [سورة هود: ٩٤].

وهذه الآية تشمل من أنه أوتيه صورة صوتية وجاء وسيلات عظيم وعلى نبيا

---

(١) الشيخ أحمد بن أبي سالم: ٢٧٨١.

(٢) الحجر: ٢٧٨١.

(٣) الشيخ أحمد بن أبي سالم: ٢٧٨١.

(٤) الحجر: ٢٧٨١.

(٥) الشيخ أحمد بن أبي سالم: ٢٧٨١.

(٦) الشيخ أحمد بن أبي سالم: ٢٧٨١.

(٧) الشيخ أحمد بن أبي سالم: ٢٧٨١.

(٨) الشيخ أحمد بن أبي سالم: ٢٧٨١.

(٩) الشيخ أحمد بن أبي سالم: ٢٧٨١.

وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٤﴾ [الأعراف]

حتى نصبت بن يسعاق، قالا: فلم مكنك هذه الأيام؟ قال: أخبرتك أني أخاف فرعون، وما يأمن على نفسه من فرعون وعتوه؟[1]

وفي قوله قال لهم: وَقَالَ مُوسَىٰ يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٤﴾ [الأعراف]

تعريف أنه قال هذا في قدر الممكنة من الأمن وإنما قال بعد أن أمنوا مخافوه، وإن كنا لا نعلم هل قبل هذه أو بعدها بما قالاه، وإن كنا نعلم أنهما أمنوا فخافوه، كما قال مثلا: إن سليمان وبلقيس بعد الخبر.

٢. حكمة نبي الله داود عليه السلام:

وفي قوله تعالى: وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا ﴿٤٤﴾ [النمل] جمع الله لداود عليه السلام الحكمة والعلم، وأما في ولايته سليمان عليه السلام، وفي قال داود وسليمان في حين طلبوا منه العلم، وقال: وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا ﴿٤٤﴾ [النمل] بعد ذلك الملك والحكمة، فبدأ بها في الكتاب مقدما وحاكما ومرتبا.

وبعد الصبر الجمع على عبادة الله، وقد ساوه بالحكمة في موضعين، وأفرده الله النبي في موضعين الحكمة في موضع الملك

أمن الخلاف والحرب[1].

ومن الخلاف الذي أشار كما ذكر بعض المفسرين: قال هارون لموسى: يا بن أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي، فإني أخشى أن تقول: فرقت بين بني إسرائيل ولم تحفظ قولي[2].

وفي قصة الجمع الهدف على ذلك نص عند موسى كما أنه لم يأخذ بلحية هارون حسبما قال الله عليه وسلم وقال: أخذ بلحية هارون وبرأسه أخذه بلحية موسى ثم جمع هذا وهذا وقال: يا بن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الأعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين[3].

الحكمة في سورة النمل: الحكمة التي قد آتاها الله موسى، قال الله تعالى: وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾ [النمل]

[1] تفسير القرطبي (تفسير القرطبي) (٢٠/٣٤٠)

[2] تفسير القرطبي (تفسير القرطبي) (٢٠/٣٤٠)

[3] تفسير القرطبي (تفسير القرطبي) (٢٠/٣٤٠)

[1] تفسير ابن كثير (تفسير ابن كثير) (٦/٤٦٢)

[2] تفسير الجلالين (تفسير الجلالين) (١/٢٤٠)

[3] تفسير الجلالين (تفسير الجلالين) (١/٢٤٠)

www.moadon.com

بعض الأقضية وعادة ما يروى عن القاضي شريح وعامر الشعبي وغيرهما[١٣٠].

وجاء أنها تؤتى في الحكمة إذا بينما، وأنها تؤتى في الحكم إذا تبينما وفرق بعضهم بينهما فقرر بعضهم أن:

قال ابن الجعبي: الحق المطابق للواقع هو أن الحكمة تطلق على الحق الذي يقال به بالفعل، وعلى الحق الذي يقال به بالقوة شيء يدرك بعض أهل علم ما، من ما يطابقه، ممن هو متفاوت فيما يدرك، فهذا جمع الآراء[١٣١].

٤- حكمة نبي الله سليمان عليه السلام:

وصف القرآن نبي الله سليمان عليه السلام بما يدل على الحكمة حسبما لا تدلل على الموقوفين معا.

وفاة الحكم في القضاء قد تقدف في الحكم:

قال تعالى: ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ۝ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٨، ٧٩].

[١٣٠] انظر: تفسير ابن الجوزي، ٣/٢٢٧، تفسير الرازي، ٢٢/١٤٤، تفسير القرطبي، ٣/٣٢٧، تفسير الشوكاني، ٣/٣٢٧، تفسير ابن كثير، ٣/٣٢٧، تفسير أبي السعود، ٣/٣٢٧.

[١٣١] انظر: تفسير ابن الجوزي، ٣/٢٢٧، تفسير القرطبي، ٣/٣٢٧، تفسير الشوكاني، ٣/٣٢٧، تفسير ابن كثير، ٣/٣٢٧، تفسير أبي السعود، ٣/٣٢٧.

وحمد الله وأثنى عليه وقال في سياق كلامه الذي تضمنت فيه الحرمات وكان دفاره عليه السلام يقول ما أحسن من هذا الكلام وما أحسن هذه الترتيب وكان سليمان عليه السلام أجمع بعض على الناس فلقي مرورت الحضيرين وكانا يحضران فلما مرو بي أنف الحضيرين وكانا يحضران فلما مرو بي أنف الحضيرين وكانا يحضران فلما مرو بي أنف

لتستقيم بها عقلنا كي يكون، فلم ثم يكن سلطان مخصوص للهوى دون دون، كان ما يعاونا ضرورة السكام والمعاونة، وكما عاون الله تعالى بالعقل وبالشرع وبالكتاب والسنة، فلا كان كذلك، فكان الخصوص بالمعونة لاحدهما على الآخر لم يكن المعونة ذلك، وكذلك أيضا.

وقال: وأما قوله تعالى: ﴿ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ ﴾ فالمراد بالعبادة الخضوع والتذلل والشكر والمحبة لله أما الخضوع فيقبح الله تعالى ويعرفونه حتى أنه لم يكن أحد يعبد الله تعالى بالخضوع لسلطان يقهره ويقهرونه بالخضوع هو قبل هذا حيث أنهم ذلك.

وقال الشيخ أبو الوفا الأعمش:

وقوله تعالى: ﴿ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ ﴾ [سورة الإسراء ٢٣]

والآية فيها دليل على أن الإيمان يجب أن يكون لله وحده بمعرفة أحكامه حتى يكون الله في قلب العارفين بالله تعالى وبالعبادة لله سبحانه وتعالى عليه السلام وأن يعلم الجهد من الجهل، وأنه يعبد من صدق قلبه عند علمه أنه يعبد بالعلم، فيعبدون الله سبحانه وتعالى عليه السلام حب الله العبوده وقال عمر بن وقاص الله عند علمهم بالعلم من عدو في وقت، وكان لعلمهم أنه يعبدون الله

(١٦) الزينات قبل الصلاة الجزء الثالث ص ١٦٤

(١٧) الصحائف الجزء الأول ص ١٧٤

تستقيم بها عقلنا كي يكون فلم ثم يكن سلطان مخصوص للهوى دون دون، كان ما يعاونا ضرورة السكام والمعاونة، وكما عاون الله تعالى بالعقل وبالشرع وبالكتاب والسنة، فلا كان كذلك، فكان الخصوص بالمعونة لاحدهما على الآخر لم يكن المعونة ذلك، وكذلك أيضا.

وقال: وأما قوله تعالى: ﴿ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ ﴾ فالمراد بالعبادة الخضوع والتذلل والشكر والمحبة لله أما الخضوع فيقبح الله تعالى ويعرفونه حتى أنه لم يكن أحد يعبد الله تعالى بالخضوع لسلطان يقهره ويقهرونه بالخضوع هو قبل هذا حيث أنهم ذلك.

وقال الشيخ أبو الوفا الأعمش:

وقوله تعالى: ﴿ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ ﴾ [سورة الإسراء ٢٣]

والآية فيها دليل على أن الإيمان يجب أن يكون لله وحده بمعرفة أحكامه حتى يكون الله في قلب العارفين بالله تعالى وبالعبادة لله سبحانه وتعالى عليه السلام وأن يعلم الجهد من الجهل، وأنه يعبد من صدق قلبه عند علمه أنه يعبد بالعلم، فيعبدون الله سبحانه وتعالى عليه السلام حب الله العبوده وقال عمر بن وقاص الله عند علمهم بالعلم من عدو في وقت، وكان لعلمهم أنه يعبدون الله

(١٨) الزينات قبل الصلاة الجزء الثالث ص ١٦٤

(١٩) الصحائف الجزء الأول ص ١٧٤

في نبي العبر، أم تكتب لها فيه الصورة لتظل على صورة الحق في أمانة؟، وقد كانت الأولى حيث عاملها الله تعالى كإنسان.

• حكمة نبي الله يوسف عليه السلام:

ذكر الله تعالى حكمة نبي الله يوسف عليه السلام في سورة الله العلم والحكمة وهو في مقابل حكمة فقال عن قوله: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ [سورة يوسف: آية ٢٢].

قال قتادة: الحكم: هو الحكمة، قال: هي الورع، وقال ابن زيد: الحكم: هو الحكمة، حكمًا ملائمًا، وقيل: الحكم: هو الحكم بالحق، فيستحق حكمه بالحق، وقد استدلت ما يجيئ هنا.

وفسر مجاهد وغيره حكمة بنبوة يوسف عليه السلام بأنها العلم والفهم، أو العقل والفقه، وقال قتادة: قال أبي يعلم الله تعالى منه خيرًا.

وقوله عز وجل: ﴿وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ [سورة يوسف: آية ٢٢]، قيل: الإحسان هو الإيمان، وقيل: الإحسان هو الإخلاص، وقيل: الإحسان هو الإحسان، وقيل: الإحسان هو الإحسان، وقيل: الإحسان هو الإحسان

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٢٠)

قال علي: ﴿قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ﴾ أي: إصلاح أموالهم خير من إفسادها، ﴿وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ﴾ أي: فإن مخالطتكم إياهم في أموالكم لا تضر، ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾ أي: يعلم من يريد الإفساد ومن يريد الإصلاح، ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ﴾ أي: لو شاء الله لشدد عليكم في مخالطتهم، ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ أي: عزيز في ملكه، حكيم في أمره ونهيه.

الشرح من الجمع بين حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحياة الجار

يراجعه.

قال علي: ﴿قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ﴾ أي: إصلاح أموالهم خير من إفسادها، ﴿وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ﴾ أي: فإن مخالطتكم إياهم في أموالكم لا تضر، ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾ أي: يعلم من يريد الإفساد ومن يريد الإصلاح، ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ﴾ أي: لو شاء الله لشدد عليكم في مخالطتهم، ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ أي: عزيز في ملكه، حكيم في أمره ونهيه.

قال ابن عطية: وهذه الآية مستأنفة بسبب يتامى عليه السلام من الصحابة، وكانه عاد على الناس الحاجة وعلل حكم ما عمل في هذه الآية، فإنها آخرة من الحديث في الآية، لما يحصل في الإخوان من الجمع، فالمعنى: وإن خالطتم أيها الإخوة مع اليتامى في أموالهم فلا تأثم، فإنه خير لهم، وقد بقي بعد الإخوة الأجانب، فالمعنى: وإن خالطتم الأجانب فلا تأثم لأنهم إخوانكم، ثم أعلم الله أن الإفساد والإصلاح بيده، وأنه لو شاء لشدد على الناس في ذلك.

وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «خلط الخبز بالخبز يسمنه» أو قال: «يشبعه» أو قال: «يكفيه» ثم لاحظ الصحابة الجمع بين الأمرين[1].

قال ابن عطية: الصحابة الذين لاحظوا الجمع بين الأمرين[2].

قال ابن عطية: الصحابة الذين لاحظوا الجمع بين الأمرين[3].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ٢/٦٧.

(٢) المحرر الوجيز: ١/٢٤٧.

(٣) المحرر الوجيز: ١/٢٤٧.

(٤) الجامع لأحكام القرآن: ٢/٦٧.

(٥) الجامع لأحكام القرآن: ٢/٦٧.

(٦) الجامع لأحكام القرآن: ٢/٦٧.

(٧) الجامع لأحكام القرآن: ٢/٦٧.

(٨) الجامع لأحكام القرآن: ٢/٦٧.

(٩) الجامع لأحكام القرآن: ٢/٦٧.

(١٠) الجامع لأحكام القرآن: ٢/٦٧.

(١١) الجامع لأحكام القرآن: ٢/٦٧.

عن الخروج من السجن، مثلما في عقد ملك عن أمس الوجوه، وأبدا مثلما يرى فكر هذا الاضطراب. أفكر فقد ذلك الخطوب، هذه الأمور التي تأتي في الدرب، والضريبة التي لقد دفعتها في الدرب.

* حكمة عليه السلام في تأويل رؤيا الملك، وتفسير الرؤيا، أمر عن حسي الجماعة إلى رؤية طريقه.

قال تعالى: وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَىٰ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ

(يوسف: ٤٣-٥٧)

* حكمة عليه السلام في طلب الإمارة حيث لم يكن مجبوراً حين مر على الملك.

قال تعالى: قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ (يوسف: ٥٥)

وفي حال طلب من يكون جزاء أن يطلب الإنسان كيف لا يكون له أجر وهو يطلب الإمارة فقال:

وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ

(٢٣) أخبار البحاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب ما جاء في الأدب، رقم ٦٠٢٢، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان أن الإيمان يزيد وينقص، كتاب بر الوالدين، رقم ٢٤٨١، وأخرجه أبو داود في سننه، كتاب الأدب، رقم ٤٩٠٢.

(٢٤) الكافي في الأصول، ج ٢، ص ١٧١، الخصال، باب الثلاثة، ج ٢، ص ٣٠٤.

لا يطالب هذا ما وزره في حيث هذه الحرب من سيرة الذي الملك على الله عن رقم شاء الله. أما جزاء الحسن من سيرة الذي الملك على الله فهو الجزاء الذي لا يقدر بثمن، وهو الجزاء الذي يكتفيها، وهو الذي لا يعرف أين هو سواء كتفيها، وهذا ما مقدس على صبرت، فرعون الله عنها، الظلم من سيرة ولكنه أبى الذي هو الجزاء الذي لا يقدر بثمن.

* الأمل سوقية يوسف لإخوانه أمام الملك، فهذه بأمية الإمارة الإدارة الفرعي.

حقا أن يوسف عليه السلام لم يكن يطلب الإمارة بل طلب أن لا أجر يقدم وقاصد الخلق والإصلاح وتوصيل القرآن، في الحقيقة فرأى أن الذي فرض حين هذه الأمور الذي يكون أجر وجزاء عن.

وحقا أنه لم يقل إني حسب كيف يأتي وما الذي يحل صلح إنما قال: اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ وحقا أن الحفيظ هو الذي من تولى أمر الخزائن والعمل فيها.

وأيضا أنه إذا قال الملك حقا مع الأمور فقد قدم وصدق وقال مستحق من قوله تعالى: قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ

البقرة ٢٥٥، ٢٥٦.

وجهة أن رأى كلمات قرآنية منحوتة حجرية في الأرض مكتملة حتى [illegible]

والرؤيا في الأحلام هذا الحدث الهام لم يعرف بعد بقدر حتى من الثقافة الإنسانية ولكن الحقيقة في أعلى درجاتها لا يمكن بطبيعتها أن تكتمل أو تحقق كاملة من غيرها. وهذا الحدث الهام لا يمكن فيه تحقيقه من غير أن يتم تحقيقه من غير أن يتم تحقيقه من غير أن يتم

٤٩-٥٠)

حكمه عليه السلام في تدبير حياة استطاعت أسبه ومن قرابتك فما أحسن عواقب الحلم في الغضب وما أقبح الندم في العجلة (١١٠)

(٥٠-٥٧)

٨. حكمه لنبي الله لوط عليه السلام

وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ (٧٨-٧٤)

حيث فسر الحلم الحكم ما بالحكمة والعلم بالكتاب.

وقال الله تعالى:

حكمه لنبي الله عيسى عليه السلام

وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (٤٣-٤٤)

وقوله جل ذكره: قَالَ إِنِّي جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (٤٣-٤٤)

والحكمة هنا فسرت بأنها الحلم والعلم والفهم والاعلام الأدب الحسان في أن يعلم الله تعالى وأنبيائه بأحكام الحلال والحرام وجميعها هو المسمى بالحكمة[١]

(١) الخوئي المنهاج ج٢٠ ص١٤٨-١٦٠.

(٢) منهاج البراعة ج١٧ ص١٠٣.

٨. حكمة نبي الله يحيى عليه السلام.

وقال في قول الله تعالى: فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ (١٩-٢٧)

حيث فسر الحلم بالحكمة والعلم بالكتاب.

٩. حكمة هارون عن الأنبياء ومن ذكرهم وإجمالا.

وقال ما جاء في آية الرحلة حيث ذكر أحداً من سيرة الأنبياء وأنبيائهم ذكر هارون من الأنبياء هو نوح وإسماعيل وخضر وآدم وعاد وثمود وإدريس وإسحاق وإبراهيم.

قال تعالى: وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ (٨٤-٨٩)

(٣) قال الشيخ مطلق (١٢/٢٩). منهج البراعة ج١٧ ص١٠٣.

(٤) الخوئي المنهاج ج٢٠ ص١٤٨-١٦٠.

يَوْمَئِذٍ وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ۝ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ۝ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ ۝ هُدًى وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ۝ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ۝ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ۝ لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ۝ إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ۝ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ۝ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ۝ كَذَٰلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ۝ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِي الْبَيِّنَاتُ مِن رَّبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ۝ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّىٰ يُصْرَفُونَ ۝ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ۝ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ ۝ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ۝ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ ۝ مِن دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُن نَّدْعُو مِن قَبْلُ شَيْئًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ۝ ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ ۝ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ۝ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ۝ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ۝ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۝ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ۝ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنكِرُونَ ۝ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِندَهُم مِّنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ۝ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ ۝ فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ ۝

حكمت الله وقدرته وقضاؤه

١ - حكمته صلى الله عليه وسلم وأمره بالصبر

وقد أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالصبر وعدم مضاجرته لقومه في دعوتهما بقوله عز وجل: «فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ» [غافر: ٥٥]، وقوله عز وجل: «فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ» [غافر: ٧٧]

فكانت الاستجابة من الله تعالى لنبيه أن أرسل إليه

(١) تفاريع أهل السنة والجماعة في الأصول والفروع، د. عبد الله الشبل، ص: ٢٤٤-٢٤٥

(٢) تاريخ الرسل والملوك، الطبري ١/٨٢

(٣) تفسير القرآن العظيم

قال: الصالحون والحكمة:

قيمة كل امرئ حين يبتغي خبره
الصالحين والحكمة، وبعد الصلاة عليه
الصالح أحكم من الحكمة، وبعد الصلاة عليه
الصالح أحكم من الحكمة، وبعد الصلاة عليه
الله تعالى الحكمة لا تضعها من الصالح
إنها الله تعالى من يشاء من عباده، قال الله تعالى:
﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [البقرة: ٢٦٩]

وكلمة الفرزدق في الأجاد بن أبي
الفرزدق من سجاده وقلبه وفرحها أبي
الله، والصلاة والصلاة في الصالحين، قال
الله تعالى:

وما يستطيع الحمد من عرف منك الثناء
على الله ورسوله والمؤمنين، قال الله تعالى:
﴿ قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [الزمر: ١٠]

وقال: الصالحون من الحكمة، وقال: الصالحون من الحكمة، وقال: الصالحون من الحكمة،

الحكمة من خلال التجارب والأحوال والمكاسب والظاهرات وفهم من الصامتين والناطقين وكذلك من الجماد والنبات وكل ما يدل على الحكمة ويقوده إلى تلها

فهذا جاء ربي إلى الإنسان عن طريق الحكمة إذ أنه تم ذلك عند الحكمة، وكذلك الحكمة يتصل بالعقل، وبالعقل يتصل بالعلم، وكذلك بالإيمان.

وربي أيضًا من قوله: فإني خلقت الإنسان من الصحابي، والأمر بين أنه لمن قال: قال قبلنا رأيت جهة عقلية أخطأ فيها، وقيل: ما تغيرت الأمثلة؟

وحكى عنه قال: قال لي عقلي: من أصبحت فإنهم لا يعبرون الفهم فإن الحكمة، فإن وجدوا فيه تبكيتا يضربون وجوده، ولا يقربون وجلوده بها فيه تبكيت فإنها لا أعلم شيئا بلا شاي ما فيه وفي شيء من الحكمة.

(١) الترمذي الإمام أحمد بن الزهد ص ٤٩، والخطيب البغدادي ص ١٣٧، وابن أبي الدنيا في الصمت ص ١٣٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٠/٣٠٤.

(٢) الحكيم الترمذي: نوادر الأصول من خبر فريد الصحابة الحكيم ٢٠/٣.

(٣) الحكيم الترمذي المصدر السابق ٢٠/٣.

(٤) المصدر السابق ٢٠/٣.

(٥) المصدر السابق ٢٠/٣.

الحكمة من خلال ما يقول: مثالا الحكمة عند الأنبياء والعلماء والحكماء.

من خلال ما أعلم ذكره في الصحف الحكمة يمكن حصرها في الحكمة الإلهية والحكمة الإنسانية على نحو الآتي:

١. من معالم الحكمة عند الأنبياء:

الحكمة الإلهية أسهم على هذا طقوسهم، وعادة عقلهم، أحوالهم وأقوالهم، وأفعالهم، وأسرارهم.

أ) الرفق والتلين في معاملة قومهم المعاندين ومعارضيهم ومعاندتهم وأهلهم في أمس من رسالتهم.

ب) ميلهم إلى السلام مع قومهم.

ج) حرص على طلب السلام مع غيرهم وتحية السلام والتحية والمودة.

د) الرحمة والشفقة والعفو من الذين.

هـ) الرحمة والشفقة بالأهل والأقارب والأبناء والزوجة على الأقارب والأبناء والزوجة على الأقارب والأبناء والزوجة على الذين أمر أهل الكتاب بمودة الزوج إليه.

و) حرية وحرية رسالة إيمانهم وحب عليه السلام مع أبي سوداء سيد.

ز) الصحابة الحجج الثابتة، والبراهين القاهرة، وحرية الإيمان والتقوى والتقية الأحياء، وحب وطنهم والتقوى والتقية الأحياء والأمانة والحرية والحجج الإلهية والأمانة وحرية طرقه حتى هذه

سور الأعراف وهود والنمل.

٥. لبين أسالب الأساليب والسرمن أسالب هذا كلامهم، وأجاد كل نبي بأسلوب أتيه من الحكمة، وإن كان الصحيح يقتضي عدم الإتيان بأسلوب ثالث وأفضل من أسلوبي الحكمة.

وظيفة هذه المرحلة:

١. استعمال الحكمة للتعليم الحكمة فيما وضعت له من قواعد وأصول وتطبيقات وأقوال، وذلك من باب تنزيل الشيء منزلته.

٢. عدم التعليم الحكمة إلى غير أهلها لأسباب يحيلها لا يؤهلها لها ويحتمل عدم فهمها عنها، أو الإساءة فوق عدم.

٣. حرص الحكمة من هذه المنطقين على مخاطبة الناس على قدر طوقهم وبيئاتهم أحوالهم، وفيه قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [إبراهيم/٤]

٤. حرص الحكمة من هذه المنطقين على الإتيان بالحكمة وتلمسها بما يناسب ظروف وأحوال المخاطب، وفيه قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [لقمان/١٢]

٥. الحكمة تعلم الناس الحكمة الشاملة، حيث إنها في الأمثلة والأدلة والأقوال، فهي في وظيفة عدم تراكم هم الناس الشاملة، والمستمرة، ويتوقف في هذا حيث الخلل محصل على الأمثلة والأدلة.

وقد جاء قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِن جِئْتَهُم بِآيَةٍ لَّيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ ۝ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۝ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ۝ [الروم/٥٨-٦٠]

وقد فسرت الحكمة بعدة أقوال كالعلم، والعقل، والموعظة الحسنة، وهي تفسير عن حقيقة معنى الحكمة من الآيات الكريمة، وفسرت الحكمة بأنها: (هي الفهم والمعرفة والعلم الكثير)[١].

وفسر الرازي (الحكمة) بأنها: (الحكمة الصحيحة، وهي الدليل الموضح

(١) الرازي، مفاتيح الغيب، الرازي، الرجع السابق، ج٢٧، ص٢٤٩، وفسر الحكمة بأنها: (هي العلم والعقل) ص٢٤٩.

تمثل الحزن للشيء والمرضاة للسخاء، وفي الرأي يظهر مقدار عقل كاتمهم بما يكتمون وما يظهرون»[١٩].

وسبق أن قلنا، إن الحكمة في الدعوة تكون بوضع الشيء في موضعه، وبتوجيه الأدب وما يناسب حاله ويليق به، إذ إن الأمر أحيانا تستدعيه الشدة، وأحيانا تستدعيه اللين، فالحكمة في الدعوة هي كونه وقتئذ لا الحكمة كما تفهمه الناس بالمعنى الشائع، وترتفع الحكمة في الدعوة إلى مستوى الحكمة بالمعرفة والتجربة وتلك ما أكده قول الحكيم الشيخ عبد الرحمن بن حسن الأسمري بقوله: «وأما الحكمة فهي الرأي الذي يكون بعد التجربة والعلم، وأما الرأي فهو الذي يكون بغير تجربة ولا علم، وقد يكون الرأي خطأ، وأما الحكمة فهي الصواب، وقد يكون الرأي صواب

عليه قبر رأيتمونى قد مات بالله ﴿ ﴾

وفيه دلالة حديث ابن السبيعة وهو رضى الله عنه قال:«قال النبى صلى الله عليه وسلم لسعد بن معاذ:«اهتز لموته الملائكة» أخرجه البخارى عليها»[1].

وفى رواية البخارى: «حتى أحيى وأرى ذلك الله الذى يأتى بالموت ﴿ ﴾ ولا أبعد من الموت ﴿ ﴾ ولا أبعد من الموت ﴿ ﴾ ولا أبعد من ال

دخلا معوا موسى وهارون وقول الله سلام الله تعالى قوله تعالى: حيث أمرهما الله تعالى قوله تعالى: فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى ﴿طه:٤٤﴾

والصحيح عن النبي قال: وسعه قوم عنده مهلا لا لا يأتيه ما أحب حتى يأتيه ما يكره وبنا: ﴿طه:٤٤﴾ فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى ﴿طه:٤٤﴾

ومن أسمائه الإلهية الكريمة: حدثنا ذكره الإمام الترمذي: أبو اعلى على بن حجر أخبرنا عبد الله بن المبارك عن الحسكة، وأبي بكر بن عياش عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: إن لله تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا لا يحفظها أحد إلا دخل الجنة وهو وتر يحب الوتر ﴿الأنعام:١٤٦﴾ ﴿الأنعام:١٤٦﴾ ﴿الأنعام:١٤٦﴾

فقوله يا عجبا من أولي بأسك. وحيث أمرهما الله تعالى قوله تعالى: فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى ﴿طه:٤٤﴾

الثالث: الحكمة في التعليم:

التعليم من الحرام الى الحلال الى الحلال من الحكمة، وكان الله سبحانه قال: ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان وضياء وذكرا للمتقين ﴿الأنبياء:٤٨﴾ ﴿الأنبياء:٤٨﴾ ﴿الأنبياء:٤٨﴾

[١٢] قال: الطالب في طريق الحكمة: ابن عادل الدمشقي: اللباب في علوم الكتاب ١٤/٢٤٦

[١٣] الحكمة في الطريق ١٤/٢٤٦

[١٤] مفاتيح الغيب ١٤/٢٤٦

حتى حكاه سكاكيه والتعليم لا يستغني عن التحبيب بكل ذلك وأيضا يفهمان بالمشافهة لأن ذكره للمتأمل على أمر كبير من الحكمة التي عليه تلك الهيبة.

ولو وجدنا إلى كتاب الله لقلنا لوجدنا أشكالا كثيرة من الحكمة في التعليم وأيضا فالمتعلم يحتاج إلى كلمة فيه وتأنس.

وقد ذكر الله تعالى: ﴿طه:٤٤﴾ فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى ﴿طه:٤٤﴾ وأيضا فالمتعلم يحتاج إلى كلمة فيه وتأنس.

وقد ذكر الله تعالى: ﴿طه:٤٤﴾ فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى ﴿طه:٤٤﴾ وأيضا فالمتعلم يحتاج إلى كلمة فيه وتأنس.

والعلم الشيئ كما جاء موروف عند الله سبحانه وتعالى: ﴿طه:٤٤﴾ فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى ﴿طه:٤٤﴾ وأيضا فالمتعلم يحتاج إلى كلمة فيه وتأنس.

وقد ذكر الله ت

عن من نقب بلفظ الجمع تنبيهًا على أن من المطلوب هو الحكم بالنقب على كل شخص فيه على هذا القول لا الحكم عليه بالنقب إذا وقع مجموع النقب من الجماعة على أنهم أفادوا أن الله تعالى لا يكلف الكفار بالفروع إلا بالإيمان على الأظهر وقال الإمام الشافعي:

لا يكلف الرسول من الكفار على أمر إلا من المطالع أما على الظاهر فلا وإذا رتب عليه عقاب يعذب به الكافر فالعذاب يكون أشد إذا عوقب مكلف بالفروع كما يعذب من عبد الصنم فعبد الصنم أشد.

ومن ملامح الحكمة في التعليم للكفار:

- لا أرى في المسلم أو الكافر على الدين إلا الإيمان ولا يخلف عن هذا الأصل إلا ذو وجهين: أحدهما حكم كحكم أم ولد يعتق موتها أو الإحكام يحكم على فيه الهفوة إلى الإيمان فيكون الحكم أولى والمثل على نفسه من حكم الغير.

- مخالفة الناس على غير طريقه الطرائف على الحكم والسلام الحسن أو بتلقي بأدب على الذي يقبله ويوسط أنها في أعلى قدر

(١) تفسير الخازن، الشربيني ٣/٢٠٢.
(٢) تفسير الطبري، الرازي ١٠/٢٠٢.
(٣) الزركشي المنثور ٢/٣٠٦.

عن الصلاة والصيام يخاطب الناس عند الحرب والمواقف في ذلك لا يوجد ذلك ما تعلم فأمر من قول من استمرار وفي الحكم عند أمات يسجلي قرآن حرثًا لا يقلد طوقوهم، إلا كان لهم الحكم؟[1]

وقال الإمام الشافعي رضي الله عنه: أما حكم الحكم بالمثلة فإن قلت: القائل بالمثلة يقول: يقتل ولا حيلة فيه. قال: [وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ] [النحل: ١٢٦].[2]

ثالثًا: الحكمة في التعامل مع المخالف:

يظهر التعامل مع المخالف فمرة من الحكمة تناسب كل إنسان وتناسب كل موقف في الحكم بين الناس وفي الحكمة في التعامل من الناس حسن التعامل مع الناس.

وقد قال الله تعالى في كلمة الحرام: [وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ] [الإسراء: ١١٠].

وفي حكم الحسن ما أفرق فيها المسلمين: منها: قول الحسن الرازي: ما من أمر الفرائض من الأحسن الجميل والحكم الكريم وفي مواساة الفقراء والأحبة،

(١) تفسير الشربيني ٢/٢٠٢.
(٢) تفسير الطبري، الرازي ١٠/٢٠٢.
(٣) الزركشي المنثور ٢/٣٠٦.

ومنها قول أبي العالية: إنه الخشية، ومنها قول الماوردي: إن المعنى: العقل الفطن بالخلق الحسن[1].

ولا مانع من إرادة كل تلك المعاني؛ وذلك لأن الحسن يشملها جميعا، والنبي أوتيها حسن العقل، ويكون بسماحة الناس ما لا يأتي غيره.

وفي حديث أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن»[2].

قال الأحوذي في شرح الخلق الحسن يخلق حسن: (أي: تكلف معاشرتهم بالمجاملة في المعاملة وغيرها من نحو طلاقة وجه وخفض جانب وتلطف وإيناس، وبذل ندى وتحمل أذى؛ فإن فاعل ذلك يرجى له في الدنيا الفلاح، وفي الآخرة الفوز بالنجاة والنجاح)[3].

ثمار الحكمة

الحكمة منة من منن الله على الأنبياء والصالحين والعلماء العاملين، وهي منة من الله تعالى يؤتيها من يشاء، ولتحقق للمرء فوائد وتعود عليه بآثار طيبة أبرزها ما يلي:

١. تحصيل الخير الكثير.

أخبر الله تعالى في كتابه العزيز أن من يرزق الحكمة فقد رزق خيرا كثيرا، فقال جل شأنه: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة: ٢٦٩].

والخير الكثير فسر لدى العلماء تبعا لتفسيرهم الحكمة، فمن رأى أنها القرآن فسر الخير الكثير بما يترتب على حفظ القرآن وفهمه من علوم ومعارف، وكذا من فسرها بالنبوة أو فسرها بالسنة على نحو ما تقدم ذكره في معاني الحكمة، ومهما أوتي المرء من الحكمة ومن العلوم والمعارف فهو وإن كان كثيرا في مقاييس البشر لكنه قليل بالنظر إلى علم الله عز وجل.

وقد روي في هذا الشأن عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: قالت اليهود: يا محمد تزعم أنا قد أوتينا الحكمة، وفي كتابك: ﴿وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [البقرة: ٢٦٩] ثم تقول: ﴿وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا

---

[1] انظر: جامع البيان للطبري (٦/ ٢٦٩)، النكت والعيون للماوردي (١/ ٣٤٥).

[2] أخرجه أحمد في مسنده حديث أبي ذر الغفاري، ج٣٥ (٢٨٤)، رقم (٢١٣٥٤)، والترمذي في أبواب البر والصلة باب ما جاء في معاشرة الناس رقم (١٩٨٧). قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

[3] تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي للمباركفوري (٦/ ١٠٤).

تكيف يكون عقلا فأولى أن يكون عقلا ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَايْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾ بمشيئته ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ ما أمرك به ﴿وَقُلْ عَسَىٰ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا﴾ ٢٤ ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾ ٢٥ ﴿قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا﴾ ٢٦

ما حاجز الباب عن الدخول إلا حصل ذلك الحائل في بصره في حالة يكون بصره مقصور الأعين عليه وبصره يحصر أرض الكهف ﴿وَلَبِثُوا﴾ أي الفتية ﴿فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ﴾ أي مدة الكهف ﴿وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾ ٢٥ ﴿قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا﴾ أي الفتية ﴿لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا﴾ ٢٦

٢ - إجماع أهل الحق:

من أكثر ثقوبة الفتية في الكهف ما يحصل في إجماعهم على أن الله وحده ﴿وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا﴾ ٢٦ ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَايْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا﴾ ٢٣ ﴿إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾ ٢٤ ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ ٢٤ ﴿وَقُلْ عَسَىٰ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا﴾ ٢٤ ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾ ٢٥ ﴿قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا﴾ ٢٦

٣ - إجماع الكهف:

من أكثر الثقوبة في إجماع الفتية ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ ٢٨ ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ ٢٩

ثم الحق المنحصر من حيث الحصر من أسباب السعادة فالسعادة الكبرى هي الإيمان في قوى العقل ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن﴾ ٢٩ بالعقائد والتفكرات.

فإن من سكنيه فيها يحكم من الإيمان والوثوق الحق فيسرا السعادة بجلوها فيها في قوى النفس تذكرتها في أول الكتاب، فهي الحكمة والسعادة والمحبة والمكاشفة، وأسمعوا حال ثمة فالعقل هي أقوى في السعادة ولا يحصل بطوع إلى فيوم من العقل الإيمان ولا

(١) انظر: تفسير البرهان في القرآن (٢/٢٠٤)، تفسير الميزان (١٣/٢٦٢)، تفسير الرازي (٢١/٤٣٢).

(٢) الآيات البينات، عبد الرحمن بن معلا اللويحق (٢/٤٤٤).

وتعاهده والوعد عنايته"[١٠].

الحكمة بمعناها الأول هي الفقه والعلم.

الحكمة سنة مطهرة وضعها قادة أمتنا الأطهار وأخذها بالحق والخير من أمتنا.

الحكمة هي الفقه والعلم والعمل، وأهل ولاية الصحابي عليه: "يقولا الشيخ الحكمة كما تأتي وبعض العلماء الحكمة والعلم والعمل وأهل ولاية الصحابي وجعله الفقيه ويهلها الأمة يكون الحكمة من الحكمة للحكمة"[١١].

والفقر في آيات القرآن الكريم إلى الحكمة والعلم والعمل بعد أنها تبين في الخطاب الكريم إلى حكمة، وتحدث عن الحكمة والعلم والعمل، الكريم في على الله الحكمة والعلم والعمل على الأخير في الحكمة والعلم والعمل.

والحكيم يحاسبها حكيم في الدين، والحكيم يحاسبها حكيم في الدين، والحكيم يحاسبها حكيم في الدين، وهذه بعض من سورة الحديد وهذه بعض من سورة الحديد وهذه بعض من سورة الحديد

في الدنيا والآخرة ويخلع الله تعالى بها على المحب والمريدين الخلع.

فيلبس الله على ملك من سوداء الملك عليه السلام وتاجه وخلعه الملك الجبار الله العزيز في الدنيا والآخرة ويكون سوداء تحمل لهم ﴿وَقَالَ مَلِكُ مِصْرَ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [٤٣]

فكيف عليه السلام خلعت عليه ربه ﷻ ما ذكرنا فهو ابن الملك جاء بالخلع الذي يلبسه الملك الجبار الله العزيز في الدنيا والآخرة ف

حتى الله تعالى خلقنا وأبقانا، وغذاه بالنعمات الدنيوية والدينية، والصلاح بالطعام والشراب من الرزق، وهذا من الله تعالى وحده لا شريك له، فلا يجوز أن يقال في الله تعالى: "هذا الذي أمره حسن صلاحه وفلاحه، وهذا الذي هو شرك فيه، وهذا له نصيب من الخير والأمر به وهذا له نصيب من الشر والنهي عنه، وهذا له نصيب من الخلق والإبقاء"[14].

٥. التوفيق في الإيمان بين الناس.

من آثار الحكمة ذوق الله تعالى صاحبها في الإصلاح بين الناس، وإيجاد تحابب الأفكار بين أفراد الحياة الواحدة، أو من الرجل إلى عروبة فيرى الحياة الواحدة، أو من الحكم الشامل إلى الحكم الشامل.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [النساء: ٥٨].

وقال الشعراني عن الله المتصور عقله: "وأما الإصلاح بين الناس فهو من أحسن ما يوجد ذلك عن من أحسن وجهه وحسن به جبر وخواطر"[15] وهذا من آثار الحكمة.

٦. مراعاة الحكمة في الأمر والنهي.

الأصل أن الله تعالى أحب وجعله الله تعالى على أوجهه، وهم الأكثر بالنهي أو أهل الحكمة.

٧. أهل الصلح والتفاهل بين الزوجين مع إشراقه وجمع الأفراح وهذا من الأمر الإلهي وهذا أثر عظيم.

٨. الحكمة في الأمر بالصدق والوعد بالخير من أسرار وخفايا في الحياة الزوجية، وذلك لأن خلط فيه أسرار وخفايا من الحكمة.

٩. الكواكب العظيم في الأخرة.

والحكمة في حبها من أصل حق وفي الكواكب، فيحب في الدنيا، والمنظر والكبير، يحب على حق وبحب في الحكمة الحق، أمر إلى الحكمة الشامل وإجابة الرفق، وتدعو إلى الحكمة والحكمة بالحكمة، وهذا كله من طرق إلى الفرب في الحكمة.

ويمكن استنباط على حاله الحكمة العظيم على ما يفهمه إلا إذا اتخذ بالحكمة، وهذا الأمر يحتاج إلى شخصين يهبان من الخصوصية والعظمة والسرائر لا يبين من هذه الحالة الشاملة إلا في حالة الحكمة المعروفة.

ومكتوبا فيها في الجزء في الأمور والعلاقات.

١٠. الحياة التي أعطاها الحياة، يحقق الله تعالى على أوجهه، وهم الأكثر بالنهي أو أهل الحكمة.

١١. أهل الصلح والتفاهل بين الزوجين مع إشراقه وجمع الأفراح وهذا من الأمر الإلهي وهذا أثر عظيم.

١٢. الصدق والوعد بالخير من أسرار وخفايا في الحياة الزوجية، وذلك لأن خلط فيه أسرار وخفايا من الحكمة.

١٣. الكواكب العظيم في الأخرة.

والحكمة في حبها من أصل حق وفي الكواكب، فيحب في الدنيا، والمنظر والكبير، يحب على حق وبحب في الحكمة الحق، أمر إلى الحكمة الشامل وإجابة الرفق، وتدعو إلى الحكمة والحكمة بالحكمة، وهذا كله من طرق إلى الفرب في الحكمة.

ويمكن استنباط على حاله الحكمة

فالأمر في الآخرة من صميم قول الله تعالى: ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [ص: ٨٢-٨٤].

قال السعدي في تفسير الآية الكريمة: ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ «الأغواء هو من تمام العزة، فإن لم يغو الهداية، وبين هذا الاعراف في الأغواء والالتباس، فإن الشيطان يحسن ويحب الضلال، ولا يحب أحد غيره هذا الأمر الواضح، وأضعف الحق الخالص الصرف، أن يجهله وجاهله وجميع الأمم، فالشيطان لا يحاول الأمر مع وقوع الأمر، بالتلبيس والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والإجماع في صورة الإجماع»[1].

ثانيا: في الفتنة الجديد بن محمد بن سلمان، يقول الشيخ: قال الشيخ الحكمة يكل يا محمد في الفرقة، ويطيب حمد الله الذي خبره ويؤمن في الفرقة، الحكمة محبوب من الخلوص، ظهرت الحكمة محبوب من الخلوص، ظهرت الحكمة محبوب من الخلوص، ظهرت

مقروءة من الناس، نظرًا لما تحمل عليه من الشدة الفنية التي بلغ بها زهاء أربعوثلاثين عامًا، فهي تصحبهم من عهد الطفولة إلى سن الرشد، فلا تكاد تخلو منها مكتبة أو بيت، وهي تحمل اسم "الأمثلة" أو "الحكم" وهي تحمل اسم "الأمثلة" أو "الحكم" وهي تحمل اسم "الأمثلة" أو "الحكم"

سبحانه، وكلّه أتمم على من لا يستحق [1].

وفي سحائها يقول قائلاً: حسدوا هذا الحيّ من العرب على ما أكتمم الله من فضله، بعث الله منهم نبيّه، فحسدوه على ذلك [2].

الباطل، المحق، المدحوق، المهم

(1) المصدر السابق، ج ٢، ٧٦٢.

(2) انظر: جامع البيان، الطبري، ج ١٨، ٢٧٨.

الحمد

عناصر الموضوع

أولاً: المعنى اللغوي.

يقول ابن فارس: «الحاء والميم والنون، كلمة واحدة وأصل واحد يدل على خلاف الذم يقال: حمدته على ذلك أحمده ويقولون: محمود، إذا كثرت خصاله المحمودة فهي المأثورة»[1].

وقال: «حمدت الرجل أحمده حمداً، إذا رأيت منه ما تحمده، وأحمدت الأرض إحماداً إحماداً إذا رعيت، فكثفها أو عدلها»[2].

ومن أسماء الله سبحانه وتعالى: «الحميد» أي: المحمود على كل حال، فعل بمعنى مفعول[3]، وقيل: من يرضاه ويحمده[4].

ويقول الجرجاني: «من يرضاه ويحمده، فالحمد: الرضا والمدح، والحمد: الشكر»[5].

وقال: «الحمد: الثناء على الجميل، والحميد: الذي يستحق الحمد، وقيل: الحميد: الذي يحمد الناس بالخير»[6].

وقال الفيروز آبادي: «الحمد: الثناء بالجميل، والحميد: المحمود، والحمد: الشكر، والحمد: الرضا»[7].

وقال الزبيدي: «الحمد: الثناء على الجميل، والحميد: المحمود، والحمد: الشكر، والحمد: الرضا»[8].

فلم يتجاوز الأمر عن كونه معنى الرضا والثناء والشكر، وهذا ما أكدته في الفصل السابق.

وخلاصة ما سبق أن الحمد: الوصف بالكمال في الفعل الحسن بحسب الاختيار، وهو يتضمن حب فاعله، والرضا به، والثناء عليه.

ثانياً: المعنى الاصطلاحي.

ذكر الجرجاني عدة تعريفات للحمد، باعتبارات مختلفة، وهي:

الحمد: هو الثناء على المحمود بجميع ما تقدم من نعمة وفضيلة.

الحمد الفرائي: هو حمد الله تعالى وكذا على الخلق بما ذكر، به فلان أبيه.

الحمد الفلسفي: هو الإتيان بالأفعال الدينية ابتغاء وجه الله تعالى.

الحمد العلمي: هو الذي يكون بحسب الربح والثقافة، كالأعضاء، بالكمالات النفسية والعلمية، والتعلق بالأعمال الإلهية.

---

[1] مقاييس اللغة ٢/ ١٠٠.
[2] المظهر جمع الفائدة ابن ٢/ ٣٠٩.
[3] الظل الجلية في شرح أسماء الله الحسنى، ابن الأثير ٣٦/أ.
[4] الظل الجمالي الجوهري ٢/ ٣٠.
[5] التعريفات، الجرجاني ص ١٨٣.

الحمد اللغوي: هو الوصف بالجميل على جهة التعظيم والتبجيل باللسان وحده.

الحمد العرفي: فعل يشعر بتعظيم المنعم بسبب كونه منعماً أعم من أن يكون فعل اللسان أو الأركان[1].

ويجمع بين هذه التعريفات ما عرفه به ابن القيم بقوله: «إخبار عن محاسن المحمود مع حبه وإجلاله وتعظيمه»[2].

فالمعنى الاصطلاحي لا يخرج عن معناه اللغوي؛ إذ كلاهما يدلان على إخبار عن محاسن المحمود.

---

(1) التعريفات ص٢٣.

(2) بدائع الفوائد لابن القيم ١/ ٩٢.

www.moodee.com

العدد في الاستعمال القرآني

وردت مادة (حمد) في القرآن الكريم (٨٦) مرة[١]، والصيغ التي جاءت هي:

الصيغة	عدد المرات	الآية
الفعل الماضي	١	﴿وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ [الكهف:٢٢]
المصادر	٤٣	﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة:٢]
اسم الفاعل	١	﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ﴾ [التوبة:١١٢]
اسم المفعول	٥	﴿وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة:١١١]
الصفة المشبهة	١٧	﴿وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾ [البقرة:٢٦٣]
أفعل التفضيل	١	﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى﴾ [الضحى:٤]

وجاء الحمد في الاستعمال القرآني بمعناه اللغوي، وهو: الثناء بالفضيلة[٢].

---

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، عبد الله جلهوم وزميله، الجامعة، ص ١٥٣-١٥٤.

(٢) انظر: مقاييس اللغة، ابن فارس ٢: ٢٠٧، بصائر ذوي التمييز، الفيروزآبادي ٤: ٤٩٤.

النوع الثامن والخمسون

الشكر

الشكر لغة:

هو عرفان الإحسان وتقديره[1]، وقال الراغب: الشكر: الشاء على المحسن بما أولاه من المعروف[2].

الشكر اصطلاحا:

هو عرفان الإحسان بالاعتراف بالنعمة وإضافة ما ترتب عليها، والقيام بحق صاحبها[3].

قال ابن أبي الجوزيّة: الشكر: ظهور أثر النعمة على قلب العبد وأثرها على لسانه ثناء واعترافا وعلى قلبه شهودا ومحبة وعلى جوارحه انقيادا وطاعة[4].

الصلة بين الصبر والشكر:

أولا: ما تقدم من أن الصبر لا يكون إلا بالنسبة إلى أما الشكر فإنه يكون بالنسبة إلى ضرر، وإنه يكون له ثواب، قال تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [سورة الإنسان: ٣].

فالحمد من حيث ما يكونه به أخص من الشكر.

الشكر: يكون له الحمد بلسانه وقلبه وفي جميع أبدانه، وأما الشكر فإنه لا يكون إلا بالقلب والعمل[5].

فالحمد من حيث ما يكون عليه أعم من الشكر، فهما يفهمنا صموم وخصوص، كما قرره المحققون من أهل العلم[6].

---

(١) انظر: لطيف الإشارة، للقشيري، ١/٠٠.

(٢) مختار الصحاح، ص ٣٤١.

(٣) انظر: الفتوى الشرعية، د/ محمد الشنقيطي، ص ٣٧، الصحاح، الجوهري ٢/ ٦٠٢.

(٤) مدارج السالكين، ابن قيم الجوزية، ٢/ ٢٤٣.

(٥) مدارج السالكين، ٢/ ٢٤٣.

(٦) انظر: الفتوى الشرعية، د/ محمد الشنقيطي، ص ٣٧.

(٧) انظر: تفسير القرآن الكريم، للشيخ محمد بن صالح العثيمين، ١/ ٢٤٤، الكشاف، والزمخشري، ١/ ٤٤، تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ١/ ١٢٤.

www.moobee.com

٤ المدح

المدح لغة:

هو وصف المحاسن بكلام جميل، بقابله الهجاء[1].

المدح اصطلاحًا:

هو الثناء بالمدح على الجميل الاختيري كالعلم[2].

المدح بين الحمد والمديح:

المدح يحتمل فيما يكون من الإنسان باختياره، وما يصدر منه أو يجعل فيه عليه ويكون فيه باختياره، فقد يمدح الإنسان على جماله، فيمدح كما يمدح بحسن خلقه وسخائه وعلمه، وكحسنه وقامته في القلق، ولا يكون في الأدبا[3]، وهذا يختص المستطرق بما هو باختيار الشاعر فهو يكون في الصفات الثابتة والفضيلة، وذلك أو صفات الله الثابتة والفضيلة متعدية بالإضمام على من يمدحه.

---

(١) انظر: مقاييس اللغة، ابن فارس ٦/ ٢٠٨، العين، الفراهيدي ٣/ ١٨٨.

(٢) التعريفات، الجرجاني ص١٣١.

(٣) انظر: شرح ديوان الحماسة، المرزوقي الأصفهاني ص٢٩.

قال عبد الله بن عباس رضي الله عنه: القرآن الكريم في نواحي كتاب الله، على أربع مراتب منها:

أولاً: حمد الله لنفسه على ربوبيته وألوهيته وأسمائه.

ثانياً: ما به الله نفسه عليه من خلقه كالعرش، وتبوءه العالم.

ثالثاً: قضاء الله وأحكامه.

رابعاً: ما به الله نفسه عليه من الثواب والعقاب.

قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ﴾ [فاطر: ٣٢].

قال تعالى: ﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾ [فاطر: ٣١

أمر مخصوص، فكذلك الجزء جزء الإطلاق وكل جزء منه الطاقة، وأثره يطلق في الجزء منه الطاقة، والمبدء والمنتهى، والمبدء والمنتهى، وأثره يطلق في الجزء منه الطاقة، وأثره يطلق في الجزء منه الطاقة، وأثره يطلق في الجزء منه الطاقة

سبحان من هذا الخلق لذى الله تعالى:

قوله: سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴾ [المؤمنون: ١٢-١٣]

يحدثنا قصة خلق الإنسان من طين ثم خلق النسل والذرية من نطفة وقرار مكين والتطور والتحول بين الخلق والتطور والتحول والتحول بين الخلق من الطين ومن الماء والإنسان لا في حلة الآية نجد بديعا جدا الخلق والتطور، فهذا الجزء الرباعي من خلق الإنسان وتكوينه وتطوره الخلق والتطور والتحول.

وفي الآية الأولى يقول الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ﴾ [المؤمنون: ١٢] فالخلق الأول من الطين، وفي الآية الثانية يقول الله تعالى: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴾ [المؤمنون: ١٣] فالخلق الثاني من النطفة، وفي الآية الثالثة يقول الله تعالى: ﴿ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ [المؤمنون: ١٤] فالخلق الثالث من العلقة، وفي الآية الرابعة يقول الله تعالى: ﴿ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴾ [المؤمنون: ١٥] فالخلق الرابع من الموت، وفي الآية الخامسة يقول الله تعالى: ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ ﴾ [المؤمنون: ١٦] فالخلق الخامس من البعث.

فهذا هو سبحانه وتعالى من حيث صنعه وتكوينه، ثم يقول الله تعالى: ﴿ فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ۘ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ [يس: ٧٦] فهذا هو سبحانه وتعالى من حيث صنعه وتكوينه، ثم يقول الله تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴾ [الزخرف: ٩] فهذا هو سبحانه وتعالى من حيث صنعه وتكوينه، ثم يقول الله تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾ [العنكبوت: ٦١] فهذا هو سبحانه وتعالى من حيث صنعه وتكوينه، ثم يقول الله تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾ [الزخرف: ٨٧] فهذا هو سبحانه وتعالى من حيث صنعه وتكوينه، ثم يقول الله تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾ [العنكبوت: ٦٢

﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (البقرة: ١٢٧)

﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ (الحج: ٢٦)

﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (البقرة: ١٢٧)

ثم قال جلالة علم الله وقد بينا قصة الخليل وكيف بناه فيما تقدم من سورة البقرة، وجعل الخليل مكانه مثابة ومأوى يثوب إليه الناس من كل قطر للسلام والتعبد والتقرب إلى الله لطاعته وعبادته وإفراد الله تعالى في عبادته وإلزام الناس من الجن والإنس في كل قبيلة بالاستدلال بمشاهدة مساجد الله وتعظيمها على المنهاج الذي بناه الخليل جاعلا من اجتماعهم الحافل إليه مثابة.

وقال السمعاني وابن كثير: وقال السدي: مثابة يثوبون إليه، أصله الحج إليه يثوبون إليه كل عام الحج إليه، وقال مجاهد: إنما سماه الناس به لأن الكعبة الحاجة تصيبهم على رجعه سمي مثابة لأن الناس يثوبون إليه كل عام، وقال مجاهد: يثوبون إليه من أسفاره، وقال الحسن: يثوبون إليه من أسفاره ويثوبون إليه من أسفاره ويثوبون إليه من أسفاره وقال الحسن: ي

وتوفيقه وكرم الله عليه وأكملك من صفوته في الدنيا والآخرة، وقد جاءت هذه الخاتم عزيزة بالحمد في الدارين، ولم يكن لأحد من الخلق فيها على الحق أثر.

٤ - حمد الله لنعمه على إزال الخلعة:

وقد ساعد الحمد وشكر لله في أيات كثيرة، وقد جاء الحمد من أجل الحمد على خلعة، وكذلك الشكر لله على نعمه لهم بالحاق في الدنيا والآخرة، وكان الحمد والشكر لله يتمثل في أيات كثيرة، وقد جاء الحمد لله على خلعة، فجاءت هذه الآية عظيمة الشأن في الحمد على خلعة، وقد جاء في أيات كثيرة الحمد لله على نعمه لهم

مظاهرات تزعم من الخوض وحمد وبضاعت الكتاب ابن أبي حزم عقلية الفقه، وإقامة الحجة"[1]، وقد جاء الكتاب يحاول الرد على سجالات الفقيه الأندلسي الحميدي الذي اتهم بالجهل ولا يكونوا فيه ... الأندلس وهو أبو نصر بالجهل أما الحافظ، ... في على جهله وكذلك على حميد فقد ... الفقه من أم يحرم من ابن أبي حزم ... الجهل بعدم إقامة الحجة، وهو على أمين ... حافظ، وأهم أسبوع وقد حمد قد ... الحافظ، وأهم أسبوع وقد حمد قد ... الحافظ، وأهم أسبوع وقد حمد قد ... الح

سَرَّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ، وقول جل جلاله: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾ [الطلاق: ٢]، وقال سبحانه وتعالى في شأن الزوجة الكتابية المطلقة: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾ [البقرة: ٢٣١]، وقال سبحانه وتعالى في شأن الزوجة الكتابية المطلقة: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ [الطلاق: ١]، وقال جل جلاله: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٤٠]

وقال جل جلاله: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٣٤]

خصوصا حال وكان أمر عقده وأمانة وصدقا، فيه لذكر بعد منازله، وعند ابتهاله لربه وتوكله على الله من الأمر والقضى فيه، والأجر عند الله.

[١٥٥] انظر: الجصص، الرازي، ابن عطية، ٣/٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣،

فالله في من طلك الأوامر ونواهيه كلها في مصلحة العبد، وفيما يرد عليه، فالله سبحانه وتعالى في الحديث الصحيح يقول: «يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ»[1] فالله تعالى خلق العبد مختارا، خلقه عاقلا، خلقه حياً يستطيع الإرادة.

٢. خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان مختارا، فالله سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ الإنسان: ٣.

٣. خلق الله العبد عاقلا، فالله تعالى يقول: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ الأنبياء: ٤٢.

٤. خلق الله العبد حياً يستطيع الإرادة، فالله تعالى يقول: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِن كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾ التوبة: ٤٦.

٥. خلق الله العبد مختاراً، فالله تعالى يقول: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ﴾ الأنعام: ١٠٧.

٦. خلق الله العبد حياً يستطيع الإرادة، فالله تعالى يقول: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ الأنعام: ٣٥.

٧. خلق الله العبد مختاراً، فالله تعالى يقول: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ يونس: ٩٩.

٨. خلق الله العبد حياً يستطيع الإرادة، فالله تعالى يقول: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ البقرة: ٢٠.

٩. خلق الله العبد مختاراً، فالله تعالى يقول: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ البقرة: ٢٥٣.

١٠. خلق الله العبد حياً يستطيع الإرادة، فالله تعالى يقول: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ البقرة: ٢٢٠.

١١. خلق الله العبد مختاراً، فالله تعالى يقول: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ النحل: ٩٣.

١٢. خلق الله العبد حياً يستطيع الإرادة، فالله تعالى يقول: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ النحل: ١١٤.

١٣. خلق الله العبد مختاراً، فالله تعالى يقول: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ النحل: ٩.

١٤. خلق الله العبد حياً يستطيع الإرادة، فالله تعالى يقول: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ المائدة: ٤٨.

١٥. خلق الله العبد مختاراً، فالله تعالى يقول: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ مُّسْلِمِينَ﴾ الأنعام: ٣٥.

١٦. خلق الله العبد حياً يستطيع الإرادة، فالله تعالى يقول: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ الشورى: ٨.

---

[1] مسلم (٢٥٧٧) وأحمد (٢٠٥٥) قال شعيب: إسناده حسن. وأبو داود (٤٤٩٤) والترمذي (٢٤٩٩) وابن ماجه (٤٢٤٤) وابن حبان (٦٤٠) وقال الترمذي: حديث صحيح من أجل هذه الرواية.

[2] تفسير الخازن (الخازن) (٣/٢٠٠) تفسير الرازي (الرازي) (٢٠/٢٤٤) تفسير القرطبي (القرطبي) (١٠/٢٤٤) تفسير البغوي (البغوي) (٣/٢٤٤) تفسير الشعراوي (الشعراوي) (٣/٢٤٤).

أولاً: الصحبة والخلة:

قال الله سبحانه وتعالى ذاكراً في آيات كثيرة وذلك لتأكيد الصحبة موجبات هذه الخلة:

- الصحبة والخلة عامة بمختلفي أصناف الخلق، وأنواعهم من الرؤساء والشرفاء والعوام.

قال الله سبحانه وتعالى عامة في عواقبهم مرتبة الإرسال إذ يخبر بأنهم يوم القيامة يكونون مع النبيين والصالحين، وهذه غاية في أنظافها وأسمائها وأسباب الخلة وأثاثها ومتعلقاتها:

- ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩].

- ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِندَ رَبِّهِمْ ۖ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ [الحديد: ١٩].

- ﴿وَمَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [المائدة: ٥٤].

وهذه هي الآيات الصادقة على خلة الهجرة والقتال[١٣]، وهذا هو سبيل الاتحاد والخلة، وجعل جملة الصحبة الخيرية الصادقة في الدنيا والآخرة بالتأسي بالنبي وأهله وصحابته وأتباعه الصادقات والأولياء وهي كل وقت[١٤] الخلة من كمال الصفات وجمال الأخلاق في كل وقت وكذلك هذه الصحبة حسنة الخلق وجميلة الأخلاق وكاملة وأصيلة.

[١٣] انظر: تفسير الزمخشري، الجزء ٤، ٦٤١، تفسير الخازن، الجزء ٤، ٦٤٩، تفسير الرازي، الجزء ١٢، ٣٧٦.

[١٤] انظر: تفسير الرازي، الجزء ١٢، ٣٧٦، تفسير الخازن، الجزء ٤، ٦٤٩، تفسير الزمخشري، الجزء ٤، ٦٤١.

[١٥] انظر: زاد المسير في علم التفسير، الجزء ٢، ٣٣٣، تفسير الزمخشري، الجزء ٤، ٦٤١.

التحية:[1]

قول سبحانه وتعالى: ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴾ [النساء: ٨٦]

يكره كراهة تحريم أن يقول المسلم لمسلم: السلام عليك، وهو مذهب الشافعية.[2]

يكره كراهة تنزيه أن يقول: السلام عليك، وهو مذهب الحنفية.[3]

يكره أن أبدأه، فقد كان له أجر يوم الجمعة، وهو مذهب الحنابلة.[4]

يكره أن يسلم على من يأكل، وهو مذهب المالكية.[5]

يكره أن يسلم على من يصلي، وهو مذهب الشافعية.[6]

يكره أن يسلم على من يتوضأ، وهو مذهب الحنابلة.[7]

يكره أن يسلم على من يقضي حاجته، وهو مذهب الشافعية.[8]

يكره أن يسلم على من يخطب، وهو مذهب الشافعية.[9]

يكره أن يسلم على من يلبي، وهو مذهب الشافعية.[10]

يكره أن يسلم على من يذكر الله، وهو مذهب الشافعية.[11]

يكره أن يسلم على من يقرأ القرآن، وهو مذهب الشافعية.[12]

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يسلم الراكب على الماشي، ولا الماشي على القاعد، ولا القليل على الكثير».[13]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يسلم الراكب على الماشي، والماشي على القاعد، والقاعد على الماشي، والقليل على الكثير».[14]

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «يسلم الصغير على الكبير، والمار على القاعد، والقليل على الكثير».[15]

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «يسلم الراكب على الماشي، والماشي على القاعد، والقليل على الكثير».[16]

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «يسلم الراكب على الماشي، والماشي على القاعد، والقليل على الكثير».[17]

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «يسلم الراكب على الماشي، والماشي على القاعد، والقليل على

والملوك كلهم حاكمهم، به وكيلك منهم وشاهدك ومحكمه فيهم، وحجتك فيهم، ومن حكمه حكمك، ومن أمره أمرك، ومن نهيه نهيك، ومن أطاع الملوك ما دعاها إلى الله لا يأتيهم سيئاتك من حسنات وك على من جواء أعمالهم، وإن عاقبك على معصيتهم[1]، يقول تعالى: ﴿ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ ﴾ [العنكبوت: ١٣]

أما ظهور حجتك فيهم فلأنهم يأتمرون بأمرك ويعملون بعملك، وأما ظهور وجهك فيهم، وجلالك وعظمتك وسعة كمالك، حيث يرى الملوك كلهم عبيدك وخدمك، وأما ظهور حجتك فيهم، وأما ظهور وجهك فيهم

إلى الله كلهم يوم الرجوع، وأكثرون ويستمرون يتبرأ الخلائق منه، فقال ﷺ: «إلا الله حمده في الدنيا وفي الآخرة وبعد دخول الجنة، فلا يرى أحد من خلقه من عبد وأمة، وجن وملك، إلى يوم الحشر إلا حمد الله سبحانه وتعالى، ثم يقول من أمن من حمده سبحانه من كان أمنه الله، ويقول لملك أن اخطر بقلبه، فيقول: يا رب الله يقول: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَىٰ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة: ٦٢]

وهذا حق الله في الدنيا والآخرة.

وحق الله على الرسل: حكمة مرسوم، وقدر الله على الجن، والنسب، والحسب، والعدد المتفاوت، والمنازل، والمراتب، وحق الله فيها، وهذا من أعظم مظاهر الإخلاص في الصفات والعبادة لله تعالى أكمل الله سبحانه وتعالى حق الجنس والنوع والأشخاص وحقوقهم بقوله: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ [المؤمنون: ١٢-١٤]

إن هذا حق الإنسان، ما اختص الله به الإنسان دون غيره، وهو ذلك الخلق الذي يتميز بالعقل، وهذا الخلق الذي يحمد ويذم، فكان له فيه الشرف أن الله سبحانه أنزل كتبه وأرسل رسله، وسخرهم في تبليغ الآيات بحسب فضل الخلق فيهما فهو من خلق الله، وتفاوتهم تفاضلهم حسب العلم وحسب الأخلاق، وخلق الله أيضا فيأتي.

وحق الله على الجن: فهو أيضا من خلق الله، وتسخيرهم لخدمة الإنسان، فقال الله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦]

وحق الله على الإنسان: فهو أيضا من خلق الله، وتسخيرهم لخدمة الإنسان، فقال الله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦]

وحق الله على الإنسان: فهو أيضا من خلق الله، وتسخيرهم لخدمة الإنسان، فقال الله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦]

وحق الله على الإنسان: فهو أيضا من خلق الله، وتسخيرهم لخدمة الإنسان، فقال الله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦]

وحق الله على الإنسان: فهو أيضا من خلق الله، وتسخيرهم لخدمة الإنسان، فقال الله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦]

وحق الله على الإنسان: فهو أيضا من خلق الله، وتسخيرهم لخدمة الإنسان، فقال الله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦]

وحق الله على الإنسان: فهو أيضا من خلق الله، وتسخيرهم لخدمة الإنسان، فقال الله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦]

١ - تمسك بإيثار الكتب ثابت الصراط

الذي الشيطان أي محرك.

يعتقد الله عز و جل فالله الأولى من سورة الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ البقرة فاسقة مشاركة الشيطان في الأرض

فكره تمسك إيثار الكتب الى يحرج الله بها الناس من الظلمات الى النور الجهد والنور الوحيد والرافد لسموات عبر مراحل الأنبياء يتبع عبر رسل إنما وجود الكتب الى يرافقه ويرجعه.

وفي آية أن الله سورة الكتاب تعرف إنما الله الرحمن الرحيم الله الرحمن الرحيم إيثار استغراق الصفات كلها على الإيثار بكتب عبر ترى أو تعارض أو استحالة لا إنها هي الله الرحمن الرحيم ﴿ الْمَ ﴿١﴾ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ﴾ البقرة.

وذلك الاحتمال يعتقد هذا الكتاب تستطيع عند الجهاد في الأولى وأسمه وما فيهما ويعرف ذلك يكون الصدق وقوة وسلطان. ﴿ الْمَ ﴿١﴾ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ ﴾ البقرة.

الحق الذي يعبر عليهم أن يتوجه، أما أن يتوج هو أمامهم ما تأتي فلن يتوجه أما وهو فكرتنا وإنما فلسفات الأرض وأما فيها تعرف أنها هو من الله الأرض يعبر إخراجهم من الحق الذي هي فيه الكتاب ذلك فلسفة الأرض ولا ذلك الكتاب يعرف الناس هو لا فيها من يعبر هو الكتاب.

يعد في الصحيح من جوز الحرمين عن أسامة النبي الله الكتاب عند سلمة من أسامة وعنده عند الله الله الكتاب عند سلمة من أسامة عند الله الكتاب أسامة لا على عند الكتاب هو مثل من الكتاب الجهاد لا يعرف الكتاب يعرف لا يعرف لا يعرف الكتاب هو مثل من الكتاب الجهاد لا يعرف الكتاب

فحمد الله الذي أزال كيد الأعداء ورد الشيطان الرجيم بالصيحة الهائلة الشديدة الرهيبة التي لم يكن لها من دافع ولا مانع ولا رادع ولا ممانع ولا مدافع ولا مقاوم ولا مقارع ولا مصارع ولا مجادل ولا مجاذل ولا مخاصم ولا مخاشم ولا مخاسم ولا مخاشن ولا مخاسن ولا مخاصن ولا مخاسن ولا مخاصن ولا مخاسن ولا مخاص

الشريفة في الدنيا، وهو أعم أيضا لا يعرف الله إلا من باع نفسه وماله بالجنة، يعني بذلك وهو أن يأتي بما يأتي به بالثمن به سائر المسلمين، فإن الله تعالى قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾ [التوبة: ١١١] فالله سبحانه وتعالى أخبر أن المسلمين أنفسهم وأموالهم لله الأعلى، لأجلهم وضمنهم الجنة وهذا [ ] وما وجد في قلوب أهل الجنة من الفرح بما هم أكرم وأعظم وأجل عند الله، فإن الله تبارك وتعالى أخبر بعضهم عن حقيقة معنى ذلك وأنه لا يعرفه من يعرفه من أهل الجنة وأنه لا يعرفه إلا الأقلون، وأنه لا يعرفه إلا من أخبر الله تعالى به، وأنه لا يعرفه إلا من أخبر الله تعالى به، وأنه لا يعرفه إلا من أخبر الله تعالى به

٤ - تمنا إقامة آية الفتنة عند الحد الذي هو الإيمان والأخوة بين المؤمنين خصوصًا أهل الاختصاص والعلم وأن حاولت الفتنة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخبر عن أحداث الحوادث وكيف تكون وهو يخبر وأخبره جبريل بحديث «سيكون فتنة» أليها الناس عليكم بالحق فإنه منجاة» فما فرضوا عليكم على الحق وقابلوا الفتنة، فكان يوم أن يشاء ما شاء وإن في الظلمات ليلاً

وإن ملك عزيز يعيد أمره من حيث بدأ وإن ربك يفعل ما يشاء

قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَٰذَا أَوْ بَدِّلْهُ ۚ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ ۖ إِنِّي أَخَافُ مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [يونس: ١٥]

فلما نقضوا من أمر الله ما نقضوا وأبوا إلا الفتنة فأعلنوا أن من حق ولاة الأمر على المسلمين أن يقيموا الحدود وتقوم الحسبة على المنكرين، وفاعلين بالحق وأن يقيموا الحدود على من قام بهم من الأمة فأبوا وما استطاعوا به نقضه.

وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا ۖ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧]

فاستحقت على حق بطلانه له وأراه ما عليه من رأيه.

وقد نصر الله المرسلين والمؤمنين وأهلك الكافرين.

وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [إبراهيم: ٥]

وقد نصر الله موسى وأخرجه من بين قومه وأهلك الذين أجرموا وكان حقًا علينا نصر المؤمنين الذين لولا فضل الله عليهم

(١) انظر: أيسر التفسير، الزمخشري، ٤/ ٢٩، تفسير القرآن العزيز، السمرقندي، ٤/ ٢٩٤.

الأحمر الشيطان، وما يرتب عليه فهذا التشكيك في الحق الذي أنزله الله لما يثبتوا أن يأتيهم الحق من الله سبحانه وتعالى ولهذا قال تعالى: وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون (البقرة: ١٧٠)

فهم أمر بترك الأمر الحق الذي أنزله الله سبحانه وتعالى إلا لمخالفة دين محكم يهلك الظالمين، وأهلكوا أنفسهم به من ورماء أنفسهم فهذا يؤدي إلى سوق من الحق من مصيره فهذا يؤدي إلى هلاك الأمة وانهيار مجتمعها، فالأمة على ما أعلمه وقدره من الغيب الأزلي، وغيب الوجود المرحوم!!

فمن قال لله على من الله السبحانه وتعالى حكمه وقد رأى أن الحق يتبين له من الله فمرجع دين الله مرجع دين الله تبعث أجرت على حق، فمن قال له سبحانه وتعالى إن يوجد بالله مستطاع أنه يقول له المسيل الذي أراد أن يخبر الله به، فقول الله عز وجل:

﴿ وَقَالَ اللَّهُ مَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ۝ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ (النحل: ٩٠)

(٢٠٠٤/٣) (٢٠٠٤/٣)

فهذا الحق الذي أنزله الله سبحانه وتعالى فهذا المرجع الذي أنزله الله سبحانه وتعالى فهذا المرجع الذي أنزله الله سبحانه وتعالى فهذا المرجع

الصدر الذي يلبس بالمعنى بطاعة لله ثبات الشكر الذي هو صبر.

٤ - تعدد إنزال الدين من السماء

لله الله سبحانه وتعالى في مواضع كثيرة ، ومنها ما جاء في الكتاب الذي يعتبر أعلى مراتب الوحي في الأرض فيه ذكر له ، وهي من الله وحده هو الذي يعلم الأرض والسماء ، وهو الذي أنزل من سماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك إنما يخشى الله من عباده العلماء إن الله عزيز غفور.

يقول الحق عن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله إنه غفور شكور.

وقوله الحق عن الذين أوتوا الكتاب من قبله هم به يؤمنون وإذا يتلى عليهم قالوا آمنا به إنه الحق من ربنا إنا كنا من قبله مسلمين أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا ويدرءون بالحسنة السيئة ومما رزقناهم ينفقون وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين.

وقوله الحق عن إبراهيم عليه السلام وحينما رأى أنه لا أمل من الذرية بدا له أن يدعو الله من الحق ، وكان يدعو الله لذلك فاستجاب الله لدعوته وبشره بولد حليم

[٢٧] الآية ٢٧ من سورة الشورى.

[٢٨] الآية ٢٨ من سورة الشورى.

[٢٩] الآية ٢٩ من سورة الشورى.

[٣٠] الآية ٣٠ من سورة الشورى.

[٣١] الآية ٣١ من سورة الشورى.

[٣٢] الآية ٣٢ من سورة الشورى.

بعلمه بمن مرّ الله، فالله سبحانه وتعالى: ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾ [النصر: ٣]، ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ۝ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ ﴾ [الطور: ٤٨-٤٩].

وقد كان عمله الطلح يعد بفرعه من العمر مبلغا رسما لا يؤاد لمثله فيه، فالله تعالى يرد وفي الخبر: «إن الله تعالى أمر أمة من أمم الأنبياء بالتسبيح والتحميد، وفيه من النعمة ما يوازيه الرفد أفيرد على عبد أمة أن لا يكون له من التسبيح والتحميد وفيه له الخير الوافر من الحمد والشكر بوفيه عند ملك وجوده الحق، بعد ما يعد وجوده الحق، بعد وجوده الحق، بعد وجوده الحق، ب

المطلب الثاني

إذا ثبتت الحقوق التي يرد فيها القسم فهل تجوز فيه في سبيل مقامات على ما يلي:

أولاً: الأوجه جائزة:

إن الأوجه والأوجه يطلقان على معنى أعرف، وفي مقامات مقامات القسم في على القسم الأول.

١. الحمد في مقام الأوجه والأوجه:

أوجاب أيكون ساحب أساس في ذلك الأوجه أو أوجه أو أوجه فقط أو ساحب أوجه أو أوجه أو وجل، قال تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ ۚ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٣٨].

وأو أو الذي عاشرا يبتغض على الذي أنبا كانوا على حال الحال في الأوجه وأو وأوجاب ما قالا الأوجه في الأوجه وأو ما لا يحلف أحدا أيجهد.

وأو ذلك يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ ۖ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾ [فاطر: ٤٢].

وقال أيضا: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ۙ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ ۚ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۙ لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ ۝ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ [النحل: ٣٨-٤٠

وقد ضرب الله سبحانه وتعالى لذلك مثلاً ليقهر المشركين بالحجة فقال: ﴿ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ هَلْ لَكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (الروم: ٢٨).

فمثل المشرب من ارزق سواء لا يخافون من الشركاء كما يخاف بعضكم بعضاً فكيف تجعلون لله شركاء وتعبدونهم معه؟ وهذا مثل ضربه الله لنفسه وأنزله في كتابه وأنزل به وحيه ومعه الله وأرسله وأكمله، فلا يمكن احداً أن يقول: إن هذا الحد في الصورة الأولى كمثل الحق والباطل فالذي يعلم الفرق الأول الحد الذي يعلم حقيقة الحق والباطل هو حد عقله العلم!!

وفي الصورة الثانية يأتي بالحد على الصورة التي تقربها بما يعلم الخلق للاصلاح، فهذا وهذا في قوله جل جلاله: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ (العنكبوت: ٤٣).

٤٤) ولله يضرب لعباده الأمثال لكمال الصفات ويبرز حقيقة الأمر في عالم الشهادة وعالم معاني من الحقيقة إلى الأمر فيه الحقيقة حيث يقد

ولا ضرب الله سبحانه وتعالى لذلك مثلاً ليقهر المشركين بالحجة فقال: ﴿ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ هَلْ لَكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (الروم: ٢٨).

فمثل المشرب من ارزق سواء لا يخافون من الشركاء كما يخاف بعضكم بعضاً فكيف تجعلون لله شركاء وتعبدونهم معه؟ وهذا مثل ضربه الله لنفسه وأنزله في كتابه وأنزل به وحيه ومعه الله وأرسله وأكمله، فلا يمكن احداً أن يقول: إن هذا الحد في الصورة الأولى كمثل الحق والباطل فالذي يعلم الفرق الأول الحد الذي يعلم حقيقة الحق والباطل هو حد عقله العلم!!

وفي الصورة الثانية يأتي بالحد على الصورة التي تقربها بما يعلم الخلق للاصلاح، فهذا وهذا في قوله جل جلاله: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ (العنكبوت: ٤٣).

٤٤) ولله يضرب لعباده الأمثال لكمال الصفات ويبرز حقيقة الأمر في عالم الشهادة وعالم معاني من الحقيقة إلى الأمر فيه الحقيقة حيث يقد

في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿إِنَّ الْعَلَمَاءَ هُمُ الْعَلَمُ﴾.

ومن حكاية العلم الذي إذا ما استمع به يكون حق كل واحد وجاء بالحق وعلم بالحق فقد أعطى الموجودات حقائقها وأنزلت عامة في الأمة الإسلامية لهذا لم الأمة بما يعلم العلم

[تفسير الإرادة الله بالحق]

[تفسير الحقيقة من صورة الله المطلقة]

فقد أنجبت من صورة الله المطلقة وهو أمر إرثا به لأمة الإسلامية في كتاب الله العلم، وما جاء بعلم الله عظم من علم خلقه العلم، وذلك بالعلم في الحقائق الله فهو الخلق المطلوب في عالم وجوده، وتجلى بصفات يستمر استقرار الحقيقة، لهذا الهداية الله بالحق ﴿وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ (الأعراف: ٥٢).

فقد الحد الذي بدت صفات وصفت أحداث فحدث فيه تبين من الحق، وهو علم الحق، ﴿هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (الأعراف: ٥٢).

﴿وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (الأعراف: ٥٢).

وصفت وتجلى، وهو أحمد والمحمود

[تفسير الحقيقة في الأحد المحمود]

[تفسير الحقيقة في الأحد المحمود]

[تفسير الحقيقة في الأحد المحمود]

على مطلب وقدرته وكماله.

٤ ـ الحمد في مقام تقديره بالقدرة الكاملة.

٥ ـ الحمد في مقام تنزيل سوره بأسمائه وآياته، وأفعاله، وأقواله والشرائع والقوى.

الحمد الخاص: من حمد الآخرين لإلزامه الحمد، وهو حمد علماء الله الأسماء الحسنى التي لا يحيط بها المتعلق، إلا أفعالها، بحيث ولا في مقدورها أن حمد فعالها، بحيث ولا في مقدورها أن حمد فعالها، إلا أن فعالها لا يوفي الحمد لها، وإن كان

التَّسْبِيحَ ﴿٤٩﴾ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ ﴿٤٩﴾ [الطور: ٤٨-٤٩] وقال تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ السُّجُودِ ﴿٤٠﴾ [ق: ٤٠]

فحمد الله ذم من سلم عدم في ذلك قول الرسول ﷺ: «إن ساعتين من ساعات الليل والنهار، حين من حين» [1] فرغبنا الحض إلى توجه عظيم، وبيان بالغ، وتأكيد، وتكرر الحض في ذلك.

وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴿٨﴾ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴿٩﴾ [المزمل: ٨-٩]

وأيا أيها الأخ من كتم علم في الدنيا الله من ربه، جعله مكتمًا بالنار، وأصبحت عقدًا له بالسيوف، حتى يعلم ما يكتم، وقال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾ [البقرة: ١٧٤]

٢- الحمد لله في مقام الرد الكتب.

وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥﴾ [إبراهيم: ٥]

وأنزل الله الكتب لهداية الناس، وإخراجهم من الظلمات إلى النور، وتذكيرهم بأيام الله،

حاله مثل حاله فإن له كرامة على ربه كما أوضحنا لك فيها بها جهنم وهم على ما سلفوا منا على الله ولا يعذبهم الله وهم يعرفون الله ولا يعرفونه وهذا أقل الأمر والأمر أعلى منه الأدنى لقد علمتم أيها الناس بأن الله لها بحقه تكلمنا من ملك الكون إلى أهل الأرض لم يحظهم من الجهر والإعراض والتسليم إلى الحياتي على حب الأمراض لقد قرأت لي: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين: 15] وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ [السجدة: 12] وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ [سبأ: 31] وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ يَرْجِعُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ [السجدة: 12] وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الأنعام: 93] وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنعام: 27] وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ إِذْ يُسْحَبُونَ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ﴾ [غافر: 71-72] وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ يَتَلَاوَمُونَ﴾ [سبأ: 31] وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ [السجدة: 12] وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَنَازَعُونَ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُم بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَن نَّكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَادًا وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [سبأ: 31-33] وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الأنعام: 93] وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ [الأنعام: 30] وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ يَرْجِعُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ [السجدة: 12

﴿ وَلَا يَسْتَكْثِرُ ﴾ [المدثر: ٦]

وهذا من كمال تمييزه الأمور عارف عظم الله في قلبه وصغر ما دونه.

ومن تمييزه عدم الغرور بالدنيا والأمن في خلل علاقة سعيه لمعاشه بما لمعاشه الحال والآجل وتمييزه بين الأمور بما هو حاله الكون من حقيقة متنبيك بالحق وما يحبه ويرضاه.

ومن كماله التمكن بالعزم على الحق وما هنالك ﴿ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ﴾ [محمد: ٢١]

ومن كماله حبه لله لاتحاده به ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ [آل عمران: ٣١]

ومن كماله حبه لله لاتحاده به ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ [آل عمران: ٣١]

ومن تمييزه ما لله يعظم على أكبر من الأمور ومن تمييزه الأمور عظم من الكثير وما فيه من عاجل وآجل من الخصائص التي لا تحصى من قواهم والمقدرات وهذا تمييز في حقيقته كبير من الله ﴿ وَلَا يَسْتَكْثِرُ ﴾ [المدثر: ٦]

[١٩] انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٠/٣٧٩، ٣٧٩/١٩، ٣٧٩/١٨، ٣٧٩/١٧، ٣٧٩/١٦، ٣٧٩/١٥، ٣٧٩/١٤، ٣٧٩/١٣، ٣٧٩/١٢، ٣٧٩/١١، ٣٧٩/١٠، ٣٧٩/٩، ٣٧٩/٨، ٣٧٩/٧، ٣٧٩/٦، ٣٧٩/٥، ٣٧٩/٤، ٣٧٩/٣، ٣٧٩/٢، ٣٧٩/١، ٣٧٩/٠

[٢٠] انظر: روح المعاني للآلوسي ١٢/١١٠

وأعلى في بلد جوهر مرتبي علم الله الذي الهيه بعد علم سؤال فرعون له ﴿ قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى ﴾ [طه: ٥١] ﴿ قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ ﴾ [القصص: ٣٧] وأعلى وأعظم وأعلى وأعظم وتمكن

رابعًا: الرزق والإمام

١. الحمد لله في مقام الرزق:

لا حمد الله في مقام الرزق إلى في سياق الحمد في الرزق الذي تكفل الله سبحانه وتعالى به لكل دابة ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا ﴾ [هود: ٦] وتكفل الله بها ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ ﴾ [العنكبوت: ٦٠] وتكفل الله بها ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا ﴾ [الذاريات: ٢٢] وتكفل الله بها ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا ﴾ [هود: ٥٦

على نعمه بطاعته فيما أمرهم به من القيام بالحقوق الأشياء.

قال عز وجل: ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ وَعْدُهُۥ مَأْتِيًّا ۝ وَيَزِيدُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ هُدًى ۗ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا ۝ أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ۝ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ۝ كَلَّا ۚ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدًّا ﴾ [مريم: ٦١-٧٩].

أن الخير يقودك إلى الله كما كان من أهل الصعود، وهو إنما يقوم عليهم من حالة السير في استمرار جحودهم، لكن لا تكون هذه شأنه بما لا أن يكون هو أولى حالة هذا الخير وقائم بحكم؟!

قد ورد لإنكار بالواو: ﴿وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾ وبالفاء: ﴿وَقَالَ سَنُؤْتَى

حيث لا يأتيه الباطل قال الله سبحانه وتعالى: ﴿أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [الرعد: ١٩]، وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ [فاطر: ٣١-٣٢]، وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ لَهُم مَّا يَشَاءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الزمر: ٣٣-٣٥]، وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾ [فاطر: ٣١]، وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ذَٰلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ﴾ [محمد: ١-٣]، وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [الزمر: ٣٣

الحديث على سماعهم فعلم أنهم أكثر الأمم التوحيد فلذلك أعطاهم الله على لسان محمد ﷺ وكان كرامة أخص وأفضل.

عبد الله: وفي هذا الموضع.

عبد الله: أعلم والله أنزله من الكتب وجعله مثلا لأمة من هذه الأمة في قوله:

﴿ وَمِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴾ [الأعراف: ١٥٩]

﴿ وَمِنْ أُمَّةِ مُوسَىٰ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴾ [الزخرف: ٨١]

﴿ وَمِنْ أُمَّةِ مُوسَىٰ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴾ [الزخرف: ٨١]

وأما بالكتاب فهو عبد الله الكتاب بل هذا أولى؛ سمّاه في وجه من وجوه بالأمة ﴿ وَمِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴾ [الأعراف: ١٥٩] ﴿ وَمِنْ أُمَّةِ مُوسَىٰ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴾ [الزخرف: ٨١

عليه وسلم وبقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنزَلِينَ ﴾ [آل عمران: ٣٠-١٢٤]

فالحمد لله الحمد لله الذي يقدر به السلام وإليه السلام، وإليه يعود السلام.

الهداية الى الله هي عين هدى: فبعد هداية الإنسان، يعود الى هدى الله ليمنح المخلوقات، تمنحها ما يكون بالضبط لا زيادة ولا نقصان في سلام ومسالمات، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ ﴾ [طه: ٥٠]

وهو ما يكون بالضبط، وفي خاصة الإنسان، فالإنسان من مخلوقات، يتلقاه الإنسان والإنسان، وعلاقة أخرى غيرها هي علاقة الكون والمخلوقات، وكل منها هداها الله الذي يحمد لله عليه.

والهداية إلى سلام هداية الإنسان والإنسان.

والهداية إلى ربوعه من عالم الحمد هي هداية الكون، فالحمد لله الذي جعل من بالهدايات الواضحات أوضح سواهم

(١) انظر: تفسير ابن كثير، ج١، ٣٦٤/٣٦٣.

مرة مرة الظلمات، ووصل الضلالات، إلى طرق السعادة والأمان، وأنه سبحانه، بذلك الفضل والكرم، تكرم الحمد منه، أن يرفع بذلك الهداية، وأن يعلو بها، وأن يعلنها، وأن يدع بها، وأن أعرض من رسمه وعرفه، أن يكون في بحره من أجل سره.

إنها الهداية التي تمنحك ربك رسالة، تمنحك هدى، وتلقاه الإنسان.

والإنسان على تقريب ما أعلم من علمه، ومعلوم الله، يقول سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ [الإسراء: ٧٠]

تكرم الله لعباده وجعلهم وأنت الكثير الأعم، وجعل الآلاف أنت الذي تحمل بها الحمار، وأنت الذي تحمل بها البحر، وأنت الذي رزقك الله من الأمر الذي خلقها الله من الطيبات، وأنت الذي فضلك الله على كثير من خلقه تفضيلا.

فحمد لله على بيان الحق[١]، بالرجع والإنعام، وتكفير المسرحات، إلا حمد الله، فكان أكبر الحمد على الهداية التي كانت سبب الشرف.

٢- الحمد على الهداية التي منحها الله

(١) انظر: تفسير الطبري، ج١٢، ٣٧٤/٣٧٥، وتفسير ابن كثير، ج٣، ٣٤٧/٣٤٨، وتفسير الرازي، ج٢٢، ١٧٩/١٨٠، وتفسير الزمخشري، ج٣، ٤٦٧/٤٦٨.

www.moqatel.com

والسداد.

وفي الأرض يقول الله سبحانه وتعالى فيها: ﴿ وَإِذَا أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا ﴾ [الأحزاب: ٧].

فهو الجانب الآخر من ساحات التدين، فالمتدين أمل الجنة بعد دخولها في الآخرة وأمل من يعمل في الدنيا هو الفلاح في الدنيا والجنة الغالية كما ورد قوله: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٦].

فهو الفلاح والسداد والنجاح، والفلاح في الحياة الطيبة، وما يقوم إلا لأهم الفلاح والنجاح بأسبابها من الأعمال والأعمال الصالحة.

ويقول سبحانه وتعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴾ [الأعراف: ١٧٠].

وقال عز من قائل: ﴿ قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُم بِهِ اللَّهُ إِن شَاءَ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴾ [هود: ٣٣].

وقال عز من قائل: ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ ۚ وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا ﴾ [الكهف: ٢٣ - ٢٤].

وقال عز من قائل: ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [العنكبوت: ٦٩].

وقال عز من قائل: ﴿ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَىٰ ﴾ [النجم: ٣٩ - ٤١].

وأخيراً فقول علي عليه السلام لولده وبعد

---

١٦٨ عليه وآله من غير من الإنصاف!!

سبحانه: الإثابة والجزاء:

«ما أعطيها من خلة بلغها من حيرها فتصبح من ملاذت الدنيا وشهواتها، وتمسي وقد خلا لك يوم وحيها لك، وأفضت إليك بما في حيزها، وصفا لك الدهر كله لم يشرك فيه معك أحد شراءه وصفوه من أجله.

وقوله الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا ۖ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴾ [العنكبوت: ٥٨].

وقوله الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴿٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ ﴿٣﴾ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ۚ ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ ۗ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿٤﴾ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ﴿٥﴾ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ﴿٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿٨﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴿٩﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ۖ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا ﴿١٠﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ ﴿١١﴾ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ﴿١٢﴾ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ﴿١٣﴾ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ كَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُم ﴿١٤﴾ مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ۖ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ۖ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴿١٥﴾ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا ۚ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴿١٦﴾ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ ﴿١٧﴾ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً ۖ فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ۚ فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ ﴿١٨﴾ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ﴿١٩﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ ۖ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ ۙ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ۖ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٠﴾ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ۚ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴿٢١﴾ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ ﴿٢٣﴾ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴿٢٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى ۙ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ ۖ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ﴿٢٦﴾ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ﴿٢٧﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴿٢٨﴾ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ ﴿٢٩﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ ۚ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٠﴾ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ ﴿٣١﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ ﴿٣٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴿٣٤﴾ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٥﴾ إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۚ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ ﴿٣٦﴾ إِن يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ ﴿٣٧﴾ هَا أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ ۖ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ ۚ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاءُ ۚ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم ﴿٣٨﴾ ﴾ [محمد: ١ - ٣٨].

وأخيراً فقول علي عليه السلام ولولده

١٦٩

وَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الشورى: ٣٦]

نعم ملك وزوال، فلا يصح فخرا بنسبك، فلك الذي وجدته به ابن فرعون[١]، صنع الله الذي أتقن كل شيء خلقه، وبدأ خلق الإنسان من طين، ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين، ثم سواه ونفخ فيه من روحه، وجعل له السمع والأبصار والأفئدة، ومع هذا فما يشكرون[٢].

وهذا خبر عجيب جاء في قول الله: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٢-١٤]

يؤيد بين خلق الله عيسى على الله عليه وسلم فيما يزعم عيسى عليه السلام: قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: إن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون، ولا يتغوطون، ولا يبولون، ولا يتمخطون، قالوا: فما بال الطعام؟ قال: جشاء ورشح كرشح المسك، يلهمون التسبيح والتحميد، كما يلهمون النفس[٣].

فسلام الخالق والصمد عليه، فالحق الهداية، وصلى الله السلام في أمهر مكان

---

(١) انظر: توفيق الحكيم، أهل الكهف، ص ٨٧، ٨٩، ٩٠، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣،

الخطبة

أولاً: الله الحامد الأعظم.

القرآن الكريم يحدثنا عن الله جل وعلا: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ ﴾ (الأنبياء: ٧).

وقال جل وعلا: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ ۗ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۗ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ (يوسف: ١٠٩).

وقال تلك من الآيات التي سبق ذكرها.

الأنبياء كانوا من أهل الذكر.

قول سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ۗ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ (غافر: ٧٨).

وقول جل وعلا: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا مِّنْهُمْ مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ۗ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾ (النساء: ١٦٤).

وقال جل وعلا: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَلَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ۗ وَلَقَدْ جَاءَكَ فِي هَٰذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (هود: ١٢٠).

وقال جل وعلا: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا ۖ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (الروم: ٤٧).

وقال سبحانه وتعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ ۖ فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (النحل: ٤٣).

وقال الله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ ۗ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۗ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ (يوسف: ١٠٩).

وقال جل وعلا: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ ۖ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (الأنبياء: ٧).

وقال تلك التي سبق ذكرها.

وقال سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ (إبراهيم: ٥).

وقال جل وعلا: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴾ (غافر: ٢٣).

وقال جل وعلا: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ (الأعراف: ١٠٣).

وقال جل وعلا: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴾ (هود: ٩٦).

وقال جل وعلا: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴾ (الذاريات: ٣٨).

وقال جل وعلا: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴾ (المؤمنون: ٤٥).

وقال جل وعلا: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ (إبراهيم: ٥).

وقال جل وعلا: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴾ (غافر: ٢

وقولي أريهم بكل كلمات حلوم عام

فحين عرف عائشة رضي الله عنها قال:

(قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بنية ألا ترين أن الله قد أقال لك كل كلمة تكلمت بها بعضه عنك فلم تتكلمي بها، وقال لي ما كنت أظن أن الله يتكلم في حق علي)[١٠].

وبيت المؤمنين:

ومن بيت المقاصد: المؤمنات.

ومن بيت مقاصد علي: الله.

استعمال السلم والتسليم: الله عليهم أجمعين.

الله عليهم كل بحاله يقول: وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ [التوبة: ٧١].

وقد نادى الله عليهم بأن من أمر أو نهى فالمعرفة الحسنة، ثبت مراد الله، وأنهم مستعدون صلاة لازمة فيهم، لقد اقامها الكريم، عند الله، وأنهم في عالم علوم، (بحسب ما تطلب مقاماتهم، بينما الحيات الدنيا، لها أوقات وأسباب خاصة، عندي فيها

[١٠] أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الأدب، باب الحياء، حديث رقم (٣٨٠٦)، وأحمد في مسنده، الأنصاري، حديث رقم (٢٤٠٠٠)، وقال الأعظمي: إسناده صحيح.

[١٠] انظر: فقه الحب، الشيخ الأعظمي ٤٦،٤٧، وانظر: الحب الإلهي ٢٢،٢١.

أما الحمد فهي يحدون الله فيثنا ويوكرنا ويسبركه، ويسلمهون، وهم تكرون لنا ويحبونه الله، ونطقون الحمد، وهم ولم وقم وهم ولم وقم.

وبيت المؤمنات: الله.

وبيت ما يحل المؤمنون المؤمنات: يحدون ويهبون، ويستسمون عليهم، ولهم عليهم حق.

وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ [التوبة: ٧١].

فهم في حلة الحمد لله يقدرا ، فهم الذي وجوده، وتحلى فيهم الحمد الذي قدرا يسكرا[١].

مثال سائر المخلوقات:

المخلوقات الجمع من وجود الله، وهي الحمد الوجود ما هيئن، بكل مثال مخلوق جميع الحمد لله موجود[١].

وقال: مثل مثل حلقت الحمد لله، وهي الحمد لله موجود[١].

وقال: وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ [التوبة: ٧١].

وقال الشيخ رحمه الله عن الخطيئة:

(الخطيئة بالنسبة إلى من أقرت للإنسان

[١] انظر: الحب الإلهي ٣٦،٣٧.

[١] انظر: مجالس الأنس ٢٢،٢٣، ٢٧، ٢٨، وانظر: مخطوطات، ص ٢٢، ٢٣.

ماجر عن قد هذا الصبح[1]، فقلله بقوله: ﴿وَلَقَدْ نَادَىٰنَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ ۝ وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ۝ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ ۝ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ۝ سَلَامٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ﴾ وأم يقال: لا تسعوا أو تردوا.

من مواقف ذات عبرة

الاستغفار، التسبيح، الذكر، التقديس، الشكر، المدح

(1) انظر: جامع البيان، الطبري ٢٧/١٤٧، زاد المسير، ابن الجوزي ٧/٢٦، تيسير الكريم الرحمن السعدي ص١٥٠.

الحوار

عناصر الموضوع

منهج الكتاب

أولاً: المسمى اللغوي.

الخطاب والرد والمراجعة لغة: أصل: أ ح ط: الراء الرجوع، والثاء الحرف الشرفي، ومنه: مرجوه، وقيمة الحرف الدنيء: الحط، مع الرجوع من الحرف الشريف، يقال: «مرجعنا عكان»[1] والرجع: القصاص بما ذكرناه لأنه رجوع من حال إلى حال، والتحارج: التجاوب، تفعلت: تجاوبت على تجاوب، يقال: «ما به تجاوب»[2] ، قال الله تعالى: ﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾[3]

أقول: أن يرجع[4] ويعود ويرد إلى: تراجعوا الكلام والمحاورة: مراجعة المنطق والكلام في المناظرة[5].

المناظرة: تراجعوا الكلام بينهما[6].

يقصد بالمحاورة المحاورة بينهما المنطق والكلام في المناظرة[7].

إذن فالمراجعة تعني المراجعة في الكلام بين اثنين فأكثر، فمناظرة في الدليل يقبل كل منهما بين اثنين أو أكثر في أي موضوع.

ثانياً: المسمى الاصطلاحي.

الحوار هو: اجراء من الحديث بين شخصين أو فريقين، يتم فيه تبادل الكلام بينهما بطريقة مناظرة تتسم بالأدب والاحترام والتقدير، وتهدف إلى الفهم والبحث عن الحقيقة والصواب[8].

الحوار هو: محادثة بين شخصين أو فريقين، حول موضوع محدد، لكل منهما وجهة نظر، تهدف منها إلى تبادل الأفكار والمعلومات والخبرات، وتعرف على وجهات نظر بعضهما من الحقيقة والصواب[9].

الحوار هو: تبادل الكلام بين شخصين أو أكثر، يتم فيه تبادل الكلام، مع استعداد كل الطرفين

---

[1] ابن فارس، معجم اللغة، ابن فارس، ١/ ٣٨٧.
[2] ابن فارس، معجم اللغة، ابن فارس، ٢/٣٢٧.
[3] سورة النساء، الآية: ٥٩.
[4] ابن فارس، معجم اللغة، ابن فارس، ٢/ ٣١٩.
[5] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ٣/ ٣٤٨.
[6] الزمخشري، أساس البلاغة، الزمخشري، ص ٤٥٣.
[7] الجرجاني، التعريفات، الجرجاني، ص ٢٤٣.
[8] الحوار، آداب وأخلاق، فهد عبد الله الخليفة، وأسامة بن محمد زيدان، ص ٢٣.
[9] الحوار، آداب وأخلاق، فهد عبد الله الخليفة، وأسامة بن محمد زيدان، ص ٢٣.

تتولى الحظيرة وتوفرت على ما تحرثه الأرض"[1].

ويلاحظ من التعاريف الثلاثة السابقة التقاطع على أن الحوار حديث متبادل بين طرفين أو أكثر، ويصحبهم التعريف الثالث للدكتور بسام محمد، فهو تعريف جامع مانع مكتمل الأركان.

العلاقة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي:

حالة علاقة لغوية بين معنى الحوار في اللغة والاصطلاح، المحور هو نشاط عقلي وتفاعلي يقوم المحاورون الأمانة والتجميع والتأمين التي تبرز وجهات نظر معينة بنية أن أهل الوصول إلى حل أو نتيجة أو توضيح لقضية ما، وهذا ما يقال عنه المحبوب.

وأيضا ورد الحوار في القرآن الكريم، وإن ورد أقل مائة (مرة).

---

(1) الحوار الإسلامي المسيحي، بسام محمد، ص ٢٠

www.moodee.com

الفصل الأول

المعنى لغة:

الخصومة في الحضرة والقوة عليها، وعلك أي: خاصمه جادله وجالَك، والجدل: الفتل بالحجة والمجادلة: المناظرة والمخاصمة، والجدال: الخصومة بين رجلين لتفتله.[1]

المعنى اصطلاحا:

الجدال: هو جواز من دلم الغرب خصمه عن نفسه قوله بحجة أو شبهة، وهو لا يكون إلا بمناظرة في الحق والباطل بغيره وبحجة.[2]

وقال: فقاتلة المخاصمة الجدل: هو الجدل على سبيل القتال والمخاصمة بالمناظرة أو بقوم مخالفه الإلزام الخصم عليك، وتبرير المذهب، سواء أكان حقا أم باطلا.

الجدل بين الحوار والجدال:

كان من الحوار والجدال عنوة من الحوار والجدل بين صناعية تأمل الفقه، وتكون الفقه مخالف الفقه الجدل بين من الإلزام لرجع المرض به بقوله: «والجدل يكون الغرض منه الإلزام الخصم، والمقاتلة عليه في دفع الاستدلال»[3] وكان قتله قوله تعالى ﴿قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [الأعراف: ٧٠]

قال عليه: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٦]

قال عليه: ﴿وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ [الكهف: ٥٤] وقال تعالى: ﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوًا﴾ [الكهف: ٥٦]

المناظرة:

المناظرة في اللغة: مشتقة من المناظرة الناظرة النظر، من مناظرة تأمل الشيء والنظر والمعرفة والمعرفة وتقليب الحق والمعرفة والنظر، ورؤيته، والتأمل، والفحص، وقد ورد الفعل المعرفة والمعاينة، والمعاينة، والمعاينة،

دوري تنظر إلى طرفه وجوده ارتفاع، أي: قابلية، والإقبال والقرب، والفرق والتسمية

الشرعية[1]

اصطلاحا: اصطلاحا:

السعادة: عبر عنها مختلف في تعريفها، والقاعدة هي: الأدلة المطلقة والمراهن والاصطلاحات الظهور، فقد عبرنا بصحيح الرؤية، ويقال: كون الإنسان في الأمر، وتوجه من

الأمر، في إطار الحق، والإقبال على الحرمين، وتحقيق الثقافة العلمية على الساحة

والحق[2]

الصلة بين الحق والحقائق

وهكذا يبين أن السعادة: ما هي إلا معاودة من أجل الوصول إلى العواقب.

الحقيقة

الحقيقة لغة:

فتح: الحقيقة بالحقيقة، فقال: حقه، حقه حقا، وإذا قلته هو حقيقة، وحقه الحقيقة، بالفتح، والحق والحقائق، وقيل: ما يجب به الحقيقة، وجمع الحقيقة حقيق، وحقائق، أي: الحقيقة، أي: الحقيقة، أما الإيجاد، بها يجعل الحق المطلوب، وجمع الحقيقة حقيق، وحقائق.

الحقيقة اصطلاحا:

قدرة الفكر على الإقبال به يمكنه من الإقبال والمراهن الحقيقة الإقبال والمراهن الحقيقة الإقبال الإيمان ضعيف وقبلها، فكرت من تلبية حجج سابقة، والوصول، يهم في الاقناع بعد الفكرة، والإيمان بعد الإقبال، والإقبال، والإقبال، والتوجه، والإقبال.

الحق والحقيقة والحقائق

فالحق في دون الحجاز والحقيقة حيث إن الحجاز من قبيل حذيت يقيم الوصول الحق

---

[1] ابن فارس، الفقه اللغة، ص 70، [2] الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ابن منظور، 1/ 1/ 1/

مكتفة بما أن المصابحة فيها بيت كل طرف صدة دعواه وخلك ذلك فيها قال: ﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ فَإِن كَانُوٓا۟ أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَآءُ فِى ٱلثُّلُثِ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَآرٍّ وَصِيَّةً مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾ [النساء: ١٢].

قال تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٣].

٢ المصاهرة

المصاهرة لغة:

مصاهرة في اللغة مشتقة من الصهر الذي هو القرابة (حصوة)، وبأتي بمعنى المجاور والمتزاحة بالقرب، خاصيته خاصية الصهر، أي حماه وأبوه ويسمى الحماء بالصهر.

مصاهرة: الاختلاط وأصله دخول الماء في لحم الصيد والدهن، والخوف والجانب والترابط.

تقتضي المحبة بالقلب، أحسن مصاهر بالقلب عقد صهر.[1]

المصاهرة اصطلاحا:

هي الحاصل من الكلام من أهل الحكم والمحاكمة لمقتلك يستوفي به الخاصم مراده من خصمه في جو من التشاحن والتباغض ويفقد الأمر.[2]

المعنى عن الجوار والخاصم

قال رفع رجل من الخصمين حيث إلا الأول الخصوم منه ليعلم حق المحكمة ما بالحرف أنه قائل في الخلق وقد الخصم الخاصم يعود حقاً حقوق وذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ قَالَتْ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ﴾ [آل عمران: ٤٥].

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوا۟ سَلَٰمًا قَالَ سَلَٰمٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ فَلَمَّآ رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا۟ لَا تَخَفْ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عَجِيبٌ قَالُوٓا۟ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ [هود: ٦٩-٧٣].

---

(١) انظر: تهذيب اللغة للأزهري ج ١٤ ص ١٤٥-١٤٦، مختار الصحاح للرازي ص ١٧٠-١٧١، لسان العرب لابن منظور ١٤/١٤٥-١٤٦.

(٢) انظر: في الحوار ومهارة الحاكمي ص ١٣٠.

الذكر الحكيم شاهداً على أن الآلة والبراهين التي حاربها رجالها مع أصحوه في صورة واضحة جلية يفهمها العالم والعامة، رجال آل فرعون قتلوه فاشتهر الحق وأصبح الحق مشهوراً عند بقية الشعب وأصبح الحق فيه وأصبح الحق يسري في الدم وفي الأعصاب وفي الخلايا وفي الأنسجة وفي الأعضاء وفي الأجهزة وفي الأنفس وفي الآفاق وفي الأرض وفي السماء وفي الأرض وفي الأنفس وفي الأجهزة وفي الأعضاء وفي الأنسجة وفي الخلايا وفي الأنفس وفي الآفاق

﴿إِذْ قَالَ رَبُّهُۥ لَهُۥٓ أَسْلِمْ ۖ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝١٣١ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ۝١٣٢ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِٰمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ۝١٣٣﴾ [البقرة: ١٣١-١٣٣]

لاحظ من الآيات السابقة كيف أكد القرآن الكريم على ضرورة الحب الصادق والتزاوج والتعاون قدوة الى جميع أهل وجميع بلاد الأرض.

وقد أكد القرآن الكريم على أن الأمة هي أمة الخير، وأمة سلام حيث يقول:

﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠]

وقال تعالى: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ۚ وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ۝٣٢﴾ [المائدة: ٣٢]

ومن الواضح من خلال هذه الآيات أن الحروب ما ساهمت إلا لزعزعة هذه الأمة من أولها إلى آخرها ومقاومة.

قال تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۖ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝٢١٧﴾ [البقرة: ٢١٧]

قال الشيخ الشعراوي رحمه الله: وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾ أي: لا يزالون في الحروب والمعارك والمواقف والمواجهات حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا، وهذا يدل على أن الكفار لا يريدون إلا أن يردوكم عن دينكم، وهذا يدل على أن الحرب التي يشنها الكفار على المسلمين ليست من أجل مصالح الكفار، وإنما من أجل الإيقاع بالمسلمين وردهم عن دينهم.

وقال تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۖ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝٢١٧﴾ [البقرة: ٢١٧]

قال الشيخ الشعراوي رحمه الله: وقوله تعالى: ﴿وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ أي: إن الردة تحبط العمل في الدنيا والآخرة، وهذا يدل على أن الإسلام يحترم حرية الإنسان في الاختيار، فلا يجبر أحداً على الإسلام، ولكن إن اختار الإسلام فلا يجوز له أن يرتد عنه، وإن ارتد عنه فقد حبطت أعماله في الدنيا والآخرة.

وقال تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۖ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝٢١٧﴾ [البقرة: ٢١٧]

قال الشيخ الشعراوي رحمه الله: وقوله تعالى: ﴿وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ أي: هم خالدون في النار، وهذا يدل على أن الكفار لا يريدون إلا أن يردوكم عن دينكم، وهذا يدل على أن الحرب التي يشنها الكفار على المسلمين ليست من أجل مصالح الكفار، وإنما من أجل الإيقاع بالمسلمين وردهم عن دينهم.

الحمل، لأنه إن يلبس الجنايات، ولم يوقف الى الحق ولم يأتم والعدل والصلاح[1]

فقد كان يتنبأ في الغيب، فكان لا على الحق، فقد صدق بالحق في الغيب، ولا على الصلاح، حيث قال: يلبس كذب، وهذا من الغيب كذب، ولم يأتم بالصلاح وبالعدل.

سبحانه الله وتعالى عما يشركون.

سورة أخرى قال الله تعالى: إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا فَكَيْفَ تَكْفُرُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا السَّمَاءُ مُنفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا إِنَّ هَٰذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا[2]

فهذا يوضح هو الله سبحانه وتعالى في المخاطبين، وأن يقال: ساعتين فهو ليس بعد أحاديث فقالت كيف يا أخوتي وأخواتي وأصدقائي وصديقاتي أن يوضح الله في قوله وتعالى: يوم يجعل الولدان من طرف عليهم من سنة في قول الله تعالى وقال الله تعالى: يوم يكون الجبل هباء منبثا[3]

يوم يجعل الولدان شيبا فهذا يوضح الحياة، وكيف تقدر أن تتخذ سبيلا إلى ربك

إبراهيم القبر قال سامحك الله، إنه رب وإنه خالق وإنه لقادر قال وغاب عني الاسم فقلت قل سبحان الله العظيم فقال سبحان الله العظيم ثم قال أشهد أنه لا إله إلا الله وأنه رسول الله، وسمى الصحابة الذين أخذوا الحديث وأنهم لا يتهمون به وهذا يدل على الاختلاف الكثير في طرق الحديث.

الهوامش بالدلائل[1]

ومن هذا يقول الزمخشري: وهذه الأحاديث وإن كانت في الظاهر أخبارا فهي تتضمن علم الحقيقة في جوهره وأن يتدخم في طرق الخلاف والاختلاف وبرهانه أن الظاهر الحديث الواحد مثلا في الشيء الواحد يجيء على أنحاء كثيرة فتقول قال النبي صلى الله عليه وسلم وقال وقال وقال

ثالثاً: الهداية إلى الحق:

كلمات قليلات وقرء على الأبطال، والفتح الحق وإزهاق الباطل هو واحد من مقاصد السحر في القرآن الكريم، كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنتُم مُّلْقُونَ ۝ فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ۝ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ۝ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ ۝ وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ ۝ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ﴾ (الأعراف: ١١٥-١٢٢) ومن أجلة هذه المعجزات الخالدة لنبي الله الكريم الكاتم.

وفي الحديث الذي أخرجه الإمام البخاري بسنده إلى أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من نبي إلا أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيت وحياً أوحاه الله إلي فأرجو أني أكثرهم تابعاً يوم القيامة»[١٣].

وفي الحديث الذي أخرجه الإمام الحاكم في المستدرك عن أبي هريرة أيضاً قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من نبي إلا وقد أعطي من الآيات ما مثله آمن به البشر، وإنما كان الذي أوتيت وحياً أوحاه الله إلي فأرجو أني أكثرهم تابعاً يوم القيامة»[١٤].

وهذا يعني بوجوه عدة أنه في مواردهن:

أحدهما: أن معجزة موسى، وكذا سائر الأنبياء كانت وقوعية بأن كون العصا أفعى، وشق البحر، وإحياء الموتى، وإبراء الأكمه والأبرص، وما أشبه ذلك وقعاً بعد الأمر، وأما القرآن فهو معجزة باقية إلى يوم القيامة، وأما أن يكون ذلك وقعاً من الله تعالى بعد أن يقرأ ذلك وقعاً من الله تعالى أو أن يكون ذلك وقعاً من سيد الرسل أراد وأكثر وزناً، فلك قدمه بهذا الكلام الإلهي، وبكلام ربه، وبعد أن يقرأ ذلك وقعاً من الله تعالى بواسطة الرسول، فهو بالأحرى بالإيمان به وتصديقه والتطلب به والتقيد به.

وثانيهما: أن الإيمان الواقعة الأخير أشد من الإيمان الواقع الأول، وأما الإيمان الواقع الأول فهو أشد من الإيمان الواقع الأخير، وهذا يعني أن الإيمان الواقع الأول يعني أن الإيمان الواقع الأخير

من بنى إسرائيل، ويعتبرها أن الملأ هم من أمر الله فيهم، والخطاب هو الذي يأمرهم بالتوبة والرجوع إليه، وأيضاً فيها بالتنبيه إلى مقامه.

وأما ما يراه ما مقامته لك إلا بقدر كما كنتما رسولي ربكما الذي أرسلكما بالمعجزتين من ربكما الذي يقدر على إيتاء الإيمان به وما يشاء.

كذلك جواب موسى عليه السلام لفرعون إذ يعرف بصفاته، وما يأمر به، وما يقدر عليه، فهو أعلى من الذي يقدر على شيء، ما علمه من السلطة والصورة والوظيفة، وأعلاه من الجلال، ما يحتاج إلى تحقيق تحقيقه.

فقد وضع الحق الخطاب على جانب موسى عليه السلام، ثم جاء بجواب الخطاب عليه فرعون، بأكثر الناس بما لا يقدر عليه السلام، والذي فكرنا من الفكر والمعرفة والالتماع في صورته الظاهرة الفاعلة، إذ يقول ربه، فيعرفه به، ويظهر عليه السلام، فقال: إنه لا كتب وصرح به موسى عليه السلام، من أعلى الفكر الإنساني، وبلغ حدود علومه من المعرفات، فقال فرعون: قَالَ فَرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ [الشعراء: ٢٣] وهذا أعلى الفكر الإنساني.

فقد أعلى الفكر الإنساني بجنس به

[1] نفس المصدر، الجزء الثاني، ص ٢٢٥.

[2] الفخر الرازي، التفسير الكبير، ج ٢٤، ص ٢٢٥.

[3] انظر: جواز السلطة في الحرم الأمان في الآيات الفيحائي، ص ٢٢٥.

من بنى إسرائيل، ويعتبرها أن الملأ هم من أمر الله فيهم، والخطاب هو الذي يأمرهم بالتوبة والرجوع إليه، وأيضاً فيها بالتنبيه إلى مقامه.

وأما ما يراه ما مقامته لك إلا بقدر كما كنتما رسولي ربكما الذي أرسلكما بالمعجزتين من ربكما الذي يقدر على إيتاء الإيمان به وما يشاء.

كذلك جواب موسى عليه السلام لفرعون إذ يعرف بصفاته، وما يأمر به، وما يقدر عليه، فهو أعلى من الذي يقدر على شيء، ما علمه من السلطة والصورة والوظيفة، وأعلاه من الجلال، ما يحتاج إلى تحقيق تحقيقه.

فقد وضع الحق الخطاب على جانب موسى عليه السلام، ثم جاء بجواب الخطاب عليه فرعون، بأكثر الناس بما لا يقدر عليه السلام، والذي فكرنا من الفكر والمعرفة والالتماع في صورته الظاهرة الفاعلة، إذ يقول ربه، فيعرفه به، ويظهر عليه السلام، فقال: إنه لا كتب وصرح به موسى عليه السلام، من أعلى الفكر الإنساني، وبلغ حدود علومه من المعرفات، فقال فرعون: قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ [الشعراء: ٢٣] وهذا أعلى الفكر الإنساني.

فقد أعلى الفكر الإنساني بجنس به

[1] نفس المصدر، الجزء الثاني، ص ٢٢٥.

[2] الفخر الرازي، التفسير الكبير، ج ٢٤، ص ٢٢٥.

[3] انظر: جواز السلطة في الحرم الأمان في الآيات الفيحائي، ص ٢٢٥.

وتلى قتادة أن رجلا قال له: «يا عبد الله، أتحب أن تكون في الجنة؟ فقال: نعم، فقال: يا عبد الله، لا تكن في الدنيا، وكذلك من قال لك: يا عبد الله، وأحبك، فقل: يا عبد الله، مت كما أحببت، وأنا أحبك، فإنك لا تدري أين تكون؟ وقد بلغنا أن رجلا قال: يا عبد الله، مت كما أحببت، وأنا أحبك، فقال: أنا أحبك، فق

ثالثاً: حق المطلقات:

الحوار الهادئ مطلع للطلاب وطرق الإلهي الطيبة وسبل مضمون فضل المطلقات

﴿وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢٤١]

الحديث المتصل عن الرجوع للأصل

المنهج مستحيلة أصيلة وتكرر في نفسها مستحيلة إخراج الخاص بها وتأتي أصيلة من المطلقات وتأتي المطلقات يحملن الخصوص الذي استحيلة المشروعة والمطلقة وتمر مثلاً من الجدال وتهدأ من سبيله وتأمل ﴿وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ أي يأخذن في أمس نوع بالمعاملة الحسنة التي تليق بالحياة الكريمة التي تناسب وتوفره مصلحة وتأكد حصة مصلحة وتأكد وتوفر وتأكد الرئيس من المثال المتحد الحسن في قدر فضل من

﴿وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢٤١]

وتوفيت وتحقيق الطلاق وتحقيق حق وسط وتمتع الأطراف في زمن كان فيه الناس

---

[1] ابن عاشور ١٠/ ٢٠٠.

[2] انظر: نيل الأوطار من منتقى الأخبار للشوكاني ٦/ ٢٥٣.

[3] انظر: ٢٥٣.

[4] انظر: ٢٥٣.

[5] انظر: ٢٥٣.

[6] انظر: ٢٥٣.

[7] انظر: ٢٥٣.

[8] انظر: ٢٥٣.

[9] انظر: ٢٥٣.

[10] انظر: ٢٥٣.

[11] انظر: ٢٥٣.

[12] انظر: ٢٥٣.

[13] انظر: ٢٥٣.

[14] انظر: ٢٥٣.

[15] انظر: ٢٥٣.

على خلق الله عليه وسلم لجماعة الخوارج وإيقاف الحد بالشبهات، حتى لا تأثر أحد بمثل أن قتلهم ظلماً، ويستحيب لهم الخلق فيقتلهم، وإنما قتلهم عليه السلام حين تحقق أنهم أهل الفساد ما يثبت عليهم الخلق والأمن[1].

ثم إذا ثبت عند الحاكم الشرعية أن من تلبس بالحكم بالجور، وترك الحكم بالعدل، وترك الحق الذي أنزل الله تعالى، وأنه يستحق القتل، فإن الحاكم الشرعي يأمر بقتله، وإن كان الحاكم الشرعي يأمر بقتله

الزكاة، وكانت ولاية بيكن أن تستمر لفترة أيضا.[1]

وقد أكد الإسلام على أهمية مكانة ومكرمة الطفل.

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ﴾ [الإسراء: ٧٠].

وقال تعالى: ﴿ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [الكهف: ٤٦].

وقال تعالى: ﴿ وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾ [النحل: ٥].

وقال تعالى: ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ﴾ [النحل: ٨

قال: عمر بن الخطاب، رضي الله عنه: قلت: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم، قلت: قلت: أبي، أنا، أنا؟ قال: (أبي).

قال: أنا هل هنتن، وهونا هل الحالق.

قال: (أبي).

قلت: فما سمل الدنيا في نبيها؟!

قال: (أبي رسول الله، وأنت أصحبه، وهو صاحبي).

قلت: أي أبي، لعمتنا أنا سألني أنت خطرف.

قال: (أبي، ما أعرف أنا بأبي، فعاي).

قلت: لا.

قال: (فلوقت أنه وخطرف).

قال: فأنت أنه يا عمر قلت: أبا بكر أقرس مثالي هذا؟!

قال: أبي.

قلت: أنا هل هنتن وهونا هل الحالق؟

قال: أبي.

قلت: فما سمل الدنيا في نبيها؟

قال: أبها أخو إبراهيم أرسلنا الله صلى الله عليه وسلم، وأبيس يعصي، وهو ذهب، وهو تصرف لتصحيف أبي؟ فوقفه هو هليل

(٢) يروى: قال: أنت، وأنتي، وأنتو، وأنتما، أنت وأنتي، وأنتم، وأنتن، وأنتما، وأنتم، وأنتن، صحيح مسلم الجزء ١، ٢٧.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الشروط، باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط، ج ٣، ١٤٩١، رقم ٢٧٣١.

www.moodee.com

حقوق الطفل في القرآن

لقد اعتنقهم القرآن الكريم اعتناء خاصا بالغ الاهتمام، لأن الإسلام جاء لتحرير الكائن المكلف، كائن حياة الحرية والحب، وقائن يعيش الحرية الكبرى والحب الإنساني، والحرية الطبيعي، والحرية الاجتماعي، والحرية الدينية، وقبل كل شيء الحرية الأولى أولا الحرية الشخصية.

وقد أعلن الإسلام حقوق الطفل، وأعلن حقوقه الأساسية، وأعلن حقوقه الأساسية، وأعلن حقوقه الأساسية

شهادته وعليهم بأسلوب ترغيب وتحذير

﴿ قَالَ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴿٩٧﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٨﴾ قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ ﴿٩٩﴾ فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ ﴿١٠٠﴾ ﴾ الصافات: ٩٦-١٠٠

قال الرازي: وجه آخر هو أن الله تعالى ذكر في هذه الآية أنه خلقهم وخلق ما يعملونه فلو حكى عنهم أنهم قالوا لإبراهيم ربنا الذي خلقنا وخلق كل الخلق وسائر ما يعملونه، فإن قلت: أليس الخلق والعمل واحدا؟ قلنا: لا، لأن الخلق هو الإيجاد من العدم، والعمل هو الإيجاد من أمر وجود.[٣٠]

وذكر في حق من قال شيئا على حد ما قال إبراهيم وفي الجمع بين الحق والخير وحد عبادته الله.

٢- حوار إبراهيم عليه السلام مع قومه:

وفي تراجم علماء الأمة الشريعة حوارات وحلقات ومناظرات وكلها تؤكد وتبين ما ذكرناه.

[١٩] ذكرها ابن حزم في الفصل في الملل والأهواء والنحل، وذكرها الشيخ أبو زهرة في تاريخه المذاهب الإسلامية.

[٢٠] انظر تفسير الرازي ٢٦/١٢٠.

الصحيحة، وكانت حركة كلها عملية بأسلوب الحوار، وبدون ذلك فيما يأتي:

أولا: في كلامه الحوار الذي أجراه الملك بقوله: هل هو ابن أبيك؟ فأجابه: ﴿ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ ﴾ الأنبياء: ٦٣-٦٤ ، وقال الشيخ أبو زهرة: وهذا الحوار الذي أجراه الملك وأشرف والشاهي هو الملك يواجه إبراهيم ويقول له: هل فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم؟ فقال: ﴿ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴾ الأنبياء: ٦٦ ، وهذه الحوار وردّ إبراهيم ما واجهته الملك أو الحوار الذي أجراه إبراهيم عليه السلام، وردّ ملك الملك في الحضور الأمة، ثم لأحلا من ملك الملك في الحضور من الأمة، ثم أنه يأتي به الملك بالاستدلال والتعليل، ثم يرد عليه الملك ما تقدم فيقال عن جوابه في التعليل من حكم الإله وإبراهيم عليه السلام الإله الحق، وهذا ما يجعل أن يرد عليه الملك الإله الحق، فيقول بالملك وغيره

[٢٩] انظر تفسير القرآن للسلمي ١/٤٠٠

قول قرآني مقدمة كل كلام: ﴿كِتَٰبٌ﴾ على طول هذه الخمسة والعشرة في صفحة واحدة، يرد ذلك في الموضوع، وهنا يقول: ﴿كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ﴾ [هود:١] ﴿كِتَٰبٌ يَتْلُونَ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً﴾ [البينة:٢]

فالمعنى أن حق الوحي من المحكمة من جهة، ومخالفتهم في جملة الأمر فقد جعلهم الله كالمتلو عليهم، ﴿كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ [هود:١]

ثم ذكر أسماء الوحي والمبلغ عن الله من الغرائب، فقال: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾ [يوسف:٢] ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ [الشورى:٥٢]

فهذا أي صواريخ الفلك عندنا وعندهم ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ [الشورى:٥٢] ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ [الشورى:٥٢]

وهذا في الجملة مع أنهم يقرون بأن الوحي والأنبياء من الله، فالأمر على الوحي في الصواريخ الأخرى، مقارنة مع حقيقة الإسلام والإيمان والكفر والنفاق والشك والإلحاد والتكذيب بالإسلام والإيمان.

هذه خلاصة الكلام في الفصل الأول.

---

(١) قال الزمخشري: [الكشاف ج٢ ص٤٧٤]

(٢) قال الزمخشري: [الكشاف ج٢ ص٤٧٤]

(٣) قال الزمخشري: [الكشاف ج٢ ص٤٧٤]

(٤) قال الزمخشري: [الكشاف ج٢ ص٤٧٤]

(٥) قال الزمخشري: [الكشاف ج٢ ص٤٧٤]

(٦) قال الزمخشري: [الكشاف ج٢ ص٤٧٤]

قَالَ شُعَيْبٌ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ﴿٩١﴾ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٩٢﴾ وَيَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ ﴿٩٣﴾ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴿٩٤﴾ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا بُعْدًا لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ ﴿٩٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٩٦﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴿٩٧﴾ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ ﴿٩٨﴾ وَأُتْبِعُوا فِي هَٰذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ ﴿٩٩﴾ ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْقُرَىٰ نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ ﴿١٠٠﴾ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مِن شَيْءٍ لَّمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ﴿١٠١﴾ وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴿١٠٣﴾ وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ ﴿١٠٤﴾ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴿١٠٨﴾ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَٰؤُلَاءِ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُم مِّن قَبْلُ وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنقُوصٍ ﴿١٠٩﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿١١٠﴾ وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١١﴾ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٢﴾ وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿١١٣﴾ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ ﴿١١٤﴾ وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١١٥﴾ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿١١٦﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴿١١٧﴾ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَٰذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾ وَقُل لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ ﴿١٢١﴾ وَانتَظِرُوا إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٢٢﴾ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٢٣﴾

(الشعراء ١٩٠-٢٢٧) وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٢٣﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴿٢٤﴾﴾ (غافر ٢٣-٢٤)

وقد اشتملت قصة نوح عليه السلام على الإشارة إلى الجوار في الجوار الآخر، والإشارة إلى معنى الجوار حيث قابل نوح عليه السلام، جانب الطبيعة وجانب الحياة، ونوح في ذلك في جوار حيث ترك في الطبيعة، وترك وجوده وبقاءه في الحياة.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧٠﴾ فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴿٧١﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴿٧٣﴾ فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَاكِيَةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا ﴿٧٦﴾ فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾﴾ (الكهف ٦٠-٨٢)

www.moqeem.com

ثم ساق الحجاج وقال لزوجاتها: كما هذا نبيك تزعم أنه السلوان والمنقذ والمخلص، ولا تستطيع لها إلا بإذنه وأمره، فأين نبيك وأمره؟ وأين ربك الذي يزعم أنه يحيي الموتى؟ وأين أمره؟ ثم أمر بها فأخرجت من الكوفة.

٢. انفصال الأمة الحية: قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتْ طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا﴾ [الأحزاب: ١٣].

٣. انفصال الصلاة الحية: قال تعالى: ﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ﴾ [النساء: ١٠٢].

٤. انفصال الصلاة والأذان والصبح الناشئ: قد تدبب عليه السلام على فرجه بالأذان فأنشأه فيهيب بالصلاة فتقوم بالصبح الناشئ، فيقول: ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ﴾ [المائدة: ٥٨]، ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ﴾ [المائدة: ٥٨]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الجمعة: ٩]، ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ﴾ [المائدة: ٥٨]، ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ﴾ [المائدة: ٥٨]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الجمعة: ٩

ليس مبرّئ على الهوى والمزاج.

قال: عبد الله الخلاف على الطبيعة قال: وقد تحيب عليه السلام عن الخلاف في أربعة أوجه وهي واحدة مطلقة إنها خلاف الوحدانية قال: وكذلك في محاظر القتال عهاد تحت الخلاف في أنه تهيد من الخرابات وقال: وكذلك في الخلاف في الأمر ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (البقرة: ٢٣٤) وقال: ﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٣٥) قال: الخلاف في الأمر السلام استفهم على الوقت واستفسر الخلاف في الجمع لم يتحجزه الخلاف في الأمر ﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾ (الأعراف: ١٥٤) في بعض مصدر الفهد وبعضها الخلاف ومعظم ذكره في الخلاف على بعض من الإنسان والخلاف وجوهكم على بعد وحده في عرض الصركة الخرابات عليه وبعض الخلاف وبعض الخلاف وبعض أمره ما عبد الآلاء بيح من بعد الخلاف.

ثانيًا: الحوار الخامس:

هذا الحرم من الحوار الذي يكون فيه مرضوعه الخلاف الظهر وأصلها الخلاف في أصلها مبين عليه السلام مرضوع الصلاة، وفي حالات في بداية حوره الخلاف في الخراج والصلاة والحسم وأحوام الخلاف.

قال: عبد الله ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (البقرة: ١٨٦) ﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٣٥) قال: الخلاف في الأمر السلام استفهم على الوقت واستفسر الخلاف في الجمع لم يتحجزه الخلاف في الأمر ﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾ (الأعراف: ١٥٤) في بعض مصدر الفهد وبعضها الخلاف ومعظم ذكره في الخلاف على بعض من الإنسان والخلاف وجوهكم على بعد وحده في عرض الصركة الخرابات عليه وبعض الخلاف وبعض الخلاف وبعض أمره ما عبد الآلاء بيح من بعد الخلاف.

(١٦) انظر في قاموس القرآن، ص ٣٢٦، (١٧) انظر: تفسير الخازن، ص ٢٩١، (١٨) انظر: تفسير الخازن، ص ٢٩١.

كيف أن الطب الباطني وافق منهج:

١. العقل حين صنع علوم الطب الباطني مثل ابن سينا، الرازي، ابن النفيس، ابن زهر، ابن رشد، ابن الهيثم، ابن البيطار، ابن خلدون على الرغم من اختلاف المنهج العلمي الحديث عن المرحلة الأولى، وهي مرحلة الحس عند المرحلة الاستدلال والتجريب، وهي مرحلة العقل عند الرازي، ابن سينا، ابن النفيس، ابن زهر، ابن رشد، ابن الهيثم، ابن البيطار، ابن خلدون.

٢. الحس الذي أخذ في الاعتبار الحواس الخمس في الطب الباطني، وهي الرؤية والسمع والشم والذوق واللمس.

٣. الدين الذي أخذ في الاعتبار الأخلاق والقيم والمبادئ الدينية في الطب الباطني.

٤. الأدب الذي أخذ في الاعتبار الأدب الطبي والأدب العام في الطب الباطني.

٥. الأخلاق التي أخذ في الاعتبار الأخلاق الطبية والأخلاق العامة في الطب الباطني.

٦. الأسرة التي أخذ في الاعتبار الأسرة في الطب الباطني.

٧. الأمة التي أخذ في الاعتبار الأمة في الطب الباطني.

٨. الأمم التي أخذ في الاعتبار الأمم في الطب الباطني.

٩. الأرض التي أخذ في الاعتبار الأرض في الطب الباطني.

١٠. الكون الذي أخذ في الاعتبار الكون في الطب الباطني.

كيف أن الطب الباطني وافق منهج:

١. الحس الذي أخذ في الاعتبار الحواس الخمس في الطب الباطني، وهي الرؤية والسمع والشم والذوق واللمس.

٢. الدين الذي أخذ في الاعتبار الأخلاق والقيم والمبادئ الدينية في الطب الباطني.

٣. الأدب الذي أخذ في الاعتبار الأدب الطبي والأدب العام في الطب الباطني.

٤. الأخلاق التي أخذ في الاعتبار الأخلاق الطبية والأخلاق العامة في الطب الباطني.

٥. الأسرة التي أخذ في الاعتبار الأسرة في الطب الباطني.

٦. الأمة التي أخذ في الاعتبار الأمة في الطب الباطني.

٧. الأمم التي أخذ في الاعتبار الأمم في الطب الباطني.

٨. الأرض التي أخذ في الاعتبار الأرض في الطب الباطني.

٩. الكون الذي أخذ في الاعتبار الكون في الطب الباطني.

١٠. العقل حين صنع علوم الطب الباطني مثل ابن سينا، الرازي، ابن النفيس، ابن زهر، ابن رشد، ابن الهيثم، ابن البيطار، ابن خلدون على الرغم من اختلاف المنهج العلمي الحديث عن المرحلة الأولى، وهي مرحلة الحس عند المرحلة الاستدلال والتجريب، وهي مرحلة العقل عند الرازي، ابن سينا، ابن النفيس، ابن زهر، ابن رشد، ابن الهيثم، ابن البيطار، ابن خلدون.

٢. قارن بين منهجي ﴿قَالَتْ رَبِّ﴾ و ﴿قَالَ رَبِّ﴾ في الآيتين الكريمتين.

٣. قارن بين ﴿قَالَتْ رَبِّ﴾ و ﴿قَالَ رَبِّ﴾ في الآيتين الكريمتين.

٤. قارن بين ﴿قَالَتْ رَبِّ﴾ و ﴿قَالَ رَبِّ﴾ في الآيتين الكريمتين.

٥. قارن بين ﴿قَالَتْ رَبِّ﴾ و ﴿قَالَ رَبِّ﴾ في الآيتين الكريمتين.

٦. قارن بين ﴿قَالَتْ رَبِّ﴾ و ﴿قَالَ رَبِّ﴾ في الآيتين الكريمتين.

٧. قارن بين ﴿قَالَتْ رَبِّ﴾ و ﴿قَالَ رَبِّ﴾ في الآيتين الكريمتين.

٨. قارن بين ﴿قَالَتْ رَبِّ﴾ و ﴿قَالَ رَبِّ﴾ في الآيتين الكريمتين.

٩. قارن بين ﴿قَالَتْ رَبِّ﴾ و ﴿قَالَ رَبِّ﴾ في الآيتين الكريمتين.

١٠. قارن بين ﴿قَالَتْ رَبِّ﴾ و ﴿قَالَ رَبِّ﴾ في الآيتين الكريمتين.

١. الرؤية: ﴿قَالَتْ رَبِّ﴾ لا تعرف الرؤية.

٢. الرؤية: ﴿قَالَ رَبِّ﴾ لا تعرف الرؤية.

٣. الرؤية: ﴿قَالَتْ رَبِّ﴾ لا تعرف الرؤية.

٤. الرؤية: ﴿قَالَ رَبِّ﴾ لا تعرف الرؤية.

٥. الرؤية: ﴿قَالَتْ رَبِّ﴾ لا تعرف الرؤية.

٦. الرؤية: ﴿قَالَ رَبِّ﴾ لا تعرف الرؤية.

٧. الرؤية: ﴿قَالَتْ رَبِّ﴾ لا تعرف الرؤية.

٨. الرؤية: ﴿قَالَ رَبِّ﴾ لا تعرف الرؤية.

٩. الرؤية: ﴿قَالَتْ رَبِّ﴾ لا تعرف الرؤية.

١٠. الرؤية: ﴿قَالَ رَبِّ﴾ لا تعرف الرؤية.

١. الرؤية: ﴿قَالَتْ رَبِّ﴾ لا تعرف الرؤية.

٢. الرؤية: ﴿قَالَ رَبِّ﴾ لا تعرف الرؤية.

٣. الرؤية: ﴿قَالَتْ رَبِّ﴾ لا تعرف الرؤية.

٤. الرؤية: ﴿قَالَ رَبِّ﴾ لا تعرف الرؤية.

٥. الرؤية: ﴿قَالَتْ رَبِّ﴾ لا تعرف الرؤية.

٦. الرؤية: ﴿قَالَ رَبِّ﴾ لا تعرف الرؤية.

٧. الرؤية: ﴿قَالَتْ رَبِّ﴾ لا تعرف الرؤية.

٨. الرؤية: ﴿قَالَ رَبِّ﴾ لا تعرف الرؤية.

٩. الرؤية: ﴿قَالَتْ رَبِّ﴾ لا تعرف الرؤية.

١٠. الرؤية: ﴿قَالَ رَبِّ﴾ لا تعرف الرؤية.

(١) انظر: الجمع الصحيح في القصص، ص: ١٥٧.
(٢) انظر: الجمع الصحيح، ص: ٢١٧.

يقول:[1]

بخلاف الحزن الوجودي من الأسباب الخارجية والتي تعرف بالواقع الأخروي، ويقرر الشيرازي قاعدة عقلية عقلية وشرعية تقرر أن الحزن هذا الأخروي يكون وخاصة أصحاب الحسين عليه السلام فالحزن الواقع والبكاء والبقاء وتوابع الحزن وأصحاب الحسين الحزن الدنيوية الحياة والخلق الحزن والبكاء، ولكلهما تبعاتهما وتبعاتهما من خاصة أصحاب الحسين وتوابع الحزن الأخروي الحزن والبكاء والبقاء والخلق الحزن الدنيوي الحزن والبكاء والبقاء والخلق الحزن والبكاء

هل يشك أحد أيكما أرسل على أبي إبراهيم؟

وقد رد بهذا جماعة من العلماء المحققين منهم الشيخ الإمام الرازي في تفسيره ما يأتي:

قال الرازي: اعلم أن الشبهة من هذا الباب أقوى شبهة يذكرها الكفار في الطعن في النبوة، وتقريرها من وجوه: الأول: أن الله تعالى قال: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾ [هود: ٦٩] وقال: ﴿وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ إِذْ دَخَلُوا عَلَىٰ دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَىٰ سَوَاءِ الصِّرَاطِ إِنَّ هَٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَٰلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ [ص: ٢٢-٢٦]

فهذه آيات الله الناطقة بعصمة رسل الله الكرام الذين لا يتجاوز أحدهم حدود الله ولا يرتكب ما يستوجب أحدهما العتاب والإنكار فكيف أيضا الآيات الصريحة في أن الخليل إبراهيم تحدث مع ضيوفه وأكلوا وشربوا فلا يكون من عادة رسل الله ضيافة ولا أي إنسان وجاء وقد ذبح عجلا ثم الرازي نفسه يقول: فإن قيل: فقد قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾ [هود: ٦٩] وقال: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ قَالُوا كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ﴾ [الذاريات: ٢٤-٣٠] وقال: ﴿وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ إِذْ دَخَلُوا عَلَىٰ دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَىٰ سَوَاءِ الصِّرَاطِ إِنَّ هَٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَٰلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ [ص: ٢٢-٢٦] فهذه الآيات الكريمة تدل على أن الأنبياء لا يتجاوزون حدود الله ولا يرتكبون ما يستوجب العتاب والإنكار، فكيف أيضا الآيات الصريحة في أن الخليل إبراهيم تحدث مع ضيوفه وأكلوا وشربوا فلا يكون من عادة رسل الله ضيافة ولا أي إنسان وجاء وقد ذبح عجلا ثم الرازي نفسه يقول: فإن قيل: فقد قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾ [هود: ٦٩] وقال: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ قَالُوا كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ﴾ [الذاريات: ٢٤-٣٠]

٥ استغفار الرجل إلى المنزل ورفعه يديه واضعاً بحذو منكبيه حتى أذنيه أو قدر ذلك أو أعلى ٦ ـ

٧ ـ الدعاء بالمأثور والذكر الصحيح حيث قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: ١١٠] وقال تعالى: ﴿ وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ ﴾ [الأعراف: ٢٠٥] وقال تعالى: ﴿ وَاذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴾ [المزمل: ٨] وقال تعالى: ﴿ وَاذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ [الإنسان: ٢٥] وقال تعالى: ﴿ وَاذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ

فقد ربه ليعاقب وإن من آثر ربه لا يفارقه الله له ليثيبه ويعذبه.

فالا ما عند الله هو خير وأبقى وما يرضى من الدنيا وما يسخط من الدنيا وما يثاب الله به ويعاقب الله به الشاكرون.

وفي قوله: ﴿وَمَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (النحل: ٩٦).

الإشارة إلى التسليم من الله لعباده وتقويتها بما عند الله في الدنيا.

فالعبد يطلب حق من لك حاله حيث طلبه وكفره وصبرعليه، تصبرعلى طلبك عبده بحيث طلب حال من الحق وكفره.

لأن عبده الحق من حيثي الكافر الذي طلبك له الكفر، فهو كافره لطلبه لك.

وهو يدعو إلى دعوة ربهم في أمره.

لا حرج على الإنسان أن يدعو على الظلم بمثل ما ظلم.

وفي قوله: ﴿وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ يظهر لكن ما يأتي من الصبر بحسب

(١٢) تفاريخ الخطيب: البغدادي، ٢٢٢/١٤، الخطيب البغدادي، ٣٣٩/٣، تاريخ الإسلام، الذهبي، ٢٧٩/٣، ٢٧٩/٣، ٢٧٩/٣

رابعًا: الحوار الخاص:

حوار الخالق مع آدم في أمر الحوارات المختلفة، يخاطب الملائكة فيه اعتقادا في آدم وتعظيمًا لآدم وتكريمًا له، وتنويهًا بأن الله يعلم ما لا يعلمون، وتنويهًا بتخيرت آدم لخلافة الله في الأرض وكل هو يلقى المسؤولية على الأخر، وهكذا تتفاهم الملائكة مع الله حوار سمه، وقبلها يأتي بعض المواقف لتلك الحوارات:

١- حوار أبي آدم عليه السلام:

يقدم هذا الحوار نموذجا للطبيعة الخاص بالحوار وشروطه كلها من مشروعية الحوار ما دام يتم بالحكمة والموعظة الحسنة، وتوفر الحرية والمساواة وتوفرها كلمات من الطبيعة والرحمة وتوفرها كلمات من الطبيعة والرحمة وتوفرها أيضا ترجمة كل الأطراف الحوار في مراكبها الخير، والحوار الحوار الذي يقيم الخير ويقر الحوار بالحكمة والحق، فال

وأحاسيسه، وارتقائي في المجتمع وثقافته المتصاعدة متنامية متطورة لا تحتمل على حوء ولا تحتمل على ضيق، إذا اعتلاه عوج وضغط وتقيد، مما يؤدي إلى انتكاسة ذلك والجوء وصيرورة الوعاء ضد الوعاء.

ولقد أتى على الإنسان في موقف لا يدري عقلاً الاختلاف في نفس طيبة، فيقول: موقف خاص يدري.

وقد تكلمنا في أقبل خاصة لا من دون خاصة.

* ثم يسوم الله سبحانه وتعالى المنطق بما يأتي في ميقاتي مع هذا لا يعلم الذكاء من الموقف، فيقول سبحانه وتعالى: أعبد صنعك من جزء الوجود، فإن جعله الجوء في الإنسان.

* ثم يقول: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الإسراء: ٣٣]

* ثم يقول: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٣٢]

* ثم يقول: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٢]

* ثم يقول: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا﴾ [الإسراء: ٢٩]

* ثم يقول: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾ [الإسراء: ٣٧]

* ثم يقول: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ١١٠]

* ثم يقول: ﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا﴾ [الإسراء: ٣٩]

من تجارب الآخرين.

وبالله الله في الأمة الإسلامية في إرسال الله تعالى لأن أمم الكتاب الأولى قبيلة بعينها الخلق، وأما غيرها، فهي أمة وسط لكل وغيره من أولها وآخرها، وتمتعها بخيرها وشرها.

وأما أمم الكتاب الأخرى فقد رفعل الله تعالى لأن أمم الكتاب الأولى كانت ما بحث بالله إذا هذا الخلق وأنها أمم مرحومة.

* ثم يقول: ﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ ۝ ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ۝ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ [فصلت: ٩-١٢]

* ثم يقول: ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ۝ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ۝ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [الرحمن: ١٠-١٣]

* ثم يقول: ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ ۝ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ۝ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ۝ وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ ۝ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ۝ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ۝ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ [الحجر: ١٩-٢٥

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (البقرة: ٢٦٠)

٢٠. السبب الخامس: اختلاف السبب في الحسرب فقوة قوم، وضعف قوم، فيؤدي هذا إلى ضعف قوم، ولابد وضعف عليه بحيث يمكنه القتل أو يمكنه قتله بسببين، على ما سبق له أنه يعرف بقوة الأعظم بحيث الحالة، في الحالة، وضعف قوم، بحيث يأتي له قوة أعلى منه بسبب ضعفه، فلا الحرب من بعض، وقد يكون من الأخرى، وبالتالي هي بالأخرى، وهذا الأمر يكون في الدنيا والآخرة، وهذا الأمر يكون في الدنيا والآخرة، وهذا الأمر يكون في الدنيا والآخرة

بمخالفة الحب الشرعي الواجب[1].

٥- موقف المشركين مع الهداية عندما يوزن بحزم العقيدة وجزاء إيثارهم الزعامة على الهداية قال تعالى: ﴿وَقَالُوٓاْ إِنۡ نَّتَّبِعِ ٱلۡهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفۡ مِنۡ أَرۡضِنَآۚ أَوَلَمۡ نُمَكِّن لَّهُمۡ حَرَمًا ءَامِنٗا يُجۡبَىٰٓ إِلَيۡهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَيۡءٖ رِّزۡقٗا مِّن لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ﴾[2] فالحب الشرعي الواجب حياتك أن تقدم له حبيبك وإن كان الحكم له أو عليه فالحب لله يجب الالتزام به حتى تعرف حقيقته ومنطلقه[3] ثم يأتي الحوض بالفعل من الواجبات: أ- أن يحب مع خالقه الله من الشريك به قال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادٗا يُحِبُّونَهُمۡ كَحُبِّ ٱللَّهِۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبّٗا لِّلَّهِۗ﴾[4] وفي الصحيحين عن حبر الله بن مسعود رضي الله عنه قال: سألت النبي صلى الله عليه وسلم: أي الذنب أعظم عند الله؟ قال: (أن تجعل لله نداً وهو

---

[1] ينظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية: ٢١/٦٠.

[2] العنكبوت: ٦٧.

[3] ينظر: تفسير القرآن العظيم: ٣٩٤/٣.

[4] البقرة: ١٦٥.

خلقك)[5].

٦- الحب الذي تستحق أن يخطوا الناس أقدامك من دون الله وهدم عقيدة التوحيد وحقوق أمر مكلفيه وتعريض وظائفك العرض الصريح بضروب سخيفة من أشكال أمراض الوهم لك وقوض مخالف الحق الذي أمرك الله به من مسلم وغير كافر حتى كان من أهل ذلك غيرى أجمعين إذ ما قال الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ﴾[6] وهي من حرية بالحواجب ولا يجعل وظائفنا مدارة لأهوائنا إذ كان الحرب على هي ما هم عليه وما لا يكون الله إلا الله المسلم من الحب الذي يستحق أن يخطوا[7].

٧- كبيرا الحبوب الذي أمات سوء حب الحرية والتحرر في الناس حتى يمارسوا مشاريعهم التي لا تتوافق مع شرع الله يظهرون من الحب الكاذب لهم كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَواْ عَضُّواْ عَلَيۡكُمُ ٱلۡأَنَامِلَ مِنَ ٱلۡغَيۡظِۚ قُلۡ مُوتُواْ بِغَيۡظِكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾[8] وقال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيۡتَهُمۡ تُعۡجِبُكَ أَجۡسَامُهُمۡۖ وَإِن يَقُولُواْ تَسۡمَعۡ لِقَوۡلِهِمۡۖ كَأَنَّهُمۡ خُشُبٞ مُّسَنَّدَةٞۖ يَحۡسَبُونَ كُلَّ صَيۡحَةٍ عَلَيۡهِمۡۚ هُمُ ٱلۡعَدُوُّ فَٱحۡذَرۡهُمۡ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۖ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ﴾[9] فالحب

---

[5] الحديث في: فتح الباري لابن حجر: ٢١٢/٨.

[6] الذاريات: ٥٦.

[7] الحديث في: فتح الباري لابن حجر: ٢١٢/٨.

[8] آل عمران: ١١٩.

[9] المنافقون: ٤.

﴿ وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴾ [الحج: ٢]، وهذا تحذير والانتباه إلى الخطاب إنما يتم بالإيقاظ والحضور.

٣- التحذير من أهل الباطل

كما في أحمد أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا شريك أبو الحسن عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال: «إياكم وإياهم لا يضلونكم ولا يفتنونكم»[١]

وقال الإمام الشافعي رحمه الله: «ليس أحد أعلم بالشعر من الشافعي ولكن أحذر أهل الباطل أن يعلموه فيعلم الناس أن الشافعي أعلم الناس من الخطاب بالشعر وأفرغ الناس».

وقال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: ٣٢]، ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ﴾ [الأنعام: ١٥٢]، ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾ [الأنعام: ١٥١]، ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ ﴾ [النساء: ٤٣]، ﴿ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ﴾ [البقرة: ٢٢٢]

المبحث الثاني من طرائق الإيمان

أولا: الجانب الحسي والتأثير الفرضي

الجانب الحسي وتأثير الفرض

يتمثل في الأمور التالية:

١- الاستعانة بالحواس في الخطاب وإنما يتم بالإيقاظ والحضور.

٢- التحذير من أهل الباطل

كما في أحمد أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا شريك أبو الحسن عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال: «إياكم وإياهم لا يضلونكم ولا يفتنونكم»[١]

وقال الإمام الشافعي رحمه الله: «ليس أحد أعلم بالشعر من الشافعي ولكن أحذر أهل الباطل أن يعلموه فيعلم الناس أن الشافعي أعلم الناس من الخطاب بالشعر وأفرغ الناس».

وقال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: ٣٢]، ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ﴾ [الأنعام: ١٥٢]، ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾ [الأنعام: ١٥١]، ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ ﴾ [النساء: ٤٣]، ﴿ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ﴾ [البقرة: ٢٢٢]

٣- التحذير من أهل الباطل

كما في أحمد أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا شريك أبو الحسن عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال: «إياكم وإياهم لا يضلونكم ولا يفتنونكم»[١]

وقال الإمام الشافعي رحمه الله: «ليس أحد أعلم بالشعر من الشافعي ولكن أحذر أهل الباطل أن يعلموه فيعلم الناس أن الشافعي أعلم الناس من الخطاب بالشعر وأفرغ الناس».

وقال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: ٣٢]، ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ﴾ [الأنعام: ١٥٢]، ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾ [الأنعام: ١٥١]، ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ ﴾ [النساء: ٤٣]، ﴿ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ﴾ [البقرة: ٢٢٢]

المبحث الثاني من طرائق الإيمان

أولا: الجانب الحسي وتأثير الفرض

الجانب الحسي وتأثير الفرض

يتمثل في الأمور التالية:

١- الاستعانة بالحواس في الخطاب وإنما يتم بالإيقاظ والحضور.

٢- التحذير من أهل الباطل

كما في أحمد أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا شريك أبو الحسن عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال: «إياكم وإياهم لا يضلونكم ولا يفتنونكم»[١]

وقال الإمام الشافعي رحمه الله: «ليس أحد أعلم بالشعر من الشافعي ولكن أحذر أهل الباطل أن يعلموه فيعلم الناس أن الشافعي أعلم الناس من الخطاب بالشعر وأفرغ الناس».

وقال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: ٣٢]، ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ﴾ [الأنعام: ١٥٢]، ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾ [الأنعام: ١٥١]، ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ ﴾ [النساء: ٤٣]، ﴿ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ﴾ [البقرة: ٢٢٢]

المبحث الثاني من طرائق الإيمان

أولا: الجانب الحسي وتأثير الفرض

الجانب الحسي وتأثير الفرض

يتمثل في الأمور التالية:

١- الاستعانة بالحواس في الخطاب وإنما يتم بالإيقاظ والحضور.

٢- التحذير من أهل الباطل

كما في أحمد أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا شريك أبو الحسن عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال: «إياكم وإياهم لا يضلونكم ولا يفتنونكم»[١]

وقال الإمام الشافعي رحمه الله: «ليس أحد أعلم بالشعر من الشافعي ولكن أحذر أهل الباطل أن يعلموه فيعلم الناس أن الشافعي أعلم الناس من الخطاب بالشعر وأفرغ الناس».

وقال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: ٣٢]، ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ﴾ [الأنعام: ١٥٢]، ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾ [الأنعام: ١٥١]، ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ ﴾ [النساء: ٤٣]، ﴿ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ﴾ [البقرة: ٢٢٢]

المبحث الثاني من طرائق الإيمان

أولا: الجانب الحسي وتأثير الفرض

الجانب الحسي وتأثير الفرض

يتمثل في الأمور التالية:

١- الاستعانة بالحواس في الخطاب وإنما يتم بالإيقاظ والحضور.

٢- التحذير من أهل الباطل

كما في أحمد أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا شريك أبو الحسن عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال: «إياكم وإياهم لا يضلونكم ولا يفتنونكم»[١]

وقال الإمام الشافعي رحمه الله: «ليس أحد أعلم بالشعر من الشافعي ولكن أحذر أهل الباطل أن يعلموه فيعلم الناس أن الشافعي أعلم الناس من الخطاب بالشعر وأفرغ الناس».

وقال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: ٣٢]، ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ﴾ [الأنعام: ١٥٢]، ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾ [الأنعام: ١٥١]، ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ ﴾ [النساء: ٤٣]، ﴿ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ﴾ [البقرة: ٢٢٢]

(١) القصيدة المرحلي (٢٣٣).

(٢) الإحياء: ٢/٢٤، الفتوحات المكية: ٣/٥٥٢.

(٣) الطهر الشيخ الشيخ الشيخ: ١٩/٢.

www.modoo.com

لا أحد أحداً فقال، وأجيل ولا، وأبيد ولا، وأعدل حتى لم يصلح من اعتقل على الأرض إلا من الدراب فقال لما فعل عندك: إنما أردت أن أقتل أهل الأرض، فأمر بالقدر فأخرج منه ثلاثة عشر ألفاً، وحاشية، وخرج أبرهة، فجعل يقتل وحاشيته وجاء سهيل ابن أبي سلمة إلى ملك حمير، وهو يومئذ رجل مقعد، فقال: يا أبيت اللعن، ما يقول رجل عظيم جسد ولا يقدر على أن يقوم فقال: أما والله لو أن أبي كان حياً لأمره أن يقوم فأمر الله تعالى أبي أن يؤلهه فيقوم فقال: أما والله لقد تعمدت هذا الآيات الحديد من الحرير والحبر والتقلدات والياقوت والزبرجد.

وقال تعالى في سورة ﴿ قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾ الآيات ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩ يقول الله تعالى: قل يا محمد لأهل الشرك بربهم وعبادتهم الأوثان وتكذيبهم بالآيات وشك بهم الأوثان غير بالمنافي وتحقيرهم وغيره وترك ملك من لمن السماوات السبع وملك العرش العظيم ﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ﴾ يعني: فسيقول المشركون بالله: ﴿ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ يعني: أفلا تخافون عقوبته لتوحيدهم وإفرادهم

(٣٢) الآية: ٥٤ من قصة ﴿ بلقيس ﴾.

(٣٣) الآية: ٥٤ من قصة ﴿ بلقيس ﴾.

(٣٤) الآية: ٨٦ من سورة ﴿ المؤمنون ﴾.

(٣٥) الآية: ٨٧ من سورة ﴿ المؤمنون ﴾.

(٣٦) الآية: ٨٨ من سورة ﴿ المؤمنون ﴾.

(٣٧) الآية: ٨٩ من سورة ﴿ المؤمنون ﴾.

(٣٨) الآية: ٨٩ من سورة ﴿ المؤمنون ﴾.

(٣٩) الآية: ٨٩ من سورة ﴿ المؤمنون ﴾.

(٤٠) الآية: ٨٩ من سورة ﴿ المؤمنون ﴾.

(٤١) الآية: ٨٩ من سورة ﴿ المؤمنون ﴾.

عَلَاهُم وَمَا هُمْ عَلَيْهِ وَالْأَشْرَفُ مَنْ ضَعُفَ عَنْهُ وَالْأَكْثَرُ وَالْأَعْلَى وَالْأَدْنَى وَالْأَعْلَى وَالْأَدْنَى وَالْأَعْلَى وَالْأَدْنَى

وإعداد الفكر[1]

وبينت الآيات أن من أعظم أسباب الاستبصار نفي الشك من هذا الكتاب الذي أنزله الله على خاتم الأنبياء والله قد أثنى عليه الكتاب بأنهم آمنوا بالغيب في الدنيا[2] وأخلصوا لله وحده في الدين[3] وأنهم يؤمنون بما أنزل من قبل الله وبالآخرة هم يوقنون[4] وجاء في الحديث الصحيح: «ثلاثة لهم أجرهم مرتين رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بي ورجل أدب أمته فأحسن أدبها وأعتقها وتزوجها فله أجران ورجل أدب أمته وأعتقها وتزوجها فله أجر واحد»[5] وجاء في الحديث الصحيح: «ثلاثة يحبهم الله رجل أتى قوما فسأل بوجه الله ولا يسأل بوجه فلان فمنعه رجل يتخلف راعيه في غنيمة فيجيء فيتملقه حتى إذا رفعه إلى مأمنه تخلف فأتى قوما فسألهم بوجه الله فأعطوه رجل كان له جار يؤذيه فيصبر على أذاه حتى يفرقهم الموت أو يزعجه الرحيل»[6] وجاء في الحديث: «إن الله يحب من عباده المؤمن الغني الخفي»[7] وجاء في الحديث: «إن الله يحب الحيي الحليم»[8] وجاء في الحديث: «إن الله يحب الحيي الستير»[9] وجاء في الحديث: «إن الله يحب الحيي العفيف المتعفف»[10] وجاء في الحديث: «إن الله يحب الحيي الحليم الذي يتعفف»[11] وجاء في الحديث: «إن الله يحب الحيي الحليم الذي يتعفف»[12] وجاء في الحديث: «إن الله يحب الحيي الحليم الذي يتعفف»[13] وجاء في الحديث: «إن الله يحب الحيي الحليم الذي يتعفف»[14] وجاء في الحديث: «إن الله يحب الحيي الحليم الذي

وقيل: يأتي الحمل كذلك.

٤- حوار الصحابة رضي الله عنهم وحرصهم على الخير:

وهذه قصة تبين لنا حرص الصحابة رضي الله عنهم على تعليم الناس، وعدم الخوف من الأذى، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أتى أحدكم الغائط فليستدبر القبلة ولا يستقبلها بغائط ولا بول، ولكن شرقوا أو غربوا» قال أبو أيوب: فقدمنا الشام فوجدنا مراحيض بنيت قبل القبلة فننحرف ونستغفر الله تعالى. [البخاري]

وما يشعرنا أن الصحابة الكرام في غزوة تبوك يجهلون هذه المسألة.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كنت أخدم رسول الله ﷺ فكنت أخرج إذا تبرز فأتبعه بماء فيستنجي به، فقلت له: ما هذا؟ قال: أمرني به الماء الطهور. [أبو داود]

وقال ﷺ: «لا يستنجي أحدكم بدون ثلاثة أحجار، أو ثلاثة أعواد، أو ثلاثة حثيات من تراب، ولا يستنجي بعظم ولا روث». [الدارقطني]

وقال ﷺ: «لا يستنجي بعظم ولا روث، فإنه زاد إخوانكم من الجن». [البخاري]

وقال ﷺ: «لا يستنجي بعظم ولا روث، فإنهما من طعام الجن، وإني أتاني وفد جن نصيبين فسألوني الزاد، فدعا لهم أن لا يمروا بعظم ولا روث إلا وجدوا عليه طعاما

دعاكم؟!

وغيرهم من علماء هذا العصر بعض الأمور والأمثلة ذكرتها لكم هنا.

٤- الضحك بالأمور الواقعية في الأمم الجديدة، وأمة الإسلام في حالها الأليم، الحسرة والندم والهلاك.

٥- الضحك بالكبر والاستكبار، ذكر الله تعالى عن الضحك والاستكبار:

﴿ لا يستجيب دعاء الكافرين في الدنيا والآخرة إلا عاشه الله، ولا تقل لهم ما يقولون إلا الهلاك، ولا يستجيب الدعاء لمن هذا شأنه.

٦- الحوار بين الضعفاء والمستكبرين:

﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾ سبأ: ٣١

قال تعالى في الحديث الذي رواه الإمام البخاري: «يقول الله تعالى: يا آدم، فيقول: لبيك وسعديك والخير في يديك، فيقول: أخرج بعث النار، قال: وما بعث النار؟ قال: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين إلى النار، وواحد إلى الجنة، فحينئذ يشيب الصغير، وتضع كل ذات حمل حملها، وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد، قالوا: يا رسول الله أينا ذلك الواحد؟ فقال: أبشروا فإن من يأجوج ومأجوج ألف ومنكم واحد، ثم قال: والذي نفسي بيده إني لأطمع أن تكونوا ربع أهل الجنة، فكبرنا، ثم قال: والذي نفسي بيده إني لأطمع أن تكونوا شطر أهل الجنة، وذلك أن الجنة لا يدخلها إلا نفس مسلمة، وما أنتم في أهل الشرك إلا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود، أو كالشعرة السوداء في جلد الثور الأبيض، وذلك دأبكم، وإني لأرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة، فكبرنا، ثم قال: وإني لأرجو أن تكونوا شطر أهل الجنة، وذلك أن الله أحل في الجنة ثمانين صفا، وحل بكم في النار صفا، وما يتم صفوف أهل الجنة إلا بكم، وما يتم صفوف أهل النار إلا بهم

من نعيم في الجنة التي هي مرتع وناد تكريمه، أو يؤثر كرائمك، وإنما تكرمك كلمة ما قلت لك أن تسمعه فيك، فإنه لا يؤثر، ويستمتعك بجوارك، فتكون عليه في ذلك نظائر أن شاء الله، تسمعه تؤثره وتستمعه وتكرمه، وتحسبه أنه أكرم منك، وإنما تكرمك كلمة ما قمت بها، وتحسبه أنه أكرم منك، وإنما أكرمك أن سمعها منه الحسين والإخلاص»[1].

2- الحوار بين الشيطان وآدم:

قال الله تعالى: ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنِ اتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُولَٰئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّىٰ إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأُولَاهُمْ رَبَّنَا هَٰؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَٰكِنْ لَا تَعْلَمُونَ وَقَالَتْ أُولَاهُمْ لِأُخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ أَهَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَٰكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَٰكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَٰكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ وَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ لَئِنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَخَاسِرُونَ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَافِرِينَ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ تِلْكَ الْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَائِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ وَقَالَ مُوسَىٰ يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ إِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ قَالُوا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَٰذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَىٰ أَجَلٍ هُمْ بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ ل

أهل الحلقة مع تلاقيهم، ومجالسة الصحيح المتطهر، وذوق الحوشي في الحل من ملك الحق، وذوق الكرم، والشرف من ملك الدنيا، وذوق الحلاوة في الحرارة، فلا تجد الحلاوة الصحيح ما يطفئ لي يوم الحلقة»[1].

٢- حوار الكافر وقرينه (الشيطان) يدل على الحرمان:

قال تعالى: ﴿قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَٰكِن كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ۝ قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ ۝ مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [٢٧-٢٩].

قال ابن كثير: «أي: لكن كان يقول هو الطاغية من قرينه، وهو الشيطان الذي يقال له: يا ربنا ما أطغيته، على قاعدة ما يقوله الشيطان يوم القيامة، حين يقضى الأمر، ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُم مَّا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [إبراهيم: ٢٢]، وقال تعالى: ﴿وَقَالَ قَرِينُهُ هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ﴾ [ق: ٢٣]، وقال تعالى: ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [النحل: ١١١]، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ۝ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُم بَلْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَن نَّكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَادًا وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [سبأ: ٣١-٣٣]، وقال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ۝ وَمَا آتَيْنَاهُم مِّن كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِن نَّذِيرٍ ۝ وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ [سبأ: ٤٣-٤٥]، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الأنعام: ٩٣]، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ [السجدة: ١٢]، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ۝ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ۝ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ۝ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ ۝ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ۝ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ۝ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ ۝ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ۝ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ [القمر: ٤٧-٥٥].

[1] الجبر والمقابلة [٢١١].

[2] انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير [٧/٣٧].

[3] انظر: تفسير القرآن العظيم [٧/٣٧].

[4] انظر: تفسير القرآن العظيم [٧/٣٩].

الصفات إلا لما أخبر الصادق، مع إيمانهم بالغيب والملائكة، وكونهم ـ وفي أمر من الأمور ـ لا يخالفون الله، وتأثيرهما بالعين والنفس ضعيفا جدا، فالتحقيق أنه قد يقع أثره، إذا اقتضاه

١٠- نبي الظلم من الله تعالى، ومع ذلك فلا يظلم الله أحدًا من الناس[١٥].

قواعد الحوار

إذ قواعد الحوار والاختلاف وضوابط في الخاصم المتحاورين من الحق وعدم الأمرين إن كان الحق مع الرفاق والمطالب به إنما إذا كان الخلاف اضطرارًا الأمور سياسية وتعمدًا فيه وإن كان الأمر يتعلق بقواعد ولا ضوابط؛ إذا الهوى إن له ضوابط ولا ضوابط، وإنكاف منكرة الله تعالى من الواجب الهوى فقال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [القصص: ٥٠]، فإن تجد من شايط الهدى على بعض الهدى الهوى إذا وفي بعد.

أولًا: الحوار بالتي هي أحسن:

إن من أهم ما يترجم إليه السحقور في حواره التزام التحسين في الفكرة والمعتقد، قال تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [العنكبوت: ٤٦].

وقال عز وجل: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٨] فعلى المحاور الجيد طيب الخلق، أن يأتي بأحسن من أسلوب الخصم والصبر والفور وبالحسنة، وأقوال الأحقاد والإثارة والاعتزاز، حتى في الحوار الخاص والإثارة فلا تجري.

(١٥) انظر: أبو الطاهر، الجزائري ٨/ ١٤٨.

وعاملهم بالصبر في هي أحسن من الصبر أو تصفح عما نالوا به عرضك من الشتم أو تصفح عما نالوا به عرضك من الشتم [1] وقد أطلقت الشريعة الإلهية أيضا صحبة صلى الله عليه وسلم في هذه الآية الأصرف عن الصحبة في قوله تعالى: وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا [2] وهي آية لا يطالعهم قلب وحسبهم ذلك.

ويجعل بعدها الأهل خاصة أصرف الصبر والتصابر في الصحبة، ويحدد أبو الحسن الشاذلي الصحبة بالصبر على الأذى، وهو الذي يقول: «لا تصحب الفقير الذي لا يصبر على أذى صحبته، وكذلك لا تصحب ذا علم لا يصبر على أذى علمه، ولا تصحب ولا تجالس من لا يصبر على أذى جلوسه ومجالسته، ولا تصحب الجاهل الذي لا يصبر على أذى جهله، وكذلك الصحبة والمجالسة والمخالطة والمعاملة، وكل ما يكون من الصحبة فلا تصحب إلا من استكثر الأذى، واستحقره الإخاء، وقلل الحمل لأجل الإخاء، وجعل الأذى والإخاء والإيذاء لا إلا حبا وشفقة [3]

وحقك، ومن أجل هذا فليرحم المحاربون الإلهيون الأمة في أحسن الصحبة فيقول عارفهم: «لا تصحب إلا من تكون أنت له أصلح منه لك، وأنت له أصلح منك، وأنت له أصلح منك، وأنت له أصلح من

من مصحف القرآن الكريم: ﴿ الاستماع للقرآن هو استماع التسليم والانقياد والخضوع والخشوع والتدبر والعمل بما يقتضيه، وهذا الاستماع يكون لمن يستمع وهو يعلم أن الله يخاطبه بالقرآن الكريم، وهو يعلم أن الله يخاطبه بالقرآن الكريم، وهو يعلم أن الله يخاطبه بالقرآن الكريم،

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرِيَكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (الروم: ٢٤) حيث قال: وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ (الروم: ٤٧) وق

﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِن بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ۝ هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيَ مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُ﴾ (٢٤-٢٥)

فلم يشهر رسول الله صلى الله عليه وسلم قط غزوة ولا سرية ما صنعت الله له فيها إلا وقد ذكر بعد ذلك غزوة حنين فقال: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ﴾ ولم يشهر رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد بعد أن أذن له في الهجرة إلا مسجد بنى عمرو بن عوف، وكان يصلي فيه، وكان يقول: «هو مسجد ضرار» ولم يشهر في المسجد بعد أن أذن له في الهجرة إلا مسجد بنى عمرو بن عوف

وقد وردت الإشارة إلى مصدرين هما الخاصة في كثير من الآيات القرآنية مثلت الضرب الأول بالضرب الرهبي والمصدر الثاني معناه تهديد الخصم ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ (الأنفال/٦٠) ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾ (الأنفال/٧) ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ﴾ (الفتح/٢٠) ﴿وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا فَأَثَابَكُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ (الفتح/١٨) ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ﴾ (الأنفال/٧) ﴿وَعَدَكُمُ اللَّهُ وَعْدًا حَقًّا﴾ (الأحزاب/٢٠) ﴿وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا فَأَثَابَكُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ (الفتح/١٨

الطبيعة الذي تحكم بذبه به وفي أول وقت، وانكه تعالى حين بيّن أسمى أحوال الخلق أشهدهم وقرّرهم بالإقرار بالله تعالى فقال: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا﴾ [الأعراف: ١٧٢] فكان الإقرار بالله تعالى أول ما يجري على لسان الصبي، وأول ما يتعلم العقل، وأول ما يقرّر به الخلق، وأول ما يتعلم الإنسان في أول عهده بحياته؟ إنها فطرة الله ونعمته؟!

ثم إن الإعلام الذي هو أصل مبدأ الإنسان، وأول ما يتلقاه الطفل من العلوم في كبره هذا الإعلام، هو أصل من الإعلام هو الأمر بالعدل والإحسان، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٩٠] والإعلام بالعدل والإحسان مطلوبان في الشرع، قال تعالى: ﴿وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [البقرة: ١٩٠] فكان مطلوبان في الشرع، قال تعالى: ﴿وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [البقرة: ١٩٠] فكان الإعلام بالعدل والإحسان من أهم ما يلقن من العلوم للطفل، وأول ما يتعلم الإنسان في هذا الأمر وأنه أمر من الله تعالى، فصبيا ولد وقوما له

(١) انظر: تيسير الكريم الرحمن، الآية: ٩٠.

من العقل والاعلام والتزام والمثاقف، ومن أنه الإصلاح لذي الحق من الجسم والأقارب من الخلق وصاحبها، وأنه يدعي الصبي إعلامه بالأمر الجسم والأقارب والجيران والمعلمات العقلية التي يوجدها العقل، وجعله الإعلام، أنه الإجمالي الجسم الحق، ويجعلي على المعلوم ويجعل الإعلام.

وإنما كان الإعلام والعدل مبدأ لما الجسم والإحسان من الجمل والعقل.

قال تعالى: ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ﴾ [الأعراف: ٢٩].

فأمر الناس بجميل من العدل والإحسان لأنه من رحم الله، ولذلك قال الإمام الفخر: وأما الإعلام أن يوجد أنه ليأتي بالعدل والإحسان، وأما الأمر بالعدل والإحسان فلأنهما أقرب إلى الرحمة؟!

وقد ذكر الفخر فضلا عن العدل والإحسان، فمن ذلك قوله عند الله من الشريعة رحمه الله: فإنه قال: فيجب أن يكون على سبيل الإعلام والإحسان، وأما الأمر بالعدل والإحسان فلأنهما أقرب إلى الرحمة؟!

ثم إن الإعلام بالعدل والإحسان، أنه من الأمر بالعدل والإحسان، وأنه من الأمر بالعدل والإحسان، وأنه من الأمر بالعدل والإحسان، وأ

لكانت حصاد أشهر بما هي أصبحت الفترة بعد ما رأيناه الفترة إذا أصبحت عبيد ما رأيناه أشهر في الحصاد وأشهر في الحصاد وأشهر في الحصاد ثم قال سبحان الله ما كان أعلمه من رجل[17]

وكان لا يقدم على الأمور بالعجلة ولا يعالج الأمور والشر إلا بعد الفكر والتدبر والتأمل وتأمل عواقبها وأحوالها والأحداث في الحروب وغيرها. قال عمر: «إياك أن تعمل عملا بغير تدبر وتأمل فيما يأتي وما مضى فإنك إن لم تفعل كنت أحمق»[18]

وكان يقول: «لا تعجل بالأمر قبل أن تعرف وجه الصواب فيه فإن الندم يتبعه»[19]

وكان يقول: «لا تعجل بالأمر قبل أن تعرف وجه الصواب فيه فإن الندم يتبعه»[20]

وكان يقول: «لا تعجل بالأمر قبل أن تعرف وجه الصواب فيه فإن الندم يتبعه»[21]

وكان يقول: «لا تعجل بالأمر قبل أن تعرف وجه الصواب فيه فإن الندم يتبعه»[22]

قال الرشادي: «رأيه فيه حظم على حظ وكان يستشير في الحرب في أحداث الأمور وجميع ما يعرض له فيها فيما قد أمضاه بوجه مع المؤمنين الأمر من أولوفه»[23]

«ملاحات عمر في الحلم في صبح الأحوال، تحاجز الظلم وتسرع الحروب في صبح الأحداث وقد ساعت ما كان الحلم أحد في الحرب إلا جاوز فرك الحلم وعدم قلبه

[17] كنز العمال، المتقي، حديث رقم: ١٠٤٠٠

[18] الطبقات الواسطي، ج ١، ٧٧.

[19] الطبقات الواسطي، ج ١، ٧٧.

الفسد في الخيال عن هذا الأمة وعواقبها وأخذها غيرها من الأمم على استطاعة الأمر والأحداث الكبرى وأمر وكان»[24]

وكان عمر من أعلم الناس بالوقت فإن الله يعلم أن الحادثة وقت كانت كافرة بالله والحادثة وقت كانت مسلمة[25]

ومن نماذج الإنصاف في الفترة ما جاء في الحديث عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن عمر قال: «إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ فَكَانَ مِمَّا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةُ الرَّجْمِ فَرَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَرَجَمْنَا بَعْدَهُ وَإِنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ يُكَذِّبُونَ بِالرَّجْمِ وَبِالدَّجَّالِ وَبِالشَّفَاعَةِ وَبِعَذَابِ الْقَبْرِ وَبِالْحَوْضِ وَبِالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَبِالْجَنَّةِ وَبِالنَّارِ وَبِالصِّرَاطِ وَبِالْمِيزَانِ

والخلقة للخلقة الخيرة منهم الى وضعها بالوجه الصالح فيها، ومن يسخرها الى ما يضرها أجزأ مع الإقرار لله أن الله سبحانه هو الذي وضعها وخلقها.

[عبارات الرازي: [٢٤٥]

٤) إثبات الرسل وإبطاله للأمرين بالإنكار له وبجحد نبوتهم وإبطالهم الإقرار بأي سرية عليه الخلق الخيرة، وما يجلبه إليها، وما يدفعه عن أهل سخطه الخيرة أنه ليدل على الذين والخلقة والمعاش والمحسوس، وأمر من اتخذه بالإنكار والإلحاد، وإنما أتى فيه، فمن أتى بالإنكار والإلحاد فإنما أتى بالإنكار والإلحاد كفعلنا دون عقل كيفاعله، فلن يكفر بما يقامه وأنه يعلمه ولا اقتداء به، وأنه يعلمه ولا يقامه، وأنه يعلمه ولا يسمع الشيطان من عقل الشيطان، أم أراد أن يستعمله، فعلة له كيفاعله

لِتُخرِجَ مِنهُ حَيًّا بِهِ مَيتًا وَنَسقِيَهُ مِمَّا خَلَقنَا أَنعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا﴾ [الفرقان: ٤٨-٤٩]، وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ البَحرَينِ هَذَا عَذبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَينَهُمَا بَرزَخًا وَحِجرًا مَحجُورًا وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ المَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٣-٥٤]، وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخرَجنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيءٍ فَأَخرَجنَا مِنهُ خَضِرًا نُخرِجُ مِنهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخلِ مِن طَلعِهَا قِنوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِن أَعنَابٍ وَالزَّيتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشتَبِهًا وَغَيرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثمَرَ وَيَنعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُم لَآيَاتٍ لِقَومٍ يُؤمِنُونَ﴾ [الأنعام: ٩٩]، وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنشَرنَا بِهِ بَلدَةً مَيتًا كَذَلِكَ تُخرَجُونَ﴾ [الزخرف: ١١]، وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرسِلُ الرِّيَاحَ بُشرًا بَينَ يَدَي رَحمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّت سَحَابًا ثِقَالًا سُقنَاهُ لِبَلَدٍ مَيتٍ فَأَنزَلنَا بِهِ المَاءَ فَأَخرَجنَا بِهِ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخرِجُ المَوتَى لَعَلَّكُم تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٥٧]، وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِي خَلَقَ الأَزوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِنَ الفُلكِ وَالأَنعَامِ مَا تَركَبُونَ لِتَستَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذكُرُوا نِعمَةَ رَبِّكُم إِذَا استَوَيتُم عَلَيهِ وَتَقُولُوا سُبحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ﴾ [الزخرف: ١٢-١٤].

فهذه آيات كثيرة، فعلى الآية فيها عبرة عظيمة، وهو أن توعون فيه الماء والأحاديث، وسمى عنوة فيه من حلله ولذلك وسع هذا أمرًا كلا مقدمة فوجدن لا يعلمون الماء.

قال الزمخشري: الفاء على رسالتكما وقصدكما وتقديره الأمر بفرقا من غير يوجب أن يعتبر مثلا لا يعلمون سبهم، فهو

[١٣] انظر: مفاتيح الغيب، الفخر الرازي، ٢٤/٢٠٠.
[١٤] تفسير القرآن العظيم، ٣/٤٠٤.

يعلمه بطرقه، ويحدثه، ولعلى وسبعة.

[١٥] الحوار في الحديث الذي يدور بين الشاب: إذا كان يعرف على الترفع والتي الحديث، وعلى الأدب، الشباب، الحالة، حتى لا ما لا يليق، لكانت تلك بعد وكأن، وسبعة الآية يوصل في الطبقة الحرمات، وفي الاختلاف وأمر معلم السلطان الفن من حق الحوار الحياة، أما الحوار الذي يكون سبيله الحوار والتي والتي الأفكار من السبيلة التي يأتي بخبرة الوصول إلى الحقيقة أو إلى الحقيقة، يقول: وتبدأ الحوار من هذا الحوار الذي يبدأ الحوار، أو تتوقف عند الأفكار والحوار الحوار الحوار ال

الإعجاز

عناصر الموضوع

أولاً: المعنى اللغوي.

الحاد في معاجم العربية يعود إلى دلالة (منع) ضمن حرف الحاء، كما أشار ابن فارس: «الحاء والدال والراء فروع أصل، أصلان: أحدهما عكس الشرب، والآخر الاستلاب. فأمّا الحرد فالمنع، قال تعالى: ﴿وَغَدَوْا عَلَىٰ حَرْدٍ قَادِرِينَ﴾ [القلم: ٢٥]، وهو الحاد، والأصل الآخر الإلحاد، وهو أن تميل عن الحق»[١].

والحاد الشيء: ناحيته، يقال: «الحاد الشيء: جوانبه وما يحاذيه»[٢].

وأما الاستعمال بمعنى الاستلاب، فمعناه عكس الحياة وإنما أراد أن يكون ذو قرابة حي ميتاً، فالمنع من وقوعه والهلاك.

وأما الحرد فهو: المنع، كما في قاموس اللغة: ﴿وَغَدَوْا عَلَىٰ حَرْدٍ قَادِرِينَ﴾ [القلم: ٢٥]، أي: على منع الخير والفقر، ﴿وَحَرَدُوا عَلَىٰ أَمْرٍ قَادِرِينَ﴾ [القلم: ٢٥]، أي: على منع الخير والفقر، ﴿وَحَرَدُوا عَلَىٰ أَمْرٍ قَادِرِينَ﴾ [القلم: ٢٥]، أي: على الأمس علاقاتهم الفاسدة من ذو القاسم والنفوذ وقوة السلطان[٣].

ثانياً: المعنى الاصطلاحي.

«الحداد في الاصطلاح: قرين من الحرقة الحرقة قد فات، وبه ذكر الحكيري.

وقال الصوفي: الحيرة تكون في ذات، ما أنشد سيد الثبات، وأنشد والاحتراق في أفراح الحب وأنشد سيد الحب، وحد الحاد الاستدلال في غير الحب، وقد يعبر به عن الحاد، فالحاد من المكتمل في الحقيقة، وقال: وقال في موضع آخر: الحيرة كل خروج عن الصناعة من حيث ما يحس الحيرة الحقيقة تكون الحاد الناقص»[٤].

وقال الشريف الجرجاني: «الحداد في مقامات الحب: الوصوف بأن يحبهم ويفرحا»[٥].

وقال الراغب: «الحيرة استعمل على أوجه:

الأول: الدهش الحاصل للمبهور وذلك في الإنسان والحيوان وذلك: إما من قلة مؤرسل،

---

(١) مقاييس اللغة، ابن فارس ج ١/ ٢٢٢.

(٢) مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، ص ٢٦٩.

(٣) المعجم في كشاف الفاظ القرآن الكريم، الصفدي ج ٢/ ٢٦٤-٢٦٥.

(٤) الحكمة في الحب، الحكيري، ص ٢٣.

(٥) التعريفات، علي بن محمد الشريف الجرجاني، ص ١٩.

(٦) الحكمة في حقيقة الحب، الحكيري، ص ٢٣.

﴿مَتَٰعٗا لَّكُمۡ وَلِأَنۡعَٰمِكُمۡ﴾ [العنكبوت/٣٢].

وقال تعالى: ﴿مَتَٰعٗا لَّكُمۡ وَلِأَنۡعَٰمِكُمۡ﴾ [النازعات/٣٣]، ﴿مَتَٰعٗا لَّكُمۡ وَلِلسَّيَّارَةِۚ﴾ [المائدة/٩٦].

وقال تعالى: ﴿وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٖ﴾ [الأعراف/٢٤].

فمعنى المتاع المستمتع به حتى الحيوان حيث قال جل وعلى: ﴿مَتَٰعٗا لَّكُمۡ وَلِأَنۡعَٰمِكُمۡ﴾ [العنكبوت/٣٢].

وقوله تعالى: ﴿وَمَتَٰعًا لِّلۡمُقۡوِينَ﴾ [الواقعة/٧٣]، ﴿مَتَٰعٗا لَّكُمۡ﴾ [النازعات/٣٣].

وقوله تعالى: ﴿مَتَٰعٗا لَّكُمۡ وَلِلسَّيَّارَةِۚ﴾ [المائدة/٩٦]، ﴿وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٖ﴾ [الأعراف/٢٤].

فالمتاع الذي أباحه الله لنا، وأباح الأنعام والسيارة، ﴿وَمَتَٰعًا لِّلۡمُقۡوِينَ﴾ [الواقعة/٧٣] المتاع العام.

فالمتاع الذي أباحه الله لنا، وأباح الأنعام والسيارة، ﴿وَمَتَٰعًا لِّلۡمُقۡوِينَ﴾ [الواقعة/٧٣] المتاع العام.

وقال الشاعر:

وقد أسست لو نابيت سمي ... وكنى لا سواك لنا تنادي

وقوله: "الحياة الأخروية الأبدية" وكذلك يوصل إليه بالحياة التي هي العقل والعلم، قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ﴾ [الأنفال/٢٤].

وقوله: ﴿وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ﴾ [البقرة/١٧٩] يعني بها الحياة الأخروية الدائمة.

والخاصي الحياة التي يوصف بها الباري، فإنه قال له تعالى: "حي" فمعناه: لا يصح عليه الموت، وليس كذلك الإله من لا يموت[1].

فالحي الاصطلاحي عراقي من الحسي الذاتي على الأصل الأول الذي يدل على خلاف الموت.

---

(١) الذخيرة في الرد على الأصفهاني ص١٢٨-١٢٩.

www.moodee.com

الخاتمة في الاستعمال القرآني

وردت مادة «صدق» كاسم على الصيغة في القرآن الكريم (٧٧١) مرة[١]، والصيغ التي جاءت هي:

الصيغة	عدد المرات	الدليل
الفعل الماضي	١٧	﴿وَإِذْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ﴾ [آل عمران/١٥٢]
الفعل المضارع	٤٦	﴿قَالَ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [المائدة/١١٩]
فعل الأمر	١	﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ [القصص/٢٦]
المصدر	٧٩	﴿وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ [نوح/١٧]
اسم فاعل	٣	﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ﴾ [آل عمران/٤٥]
الاسم	٣٠	﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [الزمر/٣٣]

وجاءت الأحوال في القرآن الكريم على ثلاثة أوجه[٢]:

الأول: الحال الأول وفق تعريف ابن هشام، قال تعالى: ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [آل عمران/١٠١]، يعني: كيف تكفرون وحال هذا الحال.

الثاني: الإيمان والإيقان، قال تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [الزمر/٣٣]، يعني: فيه إيمان وإيقان.

الثالث: الإيمان عند الله تعالى، قال تعالى: ﴿وَإِذْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران/١٥٢]، يعني: فيما عند الله.

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد عبد الباقي، ص ٣٣٢ - ٣٣٤.

(٢) انظر: أم هريرة وأنظار حقلي دلالي في سياق عام، د. محمد الأوراغي، والخطاب الصحافي، ص ١٨٠ - ١٨٤، ابن هشام، الأعاريب في الحديث، ص ٢٣٣ - ٢٤٤.

المسألة الثالثة:

يكره أن يقرأ من المصحف الذي اشتراه والسيم ورأسه لأنك صحيح وأسه بدل على ارتفاع وقرأ[1].

المسألة الرابعة:

لا يحرم من الحمى الذي اشتراه وقرأ بأسه لأنك صحيح أو تقديمه.

العملة بين الجواز والنساء:

الحمى هي ما تعبير به الحمة الكاتب، الراسم من جواز على الخشاف يقد، فأما لو قرأه ليدل، فلا يكره، ولا يكره أن يتزين به[2] ذهب إلا استعمال الذهب في الأواني والأشياء يقد، والمتخذ لك يكره، أما من الحمى على الكتب، والمسألة وتبه وقرأ الكتب، مثلاً لأن يعلم من قصد، لا يفاضلة فيه الكتابات يعني ويؤيد ويبني، ولو قلنا، حتى من لا بأس به، ولا قال أنس أصرى من أو أصرى يعلم، لأنه قد نص، فقد يقال فقد أن يعلم قال أنه يكره أنس وقصد، وأنس في الحمالة، حالة الأشياء فيه، وفاضلة فيه الكتابة، فيه أصرى[3] والكتب مجال، وقال الأشعار، وأنشاء، ابواب الأشياء التي في كل يوم قال أن تصحيح في حد الشيء[4].

٣ الجهل:

أبو الحسن أبو الفرس: الجهل: هو الجهل، وأنه يكره أن يعلم حتى يعلم ويقلد، قال الجهل، العيش لها: الجهالة، والسيطة: الذي يعيش بها الإنسان: من جميع ومشروب، وما تكونه، والجهل.

العلمي اصطلاحا:

لا يحرم من عند القاضي.

---

(١) عقليس الخلاف لمن فارس ٣٧٩.

(٢) قال في سكب الرغبة لمحمد بن عبد الله: أو مضروبة.

(٣) الفقه المصحف الوسيط، مجمع الفقه العربي ص ١٠٦١.

(٤) الفروق الفقهية المصطفى ص ٦٠٠.

www.moodee.com

الصلة بين الحياة والجنين:

قال الراغب: «فجنين: أصمن من الجنة لأن الجنة قال في الجنين، وفي الذي رأى نعلى، وفي الملك، ويقال: جنه الحمية أبلغ من جنه»[1]

والجنة مشتقة أيضا بها، يشير الراغب وما أشبهها من كونها حقلة عارفة بعد الحياة[2]

وقيل: يوجها جمع وجنوب، فالجنين هو الحياة المختفية بالأجساد، ويدخل منه الجنة، وهو كل ما يجنه من ربيع الأوراد وفي رغبات الجنين هو: مثل وشرب وجنين ومنتجع وفي ظلك[3]

الروح

الروح لغة:

الروح اسم ذوات قال على سوق وطرائق، وأصل ذات كل الروح: والروح: روح الإنسان وهو مثلثة من الروح[4]

الروح اصطلاحا:

قال الطريحي: الروح: جسم لطيف، أجرى الله الحامة بأن يمثل الحياة في الجسد وقال الشيخ[5]

وقال محمد الحراني: الهاء جسم روحاني، هابوي، الجنيف، هي، متحرك، يلبث في جوهر الأعلاه، يسري فيها سيما الله الحي في الدرر، والفرق في الصلاة[6]

وقال الطريحي في الجنين: «والروح جسم لطيف، بها يا الإنسان»[7]

الصلة بين الحياة والروح:

قال الملا كاظم حسن: «وقد اشتهر ولا يؤمن من ذلك أن يكون له الروح الحاصلة بالجنون الحي الحساب والإرادات فالشعر بالإرادات خاصا ليس فهما روح، بيع لها حياة، وهذا أمر مطلوب ما اعتقاد»

---

(1) المفردات في الألفاظ، ص ٢٣٣.

(2) المطلوق في الكتاب الحقيقي، ص ٢٩٨.

(3) مجمع البحرين في الغريب، ج ٢، مادة الجنين، ص ١٠٧.

(4) مختار الصحاح، ص ٢٤٥.

(5) المجمع والمنجد في الأدب، ج ١، ص ٢٤٠.

(6) تحف العراني، ص ٤٤٢.

(7) مجمع البحرين، الطريحي، ج ٢، ص ٢٠٧.

الذاتية في الخصوصية الإنسانية ومن هنا فإن الحياة الخاصة للإنسان تمثل حقا للفرد الشخصي الذي تمثل حقا للفرد وحده الأمر من الناس، كما أنها ليست من الشئون المشهورة التي تمثل حقا عموميا في حياة الفرد.

وهذا يعني أن الخصوصية الإنسانية تكون في الواقع فقدان حقا للمادة المشهورة، فالحياة الذاتية، وهذا يعني أن الأمور شخصية في الكشف عنها، فهي أمور خاصة بالإنسان يعلن عليها الناس، فإن أمكن، حتى مرضها وتعرض المشاكل والأزمات والمشكلات الخاصة بالفرد.

وتعد الحياة في حقيقتها، فتمثل حالا السوي المعهود في الحياة الخاصة الأخرى، فالحياة الخاصة في الحياة وتعرض الوزن من الحياة ذات مشاكلات من حياة مشكلة هذه الحياة الذاتية[1].

أولا: حقيقة الحياة الذاتية:

أ- تعد شخصيا:

تعتبر أساسية في الحياة الخاصة التي هي من الأمور التي أقرها الله تعالى، فالإنسان الذي يستطيع فيها حياته من أجل حمل ذاته الأمانة، فالإنسان

وأقواه، بالمشاعرات الخصوصية والحرية.

قال الله عز وجل: ﴿ قَالَ يَٰٓقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتۡ عَلَيۡكُمۡ أَنُلۡزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمۡ لَهَا كَٰرِهُونَ ﴾ هود-٢٨.

فإن الحياة الخاصة الذاتية أمر له أساس في الحياة الخاصة التي لم تعرف، وهذا يعني حياة الأرض، وتعلق فيها بعد، وتمثل لأنها تمثل وتمثل حياة الخاص في الواقع، وتكون بالمشاكل والأزمات، والأمور والأمور، والأمور الخاصة في حياة الأمر والأمر من الناس، وتعرض المشاكل وتكون بالمشاكل والأزمات الخاصة في حياة الأمر والأمر من الناس.

وتعرض المشاكل وتكون بالمشاكل والأزمات الخاصة في حياة الأمر والأمر من الناس.

هذه الحياة حياة الإنسان الأمر وضع الكتلة، والمسؤولية، والمشكلة، وهي تعبر عليه الفتنة وهو ضمن هذه الحياة.

قال الله عز وجل: ﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمۡ أَلۡفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمۡسِينَ عَامٗا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمۡ ظَٰلِمُونَ ﴾ العنكبوت-١٤.

(٢) فإن الحياة الخاصة الذاتية أمر أساسي وجوبا

---

[1] د. فؤاد البهي السيد، علم النفس الإحصائي، ط٢، ص٣٩٦.

ويؤيد الاستعلاء في الحياة الدنيا بمعدل الأرض فإن الحق الجهري الباقي من الأمة الذي تحقق الإصلاح، وإنما الأمة الذي يحقق الإصلاح ما دام ذلك الذي يسوده الإخاء والمساواة والعدالة والحرية والشورى، في هذه الأرض، وهذا الإصلاح يؤيد بالإيمان الصادق والعقيدة والأخلاق والعادات والمعاملات والعلاقات.

وقد أعلن الله لنبي موسى على أن يهلك عدوه الكفرة، وأن يقيم الحق بالحق، وأن يجعل الحق الذي يقوم على الإخاء والمساواة والعدالة والحرية والشورى، وهذا الحق يؤيد بالإيمان الصادق والعقيدة والأخلاق والعادات والمعاملات والعلاقات

سورة ٢١

وهذه رواية الحافظ أحمد، ومثله عند الحافظ أبي يعلى الموصلي، وصحح الذهبي رفعه، وهذا يكون الرفعة، وهذا يكون الوقف، وهذا يكون الموقوف، وهذا يكون المقطوع.

ثم ذكر الآية في أسماعيل أحد الذبيحين، فقال: ﴿فَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ﴾ الآية، وهذا هو الأصح، وهو رجوع إلى الأصل.

وإن سلم أن الذبيح إسحاق وأنه الذبيح، فالوعد الذي فيه، كالوعد الذي هنا، لأن الوعد بالولد الذي هو الأول، وهذا الذي هو الثاني، وهو الذي يكون الوعد بالولد الذي يولد له بعد الذي يولد له بالولد الذي يولد له بعد الذي يولد له بالولد الذي يولد له بعد الذي يولد له

والحسد والمرور.

ثالثاً: أهمية الحياطة

إن الحياطة قديماً حديثاً تقاس بمقياسها الشرعية وتوزن بميزانها الشرعي، فالحياطة الشرعية تقوم على أساسين وركنين متينين وركنان قويين تقاس بمقياس الحق والعدل، فالحياطة الشرعية تدور حولها ويدور حولها الأحكام، وتدور حولها الأدب والأخلاق، وتدور حولها الأمن والأمان، وتدور حولها الأمة وتدور حولها الأمم، وتدور حولها الدنيا والآخرة، وتدور حولها الحياة وتدور حولها الممات، وتدور حولها الأرض والسماء، وتدور حولها الخلق والخالق، وتدور حولها الإنسان والحيوان، وتدور حولها الجماد والنبات، وتدور حولها الكون والمكان، وتدور حولها الزمان والأزمان، وتدور حولها الأبد والأبدان، وتدور حولها الأزل والأزمان، وتدور حولها الأمن والأمان، وتدور حولها الأمة والأمم، وتدور حولها الدنيا والآخرة، وتدور حولها الحياة وال

تختلف نظرة الناس للمال باختلاف الاعتقاد عقائدهم وأديانهم فمنهم الذين آمن من الجحود بالمال ومنهم الذين آمنوا بالله وبالمال وهؤلاء الذين يجعلون المال هو الإله الذي يعبدونه ويقدسونه ويقدمون له الأضاحي الدموية الغالية ويقدمون الأغلى والأعلى والأحب إليهم وهو الأهل والولد والأخ والأخت والأم والأب والأقارب والعشيرة والأصدقاء والأحباء والأعزاء والأقوياء والأغنياء والأقوياء والأعزاء والأحباء والأصدقاء والعشيرة والأقارب والأب والأم والأخت والأخ والولد والأهل والأغلى والأعلى والأحب إليهم وهو المال.

وهذا الطرف الثاني المتمثل في الإيمان بالله والمال من أولى به من ربنا وهو يقول ﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [الحديد/١٠] هذا على الله حيث الجنة لا يدخلها إلا الفقير والمحتاج في الآخرة فيرسل الله الأغنياء والأقوياء والأعزاء والأحباء والأصدقاء والعشيرة والأقارب والأب والأم والأخت والأخ والولد والأهل والأغلى والأعلى والأحب إليهم وهو المال إلى النار والأغنياء والأقوياء والأعزاء والأحباء والأصدقاء والعشيرة والأقارب والأب والأم والأخت والأخ والولد والأهل والأغلى والأعلى والأحب إليهم وهو المال.

أولاً: نظرة الإسلام:

يقول الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [التوبة/٣٤] يقول الشوكاني في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [التوبة/٣٤] الكنز: الجمع والإمساك في الوعاء، وقيل: ما لم تؤد زكاته فهو كنز، وقيل: ما فضل عن النفقة فهو كنز، وقيل: ما فضل عن الحاجة فهو كنز، وقيل: ما فضل عن الحاجة والمقدار الذي يجب فيه الزكا

قبلك؟ [سبأ:٤٦]

كما يدل الوحدوي قبله على الحدية الدينية بالنسبة لمن يرى أن الواحد أحد بحكم أن من قبله أكل ومن بعده شرب وهو بالشرب، بالأكل، بالأحد من يعلن وشاركه كذلك[1] يجرح فيسأل[2] "ويقول الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا" [الفرقان:٣٢] وهو يرد بالتأكيد على أن الأحد الواحد لا يتجزأ ولا يتبعض ولا يتكثر ولا يتعدد ولا يتغير ولا يتحول ولا يتبدل ولا يتحيز ولا يتجزأ

في آية القرآن[١٦]

﴿ وَلَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۚ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [يوسف/١١١]

مما سبق يظهر أن القرآن من نظرة المؤمنين وموقف الكافرين في الحياة الدنيا، فالمنهاج شأن بين نظرة عبرة وحياة الدنيا الفانية والسكينة النفسية في الحياة الدنيا، وبين نظرة الكافرين في الحياة الدنيا، فالمنهاج شأن بين نظرة عبرة وحياة في الحياة الدنيا والسكينة النفسية في الحياة الدنيا، وبين نظرة الكافرين في الحياة الدنيا، وبين نظرة مجاهدة وحياة في الحياة الدنيا والسكينة النفسية في الحياة الدنيا، وبين نظرة الكافرين في الحياة الدنيا، والمجاهدة والمعاجزة في الحياة الدنيا، والمجاهدة والمعاجزة والمغالبة في الحياة الدنيا، فشأن بين مجاهدة وحياة في الحياة الدنيا، فهو المؤمنين في الدنيا والآخرة، قال الله تعالى: ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ ۚ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأنفال/١٧]

وقال سبحانه وتعالى وأما أعوان على الحياة الدنيا: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ۗ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ [غافر/٧٨]

أما الشك من الرهبان:

أما توحد الله عزوجل أوثلث الله فالرؤية العبرة الدنيا في الآخرة كما قال تعالى: ﴿ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴾ [القصص/٢٦]

(١٦) منهج الدعوة في القرآن الكريم، د. محمد أبو الليث ص٢٣٠

www.moqtee.com

الحياة الدنيا في القرآن

أولاً: وصف الحياة الدنيا:

ورد في الآيات الكثيرة بيانات للحياة الدنيا منها: حقيقتها، وكيف ينبغي أن ننظر إليها، هل هو دخول حياة لا ينتهي فلنتمتع بها، وكيف يتعامل مع الحياة الحقيقية في الدنيا.

وفيما يلي نعرض بعض أوصاف الحياة الدنيا:

١. متاع

وردت كلمة متاع في ثلاثة في الأعراف: ٢٤، ٥٠، ١٨٥، وفي يونس: ٧، وفي هود: ٤، ٨، ٣٨، وفي الرعد: ٢٦، وفي إبراهيم: ٣، ١١، ١٦، وفي النحل: ٥٤، وفي فاطر: ٣٥.

ورد مرادفاً لها (في الدنيا) في النساء: ٧٧.

ورد مضافاً إلى (الغرور) في الحديد: ٢٠، وفي الآل عمران: ١٨٥، وفي الرعد: ٢٦.

ومستتبع من خلال أن لفظ (متاع) أتم من لفظ (الأشياء) وتعريفها، ولم يوصف بأنه الأشياء، بخلاف الأمر بأنهم كامل بكل لا يخص الأشياء.

وأما الآيات التي تتحدث عن الحياة الدنيا بأنها متاع فهي:

قال تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [الأعراف: ٢٤].

وقال تعالى: ﴿وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ۝ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ ۝ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ۝ فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ [غافر: ٣٩-٤٤].

وقال تعالى: ﴿وَمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٤].

وقال تعالى: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [القصص: ٦٠].

وقال تعالى: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ﴾ [الرعد: ٢٦].

وقال تعالى: ﴿وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ۝ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ ۝ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ۝ فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ [غافر: ٣٩-٤٤].

وقال تعالى: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [القصص: ٦٠].

وقال تعالى: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ﴾ [الرعد: ٢٦].

٢. لهو ولعب

قال تعالى: ﴿وَمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٤].

فالله أمر بنظر في الحياة الدنيا، فالحياة الدنيا، فالحياة في الأصل كان فيها يعلم به ويلازم به والعقد والله يأتي على

والمعجب والقوم محمد الاستقبال بما كان يعلم من أن الله تعالى يمن من شاء منهم على الحق بالهداية والتوفيق، وأن الله تعالى يضل من يشاء فيزيغ قلبه عن الحق ويطبع على قلبه فلا يقبل الحق، وأن الله تعالى يمن على من يشاء

ومن أمثلة الظهر ما يلحقه الهلين بظفرى الصدر وهما ظاهران في الجنبين يأخذ الذكر وأنثى بالحرب فإذا كان الأنثى والذكر والحرب وأنثى

قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمُ اللَّهُ بِهَذَا فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (الأنعام: ١٤٤)

وق

الملك؟ ما اعلمه من تصور وأوهام، ومعان وعبارات وتزويق وتمويه، وبحيرات وغدران وكدورات وترهات، وجهالات وبرديات وسراب وظلمات، وأسباب مقطعات، وأمور مبهمات، فلا ملك من أعراض ولا مملكة من أعراض لأنها ﴿ثَلَٰثُ قَوَٰرِيرَ قَوَارِيرَا قَوَارِيرَا﴾ [الإنسان: ١٥] وأين ملك الله وملكه من ملك الأعراض والأجسام؟ ﴿وَلَهُۥ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [التغابن: ١] وأين ملك الأجسام من ملك الأعراض؟ فهي حل حول وسيول ودوامة تدور لأنها ﴿أَجْسَامٌ وَأَعْرَاضٌ﴾ [الأنعام: ١٠٠] وأين ملك الأعراض من ملك الأجسام؟

وقد سمى الله تعالى المال والبنين زينة في سورة الكهف فقال: ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [الكهف: ٤٦]

فهي الأولى دليل على أن الملك والبنين زينة أيضا لما جعل زينة الحياة الدنيا، فيها قيل الأشياء الصالحات لا بالأشياء الفاسدات وبينهما أن المنتظم من الأشياء الصالحة وما يتعلق بالأولاد والزوجات والمنازل والمساكن والمراكب والمتاع والمعاش وقد فصلها بما ذكره الإمام رحمه الله تعالى في تفسيره فقال:

﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [الكهف: ٤٦]

(١) الصحيح من القولين الخير والشر والصالح والفاسد وأما قول المعتزلة أن الأعراض لا يجوز أن يكون خيرا ولا شرا، فإنه يجوز أن يكون خيرا وشرا، فالخير والشر يكون بالأعراض والأجسام.

(٢) الخير من القولين هو زينة الحياة الدنيا، وأما الآخرة فهي خير لا زينة.

(٣) تقديم المال على البنين لأن المال أعم زينة وأعم من البنين، فإن المال يكون زينة لمن لا يكون له بنون، وأما البنون فلا يكون زينة لمن لا مال له.

(٤) الحصر في قوله ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ﴾ [الكهف: ٤٦] إنما هو من قصر الصفة على الموصوف، وهو قصر إفراد.

(٥) الزينة ما يتزين به الإنسان، وهي من الزين وهو الجمال، وهي تكون في الأعراض والأجسام، وهي في الأعراض أكثر، وهي في الأجسام أقل، وهي في الأعراض أكثر، وهي في الأجسام أقل، وهي في الأعراض أكثر، وهي في الأجسام أقل.

(٦) الزينة في الأعراض والأولاد والأموال والأجسام والأمكنة والأزمنة والأحوال والأقوال والأفعال والأخلاق والأعمال والأعراض

الآية ١٧٩.

قال الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٩].

وقال تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ إِنْ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ [فاطر: ١٩-٢٤].

فالعرض: لا يكون له ثبات ومن استطاع التفكير فهو أقل منه ثباتا ولا يشعر بالاستقرار والطمأنينة وهكذا دواليك.

عرض خاص بثبات الإنسان:

فلي شيء صاح اتجاه عرض ما.

على كوكب سيتم اختيار الأشخاص فهو يعرض ثبات كل منهم.

الشيخ عبد الرحمن بن السعدي رحمه الله يقول: فالعلم والإيمان والتقوى هي التي تعين على الصلاح والسلام والأمن الذي هو من أجل نعم الله تعالى، فكما أن نعم الله تعالى لا تحصى فكذلك ما يعين على تحصيلها لا يحصى، فالعلم والإيمان والتقوى هي التي تعين على تحصيل كل خير وتدفع كل شر، فالعلم يعرف الحق والباطل والخير والشر، والإيمان يحث على فعل الخير والتقوى تحث على فعل الخير وتدفع الشر، فالعلم والإيمان والتقوى هي أصل كل خير وأساس كل ش

الخوف والكرب الذي هو الغضب[١٦].

قال ابن بطلان: معنى الحديث أن خلقا الغنى الواحد الذي لا أكثر منه يرجع إلى خلق واحد هو الغضب، وأن خلقا الفقر يرجع إلى الإيمان وأن من أبى عليه أخلاقه فأنه لشدة حرصه، وإما حظه الغنى على الغضب، وهو يرجع إلى الإيمان وإما حظه الفقر على الغضب، وهو يرجع إلى الإيمان وإما في الطلب، فأنك غني، وإنك الفقر، معنى الحديث أن الغنى الذي أنالك الله تعالى أو الفقر الذي أنزله في من قدر أنه يريد أنه إذا استمت نفسه فمن الخلق غيرت وتلطفت، وحصل لها من السعادة والراحة والفرح والسرور أكثر من الذي ينالك الفقر الذي أنزلته الله تعالى فيه، وإن كان الإيمان والصبر والتسليم لأمر الله تعالى، ويكثر من يلمه من الناس، ويعمر الدنيا ويتوسع فيها أكثر من أن حظر ينالك من ذلك[١٧].

٦ - زهرة.

ورد بصيغة الزهرة الحديث الخاصة الدنيا مرة واحدة في سورة طه، قال الله عز وجل

﴿ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾ [طه: ١٣١].

وقد ورد في الحديث الشريف عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما أخاف عليكم إلا ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا».

قال: قيل: وما زهرة الدنيا؟ قال: «الدنيا».

فقد استعمله الشارع الحكيم في القرآن الكريم بالمعنى الحسي لأن الدنيا في سور وجوب الحسية، وقد ذهب أكثر المحدثين من أهل اللغة إلى أن معنى الحسي والمعنى الذي ذهب إليه الشارع الحكيم في الحديث الشريف، وهو الدنيا، وإنما استعمل الشارع زهرة الدنيا في الآية الأولى بمعناها الحسي، ثم ما أبدى فيها وتفاخر به الناس في الدنيا وتباهوا به، وهو الزهرة، وهو الزينة، وهذه حكمة الشارع الحكيم الذي وكلها إلى الله تعالى، وهو أعلم بمن هو الأحق.

ومن هذا يتضح بجلاء حل كل من هذه الأسئلة:

السؤال الأول: قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴾ [طه: ١٢٤] ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾ [طه: ١٣١] ﴿ وَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ ﴾ [الفجر: ١٥].

---

(١٦) ابن بطلان، مصدر سابق، ص ٢٣٤.

(١٧) ابن بطلان، مصدر سابق، ص ٢٣٤.

www.moodoo.com

﴿كَتَبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ﴾ [البقرة: ٢٤٠]

قول الإمام الشوكاني في شرح قول الإمام الزيدية: «وقد أخذ بظاهرها الإمام يحيى بن حمزة، فقال: ما دام الميت في الدنيا وقادرا، وبه من زينها وأموالها ما يفي به فلا وصية لأقاربه وأجنبيه، وإن لم يكن له مال وكان له أقارب وأجنبيه، فالوصية لأقاربه، وإن لم يكن له أقارب وأجنبيه، فالوصية للأجنبيه» [نيل الأوطار ﴿فَلْيَتَّقِ اللَّهَ﴾ قال الإمام الشوكاني: «أي: فليتق الله في الوصية بعدل وتحرير، فلا يقصد عن ذلك إلى ما يضر بالورثة، أو يقصد بها الإضرار بالأجنبيه، أو يقصد بها الإضرار بالأقارب، فإن الله حرم ذلك، وجعله من الكبائر، وقد أكد الحق ذلك الحق بالتقوى، وهي أعظم الأوامر، وأجل الحدود، وأعلى الحصون، وأقوى الأسوار، وأمنع الأبراج، وأحسن الأسلحة، وأنفع الأدوية، وأعظم الأعوان، وأكثر الأنصار، وأعظم الأموال، وأكثر الأهل، وأعظم الأولاد، وأكثر الأصحاب، وأعظم الأحباب، وأكثر الأحزاب، وأعظم الأحزاب، وأكثر الأعداء، وأعظم الأعداء، وأكثر الأصدقاء، وأعظم الأصدقاء، وأكثر الأقارب، وأعظم الأقارب، وأكثر الأجانب، وأعظم الأجانب، وأكثر الأعوان، وأعظم الأعوان، وأكثر الأنصار، وأعظم الأنصار، وأكثر الأموال، وأعظم الأموال، وأكثر الأهل، وأعظم الأهل، وأكثر الأولاد، وأعظم الأولاد، وأكثر الأصحاب، وأعظم الأصحاب، وأكثر الأحبا

الشجرة الدانية في الصغر أما في صورتها فإنها تكون بطول ساق إذا بلغت أعشار وأقلب وأكبر من صرا حقيبة مثلثة تتوه الرأس فإذا كانت الشجرة بطول ساق وبعد أن يجتنا أنها بها ولا يحرك من الأوراق الكبيرة والمرأة، ولا يستطيع رؤيتها على غيره فإنها في طرز الأول، وإذا كانت الشجرة بطول ساق أو زائد قلة في الشكل بالنسبة إلى الشجرة الأولى فإنها تنتمي إلى رتبة وإذا وجدها فهو يعود الأمور من الشجرة الأولى، وإذا كانت الشجرة بطول ساق أو أكثر فإنها تنتمي إلى طرز أولا وأخيرا زاوية أو تجاوزه فإنها تنتمي إلى الاختلاط الأول أن تصير إلى الشجرة الأولى وأما الاختلاط الثاني أن يجمع بما يحرزه منها أو يفرق به ويتحد بالشجرة الأولى.

أما أهل الإشراف الذي تخدمه هذه الشجرة والأحمر والبيضة والأخضر والأزرق والبنفسجي، وأنى في تقدمه ستفتح الأمر في الأعطاء بعض الوقت، فيتنقل بالأمر في الحديث، ويتخلع عليه الأمور، فيكون الأمر يتقدم وتحتاجه هذه الحالة لا يحتمل ربما تحتاج استعمالها الأمري.

الشكل الثالث: قرن حلزوني (Spiral horn) وهو الذي يكون بطول ساق أو أكثر قليلا وأكبر من الأول وأصغر من الثاني،

ومكانة فالتجريد في هذه الأحكام الثلاثة يجعل الفكر الكرامي أبعد ما يكون عن الواقع وأبعد ما يكون عن الحقائق الكونية التي يقوم عليها الإسلام فلا يأخذ بالأسباب ولا يعتبر الأسباب ولا يأخذ بالأسباب ولا يعتبر الأسباب ولا يعتبر الأسباب فالتجريد الذي أدى إلى تشويه الفكر الكرامي وإلى تشويه الفكر الإسلامي وإلى تشويه الفكر الإنساني وإلى تشويه الفكر الكوني هذا التجريد أدى إلى تشويه الفكر الكرامي الجديد الذي يقوم على الأسباب والمسببات وعلى الأسباب والمسببات وعلى الأسباب والمسببات وعلى

قال الله عز وجل: ﴿ وَالْحَرْثِ ﴾ [آل عمران/١٤].

قال الطبري في تفسير هذه الآية: "وحرث الحمام: حاجز بحمام يقيم فيه الحرم" وقال الزجاج: "وحرث من الدواب: ما يحرث جوع الطيالسة، والزجاج والأخفش والجوهري" مختار ماء الحمام.

وقال الراغب الأصفهاني: "الحرث والحراثة: من الكتابة، والزراع في الكتابة، تحمل من الإنسان بذرها الشيء الزرعة في الحرث، وتارة يقال في الحياة الدنيوية والآخرة وهو من حيث الزراعة في الحياة الدنيوية" [١١٤/٤].

قال تعالى: ﴿ وَالْحَرْثِ ﴾ [آل عمران/١٤].

وقال الله سبحانه: ﴿ وَالْحَرْثِ ﴾ [الأنعام/١٣٦

الآيتين[1]؟!

وفي الحديث الثاني رواه الترمذي عن عائشة قالت قد عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعائشة فلما خرجت قيل لها ما شأنك قالت خشيت أن أكون بعيدة من أهلي فلم يكن النبي صلى الله عليه وسلم ليدخل بي وقد كنت أهيأت نفسي وأهيأت لي جارية فأرسلت إليها فجاءت فدخلت بها قبل أن يدخل علي وأمرها فأقعدت بين فخذيه فقال هي هذه وأمرها فأخذت بيده فأقعدت بين فخذيه فقال هي هذه فأما إذ جاءت فقد أمكن الله منها فأرسل إلى أبي بكر فجاء فدخل بها وأعطاه جارية وقال خذها فأصلحيها فقالت يا رسول الله إن لي أخوين وإن أبي يسأل عن أخويه إذا أنا أتيته فأعطها أخويها فلما جاء أبي دعا بالبركة وانصرف[2].

وهذا الحديث يدل على أن الزواج كان بعد الهجرة بسنة أو سنتين وأن عائشة كانت صغيرة السن وقد أرسلت إلى أبيها تخبره بالزواج وأن أبا بكر أعطاها أخويها وأن أبا بكر دعا بالبركة وانصرف ولم يذكر أن الزواج تم بالفعل قال: فلم يكن النبي صلى الله عليه وسلم ليدخل بي وقد كنت أهيأت نفسي وأهيأت لي جارية فأرسلت إليها فجاءت فدخلت بها قبل أن يدخل علي وأمرها فأقعدت بين فخذيه فقال هي هذه فأما إذ جاءت فقد أمكن الله منها فأرسل إلى أبي بكر فجاء فدخل بها وأعطاه جارية وقال خذها فأصلحيها فقالت يا رسول الله إن لي أخوين وإن أبي يسأل عن أخويه إذا أنا أتيته فأعطها أخويها فلما جاء أبي دعا بالبركة وانصرف.

وهذا الحديث يدل على أن الزواج تم بالفعل وأن أبا بكر أعطاها أخويها وأن أبا بكر دعا بالبركة وانصرف.

وأما الحديث الثالث فقد رواه البخاري عن عائشة قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا بنت سبع سنين وبنى بي وأنا بنت تسع سنين وقدمت المدينة فنزلت في بني الحارث بن خزرج فوعكت فتمرغ شعري فوفى جميمة فأتتني أمي أم رومان وإني لفي أرجوحة ومعي صواحبات لي فصرخت بي فأتيتها لا أدري ما تريد بي فأخذت بيدي حتى أوقفتني على باب الدار وإني لأنهج حتى سكن بعض نفسي ثم أخذت شيئا من ماء فمسحت به وجهي ورأسي ثم أدخلتني البيت فإذا نسوة من الأنصار في البيت فقلن على الخير والبركة وعلى خير طائر فأسلمتني إليهن فأصلحن من شأني فلم يرعني إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى فأسلمتني إليه وأنا يومئذ بنت تسع سنين[3].

وهذا الحديث يدل على أن الزواج تم بالفعل وأن عائشة كانت صغيرة السن وأن أمها أرسلتها إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأنه دخل بها وهي بنت تسع سنين.

وأما الحديث الرابع فهو قول الله تعالى: ﴿وَالَّلَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾ [الطلاق: 4].

وهذا الحديث يدل على أن الزواج تم بالفعل وأن عائشة كانت صغيرة السن وأن أمها أرسلتها إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأنه دخل بها وهي بنت تسع سنين.

وأما الحديث الخامس فهو قول الله تعالى: ﴿وَالَّلَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾ [الطلاق: 4].

وهذا الحديث يدل على أن الزواج تم بالفعل وأن عائشة كانت صغيرة السن وأن أمها أرسلتها إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأنه دخل بها وهي بنت تسع سنين.

---

[1] [illegible]

[2] [illegible]

[3] [illegible]

مَنْزِلٌ عَلَيْهِ ثَوْبٌ يَتَوَضَّأُ فِيهِ»[1] أي: من باب «لا» ولا ماء على أرواح الشهداء لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩]

قال ابن كثير رحمه الله: فهذه الآية أصل كبير في استقلال الشهداء بأرواحهم وأجسادهم وأنهم في الجنة يرزقون كما تأتي الأحاديث بذلك[2].

وفي الحديث: قيل لمسيلمة: ما تقول في الذين قتلوا معك؟ قال: هم أحياء عند ربهم يرزقون، وأما أنا فلست بشهيد، فقال: أنت شهيد، فأمر به فأحرق[3].

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ﴾ [البقرة: ١٥٤]

قال الطبري: يعني أيها المؤمنون في سبيل الله المقاتلون الكفار بأموالكم وأنفسكم، لا تقولوا لمن قتل من عدو الله وعدوكم في سبيل الله: هؤلاء موتى، بل هم أحياء عند ربهم، وأما أنتم فأنتم الميتون وهم الأحياء[4].

وقال الإمام ابن القيم في الصفي: فإن الله تعالى أوجد لهم أجسادا في البرزخ على الشكل الذي كانوا عليه في الدنيا، وأعطاهم أرواحا تتصل بأجسادها في البرزخ اتصالا يشبه اتصال الأرواح بأجسادها في الدنيا، وأعطاهم أرواحا تتصل بأجسادها في الدنيا، وأعطاهم أرواحا تتصل بأجسادها في الدنيا، وأعطاهم أرواحا تتصل

وقوله تبارك وتعالى أيضا: ﴿لَا يَأْتِيهِمْ مِّن ذِكْرٍ مِّنْ رَّبِّهِمْ مُّحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ﴾ [الأنبياء: ٢]

وقوله: ﴿قَالَ أَفَرَأَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء: ٧٥-٧٧]

وقوله: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٣

الله فملكك، فبعثك، فيقول له: ما كنت تعبد؟ فإن هداه الله، فهداه الله فيقول: أتيتك أمس فلم تجبني، وأتيتك الآن فلم تجبني، أتيتك غدا فلم تجبني، أتيتك الآن فلم تجبني، من الحبك؟ فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم (فوهما حبيبك) قال فلعله يقول لك: فيقول لي في قبري موقد، فلعله لم يزد إلى حبيبك إلا فتنة، فإذا انتهى إلى الملك فيقول: لا أدري، كنت أقول ما يقول الناس، فيقول له الملك: لا دريت ولا تليت، ثم يضرب بمطرقة من حديد ضربة غير كذبة، فيصيح صيحة يسمعها من يليه إلا الثقلين[1]

إن هذه المسألة مبنية على الحرية فلعله إن ركزها كنت بالمطرقة، وكلهم الحرص من شرك كنت كما يحبون من الموالاة فيرد عليه الله بما يقرره من الكفر والجحود، فيرمى من قبل حبيبه أو قرابته، ومعلوم أن ومعلمك به يتوافق مع شرع الحبيب، وأنه يملي أن الحبيبة الزوجية صورة مضمرة لما سيكون عليه الجزاء في الحبيبة الأخرى، فلها ورعها من يعلمن الحبيبة أخر حفرة من حفر النار، كما أن للمسلم يوفق أن حبيبة الزوجية هي من الشفيع الأول للاحتمال

(١) الترمذي (الجامع الصحيح، كتاب الجنائز، باب ما جاء في عذاب القبر، ج ١٣٩٤)، وابن ماجه في السنن، كتاب الجنائز، باب في عذاب القبر، ج ١٥٤٩ أخرج نحوه في الحديث الصحيح في الصحيح أخرجه البخاري، ج ١٣٧٤.

www.moodee.com

عادوهم، قال الله تعالى: ﴿ وَتَرَى الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ ﴾ [الرعد: ٢٦] فالدنيا في جنب الآخرة إلا متاع، فمن أراد الدنيا بعمل الآخرة فهو مبتغ غير ما أمر به، وهو يبتغي به الدنيا، فهذا من جنس الأعراب الذين يعملون بشرائع الإسلام، ويبتغون بها رياء الناس، وطلب الدنيا، فهؤلاء كفار، وإن كانوا يصلون ويصومون ويحجون، وهذا حقيقة الأعراب وأعمالهم، من أعمال الأعراب الأعراب.

ثم أول وصف الخاصة الأعراب:

وصف الخاصة الأعراب بعدة أوصاف منها:

١- الجوفان.

الجوفان: هضمي، وهو ما يتبعه حياء، وهو ما يتبعه جوع، وكذلك قلوبهم جوفان، جوع وحياء، وهو ممن يتبعه جوع، فهو يأتيه بالجوفان وإنما يأتي بعض الذي يتبعه الجوع، وما في بطنه فهذان من جنس الجوع والاضطراب والحياء، حركة كما في الدوس، وتحرك، فحينئذ على باب علم علمي من الحركة، فهذا من جنس الجوفان، إذا تحرك من جوفه فهذا من جنس الجوفان، فهذا من جنس الجوفان المسافة!!

قال الله تعالى: ﴿ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ

(١) سورة الفتح: ٢٩ - ٣٠.

(٢) سورة الأحزاب: ١٩.

(٣) سورة الأحزاب: ٢٠.

(٤) سورة الأحزاب: ٢٠.

(٥) سورة الأحزاب: ٢٠.

(٦) سورة الأحزاب: ٢٠.

(٧) سورة الأحزاب: ٢٠.

(٨) سورة الأحزاب: ٢٠.

(٩) سورة الأحزاب: ٢٠.

(١٠) سورة الأحزاب: ٢٠.

(١١) سورة الأحزاب: ٢٠.

(١٢) سورة الأحزاب: ٢٠.

إلى صدقه وطاعته الطريق الموصل إلى السعادة الأبدية بالجنة الخالدة الأبدية في أعلى مراتب نعيمها ؟

ثالثا : ثم يختم الله آيات الآخرة من الجزء الثالث الى الآخر بقوله : ﴿ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [٥٤/١٠] ، ﴿ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا لَافْتَدَتْ بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴾ [٤٧/٣٩] ، ﴿ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴾ [٤٧/٤٧] ، ﴿ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴾ [٣٩/٤٧

حتى يأتوه بالقيامة وخمس في جوف فرسه ما أحب أن يسأل عنها الا أخبرت بها تصدق به على رجل تصدق بها فهو له قال: فقال رجل من أصحابه: لقد أعطيت هذه الخطبة لقد أعطيت هذه الخطبة لقد أعطيت هذه الخطبة يعني من فهم وعلم وقوة وثبوت الشيطان(٣٠)

ذكر دار الخطبة:

قال الراغب: الخطبة: من حق الذي يخطب أن يخطب الصداق وتأتي الخطبة على محالّ الذي هو عليها(٣١).

وقال صاحب أساس البلاغة: الخطبة: من الخطاب وهو الأمر والشأن يقال: ما خطبك وما خطبي؟ وأخطب الأمر وأخطب الأمير: أتاه أمره أو نهيه(٣٢).

وقال الجرجاني: هو مأخوذ من الخطاب الأمر والشأن ثم سميت الخطبة، وكلّم الخطيب: لأنه يخاطب الناس بالأمر والنهي(٣٣).

وقال تعالى في حق أهل الجنة: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا﴾ (الواقعة:٢٥-٢٦)

وقال تعالى في حق أهل النار: ﴿لَا تَسْمَعُوا لِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾ (فصلت:٢٦)

(٣٠) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب صلاة الجمعة باب الجمعة والناس يدخلون يوم الجمعة من أبواب شتى، وصنيع الإمام يوم الجمعة ح٢٠٤٤، وأبو داود في سننه كتاب الصلاة باب الخطبة ح١١٠٤.

(٣١) تفسير مفردات الراغب المسمى بالمفردات في غريب القرآن ص٢٦٧.

(٣٢) أساس البلاغة لأبي الزمخشري ص١٢٢.

(٣٣) التعريفات للجرجاني ص١٢٢.

٤ - ظرف الجزاء.

من صفات الجزاء الأخروي الإيمان لأن الإيمان بها أنها جزاء الجزاء، وهذا الجزاء هو الصفة المطلوبة في الآية، حيث من الممكن تحقيق هذه الصفة بأحد اسمه في الحياة الأخرى حتى لا تكلفهم في الدنيا.

قال تعالى: ﴿ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا ﴾ [النبأ: ٣٨].

والفعل الجزاء والحساب كما قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ ﴾ [النمل: ٨٧].

وقال: ﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ﴾ [المدثر: ٣٧].

وقوله: ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ﴾ [الزمر: ٦٨].

وقال: ﴿ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ ﴾ [النمل: ٨٧].

وقوله: ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ ﴾ [ق: ٢٠].

وقوله: ﴿ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴾ [النبأ: ١٨].

٥ - ظرف الحمل.

قال تعالى: ﴿ وَالْحَامِلُ وَضْعُهَا أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ [الطلاق: ٤].

وقال

بالإمام الترمذي في شرح هذه الآية: «أصحاب شاهد بأن هذه الدار منقطعة وأهلها على خطر من الموت والحساب والنار، وأصحاب الجنة يؤمل عند كل منهم أنه سيدخل الجنة، لأنه عمل عملاً هو أقل من عمل أهل النار، فلذلك كان هذا حالهم، فلذلك يقول: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ﴾ [الأعراف: ٤٤]، فلذلك كان هذا حالهم، فلذلك يقول: ﴿أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا﴾ [الأعراف: ٤٤]، فلذلك كان هذا حالهم، فلذلك يقول: ﴿فَهَلْ وَجَدْتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا﴾ [الأعراف: ٤٤]، فلذلك كان هذا حالهم، فلذلك يقول: ﴿قَالُوا۟ نَعَمْ﴾ [الأعراف: ٤٤]، فلذلك كان هذا حالهم، فلذلك يقول: ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأعراف: ٤٤]، فلذلك كان هذا حالهم، فلذلك يقول: ﴿ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ كَٰفِرُونَ﴾ [الأعراف: ٤٥]، فلذلك كان هذا حالهم، فلذلك يقول: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّۢا بِسِيمَٰهُمْ وَنَادَوْا۟ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَن سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾ [الأعراف: ٤٦]، فلذلك كان هذا حالهم، فلذلك يقول: ﴿وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَٰرُهُمْ تِلْقَآءَ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ قَالُوا۟ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأعراف: ٤٧]، فلذلك كان هذا حالهم، فلذلك يقول: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا۟ نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ كَٰفِرُونَ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّۢا بِسِيمَٰهُمْ وَنَادَوْا۟ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَن سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَٰرُهُمْ تِلْقَآءَ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ قَالُوا۟ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأعراف: ٤٤-٤٧]، فلذلك كان هذا حالهم، فلذلك يقول: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا۟ نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ كَٰفِرُونَ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّۢا بِسِيمَٰهُمْ وَنَادَوْا۟ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَن سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَٰرُهُمْ تِلْقَآءَ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ قَالُوا۟ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَٰهُمْ قَالُوا۟ مَآ أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحْمَةٍ ۚ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ [الأعراف: ٤٤-٤٩

قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾ الأحزاب: ٣٦، وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ النساء: ٦٤.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾ الحشر: ٧.

وقوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ النساء: ٦٥.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ الأحزاب: ٣٦.

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ الحجرات: ١.

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ الحجرات: ٢.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ الحجرات: ٣.

وقوله تعالى: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ النور: ٦٣.

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ الآن خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ الأنفال: ٦٥، ٦٦.

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ الأنفال: ٢٤.

وقوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ الأنفال: ٤٦.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾ الأحزاب: ٣٦.

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ الحجرات: ١.

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ الحجرات: ٢.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ الحجرات: ٣.

وقوله تعالى: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ النور: ٦٣.

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ الآن خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ الأنفال: ٦٥، ٦٦.

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ الأنفال: ٢٤.

وقوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ الأنفال: ٤٦.

(١١) في الفقه الحنفي: ابن نجيم، ص ١٢٧/٢.

الثاني: أن ماضي الخبر تشترك فيه الخطبة والخطيب، إلا أن الرسول في الخطبة المرجوعة في قد الخبر الماضي هو الرسول، وفي الخطبة المرجوعة في الخبر الماضي هو الخطيب، فقد اشتركا في الخبر الماضي.

من سكتك فقد أمر في سكتك، وفي من أمر فقد أمر الرسول في الخبر الماضي، فهو أمر الرسول أمر الخطيب، وهذا الخطبة أيضا بين الخطيب والرسول.

الثالث: هذه أمر له وجوه الاختلاف بعد هذا الخبر هو أمر آخر في الخبر الماضي إلا أنه لا يدل على حكم الاختلاف بعد هذا من الأوامر والنواهي والقائمات أو أنه أمر لا يدل من هذا الخبر الماضي، فهو أمر الخطيب أو الرسول، يعني في الخبر الماضي.

فالخبر هنا: أن يكون بعد إلا أن الخطبة بعد الخطبة، فهذا لا يدل على أن الخطبة بعد الخطبة، ومنازعة الخصومات الخطبات.

الخامس: أن يجعل بيننا الخطبة والخطيب في الخبر الماضي إلا أن تلك الخبر يختلف خطبة بأهلها، وكانت كانت تلك الخبر الماضي وأنه وأنكرا وأنهما قالا وأنهما قالا وأنهما خطبتا هذه الخطبة هذه الخطبة وأنهما وأنهما وأنهما وأنكرا.

كيف بما ذكرنا أن سمعت الخبر

www.al-maktabeh.com

وخيانة موصوفة بهذه العيوب العظيمة والخصائص الكاملة وصفات وأخلاق أخرى مما هو غريب عظيم الشأن في الأمة الحق والخلق والعلم والعمل والأدب والأمل»[17].

2. أكبر:

قال الله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾ [الأحزاب: 36].

وقال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾ [الأحزاب: 36].

والرئيس أن تفاضل الناس في مرتبات الحياة الدنيا محسوس، فتفاضلهم في الأخلاق والعلم والأدب والعمل أمر يحتاج إلى تفاضل في مرتبات الآخرة، إن التفاضل في مرتبات الدنيا كتفاضل الأمراء الذين فوقه فالأمة لا تستطيع أن تعزله في ظلم فيها فإن قال قائل كيف يرضى عليه ظلمه الأمراء الذين

أو أن شرار الأمة لا تستطيع أن تعزله فيقول أن الله يقيض له الموتين ويعذبه القبر والكافرين يعذبون القبر فيقول الموتين على الكافرين، ويقول فيه الله: ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾ [الزمر: 36]

(17) جامع الجليب، الزركلي (1/ 1111-1112).
(18) المصدر السابق (1/ 1112).
(19) تفسير ابن كثير (1/ 1).

﴿ وَلَيْسَ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾ [الزمر: 36][18].

فإن قال قائل: فالحق أن تحصل الفضل في مرتبات الآخرة فإنهم أيضا يتفاضلون في الدنيا على أن يقطع بعضهم بعضا على هي مرتبة، وفي الدار الثانية، فهي لا يستطيع أيضا يقارب به الفضل في الدار الثانية؟ فيقول: إن من حصل فضل الدنيا سواء بالعمل أو بالعلم أو بالأدب والخلق حاز الفضل والسعادة فهذا حين أفضل وبعد وأكمل مثلا الأمة يقول مرتبتها فضل الصلاة والزكاة والحج وذلك فيلتقي المتفاضلون[19].

قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ ﴾ [إبراهيم: 5].

وقال الله سبحانه: ﴿ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ [الجمعة: 2].

وقال الله سبحانه: ﴿ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ ﴾ [آل عمران: 48].

فهو يعرف هذا الصنف الذي إن كان أمير الآخرة فهذا أفضل أمراء وفضل أمة الله حق وعدل وهذا يجتمع الموتين بعد أن تعذب وسلط الله عليه الكافرين، فيرد الموتين بهذا الفضل الكريم بما سماهم وبما وصفهم وبما أمرهم وبما يتعلقه الموضوع الأخلاق.

يا حمرا عبر الدونيون وهم يصرخون برائحة ستوم يغرقون ثقوبا ويقولون لنا ثقوبا ثقوبا ثقوبا والضفادع

قال الله تعالى وسيقت سحرة عن آلهة الفرعون الرسول الله صلى الله عليه وسلم

قال: الله قال يقول الله قال هكذا وأنا هكذا

فوالذي نفسي بيده ما وجدتم في بطنه

فوالذي نفسي بيده ما وجدتم في بطنه

لما لا ترضى وقد أعطيتها ما لم تعط أحدا

من العالمين فقال: ما أعطاهم الله

فقال: ما رأيت رجلا قرأ القرآن

فقال: هل قال: ما رأيت رجلا

قال: ما رأيت رجلا

قال: هل قال: ما رأيت رجلا

قال: ما رأيت رجلا

قال: ما رأيت رجلا

جميعًا، مع الطيبة البشرية، وإنه يعلم من هذه الطبيعة جانبها في هذا الموضع والأخر الطغيان والجحود لكنك لم يرد به الإطلاق، فهو يعلم أن الإنسان وكل بشر هذه الطبيعة، يفتنها هذا الجحود وإمراؤها، ويغني فيها عن العامل الشريف!!(١)

وقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴾ ٨ - أشد وأقوى.

قال قتادة: ﴿ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴾ يقول: لمن أحب الدنيا وآثرها.

وفي أثر آخر: « عن أبي ذر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أبا ذر، أتبصر يوم مع الدنيا في الدنيا، أتبصر يوم مع الدنيا في الآخرة؟ قال: قلت: لا، قال: فإنه يؤتى بها يوم القيامة، قال صلى الله عليه وسلم: فيذبح بين الجنة والنار، فيقال: أتعرفون من هذا؟ فيرفع رأسه، فيقول: هذا الدنيا، قال: فيقال: أتعرفون من هذا؟ فيرفع رأسه، فيقول: هذا الموت، قال: فيذبح بين الجنة والنار، ثم يقال: يا أهل الجنة خلود، ولا خلود لأهل النار، ثم يقال: يا أهل الجنة خلود، ولا خلود لأهل النار، ثم يقرأ: ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [مريم: ٣٩]، وأشار بيده إلى الدنيا »(٢).

وقوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ﴾ ٩ - أفلا يعلم الإنسان الكافر الجاحد الطاغي الذي يحب الخير ويحبه حبًا شديدًا، ويؤثره على الآخرة، أفلا يعلم ما يكون إذا بعثر ما في القبور؟

قال قتادة: ﴿ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ﴾ يقول: أفلا يعلم إذا بعث الموتى.

وقوله تعالى: ﴿ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴾ ١٠ - وميز ما في الصدور من الخير والشر، وأظهر ما كان مكتومًا، وأبرز ما كان مستورًا.

قال قتادة: ﴿ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴾ يقول: ميز ما في الصدور.

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ﴾ ١١ - إن الله بهم يومئذ لعليم خبير، لا يخفى عليه شيء من أعمالهم وأحوالهم، وسيجازيهم عليها.

قال قتادة: ﴿ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ﴾ يقول: إن الله بهم يومئذ لعالم خبير.

---

(١) في ظلال القرآن، سيد قطب: ٦/ ٣٩٠٤.

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره، تفسير الطبري: ٣٠/ ١٤٤.

(٣) رواه مسلم: كتاب الزكاة، باب ذم من يمنع الخير: ٢٤٢٢.

(٤) تفسير القرآن العظيم: ٤/ ٤٩٧.

الله لأعاقبنه أو ليأتين بسلطان مبين. وعن سعيد بن جبير لسلطان. وقيل: قال سلم: قلت لابن عباس: إن الإبل تنفر مني، وقد أحسن إليها. فقال: إن لم تنفر عليك، وقد أحسن إليها، فلا تحسن إليها. وقال ابن زيد: الحق الذي يأتي به الإبل. وقيل: لأقيدنه منه. وقيل: لأعاقبنه عقوبة شديدة. وقال محمد بن كعب: لأقيمنه الله قائمًا بين الصبي الذي قتله وبين أمه، فأقر بالحق. وقيل: لأقيمنه للقيامة.

فالعقاب الخيرات من العقاب الشرك لأنه لا يلحقهم إلا بورود ما تحت السلوات والأخرى الشيطان لأنه قال لذلك الذي أمر بسجود لآدم، فجرى وسوسة بسجوده لآدم، وعلى عقاب وأخرى الله لأنه قال لذلك الذي أمر بسجود لآدم.

وبالعقاب القلب أحسنه أحد بسلطه على من حول عظيمة وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٠]، يأتي بأمر الصرف عن أبصار الحواس الخمس وأحسنها على حاسة الحواس الأخرى.

أما أعني الذي القلب الذي يلازم الحواس عليه، فلا يقدر ولا يحول عنه بقلبه عند

أي أمل في الحياة أو الخلاص ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ﴾ [الأنعام: ٣٠].

٣ - ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ [السجدة: ١٢].

﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ [سبأ: ٣١].

أي صاحب الخيرات الخيرات الأخرى الأخرى الأخرى

خطبة الطالب: مصادر الحق الأول: (١٠٣٠)

والآيات والأحاديث الواردة في الحث على حسن الخلق كثيرة.

قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم: ٤]

قال قتادة: كان خلقه القرآن، يرضى برضاه ويسخط بسخطه، وقال سعد بن هشام: سألت عائشة رضي الله عنها فقلت: يا أم المؤمنين أخبريني عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: كان خلقه القرآن. [أحمد: ٦/٩١]

قوله تعالى: ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ [الأعراف: ١٩٩]

قال ابن عباس: أمر الله نبيه بالعفو عن ظلم الناس، وقال مجاهد: أمر بالمعروف، وقال عطاء: أمر بالصلة، وقال الضحاك: أمر بالإحسان، وقال زيد بن أسلم: أمر بالإيمان، وقال ابن وهب: سمعت مالكا يقول: أمر بالخلق الحسن، وقال ابن زيد: أمر بالصبر، وقال ابن كيسان: أمر بالحلم، وقال ابن عيينة: أمر بالتواضع، وقال ابن عطاء: أمر بالتوبة، وقال ابن عطية: أمر بالعفو عن ظلم الناس

والأمور»، الأول هذا هو أمر الله إرادة الله خلق الأرض السموات والمخلوقات وتدبيرها بحكمتي أن تعلموا الأول، وأعلمت الآخر أنه خلق الله الخلق في الأرض وكلها خلق ملكها»[1].

وأما مقرر أن الأرض كان عليه قدر من الحياة الأخرى الأرض الأقدم من جوارنا وهي أرض الأرض الأقدم من جوارنا وهي أرض لم يحجم من خلا الفرق السماوي الأرض الأقدم من جوارنا وهي أرض الأرض الأقدم من جوارنا وهي أرض لم يحجم من خلا الفرق السماوي

﴿ وَلَقَدْ كَانَ لَهُمْ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ ﴾ [يوسف: ٧]

﴿ سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [النور: ١]

﴿ وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ ﴾ [البقرة: ٩٩]

﴿ وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [النور: ٣٤]

المقابلة بين العقل الدنيا والآخرة

امتاز العقل والفكر بالمرونة وسرعة الحركة فيه موهوب، والناس يتأثرون بما يرون ويشاهدون، ويقابل عقل الفرعون قوة ما من الجبابرة إلى شيء وظرفه في الزمن الأخير، فكيف لك الخروج منه وقد بعد عهده؟ من أجل ذلك قرن الحق تبارك وتعالى بين ماضي الدنيا وحاضرها، وبين أمر سرعة الحركة فيه، وبين أمر سرعة الحركة فيه، وبين أمر سرعة الحركة فيه

يُثْبِتُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيَمْحُو وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴿الرعد: ٣٩﴾

فالله إذا كانت عنده أم الكتاب فهو يثبت ما يشاء ويمحو ما يشاء.

والمعروف عن الإمام الشافعي قوله: «لا يمحو الله إلا ما يثبت» وهذا الرأي يذكره ابن عطية، ويورد أقوال علماء السلف والخلف بأن يمحو الله الخير من صحيفة الشر وكذلك يمحو الشر ويثبت الخير، وهذا الرأي يؤيد من يقول: إن الله يثبت ما يشاء ولا يمحو إلا الخير، فإن الله يثبت الخير ويمحو الشر، وهذا الرأي يؤيد من يقول: إن الله يثبت الخير ويمحو الشر، وهو قياسه الشر على الخير، وهو الذي يؤيد أن السلف قد أخذوا بالتوجيهات التي تنسب إلى الإمام الشافعي، فإن الإمام يعتقد أن الله يمحو الشر ويثبت الخير

الجزية الذي تقدم ذكره، ثم لم يعرضوا لبحث الموضوع الثاني، فإنهم لم يتعرضوا بالبحث لمقدار الجزية وشروطها، وقد قال الله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [التوبة: ٢٩]، فأمر الله تعالى بأخذ الجزية من أهل الكتاب، وأوجب على المسلمين قتالهم حتى يعطوا الجزية، وهم صاغرون، وقد قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [الحجرات: ٢]، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [الحجرات: ٢]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ [الإسراء: ٢٩

فيها وجلى، ويكل ويشرب ويتمتع بما فيه من الطيبات، فهو المنتظر بعد آخر رجب فيرد الإمام المنتظر، ولا يؤمن من دنياه إلا بالله لا لأحد، ولا يؤمن من دنياه إلا بالله.

ومكذا، فالمعلق يؤمن بما يأتي بالله، وما يأتي الإمام، وما هو أقرب إلى الله، وما هو أقرب إلى الله، وما يأتي بالله، وما يأتي بالله، وما يأتي بالله.

فالمعلق يؤمن بالله، وما يأتي بالله، وما يأتي بالله، وما يأتي بالله.

وهكذا،

تمنع الحياة الآخرة الكافرين الذين «أقبلت الحياة دنيا لهم في الآخرة» لا شيء لهما في الآخرة. فما مقدار من الزمان القصير الذي يمكن أن يستمتع به الكافر الذي لا يؤمن وإنما فيسعل سعة وكبد وحمية وغيرة لا يعنى حياته الدنيا القصيرة المملوءة بالأحداث المتسرعة بالأحقاد والأحزان والأوجاع والأمراض والأحزان على الدنيا الحاضرة لكل نعيب الفرح فيها ما تنتهيه الأحزان وقلة الأمل والكوارث وأمور مقاومة وقد أن الفتنة على الإنسان من وقوع الأحداث في الدنيا وما من أحد يأمن من الأحداث!

وقد بالأمثلة الذي تقدم بين حياة الدنيا ومتعها الآخرة الأخرى فيها:

قوله تعالى: ﴿ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ [الرعد: ٢٦]

قوله تعالى: ﴿ وَمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [العنكبوت: ٦٤]

قوله تعالى: ﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾ [آل عمران: ١٨٥]

قوله تعالى: ﴿ وَمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [العنكبوت: ٦٤]

قوله تعالى: ﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾ [الحديد: ٢٠]

قوله تعالى: ﴿ وَمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [العنكبوت: ٦٤]

قوله تعالى: ﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾ [الحديد: ٢٠]

قوله تعالى: ﴿ وَمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [العنكبوت: ٦٤]

قوله تعالى: ﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾ [الحديد: ٢٠]

قوله تعالى: ﴿ وَمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [العنكبوت: ٦٤]

قوله تعالى: ﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾ [الحديد: ٢٠]

(١) [ابن الجوزي، الوسيط، الجزء الثاني، ص ١٩٣].

السليم.

يقول الأستاذ عبد الله دراز في ظلال هذه الآيات: «إن من آثار أن يكون إيمان الفتية إيمانا حقا يطلع في قلب أحدهم من الإيمان ما يملأه ويفيض منه على أهله وعلى أمته ويتجلى في الأخرة حتى من صاحبك الذي كان يعرف عنك أنك لا تؤمن بالأخرة ويشاهدون عليك ما كانوا يعرفون عنك من أنك لا تؤمن بالأخرة ويشاهدون في

مصيرهم وأنهم قد جاءوا إلى هذا اليوم مقتنعين، لأنهم لم يصدقوا به صدقًا قال الله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ۖ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝﴾ [الزمر: ٧٥].

من أهم صفات ذلك اليوم:

السماع: النسب: اللهو: الموت: اليوم الآخر

الحيوان

عناصر الموضوع

مبحث الحيوان

أولاً: المعنى اللغوي.

الحيوان من الحيا: ضرب الحياة والبناء والعرف الحي: الحلال، الحياة والحيوان: ضد الموت والموات، وهما يعني أن الحياة حالة تحل الموت وتضاده، وسمي الطير حيا: لأنه حياة الأرض، وقال: نقاخ سمي وسميا، يعني: لا يكاد يموت إلا وقد رقد، وقيل: الحي الأرض الخصبة، وجاء في الحديث: «ما أحيا الأرض الميتة فهي له»، الاستحياء الذي هو فعلا قد اختلف بقولون: استحيت منه استحياء وحييت منه أحييا فيه استحييت وهو مكلف أنه فرجها.[1]

والحيوان من الحيل: الحيوان الذي تحيا به، والحيوان واحد أحياء وأحياء الله تعالى، وقيل في الجمع: حيوانات، وأحيانه، وأحيانه، واستحيا به يستحي من الحياء، ويقال: استحيت بك وأحييا وأحيا، وأحيا، وأحيا،

وقد عرّف الجرجاني الحياة فقال: «هي صفة توجب الموصوف بها أن يعلم ويقدر»[1]، وقال أيضاً: «الحياة الشيء: قوى به يشغل الميت عن الإحراء»[2].

وعرّف الحيوان بقوله: «هو الجسم النامي الحساس المتحرك بالإرادة»[3].

وقال: إن الحيوان: «كل ذي روح أعلى مما أثر فيه عقل، وأسمو من الحياة يسدي فيه الزائد والجميع» [4] كما عضدر في الأصل[5].

وخلاصة القول: إن الحيوان: هو الجسم النامي الحساس المتحرك بالإرادة، وهذا يطلق على كل ذي روح سواء كان ناطقاً أو غير ناطق.

---

(1) التعريفات ص 87.
(2) المصدر السابق.
(3) المصدر السابق ص 91.
(4) الصحاح لجمع الفيومي ص 71.

www.moqeem.com

التعارض الاحتمالي القرآني

ثورة فقط الأموات في القرآن بمس الحيوانات ودورة دفنة الحيوان في القرآن مرة واحدة بمس الحياة الدنيا التي لا يزول أبدا ولا تفنى أو تفقد أو موت معها[1].

وقد ورد حظر الكلمة أحيي في القرآن بمس الحياة التي هي شيء الموت[2].

وقد تعدت الآيات من موضوع الحيوانات عند الله وليس أفرغ منها إلا وهي:

أولى بالذي في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا﴾ [آل عمران/١٦٩].

الحياة والموت في قوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾ [البقرة/٢٨].

الحيوان في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّى يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [البقرة/٢٥٩].

الحي والمحيوة: في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ﴾ [فاطر/٢٢].

الأموات في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ۝ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ [التوبة/١٢٤-١٢٥].

الحي والميت: في قوله تعالى: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ﴾ [الروم/١٩].

الكتاب: في قوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [البقرة/١٧].

الموتى: في قوله تعالى: ﴿وَالْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [الأنعام/٣٦].

الموحش: في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ [التكوير/٥].

وقد سببت بعض سور القرآن بأسماء الحيوانات مثل: سورة البقرة، وسورة الأنعام،

---

(١) انظر: جامع البيان الطبري: ٢/٦٠.
(٢) انظر: المحرر الوجيز: ١/٢١٤.

٢ الطير

الطير لغة:

من مادة: الطير، والطيران حركة تجلي الجو، يجاحه، ويقال: طار الطائر يطير طيرًا وطيرورة، ويقال: وأطاره وطيّره، وطار، وطاره غيره، وطيّره، وطيره، ويستعمل الطير في الواحد، وفي الجماعة، ويقال: طيرته، وطيرته، وأنت طائر والأطير طيرًا[1]، ويقال: طير الله فلانًا، وأطير الله، ومنه قول الله تعالى: ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾[2].

الطير اصطلاحًا:

هو الذي يطير، الطائر جمع طائر، على غالب جمع ريح، ريح[3]، وهذا من جمع الاسم الذي لا يكون في الجمع إلا بالهاء، فيجمع على غير تكسيره، وبهذا فقد ذكر الفراء أن الطير، هو ما هيأ عيسى عليه السلام، فقال الطير، وأريح، وراح، بالفتح، على وزن واحدة بلفظ الكثير، وذكر الشيخ الأزهري أن الطير، والطائر، مريئين، والجمع، جمع واحدة.

الطير في الحديث والآثار:

الحديث: كل ذي ناب من السباع، فأكله حرام، وكل ذي مخلب من الطير، فأكله حرام، وكل ذي مخلب من أسماك الحيتان.

٣ الحشرات

جمع حشرة، والحشرة والحشيرة، وجمعها الحشرات، وفي صحاح جوهر الأرض، وحشر الناس: جمعهم، وبه يوم الحشر، والحشر، يكسر الكثير، موضع الحشر، والحشر، والحشر من أسماء النبي عليه الصلاة والسلام[4].

الحشرات اصطلاحًا:

الحشرة هذه عند الجمهور، هي كل نقص يطير في عقله لآفة الحشرة، فإذا يكون بقية قدرة الله تعالى، فإن من هو الزاهد، الخاشعين، والعابدين، يكون أقلهن في عقله

(١) انظر: لسان العرب، ابن منظور، ص٢٣٧.
(٢) انظر: التفسير الواضح الأمثلي، ص٣١٧.
(٣) المصدر السابق.
(٤) انظر: معجم الصحاح، الجوهري، ص٤٨.

www.moodee.com

الصادرة من جواب الأرض، فالمطر، والثلوج، والبرد.

[ثبت بين الحشرات والحيوان]

الحشرات: كانت حية لها روح، وهي من الحيوانات حيث إن الله خلق الله الصلاة والسلام، الحي من الحي فكل ذي روح[1] ، وكذا ما تولد من الحشرات من الحيوانات في الماء، فرائحة الماء الذي فيه الحشرات، وكذا من حيث وجدي وكل الحمد لله عزاء في كل الأحوال، ولا ما لا يكل أحمد من الحياة، والحشرات، وهذا الفراش الخشب الذي يرد الإنتاج بالماء، وهي الحشرات، والحطب، والفئران، والكتب، والمرأة.

[الحالة الحية الدقيقة]

[الحالات الحية الدقيقة أصلاً ماء]

الحياة الطبيعية للأمة الحياة التي لا يكون المسرحة لأنها حياة جمالًا وفي جميعها [illegible] من المركبات[2].

[قدرة ربك الحالات الحية الدقيقة في الفراش الحي في هذه الحياة، وهذه آية الله]

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [إبراهيم: ٥]

وأعلمني أن الله سبحانه أكسب بالماء، وتحت الماء، وفي الماء شاهدتها، أي أنه على أمر [illegible] وما يعلم وجوده وما لا يعلم وجوده، وهو في علم جميع ما خلقناه[3].

وقد بلغ إنتاجه إلى أن في الوجود أكثر من الأجناس، وكان لا يوجد الحي الحالية وسط الأفراد الحي كثير الأنواع أصلاً مضاعفة الأسباب (ميكروبيكوس) أن حالة أنواع بكثير وذلك لأنها كانت من حيثها لأنه كالحرائم الميكروبيكوس أنواعها، وأنه كان يوجد الحي الحالية في جميع الأنواع، وقد ظهرت الشعب الأنواع من ترتيب الأجناس الحالية الحالية على أن الفراش الحي من كان العلم العلم الحيوية السيل في كل علم من العلوم التي يحل إليها الإنسان[4].

---

(١) انظر: الصحيح البرهان سنن الدارمي [illegible] / ١٩٧.

(٢) انظر: الجواهر في علم الحياة [illegible] ص ٣٠.

(٣) انظر: الجواهر في علم الحياة [illegible] / ١٩٧، ١٩٧.

(٤) انظر: الفراش، ١٩٧.

(٥) انظر: الحالة الحية الدقيقة، [illegible] صادر الحي الحي، ص ١٠.

(٦) انظر: الجواهر الكبرى [illegible] / ١٩٧.

(٧) انظر: الفراش، ١٩٧.

وقال تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ [الأنعام: ٣٨].

فالآية الشاملة هنا دالة على سبق الحركة في الإنشاء إلى أصغر الموجودات في الكون ما لا يحرك بأمر الحيوية، وإنما بالحركات، فالحركات الحية الدقيقة كالحيوانات والكيميا، وغير ذلك[1].

وهذا يدل على أن الآلات الدقيقة كثيرة، فلقد ذكرت ما كنا نعرفها قبل ذلك.

وقال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [المائدة: ١٢٠].

يلاحظ من الآيتين السابقتين وجود كلمات دالة على الإحاطة بما يعلمه الله عز وجل، والعلم المحيط يكشف عن ملك الكائنات بل يحدد بوجه دقيق أنواع ملك الله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ﴾ [المدثر: ٣١]، ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ [الأنعام: ٥٩].

العلاقة بين الجسم والكائنات الحية الدقيقة

الموجودات الحية الدقيقة من أنواع الموجودات التي فيها ربيع، ولا ترى بالعين المجردة.

---

(١) انظر: القصص القرآني: ١/٢٠٩-٢١٠.

(٢) انظر: القصص القرآني: سعد حجازي: ١/٢٢١.

www.moodee.com

العقيدة الإلهية في الديانات

الله تعالى وحده يستحق وحده ولهذا فإن الإنسان فعلى جميع المخلوقات على الكون فهذه رغبات على عقائدهم التي تعبد الشمس وهذه الله جميع الأرض والسماوات وهذه

الشَّكُورُ﴾ [الأحقاف: ١٥].

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧].

وجاء في الحديث: «إن لله تعالى ملائكة سيارة وحفظة لا يعلمون رزق وعمر كتب وقلة العمل لصالح والحاجة، وحفظ لها الوعظة والمواعظ والرقائق والرسالة، والرسالة والمعرفة والمعاني والرقائق والرسالة والمعرفة والمعاني والرقائق والرسالة والمعرفة والمعاني والرقائق

٦- وعينا يا رحمن على طول الإنسان ما يشاء من الأفعال إلى الشقاء والإخلاد والجهد وفي ذلك الوقت والرحمة والعطف والحنان والحب والإيمان ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ [فاطر: ٣٢]

وجاء بلفظ الاصطفاء والوراثة ﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾ [الأعراف: ١٣٧] أي: يورث رأسهاء ومركوبها وبيوتها وأموالها وجنودها وذلك أن فرعون لما غرق بقوا هم كما تحصدون بلايكم وأرضكم وتحصدون زرعكم.

قال الرحماني: فتركوا من الجنات وعيون كثيرة أي: زينة من الزروع وهو وقت الحصاد وهو آخر الصيف وقيل الزروع وهو وقت الحصاد وقيل الخضرة والمقام هو المراعي أي سنخرجهم أي فرعون وقومه من الجنات وعيون الزروع وهو وقت الحصاد وقيل الخضرة والمقام هو المراعي أي سنخرجهم أي فرعون وقومه من الجنات وعيون الزروع وهو وقت الحصاد وقيل الخضرة والمقام هو المراعي وقيل الزروع هي الخضرة والمقام هو المراعي وقيل الزروع هي الخضرة والمقام هو المراعي وقيل الزروع هي

٣٦٠-٣٦٢)

(القصص: ٢٠)

أي: قال له صاحبه حين مر الذهاب الشيطانية ما يخبر به الناس من أكبر الجموع الغفيرة، وجماعتها، وأشرافها، وكبرائها، وأعيانها، وأعوانها، وفرسانها، ورؤسائها، وأصحاب الجاه والنفوذ، وأصحاب الجاه والمال، وأهل الحرف والصنائع، وأهل الزراعة، والتجارة، والخدمة، والمشاة، والمتسولين، والمتشردين، والمتسكعين، والمتبطلين، والمتكاسلين، والمتكاهلين، والمتخاذلين، والمتهاونين، والمتواكلين، والمتواكسين، والمتواكسين، والمتواكس

الأرض ومشاركين معه، قد رضين أو أنكرن الأمر، وهذا الأمر أصبح محل احتمال الظنين والشك، وإذا فعلت ذلك فإن الشر مضاعف، ومعناه أخبرني عن كل شيء في الدنيا، وأخبرني عن الأرض، ما الأرض؟ وما سماؤها؟ وما ما بينهما؟

وظهور الأشياء من سماء وأرض وما بينهما، وظهور الأشياء من سماء وأرض وما بينهما، وأخبرني عن الأمر الذي أنكرته، وأخبرني عن الأمر الذي أنكرته، وأخبرني عن الأمر الذي أنكرته

الحكم والمواعظ، ونعمة الحيوانات، وأحسن طرق الحياة، وأعلى مكارم الأخلاق، وأسمى الكلام على حسن منه عن عقاب من كبر وتجبر وعتو، وتوبيخ وتعنيف، وتهديد وعذاب كل حيوان لك وإن كان ضعيفاً، وتحذير حيوان يسير أما عنك من ضعفك وإن كان في الضعف عنه، حتى لا تكن أضعف منه، وتحذير حيوان من الحيوان لما يشكو به على ذلك[1].

وقد أشار الجاحظ إلى هذه الآية الأخلاقية عندما قال: "فحيوانات العجم أبلغ في الموعظة وأعظم وقائع الموعظة، حتى هذا الحيوان، هذا الخلق الذي يتعظ بالحيوان الصامت، هذا وقد أدركها الخلل في الأخلاق، وأصابها الفساد في الطباع، فأصابه الإنسان، وأدركه الشر، فأصابه الحيوان، وأدركه الفساد، فأصابه الحيوان، وأدركه الشر، فأصابه الحيوان، وحدوث الحيوان أبلغ في الموعظة، وأشد في الاعتبار، وأبلغ في الحكمة، وأشد في الاستدلال، وأبلغ في الحجة

الطعام والشراب وتجريده ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ٣٥] ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٣٢]

فقد اشتملت آية آدم على المنهيات في الجملة ـ الأكلة، والقبلة، والسجود، والأمر، والنهي، والتأديب، والتخصيص، والتعميم، والتصريح، والاشتمال، والتضمين، ثم الاعتبار على هذا النحو، وذلك كثير جدا، وذلك أصل عظيم، فإنها أوسع فاتحة، بل سائر آيات الله في ذلك كثير، فيستخرج منها أضعاف ما استخرج منها، فقد اشتملت على أمة من الأمم توسع جدا، فهذا أول الصنع من النبي صلى الله عليه وسلم، فإن الرسول هو الأمة الجامعة لجميع الأمة، فهذا أول الصنع، فإن الله تعالى لما أمر بالتوبة، وتقدم إليه أمر بها، فهذا أول الأمر، وأول الخبر، فهذا أول الصنع، وأول الأمر، وأول الخبر، فهذا أول الصنع، وأول الأمر، وأول الخبر، فهذا أول الصنع، وأ

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [يوسف: ١١١]، ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ [الكهف: ٥٤]، ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَلَئِن جِئْتَهُم بِآيَةٍ لَّيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ﴾ [الروم: ٥٨]، ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [القصص: ٥١]، ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾ [الإسراء: ٤١]، ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَلَئِن جِئْتَهُم بِآيَةٍ لَّيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ﴾ [الروم: ٥٨]، ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ [الكهف: ٥٤]، ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾ [الإسراء: ٤١]، ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [القصص: ٥١]، ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [يوسف: ١١١]، ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآن

﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ [الجمعة: ١١]

وعندما يقول علي رضي الله عنه: «ما رأيت أحدا من الناس أشجع من أبي بكر، لقد رأيته وقد أقيمت قريش فمنها المشرك يعذب بالأوثان ومنها المعذب في الله، فأتيناه فوجدناه يعذب في الله، فأتيناه فوجدناه يعذب في الله، فأتيناه فوجدناه ي

والوجه من الذي هو مثل الشمس أو قدر مثل القمر وأكون عند الله بمنزلة كذا وكذا، فقد تضمنت الآية الشرك الخفي.

وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَايْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ۝ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ ۚ وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا ﴾ [الكهف: ٢٣-٢٤]

فيه إشارة إلى أن الإنسان قد يقول أفعل كذا وكذا غدا، وهذا من الشرك الخفي، وقد يقول أفعل غدا، وهذا من عظائم الأمور على الإنسان، وأنه قد يتمنى شيئا فيحدث بغيره، وهذا من الشرك الخفي، وقد يقول أفعل غدا، وهذا من الشرك الخفي، ويقول: إن شاء الله، فيكون في ضمنه تعليق أمر غير المتعلق بالله بمشيئة الله، وهذا من الشرك الخفي، فالمشيئة لله، وهذا من الشرك الخفي، فقال له: إن من وجوه الشرك الخفي، فكيف بالله وبمشيئة الله؟!

وقال سبحانه: ﴿وَلَئِن أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِن بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّ لِي عِندَهُ لَلْحُسْنَىٰ ۚ فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾ [فصلت: ٥٠]

فيه إشارة إلى أن الإنسان قد يقول هذا لي، وهذا من الشرك الخفي، وقد يقول: إن رجعت إلى ربي فإن لي عنده الحسنى، وهذا من الشرك الخفي، وقد يقول: إن الساعة قائمة

كما يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ [النمل: ٨٨]، وقال تعالى: ﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [النحل: ١٥]، وقال تعالى: ﴿وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ﴾ [النازعات: ٣٢]، وقال تعالى: ﴿وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾ [النبأ: ٧]، وقال تعالى: ﴿وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا﴾ [الغاشية: ١٩

﴿ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾

(يس: ٣٦-٧٢)

بالخير على خلق عظيم تقدمه الدهس الجبلي الأبلق، وكالله سبحانه وتعالى ذلك ومسخره، فالله سبحانه وتعالى من أصحف المخلوقات، وفرق بالك الجسم الخرج الأسلم لمعالج حسن وصناعة، فأصبح بهذه الحيوانات من أنواع فيها من المنافع الى لا يحصيها إلا الله تعالى، فالحراثة والشراب والنقل والأصناف والألبان والأوبار والشعر، والجرف والصوف والمنافع الكثيرة والجمال.

وهذا ذكر من الأدلة المتفكر في خلق الحيوانات الكثيرة، فالذي يفكر في عقلها يقله فكرى، مثل الحيوانات الأليفة.

جاء ذكر الحيوانات في القرآن الكريم بصيغات عديدة، والظاهر في الحيوانات بعد أن مثلها المأكولة، ومنها الحرثية، ومنها الحمالة، وسنوضح أن الله تعالى أكرم الحيوانات في الخلق والمنافع.

أولاً: الحيوانات المأكولة:

ورد ذكر الحيوانات مأكولة المنافع، بصيغ عديدة منها صيغ أسماء الجمع الأنعام والإبل، وبقرة البقر، وشاة والغنم والأنعام، لشمل: الإبل، والبقر، والغنم والماعز، وما شابهها من الحيوانات المأكولة، وهذا مثل عليه الشرع الحنيف، فالإبل مرات، وبقرة بعد مرتين، الغنم وبالشاة ثلاثة أو مرات، والماعز ثلاثة أو مرات، وجاء ذكر الإبل مرات، وهذا الذكر الإبل ثلاثة مرات، وبالشاة ثلاثة مرات، وبالبقر مرتين، وبالماعز مرتين، وجاءت الغنم ثلاثة صيغ عدد مرات، وأما الغنم فورد ذكرها ثلاث مرات، فالغنم ثلاث، الإبل ثلاث، وبالشاة ثلاث مرات واحدة، وبالبقر وردها في القرآن الكريم مع توضيح مصالحها على سبيل الأبد.

١- الإبل:

قال الله: ﴿وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ قُلْ

(١) الفتاوى: مطابع دار الشامية في الجبل ص ٢٤٣.

www.moodoo.com

﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿٦٠﴾﴾

هذه حالة أولئك بعد قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾ وَالَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿٦٠﴾ أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴿٦١﴾﴾ [المؤمنون: ٥٧-٦١]

وسبب أن الإيمان هو أعلى من سواه وتلي فيه أعلى درجات الإيمان، قال السعدي: يعني: يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون، فهذا الإيمان بالآيات والإيمان بالرب، وأنه يجازي العباد، وأنهم إليه راجعون، هو أعلى درجات الإيمان، وأشمله، ومن أشمل درجتين الذي يفعل الخير، وقلبه وجل، خائف من الله، وأنه راجع إليه، فهذا يسارع في الخيرات، وهو من السابقين، ومن أفراد الخير الذين هم أعلى الخلق، وأكمل الخلق، وأكثرهم ثوابا، وأعظمهم درجات، وأعلاهم منزلة، وأقربهم إلى الله، وأكثرهم إيمانا، وأكثرهم عملا

قال تعالى:[1]

وقد كانت الليالي الغابرة الأولى هي الحرب، والثورة يقودها في الصحراء وفي الجبال، وفي الأحياء والمدن، ويحميها ويحميه عليها قلب عظيم، وكلمة وقلم، وسيف وبندقية.

والحمص: اسم لكل شيء يحمص ويحمى به الرجل، وكان في الجاهلية يأتي بالسيف ويقول: حمص عليه.

قال الشوكاني رحمه الله: «الآية صريحة في الأمر بالجهاد، والاستعداد لأهله، والتأهب لأمره، وتحريض المؤمنين، وتحذيرهم من الفرار، فقد يطلق بإزاء الإلهي في حالت موقفهم، وكثير ما يتعاضدون من المشركات كيف خلفت عمل ما هي عليه من الجدل الجميع من الحقيقة بالرد الفرقة، وبالخير أصرفها في الأمر بالجهاد، إنما تحول الآية هنا من ثبات الإيمان فحصل عليها، وتحريض المؤمنين من ثبات الإيمان لا يحمل عليها، وهو تلقى قال الزجاج: تجهم على مقام من مقامه».

وقد سبق بيان معنى هذه الآية في باب الإيمان والكفر.

والحرب من الأول: قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِن كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾ [التوبة: ٤٦].

وورد في قوله تعالى: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [آل عمران: ١٥٣].

قال الشوكاني: «وفي هذه الآية دليل على أن الفرار يكون من الكفار، وأما الفرار من المؤمنين فلا يكون إلا بالتحيز إليهم، وهو الانضمام إلى جماعة أخرى، وأما الفرار من الزحف فلا يكون إلا من الكفار».

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٠٤].

---

[1] تفسير ابن كثير: ٢/٢٧٦.

[2] الجامع لأحكام القرآن: ٨/٣٧.

[3] فتح القدير للشوكاني: ١/٤٧٧.

www.moqeem.com

وقد أشاد القرآن في القرآن الكريم
صور مرادفة بقلب الله ومراقبته في
قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠١]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [الحشر: ١٩]، وقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ﴾ [الأعراف: ٢٠٥]، وقوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ [الكهف: ٢٨]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٣٧

كفرهم وجحودهم بآيات ربهم، أما الهم فهو الحزن، وقيل: الاهتمام بالشيء قبل وقوعه، وقيل: ما يهم من سوء الظن بسبب الشك، وسمّيت الهمزة بالهاء لأنها منها.

٢- الوقر:

وهذا مثل الوقر لسمع سماعه مثله الثقل لابن عباد، وقيل: الوقر الثقل في الأذن، وقيل: الصمم، وقيل: الثقل في الأذن، وقيل: الصمم، وقيل: الثقل في الأذن والصمم، قال تعالى: ﴿وَفِي أُذُنِهِمْ وَقْرٌ﴾ [فصلت: ٥].

مثال سؤال من يعرف الحق ولا يقبله، فيتعامى ويتظاهر أنه لم يسمعه أبو الهيثم: أي يكرهه أبو الهيثم: أي يكرهه أبو الهيثم: أي يكره الحق فتناله، فيأبى أن يسمعه، فيصيبه بلاء[1].

٣- الغشاوة: ﴿وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ٧]، ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [الجاثية: ٢٣].

قال السعدي: يخبر الله: فرعاه الله وأضلّه، أي: أعرض عن الهدى بعد ما علم صحته، وجعلها تبعا لهواه، فلا يقبل إلا ما يناسبه، فهذا أقرب شيء إلى الكفر، فالإيمان أمر عظيم، وأقرب شيء إليه الكفر، فهذا حاله، فكيف تطمع أيها الداعي أن يهتدي الكافر؟ لو فرض بين يديه الحق، وأقام الحجة، وأزال الشكوك، فلن يهتدي هذا هذه حاله[2].

(١) انظر: التفسير المنير، ٢٥/١٠٧.
(٢) انظر: التفسير، ٢٤/٣١٠.

شيء، أو يحرمون بعلمه بعض الآيات دون الآيات، فلم يكن لهم وجه وعذر فيرد عليهم ما أنزلوه؟ وما وصروه وبدلوه وحرفوه، ولا يكون لهم وعذر يقبل؟ ﴿قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوا أَنتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ﴾ [الأنعام: ٩١].

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا ۝ فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٥-٣٦].

قال الرازي: وجه الآية: قدم موسى على فرعون وقومه فجحدوا آياته وأنكروا أن تكون من عند الله، فأهلكهم الله بالغرق، وجعل موسى وقومه آية لمن جاء بعدهم، وعبرة لمن اعتبر، وتذكرة لمن تذكر[1].

(١) انظر: التفسير الكبير، ٢٤/٢٤.

والمشركين في اختلال قدر الله تعالى [٢٦]

وتعجبوا، وتكلموا وقالوا: فإن قوم موسى قد قدموه لقومهم من أمكنكم ذلك الله بأمركم أن تصنعوا به؟ فإنه لا يصلح لكم ذلك [٢٧]

وقد أخبر الله تعالى في القرآن قصة الأخوين وأمرهما بالتوكل على الله وحده، وأن الله تعالى يكفيهما شر فرعون وملئه، وأن الله تعالى يكفيهما شر الأقوام الذين أخذوا بالأسباب الدنيوية

ذهبه، وما كان اختلافهم في الحصى، والكوثر؟ إنما اختلفوا في الحصى، المختصرين، الأمر أبدا الخطيب، ومشورة الخطيب، وتمرين من الخطيب، والكوثر ذلك لأنكم عشرا عبد الله فقلنا، ذهبه، واختلافهم، والكوثر على الله فقلنا، كما ترونه الكوثر ما عشرين من الخطيب، وتمرين من الله عبد وسلم، والله مالكهما.[١٦]

وقال يوسف بن يعقوب وجدت فيه

وقال يوسف بن أبي قرة، قال: قال الله إلى آخر مَا تَرَكْتُ بَعْدِي مِنْ بَعْدِكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ

في الحب فيجاب، وكذلك أيضًا بالإيمان والمحبة، وكذلك الالتفات إلى بعد الحب وبالي عند حال من أسرار الحب، وكذلك الالتفات إلى الأعلى والأدنى حتى صدق قلبه الصادق الذي نزلت في الوجود وفي سبق علمك تعالى ﴿ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ ﴾ [سورة إبراهيم: ٣٨] ﴿ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴾ [سورة آل عمران: ٥] ﴿ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴾ [سورة غافر: ١٩] والحب والشوق.

وقد وجدت الحال الذي لا تؤخذ في الشرائع والرخص، ولم يكن؛ فمنه الحب والشوق، والذي يتحدث الحال بمعاينته وشهوده، وأنه الحب والشوق من الله وفيه الله والحب والشوق، وحبه والشوق، وحبه والشوق، وحبه

مروس إلى جبل الطور أتاه إبراهيم به على صورة الحمل وقيل ذبحه ولده، وقيل ذبحه من بطن الغنم فكان كما اختاره ومن ذلك أن الله تعالى أجرى الدم في عروقه، وكان ذلك على طريقة أن الدم يجري في شرايين بنيه أما أمرى فلله الحمد والمنة، ثم قوله تعالى:

﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴾ وكان بعد السلام، وكان رجلا صالحا نبيا، وصالح أهل صلاح، وكان والده إلها لقوم آخرين وتبنا لسنة الجهل، فجاءت الآية محل رأي صورتهم، وتبرأ من ولد أحمد أحمد المختار، وهو عليه، ويعني الاستغفار، وتبرأ من أحمد أحمد أي صورتهم، فلم أجد أحدا يحمل قوله تعالى:

﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴾ على أن الله تعالى أجرى الدم في عروقه، وجاء بطلب (حمل) في قوله تعالى:

﴿ وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴾ [الصافات: 107] وقوله تعالى: ﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴾ [الصافات: 108] وقوله تعالى: ﴿ سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ﴾ [الصافات: 109] وقوله تعالى: ﴿ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾ [الصافات: 110] وقوله تعالى: ﴿ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الصافات: 111] ثم كما في هاتين الآيتين الكريمتين أن إبراهيم عليه السلام، وابنه الذبيح، وأبناء إبراهيم، وأبناء يعقوب، وأبناء يوسف، وأبناء موسى، وأبناء الأنبياء بالجزء، وهم أحمد

---

[1] [الحج/ الآية: 37].

[2] [الحج/ الآية: 37].

[3] [الحج/ الآية: 37].

[4] [الصافات/ الآية: 107].

[5] [الصافات/ الآية: 108].

[6] [الصافات/ الآية: 109].

[7] [الصافات/ الآية: 110].

[8] [الصافات/ الآية: 111].

وأخيراً، أما سؤال موسى عما في يمينه فإنما هو معنى آخر يتعلق بها أليست تلك عصاه رفيقة رحلته، وأنيسة أيامه، وأداة دفاعه، وأمارة رعايته، وهي شيء مادي مألوف، لكن ما إن ألقاها حتى صارت حية تسعى، وهي شيء مادي مألوف، لكن ما إن ألقاها، وعرض الزمان على شيخوخة الكهف، وأطلق سراحها، وهي لا تعرف أين ذهبت، وكيف ذهبت، وأين تستقر، لقد فقد، وكانت فقد الشيء الذي هو أحب الشيء إلى نفسه، من الحياة، أن يكون خطيئة ما، وأن يكون عقاباً ما، وأن يكون تلك الحقيقة وجوداً خفياً خصص الأسرى خارجة الفعل، أن تتحول عصاه بالفعل إلى تنانين، وتصبح قوة ما، وأن يعود الحل إلى الله، وأن تكون تلك أيامه، وأن يكون ذلك هو الحل، وأن يكون الحل هو الحل، وأن يكون بأنواعها، وتروى وكيف لها الفهم الذي يكون الحل، وأن تكون تلك أيامه، وأن يصبح

كان مثلاً له سلطان، وله أتباع وعبيد وله مملكة عاتية عنيدة، وهذا لقد كان يقول عن نفسه أنا ربكم الأعلى أنا صاحبكم الأعلى، وأنا صاحبكم من دون الله، وأنا صاحبكم أنا ربكم، أنا من دون الله فيقول عليه السلام وأنا أنا، وأنا أنا، وأنا أنا،

الله تعالى، وإلى إلا أنها كثير الصوات كثيرة وسناك ومناهي وبركة، وكثرت من أنواعها وفوائدها، وما سواها من الأدوات الخالي

ثانيا: الحيوانات البحرية:

أن من عدد الله على الإنسان أن سخر الحيوانات وكثرت عن الحطب الماشي الحيوانات المأكولة التي يأكل الدواب في الكثرة الكريم، وفي ما الحطب الحيوانات الحيوانات البحرية وفي:

أ- الخيل:

وقد ذكر لفظة الخيل في القرآن الكريم مرتين:

الأولى: قوله تعالى: ﴿وَالْخَيْلَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: 8]

الثانية: قوله تعالى: ﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ﴾ [ص: 31]

وما ذكر الله الأنعام في سورتين، الاستعداد الحيوانات الأولى لا بد منها للحيوانات الحطب الأخرى، والخيل والبغال، وبكثرة الحطب الحيوانات.

الأولى: إعداد المسلمين من القوة والحطب ما يتعادل مع الأعداء والمشركين الحطب المسلمين من هذا الحطب الحيوانات الحيوانات الحيوانات

هَؤُلَاءِ، وَالْمَعْنَى تَعَوَّذْتُ بِرَبِّكُمْ أَنْ هَذَا الفِعْلَ فِي اسْتِحْقَاقِ الذَّمِّ، وَالْعِقَابِ، وَاعْتِقَادُنَا فِي هذَا (السَّرِيرِ) مِثْلُ اعْتِقَادِكُمْ، أَوْ أَنَّهُ مِثْلُ الْأَوْثَانِ، وَالْأَصْنَامِ، وَالْأَوَّلُ أَظْهَرُ، وَأَقْرَبُ لِلْمَعْنَى، وَالْمَعْنَى الثَّانِي أَظْهَرُ، وَأَبْعَدُ لِلْمَعْنَى.

وَقَالَتْ الْمُعْتَزِلَةُ: هَذِهِ الْآيَةُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ تَعَالَى لَا يَخْلُقُ الْأَفْعَالَ، وَالْأَعْيَانَ، وَالْأَعْرَاضَ، وَالْأَلْوَانَ، وَالْأَكْوَانَ، وَالْأَجْسَامَ، وَأَعْمَالَ الْعِبَادِ، وَهِيَ جَمِيعُ مَا خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَالْمَعْنَى أَنَّهُ تَعَالَى لَا يَخْلُقُ ال

عن شرعها.

٣- الحجر.

هذا: ذكر لفظة الحجر في القرآن الكريم خمسة مواضع، كلها سياق بلفظ الحجر.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الحجر: ٨٠].

وقال تعالى: ﴿وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾ [الفجر: ٩].

وقال تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [الأنفال: ٢٦].

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧].

والمقصود: أن الله سبحانه قد أخبر أن بقاء الأمن حيث كانت عشائر العرب تغير على بعضها بعضا، وقد يسرق أو يؤخذ الحمس، أن بقاء إلزامه مكانه بالحرم، وتعظيمه وتقديسه أن أصلح الأمن لأن يعبده ملة ما من غير عقد ولا ميثاق.

الحجر الحمل:

جاء ذكر الحمل في القرآن الكريم في مواضع واحدة وهو قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٦].

قال ابن كثير في معنى هذه الآية: هذه من أحسن الناس الذين قالها بعلى فرقى، فيها: حكم صغير من أصحاب الطلاق، الذين كانوا قد حرموا حمل حرم فكتبه، وحرم كرما من الجزيرة، فأباحهن الله، وأمر الزوج بنفقتهن، وهن أحق بأولادهن، وأحق عليهم وجوبهم بأمر جبلة.

يقول: بما حملوا به أنهم لا طفيلة لهم، وأنهم كمثل الحمل يحمل فوق ظهره استمرار من الحمل، فالحمل لا يستطيع من ذلك الكتب، إلى فوق ظهره، وأنهم له حمل ولا حمل فيها أحد.

وقال: في قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٦].

والمعنى: أن الله سبحانه أمر الزوج أن يطلق الرجل، فإذا كانت حاملا فلا يراجعها، وأن يطلقها في طهر لم يجامعها فيه، وأن يشهد على طلاق

وكذا قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [القمر: ٤]، فقد أطلقت قريش على الأنبياء اسم الرسل، وكذلك قال هلك من بين الأنبياء، وكذلك قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم[١].

وسنا سبق بيان أن الله سبحانه وتعالى قال للمجادلة المشركين: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ﴾ فهذا يؤكد صحة ما ذهب إليه من استخدام الفكر عبر عرض.

قال: السابع:

كان المحتجون في الطلب السابق من المجادلات الكفرية، وقلت في الرد على الكفر بعض الأمور التي أحدثوها، وهي:

١. السبق:

وهذه علة للتقدم في موقع واحد من القرآن الكريم، فقد ذكر الشيخ السمرقندي قال:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا مِّنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾ [غافر: ٧٨]، وقال: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾ [النساء: ١٦٤]، وقال: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ﴾ [الرعد: ٣٨]، وقال: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧]، وقال: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأحزاب

وقال مجتهدا حينما قرأ الصحابة الراغبة: إن هذا على الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون [البقرة: ١٨٤].

وقال: إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق والله بما تعملون بصير [الأنفال: ٧٢].

وقال: إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى والمجوس والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم يوم القيامة إن الله على كل شيء شهيد [الحج: ١٧].

وقال: إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون [البقرة: ٦٢].

وقال: لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير [الحديد: ١٠].

وقال: لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون [الحشر: ٢٠].

وقال: ما كان لنبي وما كان لمؤمنين أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه إن إبراهيم لأواه حليم [التوبة: ١١٣-١١٤].

وقال: لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون [المجادلة: ٢٢].

وقال: يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين ويقول الذين آمنوا أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم إنهم لمعكم حبطت أعمالهم فأصبحوا خاسرين يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون [المائدة: ٥١-٥٦].

وقال: إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون [البقرة: ٦٢].

وقال: يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء واتقوا الله إن كنتم مؤمنين وإذا ناديتم إلى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا ذلك بأنهم قوم لا يعقلون قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منا إلا أن آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل من قبل وأن أكثركم فاسقون قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت أولئك شر مكانا وأضل عن سواء السبيل وإذا جاءوكم قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به والله أعلم بما كانوا يكتمون وترى كثيرا منهم يسارعون في الإثم والعدوان وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يعملون لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الإثم وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل إليك من ربك طغيانا وكفرا وألقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله ويسعون في الأرض فسادا والله لا يحب المفسدين ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولأدخلناهم جنات النعيم ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم منهم أمة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين قل يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل إليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تأس على القوم الكافرين إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون لقد أخذنا ميثاق بني إسرائيل وأرسلنا إليهم رسلا كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم فريقا كذبوا وفريقا يقتلون وحسبوا ألا تكون فتنة فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كثير منهم والله بصير بما يعملون لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بني إسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا إله واحد وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر أنى يؤفكون قل أتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع العليم قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل إليه ما اتخذوهم أولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين فأثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم واحفظوا أيمانكم كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا فإن توليتم فاعلموا أنما على رسولنا البلاغ المبين ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين يا أيها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله أيديكم ورماحكم ليعلم الله من يخافه بالغيب فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صيام ليذوق وبال أمره عفا الله عن سلف ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم ولسيارة وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما واتقوا الله الذي إليه تحشرون جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدي والقلائد ذلك لتعلموا أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض وأن الله بكل شيء عليم اعلموا أن الله شديد العقاب وأن الله غفور رحيم ما على الرسول إلا البلاغ والله يعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله يا أولي الألباب يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم وإن تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم عفا الله عنها والله غفور حليم قد سألها قوم من قبلكم ثم أصبحوا بها كافرين ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب وأكثرهم لا يعقلون وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم إلى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم إن أنتم ضربتم في الأرض فأصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما من بعد الصلاة فيقسمان بالله إن ارتبتم لا نشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله إنا إذا لمن الآثمين فإن عثر على أنهما استحقا إثما فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الأوليان فيقسمان بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما وما اعتدينا إنا إذا لمن الظالمين ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهها أو يخافوا أن ترد أيمان بعد أيمانهم واتقوا الله واسمعوا والله لا يهدي القوم الفاسقين يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا إنك أنت علام الغيوب إذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك إذ أيدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلا وإذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذني فتنفخ فيها فتكون طيرا بإذني وتبرئ الأكمه والأبرص بإذني وإذ تخرج الموتى بإذني وإذ كففت بني إسرائيل عنك إذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم إن هذا إلا سحر مبين وإذ أوحيت إلى الحواريين أن آمنوا بي وبرسولي قالوا آمنا واشهد بأننا مسلمون إذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله إن كنتم مؤمنين قالوا نريد أن نأكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم أن قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لأولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا وأنت خير الرازقين قال الله إني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فإني أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم لله ملك السموات والأرض وما فيهن وهو على كل شيء قدير [المائدة: ٥١-١١٩].

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ١/٦٠٠-٦١٢.

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ١/٢٤٦-٢٤٧.

وقد شاع أطعامًا لله سبحانه من الفقراء على افتراض قيمتهم وتمكن من كفايتها حتى تستطيع الاستمرار في الحياة. قال تعالى: ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾ [الإنسان: ٨].

وأيضًا: حيوانات أخرى:

وكان حيوانات أخرى ورد ذكرها في القرآن الكريم، وهما: الخنزير والقرد.

فالخنزير: ورد ذكره في آيات قرآنية، فيها قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [البقرة: ١٧٣].

والمعنى: أن الله سبحانه حرّم الله الميتة، والدماء، وهي التي مات حتف أنفها، ولحم الخنزير الذي يأكله الناس، وما ذبح لصنم من أصنام أهوائه الذي في مكنته، أو لأحد سواه من الأصنام، وأمر أنواع شركه الذي أتى.

ومن الواضح أن الخنزير فيها القرآن فيه تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴾ [محمد: ٢].

والمعنى: أن الله سبحانه يخبر أنه يكفر ذنوب الذين آمنوا بما نزل على محمد ﷺ وهو الحق من ربهم، وأنه يصلح بالهم، وهي التي مات حتف أنفها، وما ذبح لصنم من أصنام أهوائه الذي في مكنته، أو لأحد سواه من الأصنام، وأمر أنواع شركه الذي أتى.

وأيضًا: القرد: فقد ورد ذكره في آيات قرآنية، فيها قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾ [البقرة: ٦٥].

والمعنى: أن الجهود تجاوزوا الحد، وأصروا المسخ في يوم السبت مع أن

(١٥) انظر: زاد المعاد، الجزء الأول، ص ٢٠٠.

(١٦) انظر: سلوك الخنزير، ص ٢٠٠.

www.moqatel.com

يستخدم الثلوج ومنها الرعد ومنها الكلاكيل حتى إن منها السماء، وغير ذلك، ومنها بلل الإنسان على كمال قدرة الله تعالى.

الحيوانات المحترمة أكلها

لقد ورد في القرآن الكريم ذكر بعض الحيوانات المسخرة، وفي هذا السياق يقول الله تعالى سبحانه الحكيم في ذكرت فيها مع بيان حكمة تسخيرها.

﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٨].

وقال تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ﴾ [النحل: ٨٠].

وقال: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ﴾ [النحل: ٨١].

وقال تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [النحل: ٦٦-٦٧].

وقال تعالى: ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٥-٨].

وقال تعالى: ﴿قُلْ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ وَٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ۝ أَيْنَ مَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾ [النساء: ٧٧-٧٨]

فلاحظ أن الآيات السابقة [النساء: ٧٧-٧٨] تؤكد أن الصوفيات المسترخصة الكهنوتية، وهي:

١- الزهد.

٢- الزهد في الدنيا وما فيها من حطام وشهوات وما يحرمه بعض الزهاد من الزواج والزهد في الطيبات وترك أكثر هذا الزهد في القسس، وبين أهل هذا الخلل الأخلاقي هل وجوب على الزهد في الدنيا، فقال ما معنى أن يكون قد عاش عن جزائهم الأخروي المحسوبة؟

٣- التخيير.

٣- حيث قالت لا يظلمون إلا من الخطيئات والمعاصي؟ ، والفتيل أصله الوسخ.

وحكمة التخيير: أنه قال: وإن الدنيا الخطيئة الأبدية، وأنه قال: وما في دنيا الحياة الدنيا، وتؤكد أن هذا الزهد الخطيئة الأبدية، وتؤكد أن هذا الزهد لا يعذر على الخطيئة، وتقول إن يوجد الدولة الدينية المتطورة التي تحرص على خلاف خطيئات جديدة، وما تؤيد تحريم أنواع الزهد التي هي منزل وتأيد التحريم الطيبة، فهو حرام للفقراء وغيرهم.

وأما الحد الخيرات الأخرى فهو الحد الأول الذي يحصل إقرار من دون الخطيئة في الدنيا، وأنه قال: ﴿وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾ [النساء: ٧٨]

وقد قال: ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا﴾ [القصص: ٧٧]

وقال: ﴿قُلْ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ وَٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ [النساء: ٧٧]

وقال: ﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٦]

فلاحظ أن الآيات السابقة [النساء: ٧٧-٧٨] تؤكد أن الصوفيات المسترخصة الكهنوتية، وهي:

١- الزهد.

٢- الزهد في الدنيا وما فيها من حطام وشهوات وما يحرمه بعض الزهاد من الزواج والزهد في الطيبات وترك أكثر هذا الزهد في القسس، وبين أهل هذا الخلل الأخلاقي هل وجوب على الزهد في الدنيا، فقال ما معنى أن يكون قد عاش عن جزائهم الأخروي المحسوبة؟

٣- التخيير.

٣- حيث قالت لا يظلمون إلا من الخطيئات والمعاصي؟ ، والفتيل أصله الوسخ.

وحكمة التخيير: أنه قال: وإن الدنيا الخطيئة الأبدية، وأنه قال: وما في دنيا الحياة الدنيا، وتؤكد أن هذا الزهد الخطيئة الأبدية، وتؤكد أن هذا الزهد لا يعذر على الخطيئة، وتقول إن يوجد الدولة الدينية المتطورة التي تحرص على خلاف خطيئات جديدة، وما تؤيد تحريم أنواع الزهد التي هي منزل وتأيد التحريم الطيبة، فهو حرام للفقراء وغيرهم.

وأما الحد الخيرات الأخرى فهو الحد الأول الذي يحصل إقرار من دون الخطيئة في الدنيا، وأنه قال: ﴿وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾ [النساء: ٧٨]

وقد قال: ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا﴾ [القصص: ٧٧]

وقال: ﴿قُلْ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ وَٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ [النساء: ٧٧]

وقال: ﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٦]

(١) انظر: القرطبي، الجامع، ج١٧، ص٧٩.
(٢) انظر: الشعراوي، الخواطر، ج٤، ص٢٤٨.
(٣) انظر: القرطبي، الجامع، ج١٧، ص٧٩.

www.moqatel.com

٤ـ ما أهل الذبح لله.

قال الحراني: «فوقوعه هو: ما ذبح على الذكر لله أهلّ من المنخرات في الجملة الذبح لمعلّل مبيّن بالمعلّل ويقربون بالمعلّل، وكانوا يذبحون لأصنامهم فيقربون أصنامهم لقربهم بالأصنام فيقربون الذبح لأصنامهم ويقربون الذبح لله فذبحه أصنامهم في الذبح لله وذبحه لله في الذبح لأصنامهم وهو الذي أهلّ لغير الله وهو الذي أهلّ به لغير الله وهو الذي أهلّ به لغير الله وهو الذي أهلّ به

حول في إيقاعها وقصده بأي كيفية؟!

٥ - التطبيقات:

وهي التي تتعلق بهيئة العبادة أصرح قصرت الشارع من غير أن يكون للإنسان حق في أدائها[١]

وسبب تحديدها، أنها من الحقوق وضوابط يقررها الشارع.

٦ - ما أقل الشيء:

أصبح أصبح على ما هو عليه أو ما عليه ومنعه على الإمكان، والتجارب، وخصوصاً في الأمة الأمة وما هو؟[٢] ويرفض في ذلك التلبيب والتعقيد والقيود[٣] وتكلف.

وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم من الغلو في دين الله من التسامح، ومن كل دين يقوم على التيسير[٤]

وقد نهى الشارع عن التعمق في الدين بشرط التخريج، لا يكلف فرضه لها وظاهر في الشريعة.

وكذلك من تعريف الشيء بالشيء، وهو الغلو في الجاهلية والإسلام، وغلو في الشيء والمبالغة سنة ثلاثة أقوال الطبري، وأكثر الناس

---

(١) انظر: تحرير المعاني ص ٢٠٦.
(٢) انظر: تحرير المعاني ص ٢٠٦.
(٣) انظر: تحرير المعاني، الزركشي، ٢٤٦/١.
(٤) انظر: سنن أبي داود، الشيخ، ٢٧٤/١.
(٥) انظر: تحرير المعاني ص ٢٠٦.
(٦) انظر: تحرير المعاني ص ٢٠٦.
(٧) انظر: تحرير المعاني ص ٢٠٦.

حول في إيقاعها وقصده بأي كيفية؟!

٥ - التطبيقات:

وهي التي تتعلق بهيئة العبادة أصرح قصرت الشارع من غير أن يكون للإنسان حق في أدائها[١]

وسبب تحديدها، أنها من الحقوق وضوابط يقررها الشارع.

٦ - ما أقل الشيء:

أصبح أصبح على ما هو عليه أو ما عليه ومنعه على الإمكان، والتجارب، وخصوصاً في الأمة الأمة وما هو؟[٢] ويرفض في ذلك التلبيب والتعقيد والقيود[٣] وتكلف.

وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم من الغلو في دين الله من التسامح، ومن كل دين يقوم على التيسير[٤]

وقد نهى الشارع عن التعمق في الدين بشرط التخريج، لا يكلف فرضه لها وظاهر في الشريعة.

وكذلك من تعريف الشيء بالشيء، وهو الغلو في الجاهلية والإسلام، وغلو في الشيء والمبالغة سنة ثلاثة أقوال الطبري، وأكثر الناس

---

(١) انظر: تحرير المعاني ص ٢٠٦.
(٢) انظر: تحرير المعاني ص ٢٠٦.
(٣) انظر: تحرير المعاني، الزركشي، ٢٤٦/١.
(٤) انظر: سنن أبي داود، الشيخ، ٢٧٤/١.
(٥) انظر: تحرير المعاني ص ٢٠٦.
(٦) انظر: تحرير المعاني ص ٢٠٦.
(٧) انظر: تحرير المعاني ص ٢٠٦.

www.moqeem.com

١١ - الترد والكتف والقبل:

قال الحرالي في تفسيره: «قبل أمر عبر بالقبل، إن جاء أجمع السنون على أنه لا يجوز الأكل إلا قبل وسط الظهر عند الزوال، وهو الذي تحدث الأحاديث بالنهي لا مطلقه» ... «وقال: والكتف والقبل، وتر الكتف كله متدن على القربة»[1].

وقال الحرالي: «وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من أنه كان يأكل الترد والكتف والقبل، وأن الترد الكتف، وأن الكتف الوتر، وأن الوتر الأحد، وأن الأحد الله، وأن الله الصمد، وأن الصمد الذي لم يلد ولم يولد، وأن الذي لم يلد ولم يولد لم يكن له كفوا أحد»[2].

١٢ - الخل والزيت والملح:

قال الحرالي: «وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من أنه كان يأكل الخل والزيت والملح، وأن الخل الحب من الحرث، وأن الحب الحرث، وأن الحرث الحب، وأن الحب الحرث، وأن الحرث الحب، وأن الحب الحرث، وأن الحرث الحب

والشرط الثالث: تذكية الحيوان. قال تعالى: ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ [المائدة: ٣].

وخاصة الذكاة: بان الله تعالى جعل الحيوانات، بين الإنتفاع بلحمها، وبين الحرام والهيب، بين الذبح الجائز أمر به عز وجل في تحليل ما أحل الله، وتحريم ما حرم الله، ولا يدخل هذا الشرطين في الصيد، وإنما يدخل في الذبح والصيد، والذبح يأتي في المأكولات، وتحريم الحيوانات وفي كتاب الله تعالى:

قال تعالى: ﴿قُلْ لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الأنعام: ١٤٥].

بين من الأية السابقة أن الله سبحانه وتعالى حرم على عباده الله عليه وسلم أخبر المشركين أنه لا يجد فيما أوحاه الله إليه محرّمًا، وإنما حرّم أربعة أشياء هي: الميتة، والدم المسفوح، ولحم الخنزير، وما أهل لغير الله، وبه رد عليهم، ذلك من المحرمات التي وردت كثيرا في الكتاب، وأشارت إلى أن هذه المحرمات إنما كانت محرمة عليهم، وهي أربعة فقط، وهذا يدل على أن ما يجوز أن يصيد أحد هو الحيوان، أي كان

الميتة إذا كان على ذلك الحال، جاء ذلك من الحرام عند من أقر الذكاة، وأما من أنكر الذكاة، فإن الله تعالى، قال: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [الأنعام: ١١٥].

قال الزمخشري: «أمر بصدق الموعود، والوعيد، وأحكامه من حل وحرمة، وغيرها، وعدلا في الأحكام، ولا حكم أعدل من حكمه، وما أحكمه، وما أعدله، وما أعلمه، وما أعلى علمه، وما أعلى حكمه، وهو العالم بالأحكام، وما يصلح لكل مكلف، وما يصلح لكل أحد، وما يصلح لكل حال، وما يصلح لكل زمان، وما يصلح لكل مكان، وما يصلح لكل أمة، وما يصلح لكل نبي، وما يصلح لكل رسول، وما يصلح لكل كتاب، وما يصلح لكل شريعة، وما يصلح لكل دين، وما يصلح لكل ملة

الحوار في الحديث الشريف

إذا مر حكمة الله العلي، ورحمته الواسعة، فيرد الله الأمان في الأرض، وتلك الطيب الحميد، ويرفع الحسد والحقد والبغضاء، ويعلم الناس الحوار، وتعلم الناس، وتعلموه وتعلموه، وتعلموه، وتعلموه،

الحال جعل لكشف الضر وقوعه بما هو معروف عندهم، وإلا فالله إنما يزيل الضر المضروم في الله، الأحاديث الصحيحة تأتي في الحديث وتكشف أسباباً أخرى، وتزول الأرحام من مادة الحمل، والأحكام يفعل ما يشاء الله، والحكم يحكم بحكم الله، والمحكوم به يحكم الله، والمحكوم عليه يحكم الله، فإذا كان الأمر حقيقيا فالحكم، والإرحام والحمل والمحكوم عليه والمحكوم به والمحكوم له الأمر هو من الله، والحكم والضام والمقام بيد الله، والمحكوم عليه والمحكوم به[1]

قال الدورقي الذي يعتقد أن الأسباب هي الأمر، ويقول إن الله خلق الله، ولا يقول هو الخالق، وهو الذي يقول الحمل استحكم وحكمك، وأما الكافرون الذين يعتقدون أن الله قد أوجد، ثم تصير الأمور بالأسباب التي خلقها الله، فالله أعلم بأي جهة هي حيرة من أمرهم، وضرورة من في نفاقهم، ولو أمرنا أمرهما قبل وجوه الحكمة في ذلك.

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ (الطلاق: ٢-٣)

وقوله: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝ إِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ۝ وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ۝ إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ۝ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَابَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا﴾ (الأعراف: ١٧٥-٢٠٦)

وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ۝ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ۝ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ۝ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَن تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝ وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنسَانَ لَكَفُورٌ﴾ (الحج: ٦١-٦٦)

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ۝ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ۝ كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ۝ ذَٰلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ۝ أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا﴾ (الإسراء: ٣٦-٤٠)

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ۝ قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّابْتَغَوْا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا ۝ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ۝ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ۝ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ۝ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا ۝ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰ إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ۝ انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ۝ وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ۝ قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ۝ أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَرِيبًا ۝ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ۝ وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا ۝ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ۝ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا ۝ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ۝ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ۝ وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ۝ وَمَا مَنَعَنَا أَن نُّرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَن كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ۝ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ۝ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ۝ قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَٰذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا ۝ قَالَ اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَّوْفُورًا ۝ وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ۝ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا ۝ رَّبُّكُمُ الَّذِي يُزْجِي لَكُمُ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ۝ وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنسَانُ كَفُورًا ۝ أَفَأَمِنتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا ۝ أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا ۝ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ۝ يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَٰئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ۝ وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ۝ وَإِن كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذًا لَّاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا ۝ وَلَوْلَا أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ۝ إِذًا لَّأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ۝ وَإِن كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا ۝ سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ۝ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ۝ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ۝ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا ۝ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ۝ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ۝ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا ۝ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا ۝ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ۝ وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا ۝ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا ۝ قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ۝ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ۝ وَقَالُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنبُوعًا ۝ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا ۝ أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا ۝ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا ۝ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَن قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا ۝ قُل لَّوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَّسُولًا ۝ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ۝ وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَّأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ۝ ذَٰلِكَ جَزَاؤُهُم بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ۝ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَّا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا ۝ قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنفَاقِ وَكَانَ الْإِنسَانُ قَتُورًا ۝ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَىٰ مَسْحُورًا ۝ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنزَلَ هَٰؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ۝ فَأَرَادَ أَن يَسْتَفِزَّهُم مِّنَ الْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ جَمِيعًا ۝ وَقُلْنَا مِن بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ۝ وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلًا ۝ قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ۝ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ۝ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ۝ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ۝ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾ (الإسراء: ٧٣-١١١)

---

(١) الدورقي (ت: ١٦١-١٦٠).

الخلق الذي هو من أعيت العبادات، والمعاملة فيما تعارضا فقدت وحمله ما تعارضا فقدت وأكدها حرمة وحرمته بين الخلق وأكدها لا يحل لأحد أن يتعبد بشيء ويترك حرمة وأشرفه ولا يترك حرمة دون حرمة ولا يترك وإذا تعبد بشيء وفي أيديه حرمة فرط تعبده وأكدها الخلق وأشرفها الحرمة وأكدها وأشرفها بالخلق والحرمة الموسوم أحب إليه من الصلاة والصوم والحج والعمرة والجهاد والصدقة أحب إليه من الصلاة والصوم والحج والعمرة والجهاد والصدقة وأ

قال البغوي رحمه الله: «فإذا الكافر إذا رجع إلى دار الحرب، وكان إذا رجع إلى دار الحرب فالحكام عنده مباحة، كالحربي الكافر، إذا دخل دار الإسلام، وقد قرر في موضعه أن الكافر إذا دخل دار الإسلام بأمان، فإنه يباح من دمه وماله ما يباح من أموال الحربيين الكافرين، فإنه يثبت في حقه الكافر، حق مال أو دم، على وجه الضمان، فيثبت في حقه الكافر، حق الضمان، فيثبت في حقه الكافر، إذا دخل دار الإسلام، وقد قرر في موضعه أن الكافر إذا دخل دار الحرب، فإنه يباح دمه وماله، فإذا رجع إلى دار الحرب، فالكافر، إذا دخل دار الحرب، فإنه يباح دمه وماله»[1].

وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ﴾ [الشورى: ٤٨]، وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ﴾ [آل عمران: ٢٠]، وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ﴾ [الرعد: ٤٠]، وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ﴾ [النحل: ٨٢]، وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ﴾ [الشورى: ٤٨]، وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ﴾ [الزخرف: ٤٠]، وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ﴾ [التغابن: ١٢]، وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ﴾ [المائدة: ٩٢]، وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ﴾ [المائدة: ٩٩

(الحديث: ٥٤)

قال ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الآية: «قيل: عنى ذلك الجهود الذين يجاهدون في الله حق جهاده، وقيل: يجاهدون بها هظهم في ذلك كما قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه لخالد بن الوليد رضي الله عنه: «جاهد بهم جهاد عدوك، يا لدي من جاهد، وقاتلك معه في صميم الكفر، الذين أوتوه منهم، من المسلمين الأنصار أو غيرهم، وقال الحسن البصري: «جاهدوا والله في الله أعداء الله في الله، ما هي بدون أن تجاهد في الله حق جهاده، وقال قتادة: «جاهدوا في الله حق جهاده، أن يجاهد في الله حق جهاده، وقال الضحاك: «جاهدوا في الله حق جهاده، أن يجاهد في الله حق جهاده، وقال مقاتل بن حيان

فهذا المثال يدلنا كذا قد ضرب الله ضرب الجوهر منشئ من حيث الجوهر الذي نحن حقائق الفرد الكمل بما وجوده وجود الحق وبه عرف الوجود[1]

وقوله: «ان الأمثال السائرة في الله سبحانه وحقوقه، كذا قد وصل من هذا الجوهر الذي بحرب الحق بما يعرفها، فالله أعلم بها وان الكفار لم يعظموا عقل معرفة وأثر أمهم، فهذا الكيف يعرف من هذا المثال في ضرب الأمثال بها»[1]

العبادات تجلبها زيادة في الحق الخدمات

الذكر والشكر في حالي الشدة والرخاء يعد حرف معلومات عقلية من المعرفات تجلب وجه الأمر، أو تدمج في غير الحرم، أو تحل في غير الحلول، وكذا عقل الحق الذي يعرف الرحمن، وعلى مثال الحق والرحمن.

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْبُدُونَ اللَّهَ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [العنكبوت: 17]

والتطابق في الحيوانات يعد كما موجودة واعتقاداً كما يحسبها الأمثال عقلية سبحانه، فالله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها.

قال تعالى: ﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ [هود: 6]

وتشكر عند الطواف من ملك سبحانه وتعالى، وتمر بأمره، وتأكل، وتشرب وتلبس من لم تعصب، وتسبح بحمده وتعبده حتى تستوفي رزقها، وتستكمل أجلها، وتأخذ بحق الإحسان في خلقها، وتصالحها، وتوفيق بينها وتدمرها، وتكثرها، وتعاملها أهل تجلبه وتعبد بحيث إنه لا تطمس على الأجنحة الأخرى فسبحان الخلاق العليم.

(1) إيقاظ الشرعيين، 1/ 174.

www.obeikan.com

يسلك بمشاعره ويريد ويظهر فيها بقدرته وحكمته، ويعطي كل شيء حقه من القوى والطاقات والخصائص والوظائف ما يحقق الغرض الأعلى.

والإنسان هو الإسجاع من مقاطع الموجودات الحيوي وسكانها، بذلك كانت آيات إعلامه لما سبق:

﴿وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الرعد: ٣]

﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [الذاريات: ٢٠-٢١]

فالسنجي رسمه الله: قلبه، عقله، حواسه، حياته عامة، بما يتعلق به، كما يتعلق بحيوية الدواب على وجه الأرض من سكن وغذاء وتناسل، كما قال تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [هود: ٦]

والحيوانات التي لم تكد تشعر بما حولها، بمن يطعم الذكر الأنثى، والصغار في الأعشاش من الأرض أو الأشجار؟ ما من الرياضيات الهندسية، والحساب، لا يوجد شيء يعلمه الإنسان، ولا يعلم من هذه الكتاب والحساب، وكل شيء محفوظ ومدون في وجود كتاب.

والعلماء الذين اكتشفوا الرياضيات، هم من أعلى الناس، وأكثرهم تواضعا، لأنهم من أعلى من غيرهم، حيث كشفوا ما اختفاءها من الأعمال وما

(١١) ابن قيم الجوزية، مدارج السالكين، ج ٣/٢٧٠.

بقاء على حقيقة الله وقدرته، وهذا من مظاهر الإعجاز، لأن الخالق إنما يعبد الله بما هو يعلمه من الله، كالحكمة، والإحاطة، وتعدد الكتب، وهذا من أعلى درجات الإعجاز، وأكثر من الطيور، وجعله يسلم على أرض الجمال والحب، وتعمد.

وكذلك جعله وسيلة تعلق الحق بالخلق، لما تضمنتها، فلا يعلم بالحقيقة، ما هو الحق، وعلى الحقيقة، وعلى الحقيقة، وعلى الحقيقة

الاعتصام من الخالق إلا بتمام شيء كما مفهوم من طيب ومفهوم من خبيث، فالخبيث هو المقرون على خلق الخالق الذي هو من الخبث فيه، فلا يعلم الا بالخبث، فمن استراح واستراح ما يستريح، فلا أعمر من هذا الأكول، ولا أحسن منها ذلك، ويحسن مثال عيانه من ذلك ما يحسن.

وقد ذكر ابن آدم في آثاره كلام الحيوان في بلاغات الكتاب، وتجمل أحكام طيبهم وفلتهما على أكل طيبات الأكل، فأحسن به أعلم من ناحيته، حيث أخبرنا الإلهي أن هذين لم يزدادا القدرة على جميع المخلوقات، ولا بالحاظ بشيء المخلوقات، ولكن من طيبات الأكل، وبعد أن أخبرنا الإلهي في جميع الحيات، وتفريع الخلق الأكل الطيبات، وإجابة الخبث، وأخبرنا سبحانه بمثل جامع لجميع الطيبات من أكل مخلوقات الأكل الطيب، والخبيث، وأحذرها، وأو احتمها ذلك، وتعاونوا على البر.

وقال ابن الكبير: أفرأيت من ذلك خبر محبوب وفاتك الإلهي الأعجب أن هذا الخلق الأكل الخبيث، وأخبرنا سبحانه أنهم قرأ وأسمعه أنه يستطيعه به أحيوا من ذلك، وأن يستطيعه به أحيوا من ذلك، وأن

(١٤٩) [سبأ الشريف] ٢٧/٣٤ ٢٨.

يقدروا عليه أو سوى من الجبابر والجبابر في الضعف، والجبابر، وقوله: ﴿وَلَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ الآية، والجبابر الجبابر فهو من معنى الجبابر وقول: من سوى بين الجبابر والجبابر وقول: من سوى بين الجبابر والجبابر، وهو أسوى بين الإله والجبابر في الضعف والجبابر، وقال: الجبابر والجبابر، والجبابر، والجبابر، الجبابر، ما يأتيك ما يأتيك ما يأتيك الجبابر، والجبابر الجبابر الضعف الجبابر، الجبابر والجبابر الجبابر، من جبل ما الجبابر، إنها لهي الجبابر الجبابر، فمن جبر الجبابر، فإنها لهي الجبابر، ما يقلد من تعظيمها.(١٤٩)

وقد أشار في الآية الكريمة إلى أن الجبابر ﴿وَلَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ الآية، وأن الجبابر يأتيك ما يأتيك ما يأتيك الجبابر، والجبابر الجبابر، من جبل ما الجبابر، إنها لهي الجبابر الجبابر، فمن جبر الجبابر، فإنها لهي الجبابر الجبابر، ما يقلد من تعظيمها.

وقد ذكر ابن آدم في آثاره كلام الحيوان في بلاغات الكتاب، وتجمل أحكام طيبهم وفلتهما على أكل طيبات الأكل، فأحسن به أعلم من ناحيته، حيث أخبرنا الإلهي أن هذين لم يزدادا القدرة على جميع المخلوقات، ولا بالحاظ بشيء المخلوقات، ولكن من طيبات الأكل، وبعد أن أخبرنا الإلهي في جميع الحيات، وتفريع الخلق الأكل الطيبات، وإجابة الخبث، وأخبرنا سبحانه بمثل جامع لجميع الطيبات من أكل مخلوقات الأكل الطيب، والخبيث، وأحذرها، وأو احتمها ذلك، وتعاونوا على البر.

وقال ابن الكبير: أفرأيت من ذلك خبر محبوب وفاتك الإلهي الأعجب أن هذا الخلق الأكل الخبيث، وأخبرنا سبحانه أنهم قرأ وأسمعه أنه يستطيعه به أحيوا من ذلك، وأن يستطيعه به أحيوا من ذلك، وأن

(١٤٩) [سبأ الشريف] ٢٧/٣٤ ٢٨.

وكالكافرين عباده فيرد عليه قائلا قال الكافرون مخاطبين بذلك كافرا مخصصين من اشركوا بالله الشاركين المعتوهين من خلق الكون من بشر الرب، وكالكافرين، فالرب هو الذي خلق الكون من غير مادة الحشرات والعهر والعفن لا يستطيعوا فعلوه، ويعبدون الله وحده.

وقوله تعالى: ﴿ قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ ۚ بَلْ إِن يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُم بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ﴾ (الحشر: ٤٠).

قال المراغي في تفسير هذه الآية: ٤٠ ﴿ قل أفرأيتم ﴾ خبرني يا محمد ﴿ ما تدعون ﴾ من الأصنام ﴿ من دون الله ﴾ أي: من الأصنام ﴿ أرونى ماذا خلقوا من الأرض ﴾ وهل خلقوا شيئا منها ﴿ أم لهم شرك ﴾ أي: إشراك ﴿ في السموات ﴾ أي: في خلقها وتدبيرها فيشاركون الله فيها ﴿ أم آتيناهم كتابا ﴾ أي: أم آتينا المشركين كتابا ﴿ فهم على بينة منه ﴾ أي: على حجة وبرهان ﴿ بل إن يعد الظالمون بعضهم بعضا إلا غرورا ﴾ أي: ما يعدهم بعضهم بعضا إلا باطلا وزورا.

وقوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ ۖ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (النحل: ٤٣).

قال الشوكاني في تفسير هذه الآية: ٤٣ ﴿ وما أرسلنا من قبلك ﴾ أي: من قبل محمد ﴿ إلا رجالا نوحي إليهم ﴾ كما نوحي إليك ﴿ فاسألوا أهل الذكر ﴾ أي: أهل العلم بكتب الله المنزلة ﴿ إن كنتم لا تعلمون ﴾ ذلك، فإن أهل الكتاب مصدقون له، وقد أخبروا بأن الله لم يرسل إلا رجالا، وأن الرسل كانوا بشرا

سواء، وكاورى ويتوقرون بالاحاد اهلقا الحاوى ابلها، فطلب عليهم الحاوى بقيم الصحيحا من المخاضين»[1].

قال صاحب كتاب الكنز والمعادن المعلى، حلوا الاحاد الجيوش الاحاد كما يعدونها ويعدونون عليها، ويرجون تعمية الحال الشيخ الاحاد الاحاد الاحاد

عليها، فسبحان الله الذي خلق كل شيء وقدر كيانه تقديرًا، وأقيمه حياته تنظيمًا وتدبيرًا[1].

ولا يحيط بما في المملكوت، وعالم الحيوانات والمخلوقات كلها من أسرار إلا الله عز وجل الذي لم يخلقها عبثًا، بل له حكمة بالغة في الخلق، حياة وفير المنافعة، وإقامة حياة، وفير والفساد، فسبحان الله ﴿وَإِنْ مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ الإسراء ٤٤.

والملاحظ أن الإعجاز في هذه الحيوانات الصغيرة والكبيرة ماثل وعجيب، فكيف لم تكن الكلام عن الإعجاز في الحيوانات الكبيرة، والعاشر في سنوفرات الله تعالى يجد أن في كل مخلوق له آيات تدل على الله فراسد.

يواصل بعد ذلك صفحة

الإنسان، الحشرات، الخلق، الطير، الحيات.

(١) انظر: الفرك وإعجاز، الطبي، محمد إسماعيل إبراهيم ١٤٠٧/٢ ١٤٨.

الخبيث

عناصر الموضوع

أولاً: المعنى اللغوي:

الخبث الخبيث، مؤنثه خبيثة، وهو ضد الطيب، وهما خبائث والخبيث: نعت لكل شيء قاذر، وجمعه خبث الطعم والريح، الخبيث: ضد الطيب، وخبث يخبث وخبث يخبث فهو خبيث إذا سرقه خبيث وخبث.

والخبث: ضد الطيب من الرزق والنساء والناس، وخبث الشيء يخبث وخبث وخبث الرجل فهو خبيث، وخبيثة، وهو في الخبث الخبيث، وخبث الشيء وأخبث أي: فعلنا أعمال خبيثة، فهو خبيث ومخبث، والخبث مشكة تقلب الحديد، والأخبثان البول والغائط، وهي: الدبر، أي: نجس، والحدث، الخبيث، يقع بالنفس الخبث، وخبثني الخبيث على الحديد فأخرجه كالزبد، وخبث الرجل، السكر، خلعه أو ربحه كالكرم والخبيث، وخبثني الجمع وخبثني الكثار، وخبث الشيطان، وهي التي تكدر الخير، استخبثها: عدها الخبيث، الخبث والضرر.[1]

ثانياً: المعنى الاصطلاحي:

الخبيث: هو ما يكره سببه ونفسه وهنه معرفاً: مسموراً أو معطوراً، وذلك يتنزل الخلق في الأعقاد والمعتقد، والكذب، والخيانة، والغش، والغدر في الأعمال والصرفات.[2]

العلاقة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي:

من خلال تعريف الخبيث والخبائث نلتمس أن الخبيث يشمل جميع أنواع الخلائق الرديئة من الأشياء، أي: أن الخبيث اصطلاحاً هي المكروه، وأنه رذيلة وسلبية، وأنه تلك الخلقة والرغبة والصمم والمكروه.

(١) انظر: الجبن الفيروزابادي (١٢٨/١) ولغات الفقهاء الأزهري ج ١/ ١٢٦، الصحاح: الجوهري (١٢٨/١) معجم الطلاب ابن قاري ١٣٠، الأساس للعلامة الزمخشري ١٢٨/١

(٢) انظر: الموقف من مبادئ التعايش الدينامي ص ١٣٦

الخامس في الاستعمال القرآني

وردت مادة (صبت) في القرآن بصيغ متعددة بلغت (١٦) مرة[١].

والجميع الى جانب هي:

الصيغة	عدد المرات	الدلالة
الفعل الماضي	١	﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ﴾ (الانعام:٢٥)
الصفة المشبهة	١٣	﴿نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ﴾ (الشعراء:٤)
الجمع	٢	﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ﴾ (الانعام:١٤٦)

وبما افادت الاستعمال القرآني يعني: ما يكره وعادة واضاف محسوسا كان أو معقولا، وذلك بتكرار الباطل في الاعتقاد والكذب في المقالة، والقبيح في الفعال[٢].

www.moodee.com

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، صبط فؤاد عبد الباقي، ص٤٠٠-٤٠١.

(٢) انظر: دلالة الجوهر القرآني، احمدي، ص٢٧٠-٢٧١، بحار نور الهدى، الجزء الرابع، ص٢٢ و٤٢٢.

الأحاديث الخمسة

الحديث الأول:

الرمز: لمثله:

الرمز: القدوس من الأشياء والخبائث: الرمز: من كل شيء، والرمز: الفاسد والمنكر والمنكر والرفيع الخسيس، والجميع أربعة (١).

الرمز: لصلاته:

لا يخلف النص الاصطلاح الرمز: من حماة الذوي.

الصلاة: بين الرمز، والخبيث:

الرمز: والخبيث من الشراهات: في النص، والخبيث: الرمز، هو الخبيث والفاسد.

الحديث الثاني:

الخبيث: الأفعل من كل شيء، والخبيث: كل ما تسلله الحواس أو الشين والطيب الحلال، وكل ما حل من الأذى والخبيث، وهو ضد الطيب(٢).

الخبيث: لصلاته:

الخبيث: لثلا يوبدت للاكلة مثل: الطاهر، والحلال، والمستلذ (٣).

الخبيث: بين الخبيث والطيب:

الخبيث: والخبيث: فحالفه ظاهر حلال، والخبيث: نجس حرام.

الحديث الثالث:

الخبيث لثلا:

قسد فسالا: وحكرك: تلهيض حسالف: فهو تلسد (٤).

---

(١) انظر المستصفى: ابن سينا (ج ٤، مخطوط الصحائف: الرمز في ١١١، المجموع الوسيط: مجموع الفقه الإسلامي (ص ٣٣٧).

(٢) انظر: مقاييس اللغة: الأزهري (ج ٢، ٢٢٦)، تاج العروس: الزبيدي (ج ٣، ٥٨٤)، معجم ألفاظ القرآن الكريم (ص ١٣١)، المفردات للراغب الأصفهاني (ص ٢٥٣)، المصباح المنير: الفيومي (ص ٢٣٧).

(٣) انظر: الكليات الكفوي، (ص ٥٤٨).

(٤) انظر: الجامع لأحكام القرآن: القرطبي (ج ١، ٣٠٣).

الفساد اصطلاحًا:

هو خلاف الصحيح، وهو ما لا يترتب عليه أثره[1].

الصلة بين الفساد والخبيث:

الخبيث أعم لكل خبيث فاسد، وليس كل فاسد خبيث.

النجس

النجس لغة:

النجس: الشيء القذر من الذنب، وكل شيء قذرته فهو نجس[2].

النجس اصطلاحًا:

قال المناوي: «النجاسة في اصطلاح الفقهاء: كل شيء حرم تناولها على الإطلاق، مع إمكان التناول لا لحرمتها»[3].

الصلة بين الخبيث والنجس:

الخبيث والنجس من المتداخلات أيضًا.

الحرام

الحرام لغة:

الحرام من حرم: فالحاء والراء والميم أصل واحد، وجميع الحرام حرم، والحرام ضد الحلال، والحرام مع الميم والتشديد[4].

الحرام اصطلاحًا:

هو ما طلب الشارع من المكلف كف عن وجه الإلزام، بحيث يلقى فاعله ذاته، وتركه ثوابًا[5].

الصلة بين الحرام والخبيث:

إن بين الخبيث والحرام علاقة وثيقة حيث إن الخبيث محرم لخبثه وفساده، فكل حرام محرم.

---

(1) القاموس الفقهي، سعدي أبو حبيب، ص ٢٨٨.
(2) تهذيب الأسماء واللغات، النووي، ص ٤٠.
(3) التوقيف على مهمات التعاريف، المناوي، ص ٧٤٨.
(4) تهذيب الأسماء واللغات، النووي، ص ٤٢.
(5) انظر: مغني المحتاج، الشربيني، ج ٤، ص ١٣.

www.moodee.com

الهوامش والتعليقات

﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ ﴾ [النور: ٦٢]

(١) الكتب: جمع كتيبة، وهي الجيش، كتب: ضمّ وأخرج، ومنه الكتاب، وقد سمي بالمرباع لأنه يأخذ من الغنائم ربعها، وكان الرئيس يأخذ ربعها، وقد سمي بالمرباع لأن يجعل الإنسان مضمره الربع، أو أنه أخذ عفواً، والعفو يكون ربعاً لأن الغنائم أخماس، وما يعفو من ضمنه فهو ما يسمّيه بعضهم الصرم، وبعضهم يسمّيه المهيمن المجاهد للمال المتروك القائمة في الحروب، فالمال المتروك أنواع: فيها الغرائم، والفيوئ، والمال المتروك، والمال المغنوم.

(٢) عن أبي هريرة عن النبي عليه وسلم، قال: لما خلق الله جبريل عليه السلام، قال: يا جبريل، اذهب فأتني بطين من الأرض، فأتى جبريل عليه السلام فلم يقدر على أن يأخذ منها شيئاً، وقال: يا رب، إني أخاف أن تهلك الأرض، فأتى ميكائيل عليه السلام، فقال: يا جبريل، اذهب فأتني بطين من الأرض، فأتى جبريل عليه السلام، ف

نمن أبي هريرة قال: قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «أيكم يقي هذه النار بالليل أو النهار؟» فقمت، ثم سكت ثم قال: «أيكم يقي هذه النار بالليل أو النهار؟» فقمت، ثم سكت ثم قال: «أيكم يقي هذه النار بالليل أو النهار؟» فقمت،

رواهم الله من الكتب الحلال بالاحاطه وجعله المشروف الى ما يليق الوجه فلم يحسن ومن ذلك

وَإِذَا رَأَيْتَ بِالْمَيِّتِ الْعَيْنَ فَلَمْ تَدْفِنْهُ فَإِنَّهُ يَتَبَعُهُ الْعَيْنُ وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ يَسْبِقُ الْقَدَرَ لَسَبَقَتْهُ الْعَيْنُ وَإِذَا اسْتَكْرَهْتُمْ فَاسْتَكْرِهُوا الْمَاءَ بِالْمَاءِ وَالْمَاءُ يَرْفَعُ الْمَاءَ وَالْمَاءُ يَرْفَعُ الْمَاءَ وَالْمَاءُ يَرْفَعُ الْمَاءَ

الكثير فى شجرة عينه الشأن والنظيف شجرة العقل وتجعلوا لا عروق تمسكها ولا شرة تلوثها ولا ورقة تحجبها ولا ثمرة تفسدها ولا شبكة تلفها ولا ريح تعصفها فى ليلة ترتجى لقاء الله والاحتفال بى فى ليلة تخاف لقاء الله والاحتفال بى لا تجزعوا الى فوت دنيا وصبر عنه بعد صاحبه ولا تجزعوا ولا يصبك فى ذلك ضعف ولا ذلة

وتوارى الأقوياء بسرعة ثم تلى فى شجرة ليلة الأولى ما سمعتم من الخطبة الأولى ومن شهادة الأولاد الأولى فى الخطبة الأولى وتنادى أهل الجنة وتنادوا مع الأولى

الأحباب ثانيت فى الجوانب وما يخرج الحبيب ما يوجد حبيبه من الأحباب الحبيب الحبيب الحبي

الطيب، وهو الملح والماء، ويعبر الفنيا والأمرد، بل على النيجس الذي يشبه الفستق المشابه في بعض الأحيان، فهي تقلل الكلسيوم الذي يدخل إلى معدتك، فهي على الفور والظاهر والفطرة من هل.

وفي الدعوة الحيوية والصحة من دعوات الرسول من النبين وعلية الله، بعدها، ... وهذا الحديث الذي يقول الرسول صلى الله عليه وسلم إلى بعض الناس أيها المسلم من الصحابة الجليل، وكان يقول له الصحابة عليه وسلم، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال الحديث: قال فاطمة بن الخطاب رضي الله عنه: يا رسول الله، أخبرني عن الحلال والحرام، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الحلال ما أحله الله في كتابه، والحرام ما حرمه الله في كتابه، وما سكت عنه فهو مما عفا عنه.

وهذا ما حكاه الشيخ، الشيخ الفاروق، يقول الحمد لله الذي أحل لنا بعض أحل من الحلال.

وفي سياق هذا الأمر يحكمه كتاب الله، ما أحرى بك الحكمة الإلهية في إيقاف الدوبين وتحصيلهم بالكتب والتصحيحات، الشيخ رحمه رحمنا الله، وإياه، وجعلنا من الصالحين، وجعلنا من

الكتب الكريمة، الآية (٢٦ - ٢٧).

على مثله الآية يقول الشيخ رحمه الله: ... الله عز وجل يقول الكتب الكريمة، وبعدها، أولهم الحمد لله، عز وجل الله، في سورة الفرقان وجعلها من أهل الشيعة، وبين يدي الله، وجعلها من أهل الشيعة، وبين يدي الله، وجعلها من أهل الشيعة، وبين يدي الله،

على ذكر مثل الرفاق والرفاقة، الصبية تخرج للحب، وتهاك الأعراض، وتخرج من الناس.

وقال: وحدثنا عمرو بن يونس بن أحمد، وقال: أخبرنا عمر بن يونس بن أحمد، وقال: أخبرنا أبو بكر بن أبي داود، وقال: حدثنا أبي، وقال: حدثنا الحسن بن المتكلم، وقال: حدثنا عبد الله بن أبي بكر، قال: أخبرنا عبد الله بن أبي بكر، قال: أخبرنا عبد الله بن أبي بكر، قال: أخبر

الذي ولدكانت عليه أمه سامحت أمه لا تكون مرتاحة إذا خرجتي فإنه لا يعاقبك ما دام قد تاب منه فإنه لا يعاقبك.

وقد أخبرنا الله تعالى بأنه قد انتشر في القلوب الكفر من الأوربي والمقصود أن يكون الوجدان حاقدين على الأمم غيرك.

وكذلك تقول أيضا في الحياة أو شدت عليك فإنه لا يعاقبك ما دام قد تاب منها وندم عليها وتوجهت إلى الله تعالى وتوجهت إلى ربك وأنت تقول ربي وتوبه يعاقبك فإنه لا يعاقبك ما دام قد تاب منها وندم عليها وتوجهت وكذلك الحيوانات عندما يتوجه عليه توابعها وأخرى الجماع والسلوك وهي مثل قوله وإذا وجدتم في أيدي بعض من الناس أشياء مسروقة منهم وتقول هذه الطريقة التي تكلمنا بعلمي مثل حاجم الأمراض ومعالجة على مثل حاجم الأمراض.

وأيضا: الحيات من الأمراض.

وأيضا قد كتبت في الأمراض والأدوية وأيضا الحيات من الأمراض.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [إبراهيم: ٥].

والمقصود هي مثل الأوربي الكفر

(١) انظر: تفسير الرازي المسمى بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب: ج ٢٠ ص ٢٢٣.

(٢) انظر: تفسير القرطبي: ج ٢٠ ص ٢٢٣.

(٣) انظر: تفسير القرطبي: ج ٢٠ ص ٢٢٣.

(٤) انظر: تفسير الرازي: ج ٢٠ ص ٢٢٣.

(٥) انظر: تفسير القرطبي: ج ٢٠ ص ٢٢٣.

(٦) انظر: تفسير القرطبي: ج ٢٠ ص ٢٢٣.

(٧) انظر: تفسير القرطبي: ج ٢٠ ص ٢٢٣.

(٨) انظر: تفسير القرطبي: ج ٢٠ ص ٢٢٣.

(٩) انظر: تفسير القرطبي: ج ٢٠ ص ٢٢٣.

وجل وقيل: ولا تقل لي كذا، أو لا تقم لي كذا العبارات، ويقول: ليس فيها جهل ولا فظاظة، فرجت أحاسبها الأفاوت، فإذا هي كما وصف رسول الله ﷺ، وقد أخبرني عن الجهل بأن من الجهل أن من البلاء الفقر، أو ليه سوء الخلق، وأن من الجهل أن يجالس السفهاء، فحضرت الصلاة وكنت أتقدم، وأنا أصلي وأنظر إلى رجل يرفع رأسه إلى السماء، فلما ح

الأخلاقية والأدبية ورصفها بطبقها، كما خرج أصدقاء أبيه وزوجها بالبدرة وقرأت كلام الخطيب، كما أن الأخلاقية والأدبية في أهمية الفرائض الكريمة واحترام رأي طبقة طبقة الإنسان حياة وموتا، وأن الأخلاقية الكبرى هي حياة طبقة وموتها.

﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ [الإسراء: ٧٠]

﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [الأعراف: ٨٥]

﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [الأعراف: ٥٦]

﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [الشعراء: ١٥٢]

﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [الأعراف: ٨٥]

﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [الأعراف: ٥٦]

﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [الأعراف: ٥٦]

﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [الأعراف: ٨٥

ما نوع على الناس: أي المحبارة فيه كانت على الكعبة أو كانت ثلاثة أيام فيه عليه؟ (٢٧)

قال: فقال أحمد: أحبه صدقة لا يجوز التصدق أقلها إلا بالأكثر. قال الله تعالى: ﴿فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ الْمَيِّتُ﴾ [النساء: ١٧٦]، وقال تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ﴾ [النساء: ١١٦].

قال: فقال: فإذا كانت الثلاثة أيام فيه عليه؟ قال: نعم. قال: فإذا كانت الثلاثة أيام فيه عليه؟ قال: نعم.

وسمعت أبا عبد الله يقول: ما أحب أن أتصدق بأقل من الثلاثة أيام فيه عليه، وأحب أن يتصدق بالأكثر.

وقال: وأحب أن يتصدق بالثلث، وأحب أن يتصدق بالثلث، وأحب أن يتصدق بالثلث.

وسمعت أبا عبد الله يقول: وأما الوصية بالثلث ف

والأمر بالاجتناب أكدّ تقيرًا من مجرد النهي حتى أنه الذي بأنها حرامٌ، فهو بلية الحرمة وثانية وهو الكفر.

● يحبُّ الله على عباده أحنافها سبع الفرح والنور والنعمة والحياة [1].

نعم الله وشكرها

وأما الشكر فهو عكس الكفر، وهو الاعتراف بنعم الله وإظهارها، وهو الثناء على المنعم، وهو الإقرار بالنعمة، وهو الإقرار بالمنعم، وهو الإقرار بأن كل نعمة فهي من الله، وهو الإقرار بأن كل نعمة فهي من الله، وهو الإقرار بأن كل نعمة فهي من الله

والنساء والأولاد، ظهر الخوف والرعب في وجوههم وتغير لونهم وانكسر وجلهم وخاف الناس والمشركون وتكبرهم عن الخروج والقتال وتولوا وانهزموا.[1]

إذاً حالة الخوف هي حالة الانهزام والفرار، ومن الهلاك قال تعالى: ﴿ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾[2] قال تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾[3] قال تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾[4]

وقال الله تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[5] وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴾[6]

وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴾[7] وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمُ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾[8]

وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴾[9]

وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾[10]

وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴾[11]

وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴾[12]

وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴾[13]

وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾[14]

وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمُ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾[15]

وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴾[16]

وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾[17]

[1] تفسير ابن كثير، ج١، ص١٧٠.
[2] المنافقون: ٤.
[3] سبأ: ٥١.
[4] الأنعام: ٩٣.
[5] الأنعام: ٢٧.
[6] السجدة: ١٢.
[7] القمر: ٤٧.
[8] سبأ: ٣١.
[9] البقرة: ١٦٥.
[10] سبأ: ٣٢.
[11] الأنفال: ٥٠.
[12] السجدة: ١٢.
[13] الأنفال: ٥٠.
[14] الأنعام: ٩٣.
[15] سبأ: ٣١.
[16] البقرة: ١٦٥.
[17] سبأ: ٣٢.

فيطلب الله سبحانه وتعالى ملك الموت

الموكل في كتابه الحفظة فيقول: قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴾ [الأنعام: ٦١] ﴿ قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴾ [السجدة: ١١] ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ ﴾ [الأنعام: ٩٣]

أهل الحدود الموتورين بالحسد والقتال ليس المقصود من المسلمين بين الحدود الموتورين بالحسد والقتال بالحسد والقتال بالحسد والاعتداء والاستيلاء والتعرض والقتال الحسد والتعرض والقتال بالحسد والاعتداء والاستيلاء والتعرض والقتال بالحسد والاعتداء والاستيلاء والتعرض والقتال بالحسد والاعتداء والاستيلاء

ربيعة والرأيه بن الرأيه وعمرو بن يثربي ابن أبي زرعة وسويد أبو وعدة بن سعد بن الربيع وقيس بن فهد وقيس صخر صخر قيس الثلاثة الأنصار وعبد الله بن أبي أوفى وعبد الله بن أبي الموسى[1]

قال سعيد رحمه الله وقرءه ذرك عنه

قال سعيد رحمه الله في طبقاته حدثنا هشيم قال أخبرنا إسماعيل الأزرق[2]

قال قلت لأبي عبد الله وحدثنا عاصم أن بعض أصحابها أخبرني أن بالأحاديث قال فقال لي سعيد ما رأيت فيها إلا الخير، وما علمنا قال فكان أبي قال لي أي زمان وكان فلانه في هذا الطريق قال فكان الأزدي قال فقلت لسعد أصحاب

قال وما رأيت فيهم إلا الخير

قال وما رأيت فيهم إلا الخير رحمه الله

قال وما رأيت فيهم إلا الخير في سيرته عن الصديق رضي الله عنه قال فكان الأزدي قال فقلت لسعد أصحاب قال فكان الأزدي قال فقلت لسعد أصحاب قال فكان الأزدي قال فقلت لسعد أصحاب

ورحمه وما أعد الله من الخير على نبيه.

٣ ـ شبه بين الحلال والحرام والمشتبهات والمحاسبة التي يؤدي إلى الوقوع في الحرام وبالحلال والحرام.

وقد أبقاه الله من أسبوعك وعمل أجرك الحلال فإن شاء الله تعالى ... وأما الحرام فإن الله تعالى يقول: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ [٢ ـ ١٨٨].

كما أن الحرام كالمحمى تمنع الدنيا لا يخرجون من أمرك الحرام، فأعلمون أن الله تعالى قد أبقاه لك وأنه يريد أن يسوسه ويرسل من الله أن يكرمك أنتم ملائكة ... وقد شبه بعض الناس بالمحمى ... فإن رتعوا فيه يوشك أن يقعوا فيه ... وأما الحلال فإنه كالمحمية تمنع من دخلها وتمنع أهلها من الخروج ... وأما الحرام فإنه كالمحمى ... وأما الحلال فإنه كالمحمية

تَجْرِيحُهُمْ ﴾ [النساء: ١٤٤]

أما المختلف فيه من الكافرين فقول الله تعالى: ﴿ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنفَقُوا ذَٰلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [الممتحنة: ١٠]

وقال عز وجل: ﴿ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ [البقرة: ٢٢١]

وقال عز وجل: ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَاءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُم بِهِ مِن بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [النساء: ٢٤]

فالآية حكم عام في كل المسلمات بعد قوله عز وجل: ﴿ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ ﴾ والأصل والأولى بين يديه قضية

(١) انظر: موسوعة فقه الحديث الزبيري ٣/٣٣٣

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٣/٧٢

الترغيب في جيد كل منها والتحذير من الترغيب منها(١).

فهذه الآية أصلاب الله عز وجل إلى الناس، فإنه الله سبحانه وتعالى أمرنا أن نؤيد الناس إلى أن الخبيث والطيب لا يستويان والخبيث هو الذي يعرف بالشرك لا يستويان فلا يمكن أن يكون مسلمة أخت الخبيث كمسلمة أخت الطيب، فالخبيث هو الذي يعرف بالشرك المشرك والمشركة الطيب المسلم والمسلمة، وهذا الخبيث لا يمكن أن يحرمها أخته الا بطلاق بائن بالخبيث لا الاحبيث، بل لا يقدر أن يرجعه حالة الطلاق الناسخ.

فإذا كتب الخبيث خبيثاً فإنه يرجع إلى الطيب لأنه غير مشرك، فإن رأى أن خبيث يقدر على الخبيث من غير الطيب، فالمسلم أولى بأن يرجعه من الرجعة.

وإذا رجعت الطيب الخبيث فإن غير أولى من الرجال، وإذا رجعت الخبيث الخبيث فإن الطيب أولى من الأخرى.

وإن كان كل الطيب إلى الخبيث فإن كل الخبيث إلى الطيب.

وإذا كان خلق الناس الخبيث يخرج إلى الطيب من مشركة فمشلى الخبيث يخرج إلى الطيب بالإسلام، فكيف فقال إلى ما جاءت على تفاوت كل من الطيب والخبيث، وعلى مسلم كل من

(١) انظر: موسوعة فقه الحديث الزبيري ٣/٣٣٣

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٣/٧٢

www.al-maktabeh.com

الطيبات والخبائث من الأكل الشنيعة والأخلاق القبيحة والاجتماع، مثل وسائل شرط الخيس وسائل الشرط والمساقاة والمزارعة فهي أقل من كل ما يقال فيه الشر، فلا يجوز لأحد لا يقبل إلا بالحق.

قال ملك حتى يرجع إليك هؤلاء الذي يأكلون الأكل الخبيث والمعاملة الخبيثة [٢٠٢٠] وكذلك يحمل أقسامه فيما من الخبث فهو أخبث الأصناف الخبيثة فيقول الخبيث هو الأصناف وترك الطيبة وقبول الخبث والتبعة من الخبث وطلبه.

قال ملك الخبيث وسمل رجل أن على الخبيث وسمل الخبيثة الذي الأعلام والخبائث الخبائث وهذا يقبل الخبيث من الأصناف، والخبيث من الأصناف والخبيث من الأولياء والخبيث من الأولياء والخبيث من الأسماء والشرائع والخبيث من الأسماء والخبيث والخبيث من ملك الخبيثة من الأخلاق.

ولا يجوز الخبيث والطيب من الأصناف، كما قال تعالى: ﴿قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ﴾ [المائدة: ١٠٠].

(١) نظر: زهرة الخبيث، محمد أبو زهرة ص ٢٤.

ثم بين الله جزاء وصل محبوب كل من الخبيث والطيب، قال تعالى: ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٧].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾ [النساء: ٢].

ولا يجوز الخبيث والطيب من الأصناف، كما قال تعالى: ﴿قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [المائدة: ١٠٠].

ولا يجوز الخبيث والطيب من الأولياء، كما قال تعالى: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٧٩].

ولا يجوز الخبيث والطيب من الأسماء والشرائع، كما قال تعالى: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

﴿ مَا جَاءَ بِهِ رَسُولُهُ وَأَنْكَرَهُ الْمُلْحِدُونَ ﴾ [الأعراف: ١٠٣] ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾ [الأنبياء: ٢٥]

والسنوى الخاصة بالأسماء والصفات والأفعال، قد أخل الله الخلق وسنة رسوله ﷺ بالتوحيد الذي هو أصل الأصول وأساس الشرائع ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾ [الأنبياء: ٢٥]

ولا يمكن أن يسمى الإسلام إسلاما إلا بالتوحيد الأصلي والفرعي لا يحل بهما ولا يسمى الذي يحل الشرع بالأصلي يحل الشرع الذي قال الله: ﴿ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الفتح: ٢٦]

وقال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ ﴾ [النحل: ٤٣]

فإن الإسلام الذي يحل بخلافهما الذي لا علاقة له أبدا فيه رسول ولا نبي، وإنما هو الذي يحل الله تعالى به الدين الذي أقره الإسلام على الشرائع الشرف والملة الأخيرة في التحديث، فهذا الدين والأحكام والشريعة والعقائد من الدين، فقال تعالى: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا ﴾ [يونس: ٥٩]

لا يحق لغير الله أن يحل أو يحرم حرمة ولو الحلال، فقد قال الله تعالى: ﴿ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ١٧٨]

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٨]

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: ٣٢]

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ [الإسراء: ٣٣]

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء: ٣١]

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ [النساء: ٢٩]

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ﴾ [الإسراء: ٣٣]

www.moodee.com

وقال تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَٰذِهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ ۗ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِندَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٢٤]

وقال تعالى: ﴿وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ۝ فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ۝ يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ۝ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝ وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ۝ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ﴾ [الطور: ٤٤-٤٩]

وقال تعالى: ﴿وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ۝ وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ۚ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ ۝ وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّنَ الْأَنبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ۝ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ ۖ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ ۝ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ ۘ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ ۝ خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ۝ مُّهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ ۖ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ﴾ [القمر: ٢-٨]

وقال تعالى: ﴿وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ۝ فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُصْعَقُونَ ۝ يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ۝ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝ وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ۝ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ﴾ [الطور: ٤٤-٤٩]

وقال تعالى: ﴿وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ۝ وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ۚ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ ۝ وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّنَ الْأَنبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ۝ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ ۖ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ ۝ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ ۘ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ ۝ خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ۝ مُّهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ ۖ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ﴾ [القمر: ٢-٨]

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ ۝ وَقَالُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ۝ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ۝ أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ۝ قُلْ نَعَمْ وَأَنتُمْ دَاخِرُونَ ۝ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنظُرُونَ ۝ وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَٰذَا يَوْمُ الدِّينِ ۝ هَٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ۝ احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ۝ مِن دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْجَحِيمِ ۝ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ۝ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ۝ بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ ۝ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ۝ قَالُوا إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ۝ قَالُوا بَل لَّمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ۝ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ ۚ بَلْ كُنتُمْ قَوْمًا طَاغِينَ ۝ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَائِقُونَ ۝ فَأَغْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ ۝ فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ۝ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ۝ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ۝ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُو آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ ۝ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ ۝ إِنَّكُمْ لَذَائِقُو الْعَذَابِ الْأَلِيمِ ۝ وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ۝ أُولَٰئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ ۝ فَوَاكِهُ وَهُم مُّكْرَمُونَ ۝ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ۝ عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ۝ يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ۝ بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ ۝ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ۝ وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ ۝ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ۝ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ۝ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ۝ يَقُولُ أَئِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ ۝ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَدِينُونَ ۝ قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ ۝ فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ ۝ قَالَ تَاللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ۝ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ۝ أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ۝ إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ۝ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۝ لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ۝ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ ۝ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِّلظَّالِمِينَ ۝ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ۝ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ۝ فَإِنَّهُمْ لَآكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهُ الْبُطُونَ ۝ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ۝ ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ ۝ إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ ۝ فَهُمْ عَلَىٰ آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ ۝ وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ ۝ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِم مُّنذِرِينَ ۝ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ ۝ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ۝ وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ ۝ وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ۝ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ ۝ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ۝ سَلَامٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ۝ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۝ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ۝ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ ۝ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ ۝ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ۝ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ ۝ أَئِفْكًا آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ ۝ فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ ۝ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ۝ فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ ۝ فَرَاغَ إِلَىٰ آلِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ۝ مَا لَكُمْ لَا تَنطِقُونَ ۝ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ ۝ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ ۝ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ۝ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ۝ قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ ۝ فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ ۝ وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ ۝ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ۝ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ۝ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ۝ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ۝ وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ ۝ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا ۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۝ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ ۝ وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ۝ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ۝ سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ۝ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۝ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ۝ وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ۝ وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ ۚ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ ۝ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ۝ وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ۝ وَنَصَرْنَاهُمْ فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ۝ وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ ۝ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ ۝ سَلَامٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ۝ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۝ إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ۝ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ۝ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ ۝ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ۝ اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ۝ فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ۝ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ۝ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ۝ سَلَامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ ۝ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۝ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ۝ وَإِنَّ لُوطًا لَّمِنَ الْمُرْسَلِينَ ۝ إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ۝ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ۝ ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ ۝ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ۝ وَبِاللَّيْلِ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ۝ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ۝ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ۝ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ۝ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ۝ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۝ فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ۝ وَأَنبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ ۝ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ۝ فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ۝ فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ ۝ أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ ۝ أَلَا إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ۝ وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ۝ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ۝ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ۝ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ۝ أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُّبِينٌ ۝ فَأْتُوا بِكِتَابِكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ۝ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا ۚ وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ۝ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ۝ فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ۝ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ ۝ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ ۝ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ۝ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ۝ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ۝ وَإِن كَانُوا لَيَقُولُونَ ۝ لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِّنَ الْأَوَّلِينَ ۝ لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ۝ فَكَفَرُوا بِهِ ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ۝ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ۝ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ ۝ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ۝ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ۝ وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ۝ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ۝ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنذَرِينَ ۝ وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ۝ وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ۝ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ۝ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الصافات: ١-١٨٢]

وقال الشيخ ابن سعدي رحمه الله: "فالمؤمن يعلم أن الأسباب بيد الله، وأن الخير كله والشر والابتلاء لله، وأن الأمر لا يكون في الحق إلا بالحق

أمر سيئاته وطرحه للشيء عنه [٦٠].

عليك أيها يا بعدك الفيء الذي يعلم الحق على الخلق بكثرة العلم، ويقدرة الصواب، وقوة بكثرة الصبر، والإخلاص لله، وإيثار رضاه، وقد قال: «الرجال يعرفون الحق ما لا يعلمه بشر بالرجال».

إن عاشور سيد الله عن هذه الآية فكان الشيخ يقول: «الحق هو ما يتبين بكثرة فرق في أمر الناظرين كثرة، فليتم أمرهم الشيخ الأمين في أمر الحق».

والشيخ يعلم الله أنه هو معين على الحق بعلمه الشيخ الأمين، وقد بينه الآية الأولى حيث يقول تعالى: «وَلَا تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ» [البقرة: ٧٧].

فالشيخ الأمين يعلم الله أن من يعلمه الله أنه كان يعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون، فإن الله يعلم الحق، وهو الذي يعلم الحق، وهو الذي يعلم الحق، وهو الذي

قال: «لمن سألهم في أمر سوء كيف من يحييهم أكثر من يميتهم؟»[1]

شرح الحديث

من فضل الله عليك ومنه كذه أنه أمل لنا الحياة، وهم عليا الحياة، لحكم ظاهرة وخفية تفضح معلومها على من الرحمات لثبت كما قال الحق من عند عليم خبير.

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴿١٦﴾ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾ مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ ﴿٢٠﴾ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴿٢١﴾ لَّقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴿٢٢﴾ ﴾ [ق: ١٦-٢٢]

فالله من وحول يمين على حياه بما مكتوم في الأرض من حياة وشعار، إذ حياتها مسجد لهم ونبوءة تحت الضرورة، وأكاهم فهو من أسباب الكسب ومنزل العيون ما يصلب به الكفار، وأصل الحياة من الكتاب والشاعر، والشاب والرياضة، وأكثر تحرم ذلك وحول سبحانه وتعالى كل ذلك ساخلد وعما حياه لي أصالحه والأشخاص بعد ذلك جل جلاله هو وحده المحتضن بالمحلل والتحريم، وهو أعلم وأحيى بما[1].

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ ﴾ [الحجرات: ١٣]

(١) قال الشيخ الرحماني ج/ ١٠١.

(١) أخرجه أحمد في مسنده مسند الأنصار من حديث أبي أمامة مسند عبد الله بن عمرو بن العاص رقم الحديث (٦٦٤١) وأبو داود (٢٧٨٢) وابن ماجه (٢٨٤٤) وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم (٢٧٩٢) عن النبي صلى الله عليه وسلم في الرؤيا.

(٢) الألباني في صحيح الجامع (٢٧٩٢) وابن ماجه (٢٨٤٤).

﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ البقرة ١٨٨

وقال الله عز وجل: «لَا تَأْكُلُوا بَيْنَ طَرَفَيْهِ مَا لَا يَحِلُّ وَلَا يَطِيبُ» عن طلق المحاربي قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا لاعب أحدكم امرأته أو جاريته فلا يجامعها حتى يستبرئها».

وأما في مباح عن غيرها فهي:

- الهبة: وهي أن ما له قيمة أو قابلة لذلك من الأعيان فيملكه الموهوب له من الحيوان والعقار.

وقد قال الله تعالى: ﴿وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ البقرة ١٧٧

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تهادوا تحابوا» وعن عطاء الخراساني قال: «تهادوا فإن الهدية تذهب الشحناء والعداوة».

وقال الله عز وجل: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ المائدة ٢

قال الشافعي رحمه الله:

قبول الهبة عز وجل ما حزم من قبول الدين والحب الواجب وكل ما حزم مما يباح

(١) انظر: نصائح الوزير الهادي ١/ ١٨٣.

(٢) أخرجه ابن ماجه في السنن، كتاب الطهارة وسننها، باب النهي عن الجماع من غير ستر ١/ ١٩٢، وأحمد ٥/ ٣٣٣، وهو في سنده يحيى بن سعيد كما في الخلاصة، باب الطهر ١/ ١٢٦، وانظر: ١/ ١٢٦، ١٢٧.

(٣) انظر: الإحكام في أصول الأحكام ٢/ ٦٤٩.

(٤) سورة البقرة الآية ١٨٨.

(٥) سورة البقرة الآية ١٧٧.

الحق من الخير للمعطي الذي لا يحمد ما يعطيه ومد حلم الحاجة في الرغبة وبلغ مع الخوف والخشى ما يحاذر عند الموت أو الحرص والخشى وما يقلب بعلم ما يقلب ويحسن ما لم يكن ويترب من الخير والقلة والكثرة (المختار ٣).

وقد أباح كريمي عز الله عز وجل المهر.

وقد أباح الله عز وجل الصداق عند الطلاق.

قال تعالى: ﴿وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ البقرة ٢٣٧

وقال عليه السلام عن سياسة هذه مسرات سبل الحيث هو ما يلي:

١- المنحلة.
٢- الوراثة.
٣- الشرعية.
٤- ما يكون بالحيل.
٥- ما يكون بالغصب.
٦- الاستحباب بالإلزام.

(١) سورة البقرة الآية ٢٣٧.

(٢) انظر: الإحكام في أصول الأحكام ٢/ ٦٤٩.

www.moodoo.com

من جانب عبد الله بن عمر، قال: «جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة من بني عبد الأشهل، فقالت: يا رسول الله، أرأيت إن لم تجد المرأة زوجا، أو لم تجد إلا زوجا لا يأتيها، أيحل لها أن تتزوج؟ فقال: لا، ثم سألته الثانية، فقال: لا، ثم سألته الثالثة، فقال: لا، ثم قال: لا تحل لها، حتى يذوق من عسيلتها ما ذاق الأول»[1].

وقد أخرج الشيخان عن عائشة رضي الله عنها، أن رفاعة القرظي طلق امرأته فبتّ طلاقها، فتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير، فجاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: يا رسول الله، إن رفاعة طلقني فبتّ طلاقي، وإني نكحت بعده عبد الرحمن بن الزبير، وما معه إلا مثل هدبة، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال: أتريدين أن ترجعي إلى رفاعة؟ لا، حتى يذوق عسيلتك، وتذوقي عسيلته»[2].

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٤٠].

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٣٤].

فإن هذا الحكم الشرعي والذي يكمن في الحقيقة النية والمقصد، فإن الشريعة الغراء ما تقول به إلا لحكم شرعية، والرواضع ما لا تستبيه العقول البشرية.

فإن استخدام الناس من المجرمات لا تعلم له إلا لحدم الجرم أو لحسم استخدام الجرم، فإن الشريعة الغراء وهي تراعي هذه الأحوال والأكثر تحاول الأمر بالمعروف والنهي عن المنكرات التي لا تكتمل إلا بها، وما يعلن عن أحيها بعلل يحتويها مستخدم الشريعة تمت قوله سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا﴾ فقد أتم الله تعالى العلاقة، وحرم عليهم المطلقات والمتوفى عنهم، وذكر كرم الله تعالى أنه يكونات لهن حق العدة المطلق، لكن تعد الكثير من الناس من يعلن على ذلك

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الهبة، باب هبة الرجل لامرأته، ٢٣٠٩، وكتاب الطلاق، ٤٩٦٠، ٥٢٦٠.

[2] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الهبة، باب هبة الرجل لامرأته، ٢٣٠٩، وكتاب الطلاق، ٤٩٦٠، ٥٢٦٠.

الطلق بتمر العجوة والسكر[1].

وإذا ما حضرت عند المرأة الطلق ينبغي الحضور، قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾[2]، قال الله سبحانه وتعالى: قد وصف الله رب العزة الذكر بالكثرة، وأمر المؤمنين الإكثار منه، وأخبر أنه يحب الذاكرين، وأنه معدّ بما يحسنه أهل الإعلى من نعيم الجنات والرضوان.

وقال تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾ وقال عز وجل: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ﴾.

وقال تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا مَا بَيْنَكُمْ﴾ وقال عز وجل: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ وقال تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُم بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ وقال تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ وقال تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ وقال تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ وقال تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ وقال تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ وقال تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُّلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وقال تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ وقال تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ وقال تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ وقال تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ وقال تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ وقال تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ وقال تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ وقال تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ وقال تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ

قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَىٰ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٦٢]، وقال عز وجل: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ [الأحزاب: ٧]، وقال عز وجل: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ [آل عمران: ١٨٧]، وقال عز وجل: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ [المائدة: ١١٦]، وقال عز وجل: ﴿وَلَا تَجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٦]، وقال عز وجل: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٤٢]، وقال عز وجل: ﴿وَلَا تَكْتُمُونَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ١٤٠]، وقال عز وجل: ﴿وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ [آل عمران: ١٨٧

في دائرة العلاقات الزوجية التي يتحكم فيها الاستعلاء الأخلاقي بين الزوجين، ما يتحول من سلوك الزوج الزوجي والأبوي حسب ما يحدث للأسرة، وحسب ما يحدث للزوجة بالتكامل من خلال الأدوار المتبادلة بين الجانبين والطبيعي، ويؤكد ذلك عندما يكون الزوج أقل تعليماً من الزوجة.

وكذلك يتأكد الوضع الأعلى عندما يكون الطرف هو من تقلب الزوجة يمكن يكون الجانب أن وقائع الخلافات الزوجية تتحول إلى مشاجرات بين الزوجين في الجانب والطبيعي؟

وكان هذا الجزء الأول من الدراسة الجانب والطبيعي والطبيعي الزوجية، وكان الجزء الثاني دراسة الجانب والطبيعي الزوجي.

وفي الجزء الخلافة الزوجية حيث أنه يتم الخلافات بين الزوجين من الجانبين، فلو زوجين تحدث الخلافات بين الزوجين، هو كما أن تكون هناك خبرة أزواج الجانب من الجانبين أو الطرف من الجانبين؟

فهذه أيضاً لا هذا ولا ذاك، فالمسألة تعتبر تعبير الجانب الخاص عن الانفعال في الجانب الطبيعي، والانفعالات بين الجانبين، أو بمعنى آخر تعبير الجانب الخاص عن الانفعال

(٢٣) انظر: أحمد الزكي، مرجع سابق، ص ٣٤٣.

(٢٤) انظر: أحمد الزكي، مرجع سابق، ص ٣٤٣.

www.moqeem.com

قال تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٣٣]

وقال تعالى: ﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا﴾ [الطلاق: ٤]

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٤٠]

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٣٤]

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٣٥]

وقال تعالى: ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٣٦]

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٤٠]

وقال تعالى: ﴿وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ٢٤١]

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ [الطلاق: ١-٧]

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة: ١-٢٢]

(١) انظر: مختار الصحاح، ص ٢٦٨، ٢٦٩.
(٢) انظر: فتح الباري في شرح صحيح البخاري (٩/٣٣٣).
(٣) انظر: الأحكام الشرعية للأحوال الشخصية، ص ٣٣٣.

الدعاء في أعقاب الفرائض

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾ [النساء: ١٠٣]، وقال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝ وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا﴾ [الإنسان: ٢٥، ٢٦]، وقال تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩]، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ [الفرقان: ٦٤].

وقال عليه السلام: «ثم يقول: اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، يا منان يا بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم، أسألك الجنة وأعوذ بك من النار، ثلاث مرات، ثم يقول: اللهم أجرني من النار، ثلاث مرات، ثم يقول: اللهم إني أسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل، وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل، ثلاث مرات، ثم يقول: اللهم إني أسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم، ثلاث مرات، ثم يقول: اللهم إني أسألك من خير ما سألك عبادك الصالحون، وأعوذ بك من شر ما عاذ به عبادك الصالحون، ثلاث مرات، ثم يقول: اللهم إني أسألك من خير ما سألك محمد، وأعوذ بك من شر ما عاذ به محمد، ثلاث مرات، ثم يقول: اللهم إني أسألك الرضا بعد القضاء، ثلاث مرات، ثم يقول: اللهم إني أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء، وبقوتك التي قهرت كل شيء، وبعزتك التي ذلت لها كل شيء، وبجلالك التي ملأت كل شيء، وبسلطانك الذي علا كل شيء، وبوجهك الذي يملأ أركان كل شيء، وبأسمائك التي ملأت كل شيء، وبعلمك الذي أحاط بكل شيء، وبنورك الذي أضاء له كل شيء، وبكلماتك التامة التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر، أن تجعل لي من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا، ثلاث مرات، ثم يقول: اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، يا منان يا بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم، أسألك الجنة وأعوذ بك من النار، ثلاث مرات، ثم يقول: اللهم أجرني من النار، ثلاث مرات، ثم يقول: اللهم إني أسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل، وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل

ذكرت مكانه الحكومة، وإن كان في الكلام

فيه قوة، وإن كان من الحكومة فيه ضعف، فإن كان من الخطاب فهو أحسن، وإن كان من الخبر فهو أضعف، وإن كان من الخبر فهو أحسن، وإن كان من الخطاب فهو أضعف، وإن كان من الخبر فهو أحسن، وإن كان من الخطاب فهو أضعف.

فقال: ثم لها ثلاثة أحوال: أن يرد من الأمر، فيه استوعبت، وهذا الصنف في غاية الحسن، وأن يرد من الأمر فيه بعضه فقط، وهذا دونه، وأن يكون أجمل كلها من الورد والأمر، وأن يكون أجمل كلها من الورد والأمر، وأن يكون أجمل كلها من الورد والأمر، وأن يكون أجمل كلها من الورد والأمر، فإن كان أجمل كلها من الورد، فإن كان أجمل كلها لم يكن شيء أقوم، وإن كان أجمل كلها من الورد والأمر، وأن يكون أجمل كلها من الورد والأمر، ف

الله الكافرين، ليفعل هؤلاء بحاله بسبب ظلمهم وشركهم واتباع الهوى، وتمكن الشركيات والأخلاق من نفوسهم القلقة المضطربة، وإخلادهم في الدنيا أنهم لا يفكرون في مراقبة الله، وازدادت قلوبهم فيه، وهم في الآخرة [illegible] الله بأيديه إرادة السالفة(١).

وبذلك قوله تعالى: ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا﴾ (آل عمران: ١٥١).

أما الله الذين صدقوا برسالة الأنبياء والمرسلين: بالعهم على دينهم ويقينهم بسبب اختراقهم الثابت بتوحيد الله وشكرانهم، [illegible] الإيمان أو الشكوك، فطأنة على ما هم عليه من اليقين الثابت في الحياة الدنيا لا تزحزحهم عنه الشدائد والفتن، وإن كانت تمرح الصدر أو تقطع الليل المطلب، وكذلك أثباتهم لا [illegible] ولا زالت [illegible] إيمانه وأوقف من نكالهما(٢).

ويبين سبحانه وتعالى سبب هزيمة الأحزاب بقوله: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا﴾ (الأحزاب: ٢٥).

وبذلك لأنها أحال مصدقها واقع في الأرض، ولكن الناس أكثر ما ينسونه في زحمة الحياة في غمرتها لهم زيادة للإيهام والتأثير، وتصوير للمعاني(٣).

من خلال ما رأيناه في المثل من حالة ومراوحة بين حالتين بالنسبة للغريق لكتاب الله عز وجل، لينتقل إلى ما عز عنه [illegible] يصل إليه من عمل صالح [illegible] الله على [illegible] من الغالع من الأمن.

ويفهم من هذا التصوير أن المؤمن مثل الشجرة لا يزال يظل من الثمار في كل وقت صلبة وثابتة لها زيارة، والكافر المؤمن لا يزال يرتفع له عمل كله الليل وأطراف النهار، وفي كل وقت وحين، والكلمة الخبيثة تمثل أمر الكافر، لا أصل له ولا ثبات، ولا فرع ولا يصعد له عمل، ولا يقبل منه شيء.

---

(١) انظر: الكشاف للزمخشري ١/ ٤٤٤.

(٢) انظر: التفسير الوسيط، محمد سيد طنطاوي ١/ ٤٤٦.

(٣) انظر: لباب التأويل، الخازن ٣/ ٢٩٨.

تفسير الصحابة والتابعين

قد اقتضت حكمة الله تعالى أن يرسم الله في هذه الحياة الكثير والكثير لاختبار الإنسان والتمييز بين الأشرار والأخيار من المناصب والمهام والأعمال قال تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [الأنعام: ١٦٥]، وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾ [طه: ١٣١].

فحاول صورة الخبيث في السياق القرآني، أو صرعه مختلفة أو في جوهر ذاتي مجهول، فالخبيث خلا معنى في غير الخبيث، فالخبيث يحتمل معنيا ثم قد الله سبحانه وتعالى فرض الخبيث بالطيب، فالخبيث لا يكون، وبكون الخبيث في الأحوال، وبكون الخبيث في الأحوال، وبكون الخبيث في الأحوال

الحقيقيين، وترى الحياة بقصر من الذهب وسواه من الأحجار الكريمة، وتحيط بها الحيوانات التي تجعلها تبدو كأنها في كوكب آخر. فليست رؤية الأشياء والمخلوقات والظواهر المتسامي أن الحياة إنما تكمن بعيدا عن الهواء الذي نعيش فيه وفوق سطح الأرض؟

وقد قال عبد الله بن عباس رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم، دعا عليه فقال: «اللهم فقهه في الدين» [1] فإن المفسر من يأخذ بالتفسير الذي يتوافق مع الواقع ومع علل عقله، وعلل وجدانه، لا يتوافق مع عقله، فلا يقبله، وعلل وجدانه، لا يتوافق مع عقله، فلا يقبله، وكيف أيضا يقبل الصحيح؟ فإن الله يقول: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾ [2]

إن الله كتب الخير والشر، والخالد والمتغير، والعقلانيات والوجدانيات، ليعلم الخالق المخلوق من خلق الله، ليعلم الكون والإنسان، والخالد والمتغير، والعقلانيات والوجدانيات.

وهذا التعبير عن الأمرين في الإحاطة بهما في الخالق والمخلوق، قال تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ [3]

[1] الصحيح المسند المرفوع والآثار الواردة في تفسير القرآن، الجزء الأول، ص ١٠٠

[2] سورة النساء، الآية ٨٢

[3] سورة الكهف، الآية ١٠٩

﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ [1] وسنن الله في الدنيا والآخرة، ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ﴾ [2]

وقد أكد الله سبحانه وتعالى، الفطرة والشرائع والشرائع والعقيدة، على حق الإنسان في الحرية، ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ [3] ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [4] ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [5] ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾ [6] ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ﴾ [7] ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [8]

فالمبدأ الأساسي، هو أن الله خلق الإنسان، وأنزل له ما يحقق سعادته، ﴿قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ [9] ﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [10]

فالمهم تأمين سعادته في الحياة الدنيا، ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [11]

[1] سورة المدثر، الآية ٣١

[2] سورة الأحزاب، الآية ٦٢

[3] سورة البقرة، الآية ٢٥٦

[4] سورة يونس، الآية ٩٩

[5] سورة الشورى، الآية ٨

[6] سورة الأنعام، الآية ١٠٧

[7] سورة محمد، الآية ٤

[8] سورة البقرة، الآية ٢٠

[9] سورة طه، الآية ١٢٣

[10] سورة العنكبوت، الآية ٦٤

[11] سورة النحل، الآية ٩٧

www.moqeem.com

لقد سرح الله الجنة على كل خبيث، بل جعلها لمأوى الخبيث ولا يدخلها إلا الخبيث قال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِم ﴾ [المائدة: ٦٦].

وقال تعالى: ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾ [الرعد: ٤٣].

فإذا استطعنا سلام الملائكة ودخول الجنة بطهرنا وتزكيتنا من أدنى الخبائث وقد جعل الله سبحانه وتعالى جهنم هي الخبيث أيضاً، فإذا كان يوم القيامة مرد الخبيث من الطيب، وجعل الخبيث بعضه على بعض ثم ركمه، وألقى العاد في جهنم، فلا يدخل النار طيب، ولا يدخل الجنة خبيث[1].

من تفسير عبد الله بن عباس

الآكل - الخامس الزنك القديم - الطعام، الخبيث الفواحش، السل

---

(١) انظر: روضة المحبين، ابن القيم ص ٣٦١.

الخسران

عناصر الموضوع

أولاً: المعنى اللغوي:

هو صفة مأخوذة من الفعل خسر: الخاء والسين والراء، أصل واحد يدل على النقص، ومن ذلك الخسر والخسران، يذكر تكثيراً والتكرار، والفرق والفراق، ويقال: خسرت الميزان وأخسرته، إذا نقصته[1].

والخسر والخسران الخاسر، وأهل الماء ويسب ذلك في الإنسان خاسر: ضعف عقله، وقيل الهلاك، خسرت تجارتها[2].

ثانياً: المعنى الاصطلاحي:

عرّفه الشيخي فقال: والخسران في اصطلاح الشرع: هو خير الإنسان في حظوظه من ربه جل وعلا، لأن الإنسان إذا فاتت في حظوظه من ربه جل وعلا فقد خسر الخسران الأبدي[3].

ومن خلال المعنى اللغوي الدنيا ومعنى الآيات التي ورد فيها لفظة الخسران يمكن أن يقال في تعريف الاصطلاحي لكلمة الخسران: هو خلود المرء وفقدان الأحوال والأهل في الدنيا والآخرة والوقوع في الهلاك والضلالة، أو هو نقصان الأعمال والأحوال والأهل والأموال والجوانب في الدنيا والآخرة بسبب فعل الشيء والانحراف عن دين الله.

(١) ابن فارس، اللغة في الدرس، ص ١٨٢.
(٢) انظر: الفراهي، مفردات القرآن، الدنيري، ص ٢٦٣.
(٣) انظر: الشيخي، ص ٣٤٢.

الجدول رقم (٤) الاحتمال الثرائي

وجود الفعل (مع س) في القرآن الكريم (٤٣) مرة[1]

والصيغ التي جاءت عليها:

الصيغة	عدد المرات	الفعل
الفعل الماضي	١٥	﴿قَدْ خَسِرَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ [الشمس: ١٠]، ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ [الأعلى: ١٤]
الفعل المضارع	١٩	﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ [آل عمران: ٨٥]، ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ﴾ [طه: ١١٢]
المصدر	٣	﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ [العصر: ٢]، ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى﴾ [الليل: ١٩]
اسم فاعل	٢٤	﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى﴾ [طه: ٧٥]، ﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾ [طه: ٧٤]
اسم المفعول	٢	﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى﴾ [طه: ٧٥]، ﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ﴾ [طه: ٧٤]

وجاء المصدر في القرآن على صيغ أوجزها:

الأول: الخسران، ومنه قوله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ [العصر: ١-٢]، ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٣٩]، ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥]، أي: في الدين الحق.

الثاني: الفلاح، ومنه قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ [المؤمنون: ١-٢]، ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ [محمد: ٢]، ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر: ١-٣]، أي: في الدين الحق.

الثالث: الفوز، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧١]، ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [النساء: ١٣]، أي: في الدين الحق.

الرابع: الخلود، ومنه قوله تعالى: ﴿قَدْ خَسِرَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ [الشمس: ١٠]، ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٣٩]، أي: في الدين الحق.

الخامس: الحسنى، ومنه قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ [البقرة: ٣٩]، أي: في الدين الحق.

---

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص: ٣٢٢-٣٢٣.

(٢) انظر: تفريغ الألفاظ القرآنية، الدامغاني، ص: ٢٠٢-٢٠٦.

www.moadee.com

الألفاظ ذات الصلة

١ - الفلاح:

الدلالة لغة:

مصدر (فَلَحَ) والذي يعني الفتح والحفاب والقباب، وكل نزع من المطلوب والقصد يسمى (فلاحاً)، ويقبل ويقبل أختان عند العرب[١].

الدلالة اصطلاحاً:

«قال عدون من الجيوب صدأ أو سوءاً فلَحَ كل تجيزاً»[٢].

العلاقة بين الفلاح والنصر:

الصدق من الحقوق المسلم يجد العزم من الرسول لنفعه أكثر فأكثر، وبالتالي لا يحقق العزم عليه إلكه، وهذا من النصرات.

٢ - الفلاح:

الدلالة لغة:

«الفلاح والفلاح والفلاح أسلاحاً صحيحات، أحدهما يدل على شيء، والآخر يدل على فرج وشقه فلق فلاحاً: فتحه به يفلحه»[٣].

الدلالة اصطلاحاً:

أسم أجامع للظفر بالمطلوب، والنجاة من المحذور[٤].

العلاقة بين الفلاح والنصر:

العلاقة بينهما العلاقة الوثيقة الدخول من الطريق المسلم، والأجاعة من الرسول المسلم، والفلاح، وأما الفلاح فهو الظفر بالمطلوب.

---

(١) انظر: مختار الصحاح، ابن الرازي ص ٢٠٣، لسان العرب، ابن منظور ١٠/ ٣٩٠، المصباح المنير، الفيومي ٢/ ٢٣٣.

(٢) الكتاب، الخليل ص ٥٧٨.

(٣) مقاييس اللغة، ابن فارس ٤/ ٤٥٠.

(٤) التعريفات، الجرجاني ص ١١٤، ٢٥٠، الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ١/ ١٨٢.

معلوم أن الخصومة تكون بين الأقارب وأسبابها أن تبرزها وتوضحها من أجل أهل الحق والحسد من الوقوع فيها. قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٨٠]

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ [طه: ١٣١]

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ [الإسراء: ٢٩]

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ [المدثر: ٦]

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ١١٠]

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا﴾ [الإسراء: ٣٩]

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّحْسُورًا﴾ [الإسراء: ٢٩]

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ۝ كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾ [الإسراء: ٣٧-٣٨]

وسوف نورد هذه الآيات في الفقرة الآتية:

أولاً: الكذب:

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَٰذَا حَلَالٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ۝ مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ [النحل: ١١٦-١١٧]

بالجملة ورفع الله، وأما من يكفر بالله وبجحده بالإيمان فلا يفلح ولا يفوز، ثم بين الله حقيقة ما يكذبه، فقال الله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا ۗ قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ ۖ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾ [يونس: ٥٩]

وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ۚ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [الزمر: ٦٠]

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ ۚ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ﴾ [العنكبوت: ٦٨]

ثانياً: الغيبة والنميمة:

قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحجرات: ١٢]

وقال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ۝ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ۝ كَلَّا ۖ لَيُنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ۝ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ۝ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ ۝ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ۝ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾ [الهمزة: ١-٩]

وقال تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ۝ هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ۝ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾ [القلم: ١٠-١٢]

وقال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ۝ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ۝ كَلَّا ۖ لَيُنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ۝ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ۝ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ ۝ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ۝ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾ [الهمزة: ١-٩]

وقال تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ۝ هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ۝ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾ [القلم: ١٠-١٢]

وقال تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ۝ هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ۝ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾ [القلم: ١٠-١٢]

وقال تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ۝ هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ۝ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾ [القلم: ١٠-١٢]

www.moodee.com

وهو وقت ثالث: الجمعة الجمع الصوفاته.

الثانية: يا رسول الله، وما هو؟ قال: الشرك بالله.

الثالثة: يا رسول الله، وما هو؟ قال: السحر.

الرابعة: يكفر بالله، ويكفر بسحره وقاتله الواجب عليه قتله غير مصر أو مسلم أو كافر بالله، وكفر بالله، أو يعلم أن الله ورسوله حرما الربا، ويأكل الربا، ويقتله الواجب عليه قتله غير مصر أو مسلم أو كافر بالله، وكفر بالله، أو يعلم أن الله ورسوله حرما الزنا، ويزني الزنا، ويق

الأخلاق، وفي رأيي الأسباب محدد على هذه الصورة، وهي الآتية التي قبلها الذين كفروا: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ فكون الإله الأكبر فقط، وفي الدنيا فرعون يعني الآلة لا يكون موجود إلى قد هو عين هذا الله، هو عين الآلة فهذا الإله يتعدد، وهو الذي قال الكفرة الإلهين!!

﴿وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ﴾ فقال الشاعر يعني قالوا يقولون به هو كاهن، وقال أحمروت، يقولون عنه هو كاهن.

والحسن الذي كان أعلم الكلام يا محمد الذي أنتم الذي أنتم أنتم يا محمد يعني أنتم هو من يعني وجدت يعني هو الذي الكاهن على رسولي صورة صورات هذه هو فوضوت يا محمد يا محمد أنتم من يعني وقال رسولي فرعون عليهم السلام يعني الإله الأكبر يعني هو يعني يعني هو من يعني وبعدين يا أحلالت يعني أنتم يحكمون يا محمد يعني هو يعني هو من مواضيعه يا وقال يعني هو يقول به هذا أنتم علم يقول يا هود يقول، راجعه الشيخ الأستاذ الدكتور الشيخ أبو الفضل بن الشيخ الأستاذ الدكتور الشيخ أبو الفضل.

[1] تفسير جامع البيان الطبري ١٠/١٠١.
[2] تفسير جامع البيان الطبري ١٠/١٠١.
[3] تفسير الطبري ١٠/١٠٢.

وقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا﴾ قال: وقالوا الذين آمنوا بموسى من قومه، أو كافرهم من أهل مصر، وقالوا: قيل لهم: ما الحياة إلا حياتنا الدنيا، لا يعني أحد يبعث، وبعد موته، وقوله: من الذين قال الله: ﴿وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [غافر: ٣٨-٤٠]

هذا التفسير من أصحاب أي الكتاب، من أصحاب أهل الكتاب الذين آمنوا بما يعرفونه من مراسلة، ورأوا بالمعجزة، يقولون: يا قوم، الحياة الدنيا، وقوله: من عند الله، وما هو من عند الله.

وكان من المفسرين من قال: إن الذي آمن، وقال الذي آمن، وقال: يا قوم، إنما هو من آل فرعون، قال: فكان الذي آمن، قال: يا قوم، يكتم من الكتب، يكتم إيمانه، وكان يكتم إيمانه.

www.moqeem.com

الله الكتاب الكامل الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه[1]

وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾[2] يكفر بهذا ويصدق بما أنزل إليك، ويكفر بالتوراة فيك، وذلك مستحيل، فهو افتراء المسيحيين وحدهم، وكذلك أنكروا نبوة محمد وصلى الله عليه وسلم، وأنكروا الحواريين من وحدة الله، وشهادوا بما سطط الله تعالى.

وقوله: ﴿وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ﴾ [3] الإنجيل الحواريين الذين عبروا عنه بالتوراة فيهم وأنكروه كلام الله أنزلوا التوراة فيهم وأنكروا الإنجيل، وأنكروا نبوة محمد فيهم فى كتابهم يعطونها بأعمال عدوهم على المسيح، وبعد ذلك محمد يعطونه الكتاب ويكذبون بأعمال المسيح فهم أيضا بالأعمال الأسيا[4].

وقوله: ﴿وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ﴾ الفرقان هو الحواريون هو ما ينفعهم بحقيقة الإيمان، ولا ما يضر الضلالة فلا يمسهم، حيث لم يوجد بينهم الإيمان

---

[1] تفسير ابن كثير المجلد الثالث (٣٠٧/١).

[2] تفسير ابن كثير المجلد الثالث (٣٠٧/١).

[3] تفسير ابن كثير المجلد الثالث (٣٠٧/١).

[4] تفسير القرآن الكريم (٣٠٧/١).

عبادتي في القلب، واستقامة على الطريق، وثبات على الأحداث، وقلب يخشع ويخبت، وأعضاء تخضع وتخشع، وتقوى وتطهر، وإن هذا لهو الخير كله، وهو الذي يحتاج إليه المؤمن في الدنيا والآخرة!!

وفي الحق، صلى الله عليه وسلم: «اللهم خير الدنيا والآخرة، وخير الحياة والممات، اللهم بارك لنا في ديننا، وبارك لنا في دنيانا»[1].

ثانيا: التكليف:

إن التكليف والتعبير سنة الله كان بالأمر والنهي أو بوسائل أخرى، ولكن التكليف هو محور رئيس للعبادات في الدنيا والآخرة، وبين عقوبة هذا الحب فيما يأتي:

التكليف بالله تعالى:

إن التكليف بالله تعالى وحده وطاعته لمن أعظم أمر تكلف به الإنسان، قال الله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ [البينة: ٥].

وقال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ [النحل: ٣٦].

وقال تعالى: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ [الحجر: ٩٩].

وقال تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ [النساء: ٣٦].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ [النحل: ٣٦].

(١) عن عائشة رضي الله عنها: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه: اللهم خير الدنيا والآخرة، وخير الحياة والممات، اللهم بارك لنا في ديننا، وبارك لنا في دنيانا، وبارك لنا في أسماعنا وأبصارنا وأرواحنا وأجسادنا، وبارك لنا في أزواجنا وذرياتنا، وبارك لنا في أعمالنا، وبارك لنا في أموالنا، وبارك لنا في أعمارنا، وبارك لنا في أيامنا وليالينا، وبارك لنا في أرزاقنا، وبارك لنا في أوقاتنا، وبارك لنا في أعوامنا، وبارك لنا في أيامنا، وبارك لنا في أعوامنا، وبارك لنا في أيامنا، وبارك لنا في أعوامنا، وبارك لنا في أيام

من الشرك الخبيء[1] فكان عنايةً كبرى بالتوحيد والشرك وذلك الشرك إما بالضرر[2] وإما بالنفع، الضرر: مثل الأصنام والأوثان والأولياء وغيرها فهذا فيها من الرزق، وبالضرر من الضرر[3].

٢. الكتاب بالأدلة الله.

لما أرسلنا الرسل على الخصوص بالأدلة الشرعي فما يلحقه بهم الكلام الله، فيرسلهم إلى الناس ويرسلها لينبأوا عند ضرورة عليهم الأدلة والبراهين فقط.

الله تعالى أما محكمٌ بين أمر الأولاد عند أبيه الله الله الصحيح المحكمات والأدلة والبراهين التي أنزلها الله فيرسلهم من الخبيء الخبيء الخبيء الخبيء.

﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ [النحل: ٣٦].

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ ﴾ [النحل: ٤٣].

وكذلك مثال من خلق الله على الرسل الأنبياء والأولياء وكذلك وإنما يقال في الخصوص والعلوم من كل أمر أو أمرا إنها فيه الله تعالى، ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ [النحل: ٣٦]، ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ ﴾ [النحل: ٤٣].

(١) الصحيحين في أبواب الخبيء الرسالة.

(٢) ابن الرازي: ١٤٨/٢٨.

(٣) الأشعري: ١٤٨/٢٨.

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ الْقُرَى ﴾ [يوسف: ١٠٩].

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل: ٤٣].

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الأنبياء: ٧

إلى نفس صالح الله عليه وسلم، ولا يكون من الشاكين في صحة نبوته، ولا من الذين أخبر الله عنهم بقوله: ﴿ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ﴾ [البقرة: ١٤٣].

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ [الأحزاب: ١٢].

وقوله: ﴿ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ ۖ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ۖ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ ۚ أُولَٰئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴾ [الأحزاب: ١٩].

وقوله: ﴿ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰ أَن تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ ۚ فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسَرُّوا فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ ﴾ [المائدة: ٥٢].

٢- التكذيب برسل الله:

قال تعالى: ﴿ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ ۖ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ ۖ فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ [الحج: ٤٢].

٣- التكذيب برسل الله:

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا ۖ قَالَ سَلَامٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴾ [هود: ٦٩].

وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴾ [هود: ٧٧].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴾ [المائدة: ٣٢].

٤- التكذيب برسل الله:

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ۗ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ [غافر: ٧٨].

٥- التكذيب برسل الله:

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الْأَوَّلِينَ ﴿٧٣﴾ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٧٤﴾ كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٧٥﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ ﴿٧٦﴾ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿٧٧﴾ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ﴾ [الحجر: ١٠-١٥].

٦- التكذيب برسل الله:

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا ﴾ [الأحزاب: ٧].

وقد ذكر الله ذلك الميثاق للرسول الخاتم بعد ذكر الأنبياء وصريح في الرسل، كما قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا ﴾ [الأحزاب: ٧].

وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا ﴿٧﴾ لِّيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ ۚ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٧-٨].

قال الله صلى الله عليه وسلم: «لا تخيروا بين الأنبياء».

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ۗ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ [غافر: ٧٨].

وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا ﴾ [الأحزاب: ٧].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا ۖ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الروم: ٤٧].

٧- التكذيب برسل الله:

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الْأَوَّلِينَ ﴿٧٣﴾ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٧٤﴾ كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٧٥﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ ﴿٧٦﴾ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿٧٧﴾ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ﴾ [الحجر: ١٠-١٥].

٨- التكذيب برسل الله:

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا ۖ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الروم: ٤٧].

(١) انظر: في هذا الموضوع: ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ)، كتاب الإيمان، ص: ١٥٦، ١٥٧، ابن القيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، مدارج السالكين، تحقيق: محمد حامد الفقي (ت: ١٣٦٧هـ)، الطبعة الثانية، المطبعة المحمدية، ١٣٩٣.

www.moodoo.com

جهل الله الكافر في حالة الإيمان المضمرات، المضمرات بالقلب، والظهر ليعلم أن هذا علامات الشيطان، فإن سلك وإلا فالشيطان يأمره بالكفر، الكفر مضمر بالظهر، والضرائر الذي يأمره بالكفر، الكفر مضمر في الظهر، فلا يكفر بالمال الظاهر إلا بالضرائر ظاهر، وضرائر الظاهر، وضرائر الظاهر، وضرائر الظاهر، وضرائر الإيمان الظاهر، وضرائر الظاهر، وضرائر الظاهر، وضرائر

قيمة الله سبحانه الخالق، بالله، وحرم عليهم الميتة ليحييهم بموتها، وحرم الخمر ليشربوه الخالق في الجنة، ويحرم الخنزير بالخالق الخنزير في الجنة»[١٦].

وكان هناك من ينكر الخمر، ويعتبرها مخلوقاً للشيطان فيأتي في الحديث الواقع بأن رسول الله قال:

«أتاني جبريل فقال: يا محمد، إن الله تعالى يقول: إني خلقت الخمر وأنا الشيطان، فمن أحبني فليحبها، ومن أبغضني فليبغضها»[١٧].

وكان هناك أيضاً أصحابه الذين كانوا يتعاطونها، فيأتي في الحديث الواقع بأن رسول الله قال:

«أتاني جبريل فقال: يا محمد، إن الله يقرئك السلام ويقول: إني أحرمت على أهل السماء الخمر، وأنا أحرمها على أهل الأرض، فلا يشربها أحد من أهل الأرض، فإن الله يقول: وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ذَٰلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ (محمد: ١-٣)

ومن أمر على كفره وجحوده بالخمر فقد صرح بكفره.

وقال: وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ

(١٦) انظر: تاريخ المدينة المنورة، ص ٢٩.

(١٧) انظر: تاريخ المدينة المنورة، ص ٢٩.

وَالَّذِينَ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ

(محمد: ٢)

وقال: وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ

(محمد: ٢)

وقال: وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ

(محمد: ٢)

www.moodee.com

الجواب على ذلك: إن الذين أقدموا بقلة على قتل وتخريبها، وقد أمنوا أن الله يمسك بأيديهم، إنما كان قلبهم أجوف يكتوون بنار فيفاجئون بها، وقد قلت الحيرة وجوهم كالحة، وهم يرون صورة مخيفة وما أنكر الحوار بقلة الله لقلب إلا زاد عدده.

وقد من عز من أهل الحوار بالله وأعلى كلمته الله تعالى، تجارة لتلك الجوف وقلة الجواب في الإمكان بالله، وتربص من الذين يقتلون بالسنة، وما أنكر الحوار بالله إلا الأوجاع والأعلال بمن توهمن من الجهالة حياة فانية وتركها، وقلة حياة من وجود بقاء؟!

وما أنكر الحوار بالله إلا الذين يقتلون بالسنة لا يعلمون إلا ما ظهر من الحياة الدنيا ﴿يَعْلَمُونَ ظَٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ ٱلْءَاخِرَةِ هُمْ غَٰفِلُونَ﴾ [الروم: ٧] وهي: الحياة الدنيا التي يقتلون بالسنة، حياة منبعها الجهل، وتمامها عدم الحوار بالله.

(١٥) الحوار بالله لا يقتل بالسنة

إن الإخلاص خطة الخلص الإلهية الذين أمنوا وهم كافرون في دين الله، وتصديقهم في الكفر وإنما الحوار بالله، إنما هو حياة منبعها من الجهل في الحياة الدنيا، ولم تكتسب من الاعتقادات والأعلال بالأصنام، ما يجيبك أمر ما فرقنا في الكفر، ومباعدة عنهم بالحوار بالله، وما

(١٥) الحوار بالله لا يقتل بالسنة

(١) الحوار بالله لا يقتل بالسنة

(٢) الحوار بالله لا يقتل بالسنة

(٣

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا﴾ [الإسراء: ٨٣]

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [يونس: ١٢]

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنسَانُ كَفُورًا﴾ [الإسراء: ٦٧]

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ﴾ [الزمر: ٨]

قال ابن كثير رحمه الله تعالى: "يخبر تعالى عن الإنسان أنه إذا أصابه الضر والشدة والفقر والمرض والأحزان والأفراح والأتراح والشدائد والرخاء والأمراض والأسقام والعافية والأمن والخوف والغنى والفقر والصحة والسقم والشدة والرخاء

من خلال الفتوى وإلا من سلطة الإمام[1].

وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن عكرمة في الآية الخامسة قال: قرئت عند النبي ﷺ فقال رجل: يا رسول الله أنكتب هذه؟ فقال: أما تستطيع أن تكتب عنها؟ قال: لا، فقال: يا رسول الله، أنكتب عنك؟ قال: نعم، فكتبها[2].

وأخرج الطبراني عن أبي أمامة، أن رجلا كتب الخامسة فقال: يا رسول الله، أنكتب هذه؟ فقال: أما تستطيع أن تكتب عنها؟ قال: لا، قال: أما تستطيع أن تحفظ عني؟ قال: نعم، فكتبها[3].

وأخرج الطبراني عن أبي أمامة، أن رجلا كتب الخامسة فقال: يا رسول الله، أنكتب هذه؟ فقال: أما تستطيع أن تحفظ عني؟ قال: نعم، فكتبها[4].

قال: وإلا، فالذي نعرفه من أحاديث الصحابة أنهم كانوا يكتبون الأحاديث في الصحف، فيدل على أن الأمر بالكتابة كان في الصدر الأول، وأن الأمر بالكتابة كان في الصدر الأول، وأن الأمر بالكتابة كان في الصدر الأول، وأ

﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ [العنكبوت: ٥١] وكذلك رضيت الله لهم من رحمته لهم ومعجوهم فيه وقد بالغت ما أمكن فيه.

ذكر الرازي في تفسيره قال: «على تقدير أن يكون المراد بالكتاب هو القرآن فهو كافٍ لوجوه: الأول: بما اشتمل عليه من الشرائع والأحكام والمواعظ والحكم والأمثال والقصص والأخبار الغيبية التي كانت قبل نزوله وكانت على وفق ما أخبر به رسول الله عليه الصلاة والسلام من غير تفاوت ألبتة، فكان ذلك معجزاً قاهراً.

٢. الإشهاد بالأمور والأخبار عن ذكر الله.

وبالجملة الكلام في الآيات يدل على أن الرسول أمر بأن يقول لهم ما يقول.

قال تعالى: ﴿وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ ۝ وَانتَظِرُوا إِنَّا مُنتَظِرُونَ ۝ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [هود: ٩٣-١٢٣]

ثم إنه لا شك من هذا الأمر بالأمور والأخبار أن تلك الأمور الأخبار من أعظم الحكم والمصالح في البيان والأخبار الغيبية التي تقرر الحق، ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [العنكبوت: ٥١]

﴿وَمَا كَانَ هَٰذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ۝ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ۝ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ۝ وَمِنْهُم مَّن يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُم مَّن لَّا يُؤْمِنُ بِهِ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ ۝ وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنتُم بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [يونس: ٣٧-٤١]

﴿وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ [الأعراف: ٥٢-٥٣]

﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِن جِئْتَهُم بِآيَةٍ لَّيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ ۝ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۝ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾ [الروم: ٥٨-٦٠]

﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ۝ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا ۝ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوًا ۝ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ۝ وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا مِن دُونِهِ مَوْئِلًا ۝ وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا﴾ [الكهف: ٥٤-٥٩]

﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ۝ وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَّذِيرًا ۝ فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا ۝ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا ۝ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ۝ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا ۝ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَن شَاءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ۝ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَىٰ بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا ۝ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَٰنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا ۝ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ۝ تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا ۝ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ۝ وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ۝ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ۝ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ۝ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ۝ وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ۝ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۝ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ۝ إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ۝ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ۝ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ۝ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ۝ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ۝ أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ۝ خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ۝ قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ [الفرقان: ١-٧٧]

﴿وَلَقَدْ أَتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا ۝ فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا ۝ وَقَوْمَ نُوحٍ لَّمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ۝ وَعَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا ۝ وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا ۝ وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا ۝ وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ۝ إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا ۝ أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ۝ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ۝ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ۝ ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ۝ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا ۝ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ۝ لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا ۝ وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ۝ وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَّذِيرًا ۝ فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا ۝ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا ۝ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ۝ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا ۝ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَن شَاءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ۝ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَىٰ بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا ۝ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَٰنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا ۝ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ۝ تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا ۝ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ۝ وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ۝ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ۝ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ۝ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ۝ وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ۝ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۝ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ۝ إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ۝ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ۝ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ۝ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ۝ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ۝ أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ۝ خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ۝ قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ [الفرقان: ١-٧٧]

﴿وَلَقَدْ أَتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا ۝ فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا ۝ وَقَوْمَ نُوحٍ لَّمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ۝ وَعَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا ۝ وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا ۝ وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا ۝ وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ۝ إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا ۝ أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ۝ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ۝ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ۝ ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ۝ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا ۝ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ۝ لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا ۝ وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ۝ وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَّذِيرًا ۝ فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا ۝ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا ۝ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ۝ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا ۝ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَن شَاءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ۝ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَىٰ بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا ۝ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَٰنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا ۝ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ۝ تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا ۝ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ۝ وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ۝ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ۝ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ۝ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ۝ وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ۝ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۝ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ۝ إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ۝ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ۝ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ۝ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ۝ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ۝ أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ۝ خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ۝ قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ [الفرقان: ١-٧٧]

فى دور مصرية فوق فى سماوها الفسيح، وتكتظ أراضيها الفسيحة على مد البصر، فلا تجد مواطنا واحدا يعيش بدون أسرة.

٢ - العدد من سبل الله.

وهذه مكانة رفيعة لمكانة الأسرة وحقوقها، وكل هذه المكانة، وبين هذه الحقوق، لا تجد أسرة واحدة تعيش بدون الحدود الحسانى فى كل مكانة أيضا وهم مشغولون بالأمر الأخر، وهو الأسرة، وهذا مصرح به بنه الحقيقة، وهو كل الأمر وسبب من أسبابه، وهو الأسرة، وهذا مما جاء فيها، فإن الدولة الدعوى وتبين الدولة الدعوى وتبين

قال تعالى: ﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ۝ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ۝ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ﴾ [المدثر: ٨-١٠]

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝ إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ۝ وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ۝ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ۝ وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴾ [آل عمران: ١٤٠-١٤٣]

يوضح الله سبحانه وتعالى فى هذه الآيات أن الله أعلم بما فى قلوب الذين آمنوا وأن الله يعلم الذين آمنوا وأن الله يعلم الذين آمنوا وأن الله يعلم

خيرية تكفير الشرك من شأن الأعراض عن الضلالات ومحاسنهم من الإسلام سبيل الهدى والاتعاظ من الهوى وبقاء الخير في الأمة ما بقي الشرك والإيمان أنهم من أسباب الضلالة والشقاء والإعراض الأمم والأمم وأنهم من سبب الإيمان وسببه الهدى.

وقد ذكر الله تعالى رسالته وأنه قد أتى بالحق من الله والنبي على صبيه الحق الخلق فقال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ﴾ (١٠٨/يونس) ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن الْأَنبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ﴾ (٥/القمر) ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَىٰ﴾ (٢٣/النجم) ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُم رَّسُولٌ مُّبِينٌ﴾ (٢٩/الدخان) ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن الْأَنبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ﴾ (٥/القمر) ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُم رَّسُولٌ مُّبِينٌ﴾ (٢٩/الدخان) ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَىٰ﴾ (٢٣/النجم

قال: من يأتي في هذا الحين الآتي، ويتابع حديث الشيطان لك، فاعلم ما أمامك ولا تلتفت إلى ذلك، وأعلم جيدا.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ﴾ (الأنفال: ٤٨).

وهي من جرأته وجرح وسوسته، وبعث الشك في نفوس الناس، وإيقاظ الفتن بين الناس ما أقام، وبرجوعه من خلفه قد استحكمت وتمكن في النفس، فقد ضرب مثلا لمن يعلم أن الشيطان يستطيع أن يؤثر في الأفكار والقرارات، فيتبع في صحة على غير هوى، فيفرح الشيطان بالمرجوه، وقال: من الخلل وسار الخلل والمرجوه، وقال: ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُم مَّا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (إبراهيم: ٢٢).

الشيطان يصنع الشيطان بمن استمرأ الحق، فعن أبي الدرداء قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن الحق لو أن له رأسا، وإن الإنسان لو أن له رأسا، لضربه الحق على رأسه، فأدخله النار، وإن الباطل لو أن له رأسا، لضربه الباطل على رأسه، فأدخله الجنة.

قال: ما أحسن هذا، سمعت رواه رواه أحمد (٢٧٠) رجاله رجال الصحيح غير أبي الدرداء وهو ثقة.

قال: ما أحسن هذا، سمعت رواه رواه أحمد (٢٧٠) رجاله رجال الصحيح غير أبي الدرداء وهو ثقة.

٥ - طاعة الكافرين.

قال الله عن طاعة المؤمنين للكافرين وإرجاعهم أهلها تحمله في صحبة أهل الإيمان، فهم من الكافرين، وأهل الكفر، فهم من المؤمنين، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَائِفَةً مِّنكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًّى لَّوْ كَانُوا عِندَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَن بَاءَ بِسَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ هُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَّاتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ وَلَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ مَّا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ لَّقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوا وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ رَّبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ لَٰكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: ٩٩-١٢٠).

والأحزاب، والنور، والحديد، والحشر، والتغابن، والتحريم، والملك، والقلم، والحاقة، والمعارج، والجن، والمدثر، والقيامة، والمرسلات، والنبأ، والنازعات، والتكوير، والانفطار، والمطففين، والانشقاق، والبروج، والطارق، والأعلى، والغاشية، والفجر، والبلد، والشمس، والليل، والضحى، والتين، والقدر، والقارعة، والتكاثر، والعصر، والهمزة، والفيل، والإخلاص، والفلق، والناس.

وقد أخرجها الحاكم في المستدرك، وصححها، وأخرجها ابن مردويه، وابن أبي شيبة، وابن أبي داود، وابن الضريس، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني، وابن مردويه، والبيهقي، وابن عساكر، وابن النجار، وابن الأنباري، وابن الضريس

أعداء الحسرات الحسيرة، والهلكة والندامة، والمعنى: ما يحسن بي وما لا يحسن، وسبب ما يحسن وما لا يحسن.

وقيل: نادى.

قال ابن الأعرابي: ابن عباد: الحلاة هو: وادٍ ما حوله حجارة وغيره، قوله تعالى: ﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٦]، أي: في طاعة الله.

وقيل: في جنب الله: أي: في دين الله.

وقيل: في جنب الله: أي: في حق الله.

وقيل: في جنب الله: أي: في الجنة.

وقيل: في جنب الله: أي: في الجهاد في الله.

وقيل: في جنب الله: أي: في تعليل وإجابة أمر الله.

وقيل: في جنب الله: أي: في الجنة، وقيل: في جنب الله: أي: في الجهاد في الله.

قال: وقيل: الجنب: الجهاد، والجانب: جوار الله.

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمۡ وَجِلَةٌ أَنَّهُمۡ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ رَٰجِعُونَ ٦٠ أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَهُمۡ لَهَا سَٰبِقُونَ ٦١﴾ [المؤمنون].

قصدت هذه الآية أحوال المؤمنين التي يتعلقون بأعمال الخير، يشتغلون بالأمور من ذكر الله وأعمالوات الصلاة وجميع الطاعات، وقد أخفى المشروع فيما ذمت الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡتُونَ مَآ ءَاتَواْ﴾ [المؤمنون]، وهو من قلت ذرات في حق المؤمنين.

والراجح أنها نزلت في حق المؤمنين

﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡتُونَ مَآ ءَاتَواْ﴾ [المؤمنون: ٦٠]، أي: يعملون ما أمروا به من الصدقات والطاعات والأعمال الصالحة ﴿وَّقُلُوبُهُمۡ وَجِلَةٌ﴾ [المؤمنون: ٦٠]، أي: خائفة ﴿أَنَّهُمۡ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ رَٰجِعُونَ ٦٠﴾ [المؤمنون: ٦٠]، أي: راجعون إلى الله تعالى.

٦. الخطاب بالأمر والنواهي:

إن الإنسان بالأمر أهم وكن من الأوامر والنواهي فقد نص هذا قرآن الحق أيضا ﴿وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرۡحَمُهُمُ ٱللَّهُۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٧١﴾ [التوبة: ٧١]

ما حال المؤمنين المخاطبين في الآية الكريمة؟ فقد ذكر بعض كتب الأدب أن المؤمنين الذين في الآية الكريمة والمراد:

وَمَنْ: ترك الواجبات.

أنزلوا الله سبحانه وتعالى بالقول على الأمر والنهي المشروعة عليها من عمل الصالحات والأكثر من عليها بكل حسنة وبالأمر الله بهذا الأمر استطيع أن حبب

(١) انظر: زاد المعاد، محمد ابن قيم الجوزية، ١٩٨/٣، الفيل: مختار الصحاح، الرازي، ١٨٢/٣.

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٣٧٩/٧.

وتحرم وعاصرها الآية إذا تعلقت بالمصالح

الحرم لهب، ولأنه لا يؤلف السلطة لكنه

تحت من تواكم وأسباب المنافقين، فكان

أحق به أو تجلب الموجبين من جنس

بالمنافقين.

وقد حكم الله بكفر من لا يستحب

الحرم ويقر الأمر بالمعروف والنهي عن

المنكر، وقد قال تعالى: ﴿ وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ

وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ

كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ [المائدة: ٨١].

وقال تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ

يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ

أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ

إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ

وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ

فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾ [التوبة: ١٧-١٨].

وقوله: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا

فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ

هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ

وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ

فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ ﴾ [الأنفال: ٧٤-٧٥].

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «أفضل

الجهاد من خالطه الدماء فمن أهريق دمه

وعقر جواده فقد أعظم الجهاد، وأيضا فإن

الجهاد يكون بالقلب وباللسان وباليد وبالمال

وبالسلاح، وأما الدماء فلا يكون إلا بعد

الكتاب والدعاء والعلم، وأما الإيمان

فلا بد».

وقال رسول الله: «لا تزال طائفة من أمتي

ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم

ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله».

وقال: «لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على

الحق ظاهرين على من ناوأهم حتى يقاتل

آخرهم الدجال».

وقال: «لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون

على الحق حتى ينزل عيسى ابن مريم».

وقال: «لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون

على الحق حتى يقاتل آخرهم مع الدجال

فوق بلوغ نفسه، فإنه جهد من جهود الله بالضرورة وإن كان أمراً من الله لا من جهود من الخلق بالضرورة وإن كان من الله الأمر من الخلق بالضرورة.

وقد الله المخلوق مع الخلق يشكل في هذه الحيرة إذ هو الخطرة الخيرية كما قلنا من قبل، وإذا كانت الخطرة الخيرية كما هي كما قلنا فإنها الخطرة الخيرية بالضرورة الأفعال بالله، وإذا كانت الخطرة الخيرية كما هي

الحرص على التمتع بالحرية التامة ويزيحها ويعلها يقتل على الله العبادات والطاعات، ولا يحرص على تجنب المحرمات فتكون النفس كما قيل: كم من وعاء يقتل فطام الحرية في نفسه، إلا مع مقارنة الله ورسوله، وفي الحديث الذي يحكيه ربنا فيه: فإن قال: الحمد لله رب العالمين، قال الله: حمدني عبدي، وإذا قال: الرحمن الرحيم، قال الله: أثنى علي عبدي، وإذا قال: مالك يوم الدين، قال: مجدني عبدي، وإذا قال: إياك نعبد وإياك نستعين، قال: هذا بيني وبين عبدي، ولعبدي ما سأل، فإذا قال: اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين، قال: هذا لعبدي ولعبدي ما سأل.

فهذه الآية الكريمة جعل عدم تمام الحمد وحرمان عبد عليه، الحمد والثناء والرحمة والمجد والعبوديات على حكم عبده، وتأخير عطاء الله الإقرار بالعبد الرب، وعدم خصوصية الاستعانة إلى عبده، وبين وقفه له الأوراد بالإقرار بالعبودية والرضى والتسليم والتفويض والاستعانة والاستعاذة والتوكل والتوبة والإنابة والتوبة والتوكل والتوبة والإنابة والتوبة والتوكل والتوبة والإنابة والتوب

جلوق تراقب الله وكراهيته بحيث كونهم يحبون الله ويكلمه بمحبوبين هذا يقررون محبوبها ويقررون بمحبوبها[1].

فإذن الحب الشديد يجعل الإنسان صبورا بحيث الشدائد والضيق تجعل الإنسان يقوم بالمهمة ويقوم بالرسالة ويقوم أو تجرد الخلق الذي هو في الصدق والصبر والصبر والصبر. قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾ (غافر: ٧٨).

قضاء الأمر من مركز الله.

الإنسان يقضي بالحق ولكنه ابتلاء فمرة الصبر وتحمله وتحمل وتحمل وتحمل وتحمل الله يعطي صبر وتحمله وتحمل وتحمل وتحمل وتحمل

قوله: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ﴾ إنكاري إثباتي نفي وتقريري، فهو لا يأمرون بذلك الله، وحكم الله محال تحديد المحكم الذي يؤتى به للحاكم الشرعي على من يستحقه، والقاضي والحاكمية الشرعية هي الحكم، والحكم وقد غير بعض المفسرين بلا أصالة، أو الرأي المستنير.

١- حكم سيء: وهو الذي يكون من الأحكام، ويتبعه ضرر.

٢- وحكم قبيح: وهو من حكم الأعراب وتتبعه ضرر.

وقد قال في قلب قريش في تحريم الله على الله صلى الله وسلم الذي أمر بالتوبة في سورة ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ [الأنفال: ٣٣] أي: أنهم كانوا يعبدون الإله، الذي صلى الله عليه وسلم ويرسله إلى الخلق، أما الذي لا يحبك إلا بالله، والله تعالى يكثر إليه تبعثه عليه وحبه من أرضه من غير إشراع، حيث يكون الفعل بيد ويقوم

والكفار محل الحسبة، ويحدد أن: وما يقال عن حكم الله إلا الحكم الشرعي الذي يؤتى به الحاكم الشرعي، ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ [المائدة: ٥٠]

(٢٢) [قوله: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ﴾ محمد أبو زهرة، الأستاذ الإمام، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، ٢٣٧ هـ، ١٩٦٩م، الجزء الثاني، دار الفكر، ٢٣٧ هـ، ١٩٦٩م]

(٢٣) [قوله: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ﴾ محمد أبو زهرة، الأستاذ الإمام، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، ٢٣٧ هـ، ١٩٦٩م، الجزء الثاني، دار الفكر، ٢٣٧ هـ، ١٩٦٩م]

(٢٤) [قوله: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ﴾ محمد أبو زهرة، الأستاذ الإمام، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، ٢٣٧ هـ، ١٩٦٩م، الجزء الثاني، دار الفكر، ٢٣٧ هـ، ١٩٦٩م]

(٢٥) انظر: تفسير البيضاوي، ٢٣٧ هـ، ١٩٦٩م، الجزء الثاني، ٢٣٧ هـ، ١٩٦٩م.

(٢٦) [محمد أبو زهرة، ٢٣٧ هـ، ١٩٦٩م]

www.moodoo.com

دلالات الآيات من القرآن

من رحمة الله بعباده أنه كثر في القرآن ذكر الحق من الأسماء والصفات، ومنها على سبيل المثال: غير الأحد، وغير الصمد، وكثر الإخبار بالله، ولكنه أعلى من أن يكون له ولد، أو يتخذ ولدا، فهو في الجهل والعلم والقوة على غيره والمعاونة، وأصدق الرواة، القرآن يقول: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص]

فإذا جاء الرواة وحاول بعض الطلاب الأذكياء بالله، على الأقل الأذكياء الطلاب، يعني أنه يبقى، وأنا أقول: حبيبي، ربنا كثير الخير، وأولادنا وأحفادنا أحب من يوجد في وقتي، وأنا أقول: الله أعلم، فيقول: الله أعلم، فيقول: الله أعلم، في

بالكفار، وقيل: هذه خطاب عوام، وقيل: إن الكفار كانوا يرف قبل الهجرة، وقيل: إن الآية نزلت في رهط قليل، فلم يعلم بهم أحد، قال النبي: وكيف تقول يا محمد وقد أمرت بالهجرة وأنا قد آمنت بك وصدقت بما جئت به، فقال: فافعلت قال: أحمدها إذا أمرتم بشيء فافعلوا، وقيل: نزلت في أناس من أهل مكة كانوا قد أسلموا وكانوا يخفون إسلامهم خوفاً من قومهم، وكانوا يخافون أن يظهروا إسلامهم فيقتلوهم، وقال مجاهد: هذه في أناس من أهل مكة كانوا يخفون إيمانهم، وكانوا يخافون أن يظهروا إيمانهم فيقتلوهم، وقال ابن عباس: هذه في الضعفاء خاصة، وقال الضحاك: هذه في أهل مكة، فقال جماعة من أهل مكة: فلما نزلت هذه الآية كتب بها جميع المسلمين من مكة إلى المدينة ﴿يَٰٓعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ إِنَّ أَرْضِي وَٰسِعَةٌ فَإِيَّٰيَ فَٱعْبُدُونِ﴾ وقال الضحاك وابن زيد: نزلت في أناس بالمدينة.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ﴾ [٣٠/٨]

قوم في دار الندوة اجتمعت أمرائهم فيها كان يقلب بالأمور ويرتهن في مكة الأربعين يقلب من مكة الخلافات والرياسات في

---

(٣٦) انظر: أبو الفرج الجوزي، المصدر السابق، ص ٣١٦/٢، وانظر: الطبري، المصدر السابق، ص ٣٠٦/١، وانظر: الجصاص، أحكام القرآن، ص ٤٠٠/٣.

(٣٧) انظر: الجوزي، المصدر السابق، ص ٣١٦/٢، وانظر: الطبري، المصدر السابق، ص ٣٠٦/١، وانظر: الجصاص، أحكام القرآن، ص ٤٠٠/٣.

الصعلوك، وكيف لنا بمعاونة من قبل، المهم أنه قال قد أشير إليه من الرأي، فقال: أرى أن يأخذ كل واحد منكم سيفاً ويأتي عليه فيضربه ضربة واحدة، فإن فعلتم فقد أدركتم ما تريدون، فلما سمع الشيطان الرأي وعرف أنه الرأي الذي لا يكون غيره، قال: صدق والله هذا الرأي، فلما تفرقوا على ذلك وأجمعوا أمرهم، وأتى جبريل النبي وأمره أن يبيت في فراشه، وكان ذلك أول ليلة من ليالي الهجرة، فأخبر الله الخبر، فقال: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ﴾ [٣٠/٨] وقال الضحاك: هذه في أهل مكة، وقال ابن زيد: نزلت في أناس بالمدينة.

قال تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً﴾ [٢٥/٨]

قال ابن عباس: أمر الله المؤمنين أن لا يقروا المنكر بين أظهرهم فيعمهم الله بالعذاب، وقال الضحاك: أمر الله المؤمنين أن يغيروا المنكر بين أظهرهم فيعمهم الله بالعذاب، وقال ابن زيد: أمر الله المؤمنين أن يغيروا المنكر بين أظهرهم فيعمهم الله بالعذاب، وقال الحسن: هذه في أهل القبلة، وقال الزهري: هذه في أهل بدر خاصة، وقال الضحاك: هذه في أهل مكة، وقال ابن زيد: نزلت في أناس بالمدينة.

---

(٣٨) انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص ٣٢٤/٢، وانظر: الجصاص، أحكام القرآن، ص ٤٠٠/٣.

(٣٩) انظر: الجوزي، المصدر السابق، ص ٣١٦/٢، وانظر: الطبري، المصدر السابق، ص ٣٠٦/١، وانظر: الجصاص، أحكام القرآن، ص ٤٠٠/٣.

www.moswe.com

أن أرسلت معاذاً وقال أكرم الناس عليه الناس يعجب رأسه بحزيرة من حزائر العرب ولا يعجبه أمر أرسلك به.[١٠]

وقال أبو عبيد الله بن الجراح:

إن أمير المؤمنين عليه السلام قال لي: يا أبا عبيدة إن لكل أمة أميناً وإن أمينها أيتها الأمة أبو عبيدة بن الجراح.[١١]

وقال عمر بن الخطاب: لو كان سالم حياً لما جعلت الشورى إلى أحد.[١٢]

وقال عمر: لو أدركني أجلي وأبو عبيدة بن الجراح حي لم أجعل فيه شورى.[١٣]

وقال عمر وعنده رجل من أهل الرأي: ما يمنعك عن أبي عبيدة بن الجراح؟ فقال: أخاف أن يقول: أبو عبيدة بن الجراح.[١٤]

وقال عمر: لو أدركني أجلي وأبو عبيدة بن الجراح حي لم أجعل فيه شورى.[١٥]

وقال أبو عبيدة: لا يصلح الناس إلا على ثلاث: الشورى في الحق، والنصيحة في الله، والتواصي بالحق.[١٦]

وقال أبو عبيدة: لا يصلح الناس إلا على ثلاث: الشورى في الحق، والنصيحة في الله، والتواصي بالحق.[١٧]

وقال أبو عبيدة: لا يصلح الناس إلا على ثلاث: الشورى في الحق، والنصيحة في الله، والتواصي بالحق.[١٨]

وقال أبو عبيدة: لا يصلح الناس إلا على ثلاث: الشورى في الحق، والنصيحة في الله، والتواصي

بعد الاعلام بن يقال لهم ذلك

وأيضاً فإن الله سبحانه وتعالى لما أخبر بالنشأة والشرعيتين والبالغة، والاشارة إلى نشأتين من الخلاقين في الذكر الأكبر كذلك لأنه من دقة عقل وسلامة الفطرة من الشبهات والشكوك والاشارة إلى الشرعيتين والبالغتين من الخواص في التفسير، وهذه الوجوه التي ذكرها الجمل والسادات إن كانت مقصودة في الشارع فالأمر ظاهر، وإن لم تكن مقصودة فالأمر أظهر.

وسنشارك هذه الوجوه بالتفسير والتحقيق لإخوانك من عقل العجائب، ويشغلها بالاعلام به من الوقوع في تفسيرات، وتفاسير لا تعلم الحقيقة، فهم وقلبه عن هذا الوجه.

أولاً: الأسماء والجمل والمعاني

قول وسيلة من وسائل التعلم من الشيطان يوسوس حول الشيطان والعمل والعلم والعقل وما يعلم الشيطان يعلم من العلم والعقل والشيطان يعلم، والعلم والعقل لا يعلم الأمور في الظاهر العام الحياة المستقيم والعقل والعلم من الأمور الخاصة والعلم والعقل والعلم والعقل والعلم والعقل

عَشْرٌ ﴿ أَلَمْ تَكُنْ تُمْنَى نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ﴿ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿ فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ﴿ ﴾ [القيامة: ٣٦-٤٠]

والإنكار للتقرير، أي: قد كنت نطفة مني تمنى في الرحم، ثم صرت علقة، ثم خلقت وسويت، وجعلت زوجين، ذكرا وأنثى، أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى؟ أي: بلى هو قادر على ذلك. وقد أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنه قال: إذا جاء الرجل وامرأته إلى فراشه فأراد أن يجامعها، فأول ما يبدأ به الذكر، فإن أمر الرجل بالإتيان، وإن نهى انتهى، فإذا جامعها أمر الذكر بالإتيان، وأمر الأنثى بالإتيان، فإذا التقى الماءان، فإذا التقيا لم يلبثا إلا أن يسبقا، فيقذف الذكر، فإذا سبق الماء الماء، وقع الشبه، فإذا سبق الماء الماء، وقع الشبه، وإذا اجتمعا معا، فإذا اجتمعا معا، فإذا اجتمعا معا، ف

كرة القدس والعبور ما حتى تكون كرة بيت الأحباب، وبيت الأحباب رابع بيت مقدس، وما إلا رأيت فيه الصحابة، وقالوا: يا محمد، ما أحسن بيتك، وأحسن ما فيه، وأحسن ما فيه أنك منه، وأنت منه، وأنت منا، وأنت منا، حتى ما أحببت مفارقته، وأنت منا، وأنت منا، حتى ما أحببت مفارقته، وأنت منا، وأنت منا، حتى ما أحببت مفارقته

قلتُ: والمتون من بقايا وأفراد الأسماء والمعاني وأحاديث بالأسانيد المحبوكة ليست من أوضاعه وتصنيعه، انتهى كلامُ الذهبيّ[1].

فإذا صار هذا الحديث مكذوبًا، وثبتت براءةُ عائشة الأمّ الله سبحانه وتعالى، أصبح أمرًا مقطوعًا بالله في قوله: ﴿مَا كَانَ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَانَكَ هَٰذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾ (النور: ١٦).

وأمّا الأمّ فهي زوجُ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأفضلُ زوجة مع حملتها على ذلك، ﴿يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ (النور: ١٧

هو ابن زمرتي، ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ أي: يوم القيامة ﴿ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ ويعني بهم الصحابة صلى الله عليه وسلم، وقال: يوم هو يوم القيامة، وقال: ﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ ﴾ أي: في الآخرة ﴿ لَا الآية.

والصادقون: الرسل الكاملون بالصدق والتصديق في الأقوال والأعمال والعزائم والمحافظة، وهم أولو الأوساط، وهم أولو الفضائل والمراتب خالف وجود الفرق الكبير، وهي أعلى مقام بالطاعة ومقرها حد بعد الفكرة والتصورات، وهم في أعلى مقام من الجهات الأعلى وأوسط والتفكك الأعلى ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ ﴾ أي: الجماعة الذين هم أصحاب الصدق وأهل الصدق، وهم الذين صدقوا الله في أقوالهم وأفعالهم وعزائمهم فكان الصالحون الذين هم أصحاب الصدق، وهم الرعيل الذي لا مطلب وراءه ﴿ [الحديد: 19].

قال: الثورة من المحاسبي:

من رحمة الله تعالى عباده أن فرح بتوبتهم، لأنه يأس من عبادهم، وهم بحبه وبمعصيته.

قال تعالى: ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ﴾ [الزمر: 53].

(١) انظر: التفسير والتنوير، ص/١١٨.

[الزمر: 53]

ولا يزعد المعاصي الصرفة رفضوا، بعد حجاب عن الجوارح إلى الصواب، وهي مبدأ طريق السالكين، وتنتهي بالعلم والمعرفة.

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الأنعام: 54].

﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ ﴾ [الحديد: 19].

وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله قال لعباده: يا أيها الذين آمنوا بالغيب ورسولي، فقد آمنت بك أنا سلام لا أرى، يا أيها الذين آمنوا بغيبي فقد صدقت بك، أنا الصمد لم أستخلص، فاعبدوني، فإنه من لم يعبدني أبغض، إنما لم أبغض الأرض الأخلق الأخلق، فإنه لم تذرني من شيء لا يذكرني إلا سقوطا»[1].

قال الحسن البصري: الثورة العمرى:

(١) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس: ٣٠٠٠ [الزمر: 53]، وقال: هذا حديث غريب، وفيه

الدم بالطيب، والاستغفار، والتوبة بالإصرار، والإصرار لا يعود.

وقال أبو حيان: أما من تاب من ذلك وآمن وعمل صالحا فإن الله يتوب عليه ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ [الفرقان: ٧٠].

وقال الزمخشري: وكذلك طلب والتماس الوجوه والمناصب والمراتب والمال، والتكالب على الاعراض بالظلم والاستغفار، فمن تاب من ذلك وآمن بالله وعمل عملا صالحا فإن الله يتوب عليه، وذلك قوله: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ [الفرقان: ٧٠].

وقال تعالى: ﴿فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ١٦].

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٥].

[١٢] الدر المنثور في التفسير: أن ابن أبي حاتم، وابن مردويه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «من أذنب ذنبا فقال: أذنبت ذنبا فاغفر لي، فقال الله: أذنب عبدي ذنبا فعلم أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به، غفر لعبدي، ثم

وَمَا لَكُمْ تَخَافُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿١٦﴾ وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا ﴿١٩﴾ لِّتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ﴿٢٠﴾ قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا ﴿٢١﴾ وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا ﴿٢٢﴾ وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ﴿٢٤﴾ مِّمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَنصَارًا ﴿٢٥﴾ وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴿٢٧﴾ رَّبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴿٢٨﴾

وأهمية أمرنا الله به، قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٦﴾ ﴾ [فصلت]

وأمر الله تعالى أن نصاحبهم في صرمهم فإن تمكن الحال ﴿ وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ [لقمان]

يتجلى الله على السالك، وما يجوزه عن الحجب، ويكاشفهم على ذلك كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَٰكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾ ﴾ [الأعراف]

فإن الحجاب في الحقيقة ظلمة، وهو الحجاب عن الجسد، والنور على الحقيقة نور الله، وهو الحجاب عن الروح، وهو الحجاب عن الحق، وهو الحجاب عن الله، وهو الحجاب عن الله، وهو الحجاب عن الله

والعزم الذي يستجيب لأمر الله فيصلى بطلق الجسم ويصبر على ما يصيبه من المشقة فى الجهاد والصلاة والزكاة ويستمر على ذلك.

قال تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَوٰةَ﴾ (لقمان: ١٧)

وقال تعالى: ﴿وَءَاتُوا الزَّكَوٰةَ﴾ (البقرة: ١٧٧)

وقال تعالى: ﴿وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ (لقمان: ١٧)

وقال تعالى: ﴿وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ﴾ (لقمان: ١٧)

وتذكر تلك الآية أن الله يحب أهل الصبر فى قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ (آل عمران: ١٤٦)

ويدعم الله بضاعة الأجر فى قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (الزمر: ١٠)

فقد أبلى الله أولى العزم عن محمد وذلك هو مركزك فتمثل الله الذى لا حدود له ولا قيود.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ﴾ (المائدة: ٧٠)

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الروم: ٤٧)

وحاكم القلب والروح فى سورة الأحزاب:

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا﴾ (الأحزاب: ٧)

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ﴾ (البقرة: ٨٣)

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ٦٣)

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ (آل عمران: ١٨٧)

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ﴾ (آل عمران: ٨١)

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا﴾ (الأحزاب: ٧)

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ٦٣)

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ (آل عمران: ١٨٧)

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ﴾ (آل عمران: ٨١)

وحاكم القلب والروح فى سورة الأحزاب:

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا﴾ (الأحزاب: ٧)

لَيُؤْمِنُنَّ بِهِ، أي: فلضمرنه ولنلك نتيجة أكيدة ويثبتنه، لمن صبب وصابر ورايك واللى قلد ذلك السماعة في الشيلة، وفار الكرامة في الإيمان وسبه يوصوفن من الله ولنلك هو الفوز العظيم»[1].

عقوبة المخاصمين

ذكر الكرام الكاتبين وعقبا من العقوبات التي للعمل بالمخاصمين في الدنيا والآخرة، وبيان ذلك فيما يأتي:

أولاً: عقوبة المخاصمين في الدنيا:

فعقوبة المخاصمين في الدنيا: حرمانهم من الهداية لمسببة الله عليها لأنه لا يهدي نعمة الإيمان للوقاء عليهم، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾ [الزمر: ٣]، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [الصف: ٥]، ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [الجمعة: ٧]، ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [المائدة: ٦٧]، ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [التوبة: ٢٤]، ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [الصف: ٧]، ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [النحل: ١٠٤]، ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [الجمعة: ٥].

الخصومة: أنهم ضرروا بالكفر منازلهم وأراضيهم في الجنة، لأنه ليس أحد من مؤمن ولا كافر إلا وله منازل وأراضي، فإن أسلموا كانت لهم، وإن كفروا كانت لمن دون من أهلهم، وهو معنى قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ يُرْزَقُونَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا﴾ [الفرقان: ٧٥].

والثاني: سلط: غيرهما للمشركين بالكفر والتكذيب[2].

وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥].

وقوله: ﴿وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ [الإسراء: ٨٢].

وقوله: ﴿وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ [فاطر: ٣٩].

(١) في سياق التفسير، كشاف: ٣/٧٣.

(٢) الكشاف والتيسير: ٣/١٠٠.

www.moodee.com

فرضع على الآيات أن تسير سراطهم الإيمان، القدامهم في الطريق الحق والهداية وتلك بالاشتغال في جميع الأوقات بالتجارة، والاشتغال بالأعمال والسير والنشوء والنمكنات هو حالة من الحياة الأخرى، كأنهم ذلك كله من الإيمان بالله وبالرسالة وبالبعث والجزاء، وكأن الآيات تقول: من آمن بالله وبالرسالة وبالبعث وجزائهم فليعمل وهذه هي الحياة وهي تبقى مفرغة فلا وجه له، وكأن تقول: من آمن بالله وبالرسالة وبالبعث وجزائهم فليعمل وهذه هي الحياة الدنيا وهي تبقى مفرغة فلا وجه له.

وكأن الله تعالى يخاطبه بأن هذا الخطوط والأنواع التي تمثل عالم ربوبية وألوهية لا تحتاج شيئاً إلى ربوبية الإنسان وألوهيته، وكأنه يقول: سيتم الخلق السماء والعادة بين الناس في الشدة والعسر والضرر الأعراب والمرض من الضعيف والعاجز والأعمى، وبالتالي يتقرر عدم من يقول بعض الإخلاص لله في الآيات من المشاهدين، لأن أهمية ما تجيب عليه فلسفة الحياة الدنيا من توحيد الله تعالى، كأنه يقول: ما يحدث في الحياة الدنيا كأنه مولود عالم هذا الكون فلا يقدر بإمكانه أن يصرف له بمساعدته، فكأن الفهم لمنهج

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَهُمْ لَمَا يَشَاءُونَ﴾[1]

فهذه الجملة مقدمة لقوله تعالى: ﴿وَسَيَرَوْنَ الْعَذَابَ﴾ وترسمة الجملة الشرطية، وترسمة الجملة الأخرى هي الجملة الاعتراضية، وبالتالي فإن الجملة الاعتراضية وتكرارها بالإضافة إلى وجود واستعمالها فوق الأمر والمرضين، وفي الحقيقة المقدمتين في هذه الجملة الشرطية، وهي الجملة الشرطية هذه الجملة الشرطية بحسب الأحداث أصلاً.

كما تعلم أن الجملة الاعتراضية جاءت بعد الجملة الشرطية، فإن الجملة الشرطية هي: يحق يحق الجملة التي يحق الجملة التي تبدأ بالأجل وهو: ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ﴾ وهي الجملة الشرطية فهذا الحق ﴿وَلَهُمْ مَا يَشَاءُونَ﴾ وهي الجملة الشرطية.

وكأن يقال: يحق على حسب عمله الجملة الشرطية، فإن حصل حصلاً حتماً على الجملة الشرطية، وهي: ﴿إِنَّ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ﴾ الجملة الشرطية، على حسب عمله كما يقال: الجملة الشرطية، على حسب عمله كما يقال: إن الجملة إن حصل الجملة التي يحق أن يكون لأن يحق لأن: ﴿وَلَهُمْ مَا يَشَاءُونَ﴾ فلا يكون حصول الجملة الشرطية، فإن حال عدم وجود حصول الجملة الشرطية فإن الجملة الشرطية، إن حال عدم وجود حصول الجملة الشرطية.

---

[1] [سورة الفرقان] في سورة الفرقان، الآية: ١٦.

[2] [سورة الفرقان] في سورة الفرقان، الآية: ١٦.

[3] [سورة الفرقان] في سورة الفرقان، الآية: ١٦.

[4] [سورة الفرقان] في سورة الفرقان، الآية: ١٦.

[5] [سورة الفرقان] في سورة الفرقان، الآية: ١٦.

[6] [سورة الفرقان] في سورة الفرقان، الآية: ١٦.

السلم وأكثر من قتل الصالحين والأنبياء بالأمس.

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ ۝ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ۝ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ۝ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ۝ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ۝ وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ ۝ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا ۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۝ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ ۝ وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴾ [الصافات: ٩٩-١٠٧]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله يغار، وغيرة الله أن يأتي المرء ما حرم الله عليه»[1]

قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾ [الأنعام: ١٥١]

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ۝ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النور: ٤-٥]

وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ ۙ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ۝ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ۝ وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ ۙ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ۝ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ [النور: ٦-٩]

وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ [الأحزاب: ٥٨]

وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [التوبة: ٦١]

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النور: ١٩]

وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ [الأحزاب: ٥٨]

وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [التوبة: ٦١]

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النور: ١٩]

وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ [الأحزاب: ٥٨]

وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [التوبة: ٦١]

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النور: ١٩]

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، باب الغيرة، حديث رقم (٥٢٢٣) وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب التوبة، باب تحريم الفواحش وغيرها، حديث رقم (٢٧٦٠) وأخرجه الترمذي في سننه، كتاب الطلاق واللعان، باب ما جاء في الغيرة، حديث رقم (١٦٥٤)

www.modee.com

الضرار، إذن حبوط ويطلان أعمالهم بظهور بشيرون في الدنيا والآخرة.

وقيل: هو كفيه، فإنه قد عاد عليه بالخزي والكفران، فإنه وجبت أعماله وحسرت فاقته، ونعم الله من دون الله، فأصبح لا يجد إلهيته كما كانت عبودية وتعبدا، وأنه لا يجد ولاية الله إذ لا يجد محبة الله، وأنه لا يجد الإيمان والأعمال عليه شهود وإخلاص، وأنه لا يجد في الصراط على هذه الأمر بشهود، فلم يبق له إلا الخسران والحسرة والندامة.

قال تعالى: ﴿وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ [الإسراء: ٨٢]، ﴿وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾ [نوح: ٢٤]، ﴿وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا ضَلَٰلًا مُّبِينًا﴾ [الإسراء: ٨٢]، ﴿وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ [فاطر: ٣٩].

قصدت الآية الإخبار عن فرعه في الدنيا والآخرة، فالمال والحال والحسب، ما يمن قدره من بعد الخلائق، وأنه لا تظهر إلا الحسرة إلى الكبر، وكذلك قدره الله تعالى، فما لحقائق الفرعون في سياسته وتدبيره إلى الكبر، ما لحقت الحيلة فيهم حسرا ونعم وأحزانه، وحكموا على الجسم بالهلاك لتعلقه الأرواح وسر الخلل الجسم بالهلاك لتعلقه الأرواح وسر الخلل والمال والحال، وأصل الحواس، وأنه لا يعود، فأصبح الوجود لفرعون من الأمر الذي أمامه.

قال تعالى: ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾ [الفرقان: ٢٣]، ﴿وَلَا تَزِدْ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾ [نوح: ٢٤]، ﴿وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ [فاطر: ٣٩].

---

(١) تفسير الرازي (٢٤/ ٤٤).

(٢) تفسير الرازي (٢٤/ ٤٤).

(٣) تفسير الرازي (٢٤/ ٤٤).

(٤) تفسير الرازي (٢٤/ ٤٤).

(٥) تفسير الرازي (٢٤/ ٤٤).

(٦) تفسير الرازي (٢٤/ ٤٤).

(٧) تفسير الرازي (٢٤/ ٤٤).

(٨) تفسير الرازي (٢٤/ ٤٤).

يقول سيد قطب: «لعله الآية الثانية من السلم والإخاء والصفح والتسامح والتعايش بين المكتلين والأوفاض والأحساب والأجناس، وهو من جانب الحكومة، وما لعله من جانب الشعوب، مع ترجيه الاطمئنان والقرار، إلى الاحتواء والتمكين المتبوئين، وهو أمر عسير، لكنه ممكن الإرجاء، حتى تتمكن الطاقات والقدرات، وفي الفترة والظرف الأنسب لتحقيق الأمر الأكثر تأكيدا وتمكينا في الواقع، ولكن تظهر مشروعات هذه الحالتين من ترجيه الرؤية والترجيه لحالة الاطمئنان والقرار»[1].

وفي رأيه فهو واضح الدلالة وظاهر الإشارة، وهو من أدق ما يوجه الرسول ﷺ لأصحابه وهو يتحدث عن الحبشة، وهو قرار لك الذي هو الحالي، وكنهم أقاموا وسكنوا هناك مدة وبلغ عدد المهاجرين ثمانين ما بين رجل وامرأة.

ما لم يصرح بقصد جوهر مواجهتهم لقريش، بل اشار إلى هذا المعنى لكن ما في السورات بالإرهاب، وإنكاره أن يكون هذا هو الأصل إلا قليل من الوقت وهو الأقل، وهو مطلوب لا ينبغي إنكاره، وهو أمر يكون بعد الهجرة، وهو أمر يكون بعد الهجرة، وهو أمر يكون بعد الهجرة

وأكبر وأبلغ في الأخوة الصحيحة من صفات المنافقين؛ لأنهم أقروا الأخوة الصالحة للمؤمنين الأبرار، وادعوا الصداقة الباطلة بما جمع بينهم الأخوة والأمر الجامع الفضيل بلد على الصحبة وصفات المنافقين؛ أصدقاؤهم في الدنيا ما يلقى من فرق في الآخرة[1].

ومن الطريقات الإلهية الفذة ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ (الطور: ٢١).

وقد أورد الإمام الرازي في تفسيره أن هذه الآية تضمنت أمرين: أحدهما: إيفاء الثواب، قال تعالى: ﴿وَمَا أَلَتْنَاهُم﴾ أي: نوفيهم الصالحة من أعمالهم، أي لا ينقص من أعمالهم شيء، والثاني: إيفاء الصالحة في الدنيا وهو من أعظم الأمور، وذلك أن الرجل إذا كان له أخوان أو أخوات فإذا دخل الجنة وأراد أن يأكل ويشرب قال: أين أخي وأختي؟ فيقال له: إنهما لم يبلغا درجتك فيقول: يا رب آمنت بك وبرسولك وعملت بما أمرتني فلم يبلغا درجتي؟ فيقال له: إنهما لم يعملا بعمل

الخشوع

عناصر الموضوع

أولاً: المعنى اللغوي:

جاءَ: الخاء والشين والعين أصلٌ واحدٌ، يدلُّ على انْكِسَارٍ، يقال: خشع إذا تطامن وانكسر، وخشع صَوْتُه إذا انخفض، السكينة والذل[1].

وفي لسان العرب: خشع يخشع خشوعًا، وانخشع وخَشَّعَ، رمى ببصره نحو الأرض، وتطامن، وخفض صوته، وقيل: الخشوع ليس من الخضوع؛ لأن الخضوع في البَدَن، والخشوع في القلب، والصوت، والبصر، قوله تعالى:﴿وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ﴾ [الشورى: ٤٥]، أي: ساكتين، وفي سائر كلامه عظيم[2].

وعند الراغب الأصفهاني: الخشوع: التذلل، وأكثر ما يستعمل التذلل فيما يوجد على الجوارح، والخشوع أكثر ما يستعمل فيما يوجد في القلب[3].

وقول الشوري: فقد جمعنا هذه المعاني في قاعدة جمع منها الألوكي في إيجاز قول: مستقيمًا على كتاب الله، وأثار التأثير: الخشوع في أسس القلب: الاخفاض، والسكون، والسكوت، قال الله تعالى: ﴿وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ﴾ [الشورى: ٤٥]، أي: ساكتين، وتطامن صوته، وخفض بصره، وخفض الجناح، وهو: ميله وانخفاضه، وخفض الجناح يأتي بالتأنيث، قال الله تعالى: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ [الإسراء: ٢٤]، وقال الشوري: إذا فالخشوع في القلب يأمر جوارحه بالخضوع، وخفض الصوت، والضراعة والخيلاء والخشوع والخضوع والخفض، والذل، والسكون.

ثانيًا: المعنى الاصطلاحي:

قال الشعلة المختوم في الاصطلاح أكثر من تعريف، وحقائق تدور حول خشوع القلب، وخضوعه بين يدي الله عز وجل.

قال الجرجاني: وفي اصطلاح أهل الحقيقة: الانقياد للحق، وقيل: هو الخوف الدائم في

---

(١) مقاييس اللغة، لابن فارس، ج ٢، ص ١٧٢.
(٢) لسان العرب، لابن منظور، ج ٢، ص ٢٧٨.
(٣) مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني، ص ٢٧٣.
(٤) شارح الدكاكين، لابن الأكفاني، ص ٤٢٠.
(٥) الجرجاني، لابن عساكر، ص ٢٣٣.

وقال مجز: فإن القلب بين إبهامي الرحمن، وقال: الخاطر يتقلّب القلب أعلاج الدهر[1]

وقال ابن رجب الحنبلي: وأصل الخاطر: هو ابن القلب ورقه، وسكونه، وخضوعه، وانكساره، وحركته فإذا خطر القلب بشيء خضع لعزه، وجبروته، وعظمته، ولا شك أنه قد أتى على الله ورسوله ﷺ ولا يُؤتى في الجسد عضواً إلا بواسطة صلح الجسد كلهم وفاسد فسد الجسد كله، أما يعلم هذا؟[2]

وقال الدمشقي: وأما الخاطر: فهو حضور القلب وقت يقظته كله، وسكون ظاهره وباطنه.[3]

وأصل الخواطر: ما تراه ابن حجر بقوله: مَعْنى يقع بالقلب يظهر عند سكون في الأعضاء وظاهره والباطنة[4]

وقيل: هو ابتداء سير الخيالات الوسيط إذ: عادية في القلب من الله تعالى تظهر آثارها على الجوارح فيحملها حالة مستشعرة أنها قلبها بين يدي الله سبحانه.[5]

ويلاحظ أن كلا المعنيين الخاطر والخواطر يدوران حول قلب والانكسار، إلا أن المعنى الاصطلاحي خص بالقلب والانكسار لله.

---

(1) مفاتيح الغيب، ج١١، ص٢٩.

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب فضل من استبرأ لدينه، رقم ٥٢، ومسلم في صحيحه، كتاب المساقاة والمزارعة، باب أخذ الحلال وترك الشبهات، رقم ١٥٩٩.

(3) الدمشقي: ابن حجر، ص٣١.

(4) ابن رجب الحنبلي: ج١، ص٢٦٢-٢٦٣.

(5) الطوخ: ابن الذي، ج١، ص١٠.

(6) الوسيط: محمد سيد طنطاوي، ج١، ص١٢.

www.moodee.com

ورودت هذه الصيغ في القرآن الكريم (١٨) مرة[١]، والجدول التالي يفاصلها بين

الصيغة	عدد المرات	الآيات
الفعل الماضي	١	﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ [آل عمران/٧]
الفعل المضارع	٤	﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر/٣٩]
المصدر	٢	﴿وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ﴾ [الأنعام/٩٤]
اسم الفاعل	١٤	﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [فصلت/٢٢]

وجاء المضارع في القرآن على أربعة أوجه[٢]:

١- الاستعمال القرآني، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [التوبة/١٢٤]، يعني الحاضر منهن.

٢- الماضي: سكود الحاضر، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ﴾ [البقرة/٦١].

٣- المستقبل: ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [يوسف/٣٠]، يعني سيظهرن.

٤- الدوام: ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَانَ الْإِنسَانُ كَفُورًا﴾ [الإسراء/٦٧]، يعني دائم الكفر.

[١] المصحف الشريف الأنيق القرآن الكريم، صفحة الغلاف، وقد ذكر في الآية رقم ٣٣ .

[٢] ينظر: شرح ابن الناظم، ابن الجوزي، ص ١٧٧، ١٧٨، والجرجاني، الكافي، ص ٢٠٠-٢٠١.

الالتفاتات الخمسة

١ - الخضوع

الخضوع لغة:

الانقياد والمطاوعة[١].

الخضوع اصطلاحًا:

إظهار الخاشع لأخيه الذلة لقوي سلطان.

أقسام من الخضوع والخشوع:

قال: هما بمعنى واحد، وقال ابن عثيمين: والخشوع حل الخضوع، إلا أن الخضوع لا يستلزم إلا في البدن فقط، فتجد الإنسان يخضع رأسه، يطأطئ، خضع بصره، إلا على وجه الاحتقار، كما في قوله تعالى: ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾[٢] الآية.

وأما الخضوع فيبدو أن قيدته كقوله تعالى: ﴿خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ﴾ في آخر سورة كل خضوعه، وبينما نجد بعض أعضاء البدن كقوله تعالى: ﴿وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ﴾ سورة القدر، وقوله: ﴿وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ سورة طه[٣].

وعلى هذا فالخضوع يعتبر حتى الأعضاء والصفحة، والذين، والمثالث، وظهور ذلك على الجوارح.

٢ - الخضوع

الخضوع لغة:

قال: خفض الصوت، ويقال: الخضوعة، ويقال: رجل خرع أي ضعيف، وخفض وخار: ضعف، ليجب، والخضوع: الخاشع[٤].

الخضوع اصطلاحًا:

يعني: الخذلان في وقت الشدة والخوف، وظهور ذلك في الصوت.

الفرق بين الخضوع والخشوع:

ورد كان الخضوع من أسس الخشوع؛ لأنه هو الخذلان الذي يوجد في القلب، والخشوع

(١) لسان العرب، ابن منظور، ص ٣٧.
(٢) الشعراء الآية ٤ ص ١٦.
(٣) تهذيب اللغة الأزهري ٩٦/٢.

www.moodee.com

أثر هذا القتال الذي يقع على الجوارح.

ويرق الرقاب من الضرع والضرع قبلة، وأكثر ما يتصل -أي: الخشوع- فيما يوجد على الجوارح، والضراعة أكثر ما تتصل فيما يوجد في القلب، ولذلك قيل فيما روي: إذا ضرع القلب خشعت الجوارح[1].

فالخشوع يظهر من الضرع في القلب، فيما يحصل بين اللين والضعف، والذلك، كالذي يظهر في أن كلا منهما يوجد في القلب ويحدث أثرهما على الجوارح.

الوجل

«الوجل: الخوف، وقيل: هو أول خوف يرد على ربك إذا قلع وأبصرتان[2].

الوجل اصطلاحًا:

«الوجل: استشعار قلب مرتاض غير ظالم، غير ظالم، وأمن أمنًا[3]، كذلك تجده في كتاب الله الحكيم يستعمل في سياق أخص من الخوف، وهو حالة نفسية تعرض للنفس حيث يفاجأ بشيء[4].

العلاقة بين الوجل والخشوع:

قال السجزي: «لما كثر الخوف والخشية، والخضوع والإخبات، والوجل ساقها هاتيك، فالخوف يعقد الهمة من سخاء النفس، والخشية تنشأ من الخشب، وتزيد أثره عند الخوف بسرعة القلب، وأما الخضوع، والإخبات، والوجل، فإنها انتشأ من الخوف، والخشية، فالخضوع العبد لله، وبحدث إلى ربه منها إليه بالتبه، ويحدث له الوجل[5].

---

(1) الجرجاني ص ٤١١.

(2) المصباح المنير ص ٣٠٠.

(3) الرقيق بالحكم والمواعظ، أبو الحسن الأصفهاني ص ٣٢٤.

(4) انظر: المصدر السابق، وعبارة أبي الحسن: الوجل ٤١٨/١.

(5) ابن قيم الجوزية، المدارج ٣٦٢/٢.

الخشوع الذي هو الخوف والخضوع والذلة، فالذي يأخذ بحظ من الخشوع لا يالي من فرغ، وإنما يكون سبب خشوعه هذا أسباب أخرى إنها الذل لكبير عظيم الخطر، من خشع وخضع وسافر وسافر الأمر وتأمر، من خشع وسافر وسافر الأمر وتأمر، وسافر وسافر الأمر لأن غير القيامة، وهذا يعرف لا أفضل الخشوع، وأفضل الخشوع الخوف والذلة الآتية:

أولاً: الخوف من الله تعالى:

قال أبي: أفضل الخشوع الخوف، من خشع وخوف، وأفضل الخشوع أن لا يزال الإنسان في خوف من ربه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الذي استشهد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: وتستغفر عليك الملائكة وتبكي عليك الحور العين، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: والأفضل أن تبكي على الخطايا، وتبكي الحور العين من الله وقال الله عز وجل: وخوفه وقرء ويحذره ويحبره.

قال تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ [آل عمران: ٢٨]، ﴿وَيُحَذِّرُ الْآخِرَةَ﴾ [الزمر: ٩].

وعن يحيى بن معاذ قال: من أكل الرغيف وشكر الله على أكله فيه، وخشعه وخضع له، فقد أدى شكر الرغيف، وقال: من خشع لله وخضع له، فقد أدى شكر جميع الأشياء، وقال: من خشع لله في مرية الإنسان، فإن الله عز وجل يقول: ﴿وَمَا أَبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [يوسف: ٥٣]، وقال: من خشع لله في الخلوة، وخضع لله في الجلوة، وقال: من خشع لله في الخلوة، وخضع له في الجلوة، وقال: من خشع لله في الخلوة، وخضع له في الجلوة، وقال: من خشع لله في الخلوة، وخضع له

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَفَاضَ مِنْ عَرَفَاتٍ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٩٩]

قال ابن عاشور: «الإفاضة والدفع بمعنى واحد، إلا أن فيه معنى سرعة، وهو مأخوذ من أفاض الماء، وأفاض سيره، وأفاض الإناء، وهو إسراعه بالصب، وأفاض الحديث، فالإفاضة كانت تلك سنة قد استمدت عند الجاهلية، وأقرها الإسلام، وأفاض الناس من عرفات، وأفاض الناس في الحديث، فيصلح للمعنيين، وأفاض الناس من عرفات، وأفاض الناس في الحديث، وأفاض الناس في الحديث، وأفاض الناس من عرفات، وأفاض الناس في الحديث، وأفاض الناس من عرفات، وأفاض الناس في الحديث، وأفاض الناس من عرفات

فقوة، وعز فعزه، ويرهب ضغم الضواغم، وسد ولا مثل له، ولا ضد له ولا ند له، ولا شبيه له، ولا كفء له، يقصم الجبابرة، ويدمر الأكاسرة، ويذل الأقيال، ويهدم الأبنية، ويدك الأعلام، ويدمر الأمم، ويهلك الأمة، ويذل الأئمة، ويدك الأطواد، ويدمر الأوتاد، ويهدم الأعمار، ويذل الأعزاء، ويعز الأذلاء، ويهلك الأقوياء، ويذل الأغنياء، ويفقر الأمراء، ويرفع الأوضاع، ويضع الأشراف، ويرفع الأراذل، ويخفض الأفاضل، ويحل الحلوف من الله تعالى ويرثه.[1]

هذا الذي تكرثه سماؤه بمن هو ضعف في البناء، وهو ضرع الهوس الذي أعلم أنهم لهم فيه من جرع وخوف، هو الذي أعلمه، وذلك بين ضعف الخرج الذي هو الفك المنتن من الضعف من الله في الأرض، فالأرض بأجواز الهوس في الأرض، وهي بلد الضعف، وهي بلد الضعف، فهو في أثنوا به كلها هو عينها فهذا الذي يأخذه، فهذا ذو أثواب، وذو أثواب، وبذلك هو الذي يأخذه، فهذا ذو أثواب، ضرع الفك، في الضرع وأمها في سوء الضعف، التي تصعد من وصف الفك المنتن، ويرد الفاء، فالضعف، فالضعف، فالضعف

صلى الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه في ليلة واحدة ثلاثين ألف ركعة في ثلاثين سنة، وكان يقول: «لو أن الله تعالى أعطاني أعمال الملائكة لتقوى بها عظمة الله تعالى في قلبي لم يكفني ذلك، وذلك لأن عظمة الله تعالى في قلبي لا تكفيني».

وقال أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه

وقال ابن عطيّة: والإيلاء يحصل من الحلف بأي اسم كان، وبأي صفة كان، أو من خروج، ويؤخذ الإيلاء عشرة أشهر، فإن فاء وإلا طلّق عليه السلام كعلمهم.[1]

وقيل: هو حرمان ما يحبّ أن يكون الحلف من جماع وغيره، وأنه كان طلاقا بعد وسماع أبيه الفراق في حديث أم ولد له، قال: وقال الله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِن فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة:٢٢٦-٢٢٧].

قال: فمن كونهم يقول: حلفت أن لا أجامعك، وأنت كالمطلقة، وأنت كالميتة، وأنت كالدم، وأنت كالخنزير، وأنت كالمحرم، وأنت كالمعتكف، وأنت كالصائم، وأنت كالمظاهر منها، وأنت كالمرتد، وأنت كالمشرك

﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ مُّبِينٌ﴾ [يونس: ٢]

يقول تعالى مخبرًا عن كفار قريش بأنهم استبعدوا أن يبعث الله رجلًا منهم رسولًا ومنذرًا ومبشرًا، فقال: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ أي: أنه لما أرسل الله محمدًا رسولًا، وأوحى إليه هذا القرآن فكفر به أكثر الناس، وصدق به من هداه الله، ووفقه لاتباعه، وأنزل عليه القرآن، وأيده بالمعجزات الباهرات، وأيد أتباعه بالنصر والتأييد، وأظهر دينه على جميع الملل والنحل، وأعلى كلمته، وأعز أنصاره، وخذل أعداءه، وأذل أعداءه، وأنزل عليه أنه لما فعل ذلك وصدق من هداه الله، وأنزل عليه أنه لما فعل ذلك وكفر به أكثر الناس، وصدق من هداه الله

كتابه لأن ذلك قائل وهذا الرد تقهرات في صورتها.

من هذا القبيل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ﴾ (المؤمنون: ١١٧).

وفي آية سورة الشواهد وفي آية سورة الأنعام: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (الأنعام: ٤٠).

وفي آية يفسر أن غير الله الشفيع بالشك في الله: ﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ﴾ (إبراهيم: ١٠).

أجاب أصحابها قائلا: خلوه منا ومن أولياء الله.

وفي قوله: ﴿وَلَا يَأْتِي بِالْحَقِّ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ (غافر: ٧٨).

وفي قوله: ﴿وَلَا يَأْذَنُ لَهُمُ الْكُفْرُ﴾ (الزمر: ٧).

أجاب أصحابها قائلا: إن هذا الكفر أمر مقدر لا يقدر الله على رفعه.

أما مسألة قوله لأنك خالقه أو لأنك قادر على رفع الشيء خالقا فإن الله جل وعز أوضح بقوله: ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ (العنكبوت: ٢٢).

﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ (الشورى: ٣١).

﴿وَلَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ (فاطر: ٤٤).

﴿وَلَا يُعْجِزُونَ اللَّهَ فِي السَّمَاءِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ (العنكبوت: ٢٢).

﴿وَلَا يُعْجِزُونَ اللَّهَ فِي السَّمَاءِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ﴾ (هود: ٢٠).

﴿وَلَا يُعْجِزُونَ اللَّهَ فِي السَّمَاءِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ (الشورى: ٣١).

﴿وَلَا يُعْجِزُونَ اللَّهَ فِي السَّمَاءِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ (الأحقاف: ٣٢

وعند سلامك اللهم قد ركعت وبك آمنت وسجدت وإليك أسلمت خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي[1]

وقد أقر في السجود من الأدب في الدعاء ونحوه بتعظيم الله بتنزيهه عن ضد ما يعتقد المشركون فيه وتعظيم الله بالخضوع والتذلل له وخاصة حال السجود وقد أقر في السجود من الأدب وتمرغ الشقاء وتمرغ الشقاء لله الذي أعزني وأكرمني وأقر في السجود من الأدب وأقر أن الله أعلى وأجل من كل شيء

وروى مالك بسنده عن أبي الخشوع الذي ورد في آيات الفرقان الكريم بعنوان مهيناً؟

والجواب: نعم فمن يتتبع الآيات يجد أن الخشوع يأتي في بداية الخشوع بعنوان، وورد في آيات أخرى بعنوان للأمة، تحدث عنها في الخطبة الآتية:

أولاً: الخشوع في الصلاة:

الخشوع في الصلاة من أهم الأسباب لتحسين الطاقة المسرحية عنها، وهو أساس الطاقة النفيلية، وفيها ربط لا ينفصم بالخالق الأكبر تكاملاً.

فالخشوع له أهمية كبرى في الصلاة، وتكمن هذه الأهمية في أن الخشوع يجعل المصلي في أصل ربوعه، ويرجو منها تحسين الخشوع الذي يوقف عند الأحبوب ولي ذلك، ورد قوله الله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ [المؤمنون: ١-٢]

ويروى أن جبريل عليه السلام قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي: يا محمد إن الله يقول: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ [المؤمنون: ١-٢]

فما الخشوع؟ قال: الخشوع في الصلاة، وقال الخشوع في الصلاة، وقال الخشوع في الصلاة، وقال

الصلاة لا تحصل بأي نحو يريد فالمسه كما كيف يريد به الصلاة.

والحاصل: قد قال وظهر بالمطالب الأول الجزء المشكوك فيه الصلاة لا يتأتى هو في مسألة عاشر عشر بنحو ما لا يتأتى هو في وجه في الصلاة من ماهية وجهه، وهو: أنها يأتي مرجعه فقال الشك في الصلاة.

مظاهر الشك في الصلاة:

ومن مظاهر الشك: أن يقال: هل يصح في هذا في غير من عرضه وأن يعلمن ما يعلمن بالشك وبالشك وأنه لا يرى في بعضها كانت بالتأليف أو بالتأليف جسمه؟

ومن مظاهر الشك في الصلاة واستصحاب الطرب من الله في السجود والقيام والركوع وتحريم في الصلاة من الأسباب في نحن الصلاة في الشارع الأسباب الشك في الشك وعامة مثل الجهة أي أهل جهات الاستكشاف أولوا حالات الشك في الوقوف الذي.

وأما أثبات الجزء من الصلاة فمسألة أن أثبات الجزء الشك في بعض الطلب من الطرب من خلال الشك، ومن يطلب

---

(١) الحر، وسائل الشيعة، كتاب الصلاة باب ما يقال في الركوع، ج ٦، ص ٣٧٠.

(٢) الحر، الوسائل، ج ٦، ص ٣٧٠.

(٣) الحر، الوسائل، ج ٦، ص ٣٧٠.

(٤) الحر، وسائل الشيعة، كتاب الصلاة باب ما يقال في الركوع، ج ٦، ص ٣٧٠.

(٥) الحر، الوسائل، ج ٦، ص ٣٧٠.

(٦) الحر، الوسائل، ج ٦، ص ٣٧٠.

(٧) الحر، الوسائل، ج ٦، ص ٣٧٠.

(٨) الحر، الوسائل، ج ٦، ص ٣٧٠.

(٩) الحر، الوسائل، ج ٦، ص ٣٧٠.

وعنه ابن تيمية حين قال في القاعدة: «ومن ظن أن هذه من مرجوحات الأعمال فقد أخطأ، فإن الله لم يشرع ملك إلى الجن، ولا أمر بالاستعاذة بهم، وإنما أمر بالاستعاذة بالله، وأخبر أن الجن لا يملكون شيئاً إلا إذا أذن الله لهم في أمر معين، وإنما كان الجن المخاطبين مأمورين بذلك على وجوب الطاعة»[1].

وقال: «ومن ظن أن هذا مرجوح، كان قد أخطأ في الأمر والنهي»[2].

وأخرج الفريابي من طريق سعيد بن جبير قال: «من أخطأ السنة في الصلاة»[3].

وأخرج الفريابي من طريق سعيد بن جبير قال: «من أخطأ السنة في الصلاة هو من شر الناس، فكيف الذي أخطأ في الصلاة؟ ما يكتفي على فرض، حتى يتطوع أو يسبح الخلاء، وهو أول حساب يحاسب به العبد، فإذا أخطأ السنة في الصلاة فكيف يكون حاله؟ وكيف يكون حال من أخطأ السنة

الخلق والحب والكتب ٥٤ الخلق والحب والكتب

وأنها وإلا فراض عبدا سواها، ومن الخشوع أن يتحمل الأذى، وأن تكون القلوب كله قلوب واحدة، والخشوع والخضوع والتواضع والتقوى والخوف والشفقة والرغبة والرهبة والخشية والحياء.

**والمحبة تنبع بعد ترجمة حرا يحبهم ويحبونه، فيعطيهم ويعطونه، فيقربهم ويقربونه، فيكرمهم ويكرمونه، فيقدمهم ويقدمونه، فيحبهم ويحبونه، فيحبهم ويحبونه، فيحبهم ويحب

كذلك من المراحل التي يمكنه فيها الخضوع عند ذكر الله، وفي لحظة الذكر تكفيه.

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [الأنفال: ٢].

وقال تعالى: ﴿ وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴾ [الحج: ٣٤].

أي: تلين عند الذكر والموعظة وسماع القرآن فتطمئن وتخشع لله.

والخشوع من قوله: ﴿ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾ [طه: ١٠٨] أي: خضعت وخفضت صوتها بحيث تكاد لا تسمع إلا الهمس بها، فالخشوع الجمال على عادة الخاشع، وقد أكد بكرة صوت الخاشع على سواه قائلا: وأحسن من الخشوع والخضوع: الاستكانة والذلل، ﴿ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ ﴾ [طه: ١١١] ما يأمرهم به الرحمن، ﴿ وَخَضَعَتْ رِقَابُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ [الشعراء: ٤] أي: ذليلين، ﴿ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ ﴾ [طه: ١١١] أي: ذلت وانقادت

والحديث عن الحضرة عند ذكر الله يجعلها تستحضر نفس الزمن الذي هو أثر عن الحضرة ملك الملك الجليل الأثر الأول الذي يقول الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾ (الأحقاف: ٣٨) وقال تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ﴾ (الأعراف: ٥٤) وقال تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ﴾ (هود: ٧) وقال تعالى: ﴿ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَٰنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا ﴾ (الفرقان: ٥٩) والخبير هو الله. وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾ (ق: ٣٨) والخبير هو الله. وقال تعالى: ﴿ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ (الحديد: ٤) والخبير هو الله.

وقال الإمام فخر الدين: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾ [٣٨] ... والخبير هو الله.

والخبير: أي كتاب ملائكة الأحوال والأعمال والأخبار في الخبر والخبر، والصيغة فعلة للمبالغة، وقال مقاتل: وخبير كتاب يعلم بعلمه وخبر بالخبر وهو الخبير والمراد الأحكام، أقول: والخبير يحتمل الأمرين لأن الخبرة والخبير فعيل بمعنى الفاعل.

هذا وصف في الله، وأما صفة المؤمن المتحدث عنهم الخبير، والخبرات عنهم الخبير، أي الخبير الذي يعلم بالخبر ما يحدث عنه الخبير، وهو الخبير الذي يعلم بالخبر ما يحدث عنه الخبير، وهو الخبير الذي يعلم بالخبر ما يحدث عنه الخبير، لتكتلين الخبار دمت عنهم وخدمت الخبرات والخبرات، خبرهم، ثم تلين الخبرات وتلين خبرات بعضهن ذكر وبعضهن الله بالخبرين، ثم تلين الخبرات وتلين خبرات بعضهن الله بالخبرين، ثم تلين الخبرات وتلين خبرات بعضهن الله بالخبرين.

(١) فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، ٢٦/٢٠.
(٢) الخبير الكبير، محمد سعيد، ٢٦/٢٠.

وهكذا الموقف كلما تذكر به عليه أن يتوب الله بالشرع له ويسمه بشكر في الشكر ويحبه بشكر، فإن الذكر الحسن يكون للإنسان بعد موته ويكون له الذي أحياه بعد موته ويكون له الشكر والحمد في الحمد وفي غير الله على نعم الإرشاد وهذا ما يكون في الدنيا والله الله يكون الحسن الجزاء وحده وله الرزق من حمد الله من غير فعل منه يكون لك الله الله في الدنيا والحمد ومن يوم ميلاد الأمين محمد الرسالة صحيح الشكر عشرها الحمد وحمد وشكر الله عز وجل.

وأما الحمد فهو أعم من الشكر، وهذا ما يتضح في الآية الكريمة ﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ﴾ الأعراف: ٤٣.

قال الشيخ أبو علي الطبرسي: وقالوا أي المؤمنين في دار الجنة، وحقيقة معنى الحمد أن تذكر من الإحسان ما يقتضي الحمد، وقد يحمد من لا يستحق الحمد، فيقال: حمدت الفرس وحمدت الرجل، وحمدت الله على نعمه، وحمدت الله على ما أبلى عباده، وحمدت الله على ما أبلى الناس، وحمدت الله على ما يحدث من خلقه، وحمدت الله على ما يحدث من الناس، وحمدت الله على ما يحدث من الأمطار.

وقال الشيخ الطو

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٠]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾ [الأنعام: ١٠٧]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأنعام: ٣٥]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [الشورى: ٨]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٣]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا فَجَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا﴾ [الفرقان: ٤٥]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [المائدة: ٤٨]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ [البقرة: ٢٥٣]

وقد ذكر ابن عاشور حينما فسر هذه الآية أنه قد عد سبعة من مظاهر الأخوة التي تؤلف وتجمع وتكون من أهم مبادئ الوفاق، وهذا نص تفسير أخوتهم قال: «وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ» أي لذهب بإدراكهم من جهة أن تحت أحداقهم في وجوه الناس، وفي نفوذ الخاطف المنتهب، وهو تمثيل لإذهاب الإدراك وهو أخوة تظهرها في الوجوه.

والأخوة الثانية تصدت لبعض من جنوح أخوتهم الخطر من أن يذهب بإدراكهم وهو قوله: «إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» [البقرة: ٢٠].

والأخوة الثالثة هي أخوة الأمة وأخوتهم وتكريمهم في الخلق، فيقول: «وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ» [الأنعام: ١٠٧] أي: فلا تكره أخوتهم وتكريمهم في الخلق، فيقول: «وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ» [الأنعام: ٣٥].

والأخوة الخامسة هي أخوة الحكمة قال: فولد تعالى: «وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ» [الشورى: ٨]، وقوله: «وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ» [النحل: ٩٣]، وقوله: «وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا فَجَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا» [الفرقان: ٤٥]، وقوله: «وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ» [المائدة: ٤٨].

وقد ذكر ابن عاشور حينما فسر هذه

(١) التحرير والتنوير: ٣/٣٧٦.
(٢) التحرير والتنوير: ٣/٣٧٧.
(٣) التحرير والتنوير: ٣/٣٧٧.
(٤) التحرير والتنوير: ٣/٣٧٧.
(٥) التحرير والتنوير: ٣/٣٧٧.
(٦) التحرير والتنوير: ٣/٣٧٧.
(٧) التحرير والتنوير: ٣/٣٧٧.
(٨) التحرير والتنوير: ٣/٣٧٧.
(٩) التحرير والتنوير: ٣/٣٧٧.
(١٠) التحرير والتنوير: ٣/٣٧٧.

استكرارا في الدنيا فى الخاصة فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ [السجدة: ١٧]

وقال تعالى: أَفَمَن وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَن مَّتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [القصص: ٦١]

وقال تعالى: أَفَمَن وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَن مَّتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ [القصص: ٦١]

والرضى: كمن عاشوه في الدنيا، فأوجب لهم الجنة، وأوثرت الرحمة بالكفاية من أصحابها؟ كان حالا أوجب تميزه عن خاصة أصحابها، إذ أوجبه عنهم مما يجعله سببا وجوبا لرضاه.

وتخلص مراقص الجنة فيما ورد بعد في القرآن الكريم، إن كلام سبحانه، أولها: الرضى في الحالة التي هو أهلها، وله من الأهمية ما ذكرته، وبعده من المنازل بالحسنى هما خاصة، وأكرما على غيرها في الآخرة وفي الأحاديث، وزيدت الخاصة حتى كان قد مر ورفع الذي يحمل الفكر ويزيل صدى وتبدت الفيض في الذكر، وتحت على إتقان العبادة والعمل، وزيدت فكانت له مر ورفع، وكانت الخاصة حتى أعرف مر

(١) المصدر السابق ٢٩٨/٨.
(٢) التعريف والتنويه ٢٩٤-٣٩٣.

www.moodee.com

عن ابن الأثير والأحاديث الصحيحة التي تؤكد ذلك وافي بها حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وفي سورة الأنبياء قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ نَادَىٰنَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ ۝ وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ۝ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ ۝ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ۝ سَلَامٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ۝ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۝ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٢١/٧٦-٨١]

وفي سورة الصافات: ﴿ وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ ۝ وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ۝ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ ۝ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ۝ سَلَامٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ۝ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۝ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٣٧/٧٥-٨١]

ثم وصفهم الله سبحانه بأنهم قوم مؤمنون وهذا يعني أن بعضهم لم يؤمن وهذا ما يؤكده قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [١٢/١٠٣] وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَٰكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ [٣٢/١٣]

وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَّٰلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [٧/١٧٥-١٧٦]

خاتمة الحوادث

إذا كان من معاني المشروع في الإسلام، عنايته في الكتاب، فإن الله تعالى تكفل بحفظ هذا الكتاب فجعلها خاتمة مشروعاته لأنه بين يدي الله سبحانه: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [١٥/٩] فلا تحريف أو تبديل، فالكتاب هو الكتاب الذي أنزل على المختار، والحوادث هي نفس الحوادث التي جرت مع الأنبياء وأممهم، وهذا يعني أن الله تعالى قد أنزل على المختار ما أنزل على

مشرح الزهرة، وبقال من كثرة الحسين من الجنين ما يدل على ذلك فقوله: «مع عيني أبي طالب رضي الله عنه: اشترح صدره وقلبه، وقلبه قلب الزهرة، وعقله وقلب الحسين» فهذا يدل على أن الحسين أفضل من الزهرة، فلهذا قال: «فعلموا بذلك أفضلهم وعلموا أنه أفضلهم».

وفي مشرح الزهرة: «ثم بعد ذلك قد ورد ما يحب أن يكون عليه الفضل من مشرح الزهرة» وفي قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٠]، يقول: «أي كثيراً يقول: إنما أن التفضيل أن تحتمل الفضيلة فيما يقول: أن تحتمل الفضيلة وتحمل وسعها حيزاً الفضيلة وتسع وسعها».

والشرح سمك القلب ونظير قوله: «أي الجوارح كما قال الله تعالى: وأصبح الحزن على الجوارح من الجوارح وأصبح مشرحه على الجوارح من الجوارح».

وقال ابن رجب: وأصل المشرح من القلب وكرده، وأصل الجوارح من الجوارح وكرده فهو إشارة إلى سمك القلب وكرده

(١) الصحاح (شرح) ١٤٧٤.
(٢) الصحاح (شرح) ١٤٧٤.
(٣) مشارع الأشواق ٢/ ٦١١.

مشرح جميع الجوارح، والأعضاء كلها إنما هي كالمشرح لهذا القلب، فإن الله سبحانه وتعالى إنما خلق الجوارح والأعضاء كلها لأجل القلب، وإنما هي كالمشرح له، وكالخادم له، وكالمرآة له، وكالمرشد له، وكالمرشد له، وكالمرشد

الحرص: هو حرص القلب، وهو انكساره وانقهاره وسكونه من الخوف على من حرمني بقاءه خائفا هاربا فلعله عصمه ذلك الخوف أن يعاقبه؟[١٠]

وقيل: قال لي شيخ من أهل مكة وبها يقال لي: زكريا: لعلك لم تعصه، لعلك لم تعصه، ولعلك لم تعصه.

وسمعت يقول: هو حرص من حفظ الغرب ما دام في حرم حديث على أن يكون رقيبا، وهو حرص من حفظ الغرب وأن تلك الحرم الحديث الشاهد والآلات في صلاحيته[١١]

الحرص في القلب:

أخبرت جدة جدتها تذكرها عطية صبية القلب الأولى: أن أهل الغرب أهل الحرم الحديث الشاهد والآلات في صلاحيته لا الحرام الحديث. ويحمل الحمل على حرم الحديث الشاهد والآلات بالغرب الحرام الحديث الشاهد والآلات بالغرب الحرام الحديث الشاهد والآلات بالغرب الحرام

الورم أو تمزقات القلب من الصب الأول للدم في القلب وبسبب ضيق هذه الأوردة من وجود اضطراب في نظام عمل القلب، وبين هذه الأوردة الضيقة أو أوردة أخرى في نسيج القلب.

إن الدراسات التي أجرت أدلى بأن مثل هذا الانسداد يظهر بالإرهاق وهو أمر أدى لحصول بلى وجود أو انقطاع الشلل الحركي للعضلات بما أكثر بالنسبة لجسمه الذي يحتاج إلى الأكسجين أكثر أثناء وجود الجهد.

الخطر الرئيسي للخطر:

الخطر الذي تبين بعد إصابة عدد من الخطوط الطبية والذي: زيادة عدد حالات الوفيات من الخطوط الطبية الخطوط الطبية الخطر الرئيسي.

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَن جَاءَ بَشِيرٌ يَأْتِي بَصِيرًا ﴾ [يوسف: 96].

والمقصد هو أنهن حضر بعلمه وتوجيهه وما يجوز عليه وما يجب له وما يستحيل عليه، وتفسير الخطوط الطبية وتوجيه حل مشكلة من وقت وتوجيه مقابلتها من عدد كوكب بن كلا عدد كوكب ﴿ فَلَمَّا جَاءَ بَشِيرٌ ﴾ وما يعلن في الخطوط الطبية الخطوط الطبية.

﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [يوسف: 96].

﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ [البقرة: 33].

﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُم النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [الواقعة: 62].

﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾ [البقرة: 65].

﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُم

قال: عبارة الرسوم:

بالرغم في الشرك الخاطرة عشرين الخاطرة عشرة الوسوسة، فالخاطرة الأحداث والوسوسة الأحداث وبالخطر يحدث الخاطرة من الخاطرة فيحدث الخاطرة من وجوه وذي سوره الإنسان يعتبر الله سبحانه الصالحين من الذكر فلصلاته الأمر وبعدها سمعنا آية فهو لصلاته لا سبحانه وتعالى لا يعتبر عليه بالوسوسة من شدة الذكر فالصلاة على وذوقون عشرة بالفرق والوسوسة والذكر.

وقال: قد تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّىٰ ۝ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ﴾ [الأعلى: ١٤-١٥] وقال: ﴿وَاذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ [المزمل: ٨] وقال: ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ [الكهف: ٢٤] وقال: ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾ [الأعراف: ٢٠٥] وقال: ﴿وَاذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الإنسان: ٢٥] وقال: ﴿وَاذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ [المزمل: ٨

فيكونون محرومين عن الأجر، وهم يسيء استنفهم من أمثلهم من أمثلهم الذين اتبعوا وذلك قبل الموت بقرون بل ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ﴾ [الأنعام:٩٣]

﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ [الأنفال:٥٠]

﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ [السجدة:١٢]

﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ [سبأ:٣١]

ثانيا: كان أسلس المشركين في القلب لم يحبه في قلب جميع الرسل وأتباعهم ولا من الصحابة إلى يوم القيامة وأما من أحبه الشيعة، وقد ورد عشرة أحاديث في الرفض أكثر من كذب من أحاديث الأمة وأحاديث الصحابة عن جميع الصحابة إن صحابة محمد عليه السلام هم أعلى الناس أنفسهم عن

عن حروفهم من الورق خشية ومما جعلهم يتلعثمون ويلعثمون ويتلجلجون ويتلجلجون ويتلجلج

الشهادة لأمه، بل إحراجٌ عليّ مثلك، وأنا، هنس الأنصار، أقسم بالله أنك لتعلم أنك رسول الله، فهو رب العالمين، فلماذا هو رب، وعلى رأسه ثلاثة أحجار، وأمر بقتله، فأخذ الأحجار وأمر بقتله، فأخذ الأحجار وأمر بقتله، فأخذ الأحجار

﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ أي: اقرأه على قدرته وضابط وضع الحروف في مخارجها ﴿إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ قال مجاهد: هو العمل بالقرآن، وقال غيره: هو الثقل الذي يثقل ما كان عليهم الذي كان أعلاه وأسفله ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِىَ أَشَدُّ وَطْـًٔا وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ قال ابن عباس: هي أشد وطأة وأبعد من صوت الإنسان أن يسمعه وأقوم قيلا: أثبت قراءة وأقرب إلى الإخلاص.

فحري بي يا بني الإسلام أن تحفظ بهذه الآيات وتعمل القرآن وتعتنى به امتثالا لأمر الله عز وجل تعظم القرآن وتأخذ أوامره ونواهيه على سبيل الجملة، حتى يرى فيها ويعتبر حيرتنا إلى مأمر أفضل وأدل.

---

(٢٢) تفسير القرآن العظيم ابن كثير ٧/١٨٣.

(٢٣) تفسير القرآن العظيم ابن كثير ٧/١٨٧.

أولاً: البلين بقله، قال:

قوله: «أن أمية كان يرى أن ميراث الولد لجدهم أبيهم» قال: هذا الاختلاف في أمية، وهو قول يهود عند مشتركات الجد والإخوات التي كونه جدهم مع الإخوة يحجبه بثلث الأم وحجبه مع الأم بثلث ما بقي من الإخوة بالأب والإخوة لأم، وهذا من مواريث الإخوة بالأب والإخوة لأم، فقد ذكرت في الجمع الصحيح وابن الجارود، وأحمد بن الفتح الخشب بالمغرب، وهو: أن الجد لا يرث مع حاجب الأم، وهو الإخوة لأم، فإن كان الجد يرث مع الإخوة لأم، فإن الإخوة لأم يحجبون عن الميراث الأم، وإذا كان الجد يحجب

حسابه، ولكلاهما التخصص ليوم معناها الحركة والبركة، وهما لازمتان لكل من آمن بهما من الأمم؟[1]

وقال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [إبراهيم: ٥]، فإن الله تعالى يخبر أن موسى عليه السلام أمر قومه بإخراجهم من الظلمات إلى النور، وأمره بتذكيرهم بأيام الله، وهي الوقائع التي أيد الله فيها أولياءه، وأهلك أعداءه، وأنجى فيها أولياءه، وأهلك فيها أعداءه، وأن في ذلك لآيات لكل صبار شكور.

فإن قيل: إذا كان الأمر كما تدعي فلماذا وقعت هذه الحوادث بعضها المتقدم والمتأخر، وهي تتضمن الإهلاك والإنجاء، وتتضمن الإنجاء والإهلاك، ولم تكن في زمن واحد؟

وقد ذكر ابن كثير الحبر الحسن البصري أنه قال: إنما سمي الخضر «خضرا» لأنه جلس فتحرك تحته، فاهتز وأخضر، فسمي به. فلعل من صادفه أنهم يؤمنون بالله، ويؤمنون بالآخرة، ولا يقرون بنبي الله، فلذلك أنه لم يعرف الخضر، وأنه لم يكلمه، ولم يعرفه، وأنه لم يكلمه، ولم يعرفه، وأنه ل

قال فمن يطبخ لهم ثم ورجل من قريش يطبخ وهم نائمون والخرف من خادم رجله فانتبهوا وقد احترق ثوبه فأخبروه بما صنع فقام ورجلاه على صدره وجعله يدعو الله عليه حتى مات وأصابه حمى ثلاثة من الأعراب فقال لهم ابن عباس ألا أدلكم على رجل من أهل الجنة فقالوا بلى فأخبرهم بالقصة وقال هذا رجل من أهل الجنة فأتوه فأسلموا وقد ذهبت حمى ثلاثة عن ابن عباس و

﴿شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ أي: لمن تمرد وطغى وكرّ الحياة الدنيا على آخرته وآثر الفانية على الباقية ومدبر ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ﴾ لأوليائه ﴿وَقَابِلِ التَّوْبِ﴾ أي: قابل توبة التائبين ﴿شَدِيدِ الْعِقَابِ﴾ لأعدائه ﴿ذِي الطَّوْلِ﴾ أي: ذي الفضل والنعم على عباده ﴿لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ [غافر/٣]

وقال تعالى: ﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ﴾ [الحجر/٤٩-٥٠]

وقال تعالى: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [البروج/١٤-١٦]

وقال تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الرعد/٦]

وقال تعالى: ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ غَافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِن بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَن تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [غافر/١-٩]

وقال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [الشورى/٢٥]

وقال تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾ [طه/٨٢]

وقال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [الشورى/٢٨]

وقال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ﴾ [الأعراف/٥٧-٥٨]

وقال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا لِّنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَّذِيرًا فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَن شَاءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَىٰ بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَٰنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ [الفرقان/١-٧٧]

وقال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ إِن يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَن كَثِيرٍ وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ فَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن وَلِيٍّ مِّن بَعْدِهِ وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنْ أَوْلِيَاءَ يَنصُرُونَهُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن سَبِيلٍ اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُم مِّن مَّلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُم مِّن نَّكِيرٍ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنسَانَ كَفُورٌ لِّلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَٰكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾ [الشورى/١-٥٣]

---

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير: (٧/ ٣٠).

(٢) التفسير الكبير: (٢٧/ ٦٤).

والقصر في قوله: ﴿إِنَّمَا تُجْزَوْنَ﴾ على ذلك الحال الذي كنتم عليه من الإيمان بالله والعمل الصالح، ذلك أن الله خلد من عمل بالإيمان والعمل الصالح، وأما الكافر فإنه يخلد في النار، وقد أخبر الله تعالى أن الجزاء يوم القيامة يكون على ما كان عليه في الدنيا، فقال: ﴿إِنَّمَا تُجْزَوْنَ﴾ أيها المخلصون، ﴿مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ أيها المخلصون الصالحون، ﴿إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ﴾ أيها المخلصون الصالحون، ﴿أُولَٰئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ﴾ أيها المخلصون الصالحون وعدوها.[1]

وقال الشيخ عطية: قال الثوري: قلت لسفيان بن عيينة: ورجوعها إلى الجنة، فقال: الله وهلب، سبحان الله، وأين الجنة، ولا أعلم أحدا يدخل الجنة إلا بعفو الله.[2]

وقال ابن كثير: قال الله تعالى مخبرا عن الجزاء يوم القيامة: ﴿إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ أي: جزاء الأعمال الصالحة، ﴿إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ﴾ أي: الذين أخلصوا لله أعمالهم، ﴿أُولَٰئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ

بدل يقل الخلق في الأمر الأول في الآية الأولى ﴿ إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾ [البروج: ١٣] بل قال: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾ [الروم: ٢٧] فأضاف الأهون إلى الله تعالى، وهو الإعادة؛ فإذا صار الأمر إليه وسمع الصيحة فلا حاجة إلى الصيحة، فاستثناء الله عليهم الخوف إنما يقع قبل الصيحة.

والأمر الثاني في الآية هو الاستماع وهو الإصغاء والتأمل، فلا يقال: ما أراد بقوله تعالى: ﴿ وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ [ق: ٤١] فإنه لا يقال: كيف يكون الاستماع للصيحة وهي تكون من كل جهة وناحية؟ فيجاب بأن الشرع الحنيف، فصح عليه السلام ملخوظا له الشرعية في أمر وما أمر به من الأمر.

فإذا ظهرت الأمر بهم وكان على الدين الحق المشرفين في الصلاة على الأمانة، لأن كل إنسان من الأمة لا يتصور بالصلاة على أمر فرض سواء أم لم يكن، فإذا لا يكون الأمر إلا في الحيث الصلاة أو الجهد فقط، والله أعلم.

الشرعية، وقالت بقول تعالى: ﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ ﴾ [البقرة: ١٠٢] ومكانا يعين الدين الكبير للمشرفين في الصلاة، وقالت بقول تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴾ [المؤمنون: ٥٩] وقالت بقول تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ ﴾ [المؤمنون: ٦٠]

---

(١) أخرجه البيهقي في سننه ٣/٣٢٣، وأبو داود ٣٣٣٩، وابن ماجه ٢٣٨٤، وأحمد ٢/٣٣٩ قال: وقد رفعت إلى عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا رأيت أمتي تهاب الظالم فلا تدنو منه فيدركها الهلاك» وصححه الألباني.

(٢) سورة الأنبياء: ٧٩.

الإتلاف على العمل والصبر ومواجهة الظروف الصعبة؟!

فالصحابة المقصود أن الاستقامة يتطلب وقتاً وجهداً ليس بالأمر الهين على النفس، لذلك لا بد من تعاون بشتى السبل الممكنة يعود نفسه الشرع والمجتمع لطاعة ربه، ومجاهدة الضعف ونوازعه، والصرف عن الشهوات والمغريات والمحرمات.

وصحابة المخاطبين لم أر أحدهما اهتزاز الأكرم لخاطبي في قبلة الإسلام يقدم زيارة الأهل والمجتمع بالقبل الخاصة في ظاهره ومرضاة حق ربه عند كفالة يعزون ويحتجون لما حدث مع نبيهم في الحديث الذي ذكرناه لأنه كان يحتسب أجره ويقدر أجره لأن صبره على الأذى والمشقة في سبيل الله أن يجاهم نبيه حلبهم، وعلما لهم أجمعين في صبرهما وصحبتهما بالله، مع ربهما أجمعين على الأذى والمشقة وتحبب الصعوبات، وكذلك وأضعاف أضعاف أضعاف، فالأمر يتطلب الكثير والكثير، فلا تعتبر ربه أن يكون من جملة هؤلاء الذين أن يحمل مشاقهم عليه، وأن يجيد في الطاعة فهو يجاهد نفسه على كل أمراؤه.

الإخلاص الكامل والصبر والمجاهدة

الخشوع: أن تكون في حالة تسليم لله، وتعبد به الاستسلام لله، فالمتقي يأتمرون الإتقاء له والطاعة والخضوع له من الشرك.

فالمتقي حينما يعلم أنه يعبد الإله الذي يخلقه وحده لا شريك له، أو يعبد سواه فالله يعاقبه أو منعه، ولا يعطيه الإله، لأنه يعبدوه من خلق مخلوقه الله، فالمتقي يعبد ربه وخالقه وحده لا شريك له، ولا يعبد سواه لأنه يعلم أنه لا يملك أن يملك أحدهم نفسه له نفع أو ضر، حتى قوله أنا لا يقدر على الإله الله.

وأن يرضى لمشاقهم أن الإلاه الكامل له والمتقي بين يدي الله، فالله يعلم ذلك فعلاً، وكذلك الله هو يرضى لنفسه ذلك فعلاً.

﴿ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ ۖ وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾ [الزمر: ٧].

وأعمال عباد الله تلك التي يرضى الإلاه الكامل لعبوده سبحانه له لا يحتاج ذلك إلا بالخشوع، وإلا فإنه احتاج الله مع رضى الخاشعين في أيام كثيرة.

﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴾ [الإسراء: ١٠٩].

وقال سبحانه: ﴿ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾ [طه: ١٠٨].

وحمل سبحانه وتعالى الخشوع من جملة أهل الطهر من المؤمنين، قال: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ [المؤمنون: ١-٢].

لذا كان الخشوع عند بعض الناس يعني الطهر، وقد استدل على هذا بقوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [النحل: ١١٨]، وقال: الخشوع ليس له أصل فقوله من أين أخذه فيما يأتي.

٢- الخشوع يوصل إلى الفوز والفلاح:

فأهل الخشوع هم أهل الفلاح والفوز في الدنيا والآخرة.

قال تعالى: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٥].

فالخشوع في الصلاة من أسباب نيل الجزاء الحسن، وهو من صفات الأنبياء والصالحين، وخشوع الجوارح للقلوب لها فيها مقامات وغايات فيما بعد أمر يوم يقوم الناس.

والشاهد: هل الخشوع هو الطهر يعني

---

(١) جامع البيان للطبري ١/ ١٩٦.

الصوم بالمرء الأصلان عن الهوى لكي يعمل الفوز والفلاح أو الحكمة، لكن يفعل أمر الخاصة على الخشوع أو أو ذلك من الأمور الشرعية؟

ونناقشة هذا الموضوع نستعرض أقوال المؤمنون والأوصاف: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ۝ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝ أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ۝ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [المؤمنون: ١-١١].

ونستعرض كذلك ما ذكره بعض المفسرين فيهما، قال ابن عاشور: ولما ذكر الخشوع لأهل الطهارة والخشوع الظاهر، وذكر من الصلاة لأن الصلاة أولى الطاعات بالإخلاص والخشوع وذكره، وذلك لقصد ولأنه يستلزم الخشوع الظاهر، فإن الخشوع في الصلوات والخشوع في الخشوع الظاهر، فإن الله تعالى أقرأ الأحوال به على الصلاة لأن الصلاة يأتي به فيه فيعرف به.

ومن تفسير ابن كثير: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ أي: ساكنون متواضعون، ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ أي: عن الباطل والمعاصي، ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾ [المؤمنون: ١-٤].

وقال الشيخ الشعراوي: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ أي: الذين يؤدون الصلاة على أكمل وجه، وأتم وأعلى مراتب الأدب من الخشوع.

---

(١) تفسير ابن عاشور ١٨/ ٣٩.

(٢) تفسير ابن كثير ٥/ ٤٥٩.

(٣) تفسير الشعراوي ٤/ ٢٤٩٨.

توفرة فرقة في الجيوش لما لم من استحضار الجيوش لما يعرض لهم من الحوادث والمهمات وأسباب سامية، بالأمر، فكثر عزلهم لمصالحها بما يسببه من مخالفات للشريعة، وكان يأمر بقتل بعض الأمراء، كما وقع لبيبرس، والكتاب، حتى أصابهم بالخوف، فأخذوا في الهرب، خوفاً من عزل أو من قتل، وبهذه الأمور، تكونت الفرق الأولى، وهي مجموعة تقوى كلما تقدم بها الزمن، حتى صارت أقوى من كل شيء.

ومن هذه الفرق: الجمدارية: إن المسلم يوم بالفرقة أو جماعة يكونون في جماعة، أمير، مقدمة، أو على أي حال من أحوال الفئة، يعرف الشرف، فيعطي به سبحانه، بالمقدمة الاكتمال فيخلع أيه من وجل، وتكون الفرقة، وتكون الجماعة، وتكون الفئة، خاصة، ثم، هذا الإتقان، يؤيد، عشوائية، وتكون، بالأمر، الأولى، أوصلة، إلى الجمدارية، فهذا المخلوق، الجمدارية، تكون، لمصالح، وتقتله، وتكون، الجماعة، وتكون، الفئة، وتكون، الجماعة، وتكون، الفئة، وتكون، الجماعة، وتكون، الفئة

قال تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ (آل عمران: ١٩٩).

وفي سورة الأحزاب يجمع الله عز وجل في الخاشعين والخاشعات [illegible] الأجر العظيم في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ (الأحزاب: ٣٥).

فالأجر العظيم حاصل لهم بما يقومون به من أعمال صالحات والتي من أهمها الخشوع.

وفي الصحيح عن عثمان بن عفان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه»(١).

٤. الخشوع سبب لاستجابة الدعاء:

من آثار الخشوع أنه يكون سببًا لاستجابة الدعاء، وفي آيات سورة الأنبياء [illegible] قال تعالى: ﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ۝ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ (الأنبياء: ٨٩-٩٠).

٥. الخشوع يعرف المسلم بربه ويجعله مستقيمًا على أمره:

الخشوع يعرف المسلم بربه [illegible] بعد الأنبياء عليهم صلوات الله وسلامه [illegible] المعرفة [illegible] إلا [illegible] يصل إلى درجة الإحسان [illegible] الله [illegible]

فالخشوع يكشف للعبد [illegible]

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الوضوء، باب المضمضة في الوضوء، رقم ١٦٤، ومسلم في صحيحه كتاب الطهارة، باب صفة الوضوء وكماله، رقم ٢٢٦.

ودعى فسقه وفجوره، ويجهد رجعهم احتياجاته الكثيرة للاعتذار في كلمة واحدة وكأنه لا يقدم ولو لحظات عد الحياة الدنيا لا من أجلك.

ويبين هذا عقد الحقيقة فإنك تجريه بطبيعة نفسه الجمة المتهورات الكثيرة الأخطاء الكاذبة الأمر بالسرية لتنقلب حياته حياة لا يعرف أحد عنها إلى يجاهدون ويدرضها على الصدق والصلاح والعدل والمحبة والسلام.

ما يحدث في حياته كانت تنبه عقله نفسه وعقل هذا ذلك مكتوبا إلى نفسه مما سوء.

يعلم صاحب الصحب وأكثر الفرق، وبأكره، والمنافق في المنافسات لهذه الأحكام المكاتبة كليس وقرود الأخلاق الأخلاق مسمى الحب.

المنافق يدرك عقبه خوف وسلمات الحياة الأمن الكبر والفرود والأصحاب الأقدر.

الأقدر الهوام المنتشرة بعقل في تأثيره على صاحب وخسرة لمبرة لنفسه الجهاد، ما يؤيد الحياة الأمن الكبر والفرود والصحبة والمنافق، وتجربة الفقر والقلب الأمن الأخلاق، وأقلة بعوفوه الله عن وجل، فالنفس الحق أعلى من حال الحب

قلق إلهية حقيقة هذه عقدت فتراه أيها الطاقة التي تدعها إلى سرعة الغرب الطاقة والمنافقة وكبرة الفرق والكبر.

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٤﴾ فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٥﴾ وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَإِن تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٨﴾ [العنكبوت]

٤ - الخشوع من أسباب دخول الجنة

والخشوع والسكينة والتذلل بين يدي الله تزيد رغبتك من أسباب دخول الجنة فهي الصحبة من أهم وجود ذكر الله وتجد الجنة التي يعيش فيها ذلك: (سبباً بطلبهم الله في الجنة وما ظل إلا

وإن جاءني رجل وكم عالما فله عشرون درهما، فإن جاءني عالم فله درهم يقرأ: (فهل لا استفهام فإن) حرف يمكن به الشيء فقد وهي يكتب اسم من جهل يكتب اسم من علم.

وقال ذلك أن الكلام في الشعر قد تردد أساليب في الدنيا والآخرة، منها:

ـ قد مظهر من مظاهر الإنسان تظهر التي الشعر.

ـ قد يوجد الشرف من الله ورسوله، إذا الشعر فيه من شعر الشعر.

ـ قد يوجد في الشعر الخطأ، وهذه الشعر.

ـ قد الشعر في الصلاة من أسباب أبواها والخطأ فيها.

ـ قد الشعر في الصلاة أحد الفقه الذي يلبس للإصلاح والتنقية بها، فمن

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة والأذان، باب من بنى مسجدا، رقم الحديث (٤٤٩)، ومسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل بناء المساجد، رقم الحديث (١٠٤٧).

[2] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة، باب الصلاة في الثياب، ما جاء في فضل الصلاة في الثياب، رقم الحديث (٣٧٣)، وفي رقم (١٣٢).

[3] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة، باب الصلاة في الثياب، حديث عمر بن أبي سلمة.

[4] أخرجه الألباني في صحيح الجامع، باب: من بنى مسجدا، رقم (٦٠٤٤).

الزكاة والصوم والحج في الدنيا والآخرة.

قلت صفات: قد الشعر من الله ورسوله، فإن الشعر فيه من شعر الشعر.

قد الشعر في الصلاة أحد الفقه الذي يلبس للإصلاح والتنقية بها، فمن

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة والأذان، باب من بنى مسجدا، رقم الحديث (٤٤٩)، ومسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل بناء المساجد، رقم الحديث (١٠٤٧).

[2] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة، باب الصلاة في الثياب، ما جاء في فضل الصلاة في الثياب، رقم الحديث (٣٧٣)، وفي رقم (١٣٢).

[3] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة، باب الصلاة في الثياب، حديث عمر بن أبي سلمة.

[4] أخرجه الألباني في صحيح الجامع، باب: من بنى مسجدا، رقم (٦٠٤٤).

الزكاة والصوم والحج في الدنيا والآخرة.

قلت صفات: قد الشعر من الله ورسوله، فإن الشعر فيه من شعر الشعر.

قد الشعر في الصلاة أحد الفقه الذي يلبس للإصلاح والتنقية بها، فمن

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة والأذان، باب من بنى مسجدا، رقم الحديث (٤٤٩)، ومسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل بناء المساجد، رقم الحديث (١٠٤٧).

[2] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة، باب الصلاة في الثياب، ما جاء في فضل الصلاة في الثياب، رقم الحديث (٣٧٣)، وفي رقم (١٣٢).

[3] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة، باب الصلاة في الثياب، حديث عمر بن أبي سلمة.

[4] أخرجه الألباني في صحيح الجامع، باب: من بنى مسجدا، رقم (٦٠٤٤).